طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

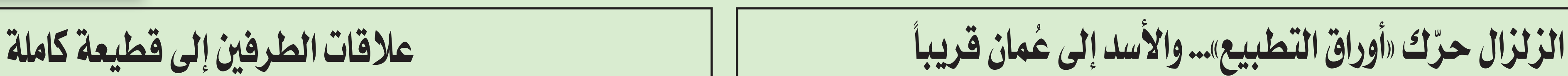
The Leading Arabic International Newspaper

جريـدة العـرب الدوليـة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:


الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن


London - Sunday - 19 February 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16154

الأحد 28 رجب 1444 - 19 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16154

منى سلامة تطرّز صناعة الشوكولاته بحب والدتها

(مذاقات)

الزلزال حرّك «أوراق التطبيع»... والأسد إلى عُمان قريباً

اتصالات سرية لتمديد «صفقة المعابر مقابل العقوبات»

لندن: إبراهيم حميدي

حرك الزلزال الذي ضرب سوريا وتركيا، «أوراق التطبيع» العربي مع دمشق، وسط أنباء عن قيام الرئيس السوري بشار الأسد بزيارة إلى العاصمة العمانية مسقط، في الفترة القريبة، ثم إلى الإمارات. وتجري اتصالات سرية لتمديد «صفقة» فتح المعابر التركية مع سوريا مقابل تمديد تجميد العقوبات الأميركية.

وكانت سوريا أصبحت مع بدء الحرب في أوكرانيا قبل سنة، منسية وغابت أو انخفضت في سلم الأولويات الإقليمية والدولية. لكن كارثة الزلزال حركت الجمود، وانطلقت سلسلة من الاتصالات السياسية بين الدول المعنية العربية وغير العربية. كما تلقى الأسد اتصالات هاتفية، بعضها غير مسبوق في العقد الأخير، بينها من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، إضافة إلى قيام وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي بأول زيارة له إلى دمشق منذ سنوات.

في المقابل، لا تزال دول عربية متمسكة بموقفها الذي يزاوج بين تقديم المساعدة الإنسانية وتوفير شروط عودة اللاجئين وحل الأزمة السورية، مع ملاحظة استمرار العلاقة مع طهران التي تمثلت بزيارة الجنرال الإيراني إسماعيل قاآني إلى حلب بعد الزلزال قبل أي مسؤول سوري.

ولا يزال الانقسام الأوروبي على حاله، إذ إن دولاً مثل إيطاليا واليونان وقبرص والنمسا، تدعو إلى مراجعة «اللاءات الأوروبية» الثلاث: لا للتطبيع، لا للإعمار، لا لرفع العقوبات، قبل تحقيق تقدم بالعملية السياسية.

في المقابل، حشدت الدول الأوروبية الأخرى وأميركا مؤخراً لهجوم مضاد، للتمسك بـ«اللاءات الثلاث» وإصدار قرار دولي لضمان فتح المعابر. (تفاصيل ص 7)

علاقات الطرفين إلى قطيعة كاملة

باسيل يتهم مرشح «حزب الله» للرئاسة بـ«الفساد»

بيروت: نذير رضا

أقفل رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، الباب أمام احتمال التوصل إلى تسوية مع «حزب الله» على مرشح الحزب لرئاسة لبنان، الذي بات معروفاً أنه الوزير والنائب السابق سليمان فرنجية، رغم أن الحزب لم يعلن ذلك بعد.

وفي كلمة له أمس، وصفت بالتصعيدية، هاجم باسيل الحزب من دون أن يسميه، وقال: «يريدون تنفيذ إصلاحات، لكنهم في الوقت نفسه يريدون الإتيان برئيس فاسد، ورئيس حكومة فاسد وحاكم للبنك المركزي أكثر فساداً وبحمايتهم». ورفض تهديده بالفوضى أو بالعقوبات، وأكد: «رئيس الجمهورية نختاره بقناعتنا ولا أحد يفرضه علينا»، مضيفاً: «رئيس جمهورية يأتي على ظهر الفوضى مثل رئيس يأتي على ظهر الدبابة الإسرائيلية»، فيما عدته مصادر سياسية غمزاً من قناة «حزب الله» الذي دأب على توجيه هذا الاتهام لمعارضيه.

كلام باسيل جاء فيما كان رئيس الكتلة النيابية لـ«حزب الله» النائب محمد رعد، يؤكد أن للحزب مرشحه للرئاسة، مضيفاً: «لدينا من نرغب في أن يكون رئيساً للجمهورية، ونريد أن نطرحه لإقناع الآخرين به».

وفيما رفض مصدر قيادي في «التيار»، تحدث إلى «الشرق الأوسط» تأكيد أن يكون فرنجية هو المقصود بتهمة «الفساد»، فإنه أضاف: «الكلام موجه لأي شخص يمكن أن يتم فرضه بالفوضى، وليفهمه كل طرف كما يريد»، مشدداً على أن تصريح باسيل «واضح جداً». (تفاصيل ص 4)

في الداخل

مجلس النواب اللبناني آخر ضحايا التعطيل ص 4

وزير الخارجية السعودي: نواصل الحوار مع موسكو وكييف للتوصل إلى حل

الصين لإطلاق «مبادرة» لإنهاء الحرب في أوكرانيا

ميونيخ: راغدة بهنام

تعتزم الصين التقدم بمبادرة سلام لإنهاء الحرب في أوكرانيا، أعلن عنها وزير خارجيتها وانغ يي أمس السبت، خلال مؤتمر ميونيخ، ولقيت ترحيباً ألمانيّاً، وقال إنه سيتوجه بها إلى موسكو دون أن يفصح عن تفاصيلها. وقال وانغ يي: «سنقدم شيئا، ألا وهو الموقف الصيني من التسوية السياسية للأزمة الأوكرانية... سنقف بحزم إلى جانب السلام والحوار».

وذكر وانغ يي أنه من أجل عالم أكثر أمناً، «يتعين أن نتمسك بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة»، مضيفاً أن الفوضى والصراعات التي تعصف بالعالم في الوقت الحالي، ثارت بسبب عدم التمسك بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، مؤكداً أنه لا يجوز حل المشكلات بين الدول من خلال الضغط أو العقوبات الأحادية، موضحاً أن هذا يأتي بنتائج عكسية، «لأنه يؤدي إلى صعوبات لا نهاية لها». ولم يدل وانغ بأي تفاصيل بشأن مبادرة السلام أو إطار زمني لها، لكنه سيتوجه بها مباشرة إلى موسكو بعد المؤتمر.

ورحبت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك بالإعلان الصيني، لكنها استبعدت أي تنازلات عن أراضٍ لصالح روسيا. وأكدت بيربوك أنه من دون انسحاب كامل لجميع القوات الروسية من أوكرانيا فلن تكون هناك فرصة لإنهاء الحرب.

من جانب آخر، قال الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، خلال جلسة حوارية ضمن مؤتمر ميونيخ: «سمعنا من روسيا وأوكرانيا عن رغبة في التفاوض لكن القضايا بينهما معقدة». وأضاف في تصريحات نقلتها قناة «العربية» الإخبارية: «نواصل الحوار مع أوكرانيا وروسيا للتوصل إلى فرص الحل». (تفاصيل ص 2 و 9)

خروج 5 نواب من حزب الحلبوسي ينذر بتفكك «السيادة»

انشقاقات تهدد أكبر تحالف سنّي في العراق

بغداد: فاضل النشمي

انشق أربعة نواب عن حزب «تقدم» بزعامة رئيس البرلمان العراقي محمد الحلبوسي، ما يهدد بتفكك أكبر تحالف سني في البلاد «السيادة»، الذي يعد الحلبوسي من بين أكثر الشخصيات الفاعلة والمؤثرة فيه، إلى جانب رئيس حزب «المشروع العربي» خميس الخنجر.

ورغم أن الانقسامات ليست نادرة أو جديدة بين القوى السياسية العراقية بشكل عام، فإنها تبدو أكثر حدة في حالة القوى السنية، نظراً للتنافس الشديد بين أقطابها على زعامة المكوّن السني.

وفي أحدث انقسام معلن، رفض «تحالف السيادة»، أمس، عودة النواب المنسحبين من حزب «تقدم» الذي يتزعمه الحلبوسي.

وقال التحالف في بيان مقتضب، إن «مغادرة أي نائب أو عضو أو أي كادر من بين صفوف حزبيه في (تقدم) أو (المشروع العربي)، هي خروج عن صفوف التحالف بشكل قطعي». وأضاف البيان: «نؤكد للإخوة الذين أعلنوا موقفهم بالانسحاب خلال اليومين الماضيين، أنه لا عودة لهم إلى صفوف التحالف إلا بقرار من أحزابهم التي ينتمون إليها».

وجاء بيان «السيادة» رداً على بيان أصدره 4 نواب، أول من أمس، أعلنوا فيه انسحابهم رسمياً من حزب «تقدم» وكتلته البرلمانية. والنواب الأربعة هم: فلاح الزيدان، ولطيف الورشان، وعادل المحلاوي، ويوسف السبعاوي، ويتحدر معظمهم من محافظة نينوى، فيما يهيمن على قيادة «تحالف السيادة» الشخصيات المتحدرة من محافظة الأنبار.

وأكد بيان النواب الأربعة بقاءهم ضمن «تحالف السيادة»، وذلك «حفاظاً على تمثيل محافظاتهم وجماهيرهم، على أمل صياغة جديدة تعيد للتحالف دوره، ولأعضائه مكانتهم في الدفاع عن قضايا شعبهم وجماهيرهم». وكان النائب عن محافظة ديالى، رعد الدهلكي، أعلن في منتصف يناير (كانون الثاني) الماضي، انسحابه من «تحالف السيادة». (تفاصيل ص 3)

في الداخل

آلاف العراقيين يهجرون الأهوار نهائياً ص11

امرأتان تجلسان فوق ركام منزلهما الذي دمره الزلزال في سامانداغ جنوب تركيا أمس (إ.ب.أ)

«الأسواق الاجتماعية» تعيد الحياة جزئياً إلى المناطق المنكوبة

مشردو الزلزال... تحدي التأقلم مع حياة الخيام

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بدأت الروح تدب مجدداً في المناطق المنكوبة بالزلزال في تركيا، بالتوازي مع استمرار جهود فرق الإنقاذ في العثور على أي أحياء يمكن أن يكونوا عالقين تحت الأنقاض قبل الانتقال إلى مرحلة إزالة الركام؛ تحضيراً لعملية إعادة الإعمار.

ورويداً رويداً بدأت درجات الحرارة في الارتفاع في العديد من الولايات المنكوبة التي عانت موجة صقيع وثلوج عمَّقت من آثار كارثة الزلزال، وبدأ مَن انتقلوا إلى «مدن الخيام» التي تؤوي الناجين التعامل مع واقعهم الجديد، في ظل توقعات أن حياتهم في المخيمات قد تمتد حتى العام المقبل قبل أن يعودوا إلى منازلهم، بعد الانتهاء من تشييدها أو ترميمها.

في غضون ذلك، تسارعت حركة مَن تضررت منازلهم جزئياً لنقل أثاثهم وأمتعتهم منها، لكن مع شكوى من عمليات الاستغلال من جانب شركات النقل التي وجدت في الكارثة فرصة لرفع تعريفة النقل.

كما يستمر نزوح المواطنين من الولايات المنكوبة إلى ولايات أخرى، حيث قرروا العيش مع أقاربهم أو استئجار منازل في ولايات بعيدة عن موطنهم الأصلي إلى حين الانتهاء من بناء بيوتهم.

ولوحظ، أمس (السبت)، انتشار ظاهرة «الأسواق الاجتماعية»، وهي عبارة عن خيام مليئة بالبضائع المختلفة والملابس التي يجري توزيعها على المواطنين، في بادرة أعادت الحركة جزئياً إلى المناطق المنكوبة. كما انتشرت المطابخ المتنقلة التي تقدم الوجبات الساخنة في العديد من النقاط، فضلاً عن مطابخ أنشأها متطوعون تعمل على مدار الساعة.

إلى ذلك، قال ديفيد بيزلي مدير برنامج الأغذية العالمي لوكالة «رويترز» إن الحكومتين السورية والتركية تتعاونان بشكل جيد جداً في أعقاب الزلزال ولكن هناك «عراقيل» أمام عمليات برنامج الأغذية في شمال غربي سوريا. (تفاصيل ص 6 و7)

تهديدات إرهابية أجبرت القناة المعارضة على الخطوة

«إيران إنترناشونال» تغلق استوديوهاتها في لندن

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت قناة «إيران إنترناشونال» المعارضة لنظام طهران وتبث إرسالها من لندن، أنها ستترك العاصمة البريطانية وتنقل خدماتها على مدار 24 ساعة إلى استوديوهاتها في واشنطن، وذلك بعد أن أبلغتها الشرطة البريطانية أن التهديدات من قبل النظام الإيراني للعاملين في القناة، أصبحت شديدة، لدرجة أن الشرطة لم تعد قادرة على تقليل درجة الخطر وضمان سلامة الموظفين.

وأكدت القناة، في بيان، أنها ستستمر في العمل من واشنطن دون أن يكون هناك انقطاع في الخدمة. وقالت في بيانها: «بعد تصعيد كبير في التهديدات المدعومة من الدولة الإيرانية، ونصيحة من شرطة لندن، أغلقت قناة «إيران إنترناشيونال»، على مضض، استوديوهاتها في العاصمة البريطانية، وانتقلت إلى واشنطن، دون انقطاع في البث».

كما نقل البيان عن مدير عام القناة، محمود عنايت، قوله: «لا أصدق أن الأمر وصل إلى هذا الحد. فقد تسببت دولة أجنبية (إيران) في مثل هذا التهديد الكبير للجمهور البريطاني داخل الأراضي البريطانية، لذلك فإن هذا ليس مجرد تهديد لمحطتنا التلفزيونية ولكن للبريطانيين عموماً. بل أكثر من هذا، فهو اعتداء على قيم السيادة والأمن وحرية التعبير، التي طالما اعتزت بها بريطانيا».

وأضاف: «في النهار والليل، يسعى صحافيونا جاهدين لإيصال أخبار مستقلة وغير خاضعة للرقابة الإيرانية، إلى 85 مليون شخص في إيران وفي الشتات. لذلك نحن نرفض أن تسكتنا هذه التهديدات الجبانة، وسنواصل البث».

ويأتي هذا القرار بعد أشهر من تهديدات من الحكومة الإيرانية ووكلائها تستهدف قناة «إيران إنترناشيونال». وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، حذّرت شرطة العاصمة البريطانية من وجود تهديدات جادة ووشيكة ضد حياة صحافيي القناة، مما أدى منذ ذلك الحين إلى تحصين مقر القناة في غرب لندن، ووضعه تحت حراسة مسلحة من قبل الشرطة البريطانية. (تفاصيل ص 3)

تل أبيب حمّلت الجزائر وجنوب أفريقيا المسؤولية

القمة الأفريقية تطرد دبلوماسية إسرائيلية

القاهرة: أسامة السعيد

طُردت دبلوماسية إسرائيلية من افتتاح قمة الاتحاد الأفريقي بأديس أبابا، أمس، في خطوة أثارت غضب تل أبيب، بينما اعتبرها مراقبون «رفضاً أفريقياً لأمر واقع تريد إسرائيل فرضه على القارة».

وأظهر مقطع فيديو طرد وفد إسرائيلي من الجلسة الافتتاحية للقمة. وتضمن الفيديو، الذي تم تداوله على نطاق واسع عبر منصات التواصل الاجتماعي، بعض أفراد الأمن يصطحبون شارون بار-لي، نائبة الشؤون الأفريقية في وزارة الخارجية الإسرائيلية، خارج قاعة القمة.

ونـدّدت تل أبيب بطرد مبعوثتها من قمة الاتحاد الأفريقي، وحمّلت مسؤولية الحادث لجنوب أفريقيا والجزائر. وقالت وزارة الخارجية الإسرائيلية إنها «تنظر بجدية إلى واقعة طرد نائبة مدير الشؤون الأفريقية من قاعة الاتحاد الأفريقي على الرغم من وضعها كمراقب معتمد (وحصولها على) شارات للدخول».

في المقابل، قال كلايسون مونييلا، رئيس الدبلوماسية العامة في الإدارة الحكومية المعنية بالعلاقات الدولية في جنوب أفريقيا، لوكالة «رويترز»: «إلى أن يتخذ الاتحاد الأفريقي قراراً بشأن منح إسرائيل صفة مراقب، لا يمكن أن تأخذ الدولة هذه الصفة وتضطلع بأعمال المراقبة». وأضاف: «لذا، الأمر لا يتعلق بجنوب أفريقيا أو الجزائر».

ووافق موسى فقي، رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، بصورة انفرادية عام 2021، على اعتماد إسرائيل كمراقب، ما أثار خلافاً داخل المنظمة. وقررت قمة الاتحاد الأفريقي العام الماضي تعليق قرار عضوية إسرائيل، كما تقرر تشكيل لجنة من 7 أعضاء للبت في اعتماد إسرائيل كمراقب من عدمه. وسبق أن أكد مسؤولون من جنوب أفريقيا والجزائر أن منح إسرائيل صفة مراقب «يتعارض مع مواقف الاتحاد الأفريقي الداعمة للفلسطينيين». (تفاصيل ص 10)




07 >
9 771319 081370

تشديد يمني على سلام ينزع سلاح الحوثيين (ص 2)

جيل «ثورة فبراير» الليبية... رؤى متباينة وأحلام مؤجلة (ص 8)


كوريا الشمالية تطلق صاروخاً عابراً للقارات... و«السبع» تندد (ص 10)

محاكمة المغني سعد لمجرد تنطلق في باريس غداً (ص 23)

عائلة شاعر تشيلي الأكبر رجحت موته «مسموماً»

بعد نصف قرن على وفاته... نيرودا ينتظر حكم القضاء

مدريد: شوقي الريّس

أمضى أربعة قضاة وثلاثة فرق من الخبراء الدوليين ما يزيد على 10 أعوام يبحثون عن أسباب وفاة شاعر تشيلي الأكبر، بابلو نيرودا، في أحد مستشفيات سانتياغو، بعد 12 يوماً من الانقلاب الذي قاده الجنرال أوغوستو بينوشيه في 11 سبتمبر (أيلول) عام 1973، وأطاح الرئيس الاشتراكي سلفادور الليندي.

الخميس الماضي أصدر فريق الخبراء الدوليين المكلفين البحث في أسباب الوفاة تقريرهم الذي أصبح في عهدة القضاء التشيلي المخوّل إصدار الحكم النهائي في هذه القضية. ويفيد الخبراء بأنهم لم يتوصلوا إلى توافق في الآراء.


بابلو نيرودا (أ.ب)

وعندما تُوفّي نيرودا على سرير في مستشفى سانتا ماريّا، جاء في التقرير الذي صدر عن الأطباء الذين كانوا يعالجونه أن سبب الوفاة انتشار السرطان الذي كان أصابه في البروستاتا. بعد وفاته، نُقل جثمان نيرودا ليُوارى في منزله الأثير الواقع في بلدة إيسلا نيغرا على بُعد 100 كيلومتر من العاصمة.

لكن بعد مرور 50 عاماً على وفاة صاحب «20 قصيدة حب وأغنية يائسة» خرج رودولفو ريّس، ابن أخي الشاعر، عن صمته الطويل ليقول إنه اطلع، بصفته أحد أفراد الادعاء، على خلاصة التقرير الأخير للخبراء، قائلاً إنها تفيد بأن عمه مات بالسمّ بعد حقنه بمادة مجهولة في المستشفى، قبل أن يلفظ أنفاسه بساعات قليلة. واستناداً إلى هذا التصريح، تقدّم الحزب الشيوعي التشيلي، الذي كان نيرودا ينتمي إليه، بدعوى قضائية لفتح تحقيق حول أسباب وفاته. (تفاصيل ثقافة)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

وزير الخارجية السعودي ذكّر بتحذيرات بلاده من مسيّرات إيران التي ضربت في أوكرانيا

بن فرحان: نختلف مع واشنطن في بعض القضايا... ونعمل معها لاستقرار المنطقة

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

شدد الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، على أن علاقة بلاده بالولايات المتحدة تراعي المصالح القومية للبلدين، وقال: «نختلف مع واشنطن في بعض القضايا وهذا أمر معلن ومعروف»، لكنه في المقابل أشار إلى أن الرياض تعمل مع واشنطن «في قضايا أمن واستقرار المنطقة»، معبراً عن قلقه لاستمرار الصراعات والانقسامات في العالم.

كما تطرق الوزير السعودي خلال جلسة حوارية ضمن مؤتمر ميونيخ للأمن (السبت)، إلى علاقة الرياض بموسكو، خاصة تجاه الأزمة الأوكرانية وكيفية التوصل إلى حل، وقال: «علاقتنا جيدة مع روسيا وهذا مفيد للجميع لإبقاء أبواب الحوار مفتوحة».

وقال الوزير في تصريحات نقلتها قناة «العربية»: «سمعنا من روسيا وأوكرانيا عن رغبة في التفاوض لكن القضايا بينهم معقدة»، وأضاف: «نواصل الحوار مع أوكرانيا وروسيا للتوصل لفرص الحل».

وفي السياق ذاته، تطرق الوزير إلى الشأن الإيراني، وقال: «حذرنا سابقاً من مسيّرات إيران وهي الآن تضرب في أوكرانيا»، وبشأن الاتفاق النووي قال: «نريد أن يكون لدول الخليج كلمة فيما يتعلق بالاتفاق النووي»، مضيفاً: «نريد العودة للاتفاق النووي لكن بنظرة شمولية وبمشاركة خليجية»، مبيّناً أن حصول دولة معادية على سلاح نووي يدفع الجميع للبحث بخياراته، وذكّر بأن نشر التسلح ليس مفيداً في المنطقة، وقال: «نحن ندعم خلو الشرق الأوسط من الأسلحة النووية».

وفي الشأن السوري، أشار الأمير فيصل بن فرحان، إلى إجماع عربي على أن الوضع الراهن في سوريا يجب ألا يستمر، مشدداً على أنه تجب معالجة وضع اللاجئين السوريين في الخارج والجانب الإنساني بالداخل. كما تناول في حديثه الشأن الفلسطيني، بالقول: «هناك تصعيد في الأراضي المحتلة وزيادة في المستوطنات، وهذا لن يجلب السلام».

وزير الخارجية السعودي لدى لقائه نظيره الهولندي في ميونيخ (واس)

وكان الوزير السعودي عقد عدداً من لقاءات العمل مع وزراء خارجية كل من هولندا، وباكستان، والنمسا، كما شملت اللقاءات، رئيس مستشارية ولاية بافاريا في ألمانيا، والمدير التنفيذي لشركة BMW، (كلًا على حدة)، على هامش أعمال مؤتمر ميونيخ للأمن 2023.

وطبقاً لوكالة الأنباء السعودية، ناقش الأمير فيصل بن فرحان، مع نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الهولندي فوبكه هويكسترا، أوجه العلاقات بين البلدين في العديد من مجالات التعاون المشترك، وسبل دعمها وتعزيزها بما يخدم مصالح البلدين، كما تناولا وجهات النظر حيال الأزمة (الروسية - الأوكرانية)، والجهود الدولية الرامية لحل الأزمة سياسياً بما يحقق الأمن والسلم الدوليين، بالإضافة إلى مناقشة عددٍ من القضايا والمستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية.

كما التقى الأمير فيصل بن فرحان نظيره الباكستاني بيلاوال بوتو زرداري، واستعرض الجانبان، العلاقات السعودية - الباكستانية الوطيدة وسبل دعمها وتعزيزها بما يخدم المصالح المشتركة، بالإضافة إلى مناقشة أبرز الموضوعات المطروحة في مؤتمر ميونيخ للأمن 2023. وأهمية تعزيز العمل متعدد الأطراف بما يحقق الأمن والسلم الدوليين.

في حين بحث الوزير السعودي لدى لقائه، وزير الشؤون الخارجية والأوروبية في النمسا السيد ألكساندر شيلينبيرغ، علاقات البلدين وسبل دعمها وتعزيزها بما يخدم المصالح المشتركة، بالإضافة إلى مناقشة أوجه تكثيف التنسيق الثنائي تجاه العديد من القضايا التي تهم البلدين، وجهود إرساء دعائم الأمن والسلم الدوليين التي يبذلها البلدان الصديقان، إلى جانب مناقشة أبرز الموضوعات المطروحة في مؤتمر ميونيخ للأمن 2023.

وفي السياق نفسه، التقى الأمير فيصل بن فرحان، وزير الدولة رئيس مستشارية ولاية بافاريا في ألمانيا الاتحادية فلوريان هيرمان، وناقش الجانبان، سبل تعزيز العلاقات المتينة بين المملكة وألمانيا ودعمها في مختلف مجالات التعاون والتنسيق المشترك، بالإضافة إلى مناقشة العديد من القضايا والمستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية، كما التقى أيضاً، المدير التنفيذي لشركة BMW أوليفر زيبس، وتطرق الحديث حول أهمية الأمن والاستقرار في دعم أهداف التنمية المستدامة وازدهار الشعوب، كما تطرق الجانبان إلى النمو الاقتصادي المتسارع الذي تشهده المملكة في ضوء «رؤية 2030»، وما تحمله من فرص ضخمة للمستثمرين المحليين والأجانب في العديد من المجالات.

الجماعة منعت دخول البضائع وأقامت 38 نقطة تفتيش بهدف الجباية

ابتزاز سائقي الشاحنات... وجه آخر لحرب الميليشيات على اليمنيين

عدن: وضاح الجليل

يشتكي سائقو الشاحنات في اليمن من تراكم الأمراض المزمنة في أجسامهم، ليس بسبب المهنة نفسها فحسب؛ بل من خضوعهم للانتظار أوقاتاً طويلة في نقاط التفتيش والجمارك المستحدثة التي نصبها الانقلابيون الحوثيون؛ حيث يُخضعون الشاحنات والبضائع للتفتيش والجبايات والابتزاز والنهب، ما يلقي بأثره الكبير على معيشة اليمنيين.

وخلال الأيام الماضية منعت نقاط التفتيش ومحطة الجمارك التابعة للانقلابيين الحوثيين في مدينة الراهدة (260 كيلومتراً جنوب صنعاء) مئات الشاحنات المحملة بالبضائع والسلع الاستهلاكية من الدخول إلى المناطق الخاضعة لسيطرتهم، وطلبوا من سائقيها العودة إلى ميناء عدن لتفريغ حمولاتها، بحجة صدور قرار انقلابي بمنع الاستيراد من أي منفذ غير ميناء الحديدة.

وسبق للميليشيات الحوثية إلزام سائقي الشاحنات التجارية بين المناطق المحررة وتلك الخاضعة لسيطرتها، التعهد من خلال أوراق خاصة وقائمة عامة، بعدم نقل السلع والبضائع إلى مناطق سيطرتها، في سعي منها لإجبار الشركات التجارية والمستوردين على استخدام ميناء الحديدة الواقع تحت سيطرتها، بدلاً من ميناء عدن المحرر.

وتأتي هذه الإجراءات الحوثية على الرغم من تأكيد الحكومة اليمنية في بيان مشترك لوزارتي النقل والتجارة والصناعة، عدم حدوث تعديلات في إجراءات دخول واستيراد البضائع إلى الموانئ اليمنية المختلفة، بما في ذلك ميناء الحديدة الخاضع لسيطرة ميليشيا الحوثي؛ حيث نفت مزاعم وسائل إعلام الميليشيات الحوثية بخصوص موافقة التحالف الداعم للشرعية على تحويل الخطوط الملاحية وسفن البضائع إلى موانئ الحديدة.

يقول أحد سائقي الشاحنات العاملة ما بين ميناء عدن جنوباً، والعاصمة صنعاء، وهي مسافة 384 كيلومتراً، أغلبها داخل مناطق سيطرة الحوثيين؛ إنه أصيب بعدد من الأمراض المزمنة، أخطرها في الكلى والمسالك البولية، إضافة إلى السكر وارتفاع الضغط، خلال السبع سنوات الأخيرة من عمله في هذه الطريق.

السائق الذي فضَّل عدم ذكر اسمه نظراً لنشاطه وشهرته على وسائل التواصل الاجتماعي، وبالتالي احتمالية تعرف الميليشيات عليه؛ يذكر أنه شعر بكثير من المتاعب التي أنهكت جسده، وبعد إجراء التحاليل الطبية اكتشف إصابته بكثير من الأمراض، وأخبره الأطباء أن أسبابها الانتظار الطويل والقلق والتوتر.

ويصف تجربته في نقل البضائع على الطريق التي اعتاد العمل عليها منذ ما يقارب عشرة أعوام، بالقول: «كنا في السابق نقطع المسافة بين عدن وصنعاء في أقل أو أكثر من يوم، ولا نتوقف سوى في نقطتي تفتيش أو ثلاث؛ أما منذ 7 سنوات، فأحياناً نقضي أياماً وأسابيع في نقاط التفتيش، وفي أحسن الأحوال نقضي 3 ساعات في كل نقطة تفتيش».

ويضيف أنه كان يأخذ لنفسه راحة بعد كل عمليتي نقل أو ثلاث؛ لكنه خلال الأعوام الماضية اضطر إلى تقليص فترات راحته والمبيت مع عائلته، لعدم توفر الوقت لذلك؛ حيث أجبرته نقاط التفتيش الحوثية والمتطلبات المعيشية على العمل بلا توقف، إضافة إلى أن الشركات التجارية لا ترغب في التعامل مع من يعتذر لأخذ قسط من الراحة.

لكن معاناة سائقي الشاحنات في نقاط التفتيش الحوثية تتعدى ذلك إلى اضطرارهم للخضوع للابتزاز، أو دفع الجبايات والإتاوات مقابل السماح بالمرور، إضافة إلى أنهم أصبحوا يعملون كوسطاء تفاوض بين الميليشيات والشركات التجارية وملاك البضائع، ففي كل نقطة تفتيش أو محطة جمرك حوثية يضطرون إلى التواصل مع أصحاب المنقولات لإبلاغهم بمطالب الميليشيات.

يشرح السائق هذه العملية التي يصفها بالمرهقة والمسببة للتوتر والقلق؛ حيث يقضون ساعات أو أياماً طويلة في التواصل الهاتفي مع أصحاب البضائع لإبلاغهم بمطالب الميليشيات، ثم ينقلون إليها الردود، ويحاولون بأنفسهم إقناع الميليشيات بأخذ أقل ما يمكن من إتاوات وجبايات ورسوم غير قانونية.

ووفقاً لروايته؛ فإنهم يضطرون إلى انتظار ردود أصحاب البضائع؛ لأنهم إما أن يكونوا مشغولين أو نائمين، وهو ما قد يضطرهم إلى التصرف بأنفسهم ودفع الإتاوات التي تفرضها الميليشيات؛ ثم محاولة إقناع التجار بأنهم اضطروا إلى دفع تلك المبالغ مقابل السماح لهم بالمرور، وتقليل مدة وصول البضائع إليهم.

ومنذ عامين، أقرت الميليشيات إنشاء وإعادة تشغيل ما يزيد على عشرين محطة وزن محورية للشاحنات، أو ما يعرف بالميزان المحوري، وهي الموازين التي يتم إنشاؤها للحد من الحمولات الزائدة على الشاحنات، والتي تتسبب في أضرار للطرقات والأنفاق والجسور، إلا أن الميليشيات تهدف من وراء قرارها هذا توسيع الجبايات.

ومطلع هذا العام أعادت الميليشيات تشغيل ميزان محوري في ضاحية الحوبان شرق مدينة تعز (256 كيلومتراً جنوب صنعاء) التي تحاصرها، وافتتحت ميزاناً آخر في منطقة جهران شمال مدينة ذمار (108 كيلومترات جنوب العاصمة صنعاء)، ووفقاً لمصادر في قطاع النقل الذي تسيطر عليه الميليشيات؛ يجري إعداد وتجهيز عدد من الموازين في عدد من الطرق الرابطة بين المدن اليمنية في مناطق سيطرة الميليشيات.

وحسب سائقي الشاحنات، فبعد أن يتم تحصيل رسوم غير قانونية بناء على نوعية البضائع والسلع؛ تخضع الشاحنات للوزن في الموازين المحورية؛ ليتم إقرار رسوم جديدة بناء على الوزن.

وتحدثت تقارير حقوقية خلال العام الماضي عن 38 نقطة تفتيش رئيسية نصبتها الميليشيات الحوثية في أهم الطرق الرئيسية في 7 محافظات تحت سيطرتها، لمهمات الجباية والتفتيش والمصادرة والاختطاف والابتزاز.

ومنذ عام، رفع سائقو الشاحنات في الطريق الرابطة بين مدينة الحديدة الساحلية الغربية والعاصمة صنعاء؛ شكوى ضد «الهيئة العامة لتنظيم شؤون النقل» الخاضعة للميليشيات الحوثية، واتهموا القائمين عليها بابتزازهم ونهب مستحقاتهم المالية، من خلال رسوم غير قانونية ومخالفات مستحدثة، إلى جانب رفع أسعار الوقود المبيع لهم.

ووفقاً لخبراء اقتصاديين؛ تتسبب هذه الممارسات ضد سائقي الشاحنات في مضاعفة المعاناة المعيشية على اليمنيين، كونها تتسبب في رفع أسعار السلع، واضطرار الشركات والتجار إلى إضافة هذه الجبايات إلى تكاليف نقل السلع والبضائع.

زعيم الميليشيات هدد بنسف التهدئة والعودة إلى القتال في أي لحظة

تشديد يمني على سلام ينزع سلاح الحوثيين ويحصر القوة بيد الدولة

عدن: علي ربيع

في حين هدّد زعيم الميليشيات الحوثية في اليمن عبد الملك الحوثي بنسف التهدئة القائمة في أي لحظة والعودة إلى القتال وشنّ الهجمات الإرهابية لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية جديدة لجماعته، شدد رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي على ضرورة تحقيق سلام ينزع سلاح الميليشيات ويحصر القوة بيد الدولة.

تصريحات العليمي جاءت من ميونيخ على هامش مشاركته في مؤتمر الأمن الدولي التاسع، خلال لقائه وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، حيث يسعى العليمي إلى حشد التأييد السياسي لمجلس الحكم الذي يقوده وإلى دعم الإصلاحات الاقتصادية.

وذكرت المصادر الرسمية اليمنية أنه جرى خلال لقاء العليمي وبلينكن «بحث العلاقات الثنائية، والمستجدات المحلية، والجهود المنسقة مع الأمم المتحدة، والأشقاء، والأصدقاء لإحياء مسار السلام في اليمن، وإنهاء الحرب التي أشعلتها الميليشيات الحوثية الإرهابية بدعم من النظام الإيراني».

ونقلت وكالة «سبأ» أن العليمي أشاد بالعلاقات التاريخية المتميزة مع أميركا وبموقف واشنطن الثابت إلى جانب القضية اليمنية، ومجلس القيادة الرئاسي، والحكومة على مختلف المستويات.

وتطرق رئيس مجلس القيادة اليمني خلال لقائه وزير الخارجية الأميركي إلى الإصلاحات الاقتصادية والخدمية التي يقودها المجلس والحكومة بدعم سخي من تحالف دعم الشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة.



رئيس مجلس القيادة اليمني لدى لقائه وزير الخارجية الأميركي على هامش مؤتمر الأمن في ميونيخ (سبأ)

كما أثنى على التدخلات الإنسانية الأميركية لتخفيف معاناة الشعب اليمني التي تجاوزت العام الماضي مليار دولار للمرة الأولى، متطلعاً إلى مضاعفة تلك المساعدات، والانتقال بها إلى مسار اقتصادي وإنمائي أكثر استدامة.

وطبقاً للمصادر، أشاد العليمي بدور البحرية الأميركية، والحلفاء الإقليميين، والشركاء الدوليين في اعتراض شحنات الأسلحة، والمخدرات الإيرانية المهربة للميليشيات الحوثية، وشبكات العنف المدعومة من طهران ومشروعها التخريبي في المنطقة، فضلاً عن إجراءات الحكومة الأميركية لمنع تهريب الآثار اليمنية، والاتجار بها.

وجدّد رئيس مجلس القيادة اليمني ترحيب المجلس والحكومة بـ«كل الجهود الرامية لإنهاء الحرب وإحلال السلام على أساس المرجعيات الوطنية والإقليمية، والدولية المتوافق عليها، خصوصاً القرار 2216 الذي يضمن نزع سلاح الميليشيات الإرهابية، وحق الدولة وحدها في احتكار القوة وإنفاذ سيادة القانون». ونسب الإعلام اليمني الرسمي إلى وزير الخارجية الأميركي أنه «أكد التزام واشنطن بدعم مجلس القيادة الرئاسي والحكومة، وإصلاحاتهما الاقتصادية والخدمية والمؤسسية، والانخراط الفاعل في مؤتمر مانحي اليمن المقرر انعقاده نهاية الشهر الجاري».

وذكرت وكالة «سبأ» أن الوزير الأميركي «أشاد بالتعاطي الإيجابي من جانب مجلس القيادة الرئاسي والحكومة اليمنية مع مساعي تجديد الهدنة، والبناء عليها في الانتقال إلى مفاوضات شاملة تلبي تطلعات جميع اليمنيين».

وكان العليمي وصل إلى ميونيخ قادماً من بروكسل التي أجرى فيها نقاشات مع المسؤولين الأوروبيين في سياق السعي لحشد الدعم السياسي والاقتصادي وطلب الضغط على الميليشيات الحوثية للاستجابة لجهود السلام التي تقودها الأمم المتحدة والمجتمع الإقليمي والدولي.

وفي سياق التحركات اليمنية الدبلوماسية، ناقش وزير الخارجية وشؤون المغتربين أحمد عوض بن مبارك، السبت، مع المبعوث الأميركي الخاص إلى إيران روبرت مالي، التحديات الجيوسياسية والدور الإيراني التخريبي في اليمن.

ونقلت المصادر الرسمية اليمنية أن بن مبارك تطرق «إلى استمرار تدفق السلاح الإيراني لميليشيا الحوثي الإرهابية، خصوصاً الطائرات المسيرة وما يمثله ذلك من تهديد للأمن والسلم في المنطقة وخطوط النقل البحري».

وفي لقاء آخر جمعه مع المبعوث الخاص للاتحاد الأوروبي لشؤون القرن الأفريقي أنيت ويبر، ناقش بن مبارك «تطورات الأوضاع في منطقة القرن الأفريقي والتحديات الأمنية في البحر الأحمر وتأثيرها على الدول المطلة، وسبل تعزيز الإجراءات المشتركة لمكافحة التهريب وأهمية دور اليمن في ذلك»، وفق ما أوردته المصادر الرسمية اليمنية.

هذه التطورات تأتي في وقت هدد فيه زعيم الميليشيات الحوثية عبد الملك الحوثي بنسف التهدئة والعودة إلى القتال، وفق ما جاء في خطبة له لمناسبة ذكرى مصرع شقيقه حسين الحوثي مؤسس الجماعة.

ونفى الحوثي أن تكون المرحلة الراهنة في اليمن مرحلة سلام أو تهدئة، مؤكداً أنها مرحلة حرب، لكنه أقر بوجود «خفض للتصعيد، في ظل وساطة عمانية».

وزعم الحوثي أن جماعته «في كل المفاوضات، تؤكِّد على الملفين الإنساني والمعيشي»، كما زعم أن الجماعة «تعطي وقتاً معيناً لصالح الجهود والوساطة العمانية». وقال إن ذلك «لا يعني أن الميليشيات ستستمر في التهدئة إلى ما لا نهاية».

ورأى زعيم الميليشيات الحوثية في الهجمات الإرهابية التي قامت بها جماعته ضد موانئ تصدير النفط اليمني في المناطق المحررة إنجازاً لميليشياته، ملوحاً بالمزيد من الهجمات إذا لم تتم تلبية مطالب الجماعة التي صنفتها الحكومة اليمنية حركة إرهابية.

ومع اشتراط الجماعة الانقلابية الحصول على رواتب مقاتليها من عائدات النفط اليمني، هدّد زعيمها الحوثي بما وصفه بـ«العودة إلى خيارات ضاغطة» في إشارة إلى استئناف الهجمات الإرهابية. كما دعا الحوثي ميليشياته إلى «اليقظة المستمرة، والجهوزية الدائمة أمام كل الاحتمالات»، وهدد باحتمالية «أن تأتي الحرب في أي لحظة».

وعادة ما تحاول الميليشيات الحوثية في كل جولات الحوار السابقة التذرع بالملفات الإنسانية للحصول على مكاسب سياسية واقتصادية وحتى عسكرية، فيما تقول الحكومة اليمنية إنها مع أي خطوة من شأنها التخفيف من معاناة السكان في مناطق سيطرة الميليشيا.

40 قتيلاً وعشرات الجرحى بألغام الحوثيين خلال أسابيع

عدن: «الشرق الأوسط»

وسط تحذيرات الحكومة اليمنية من تصاعد خطر الألغام الحوثية على حياة السكان، أكد مرصد حقوقي سقوط أكثر من 100 قتيل ومصاب من المدنيين جراء انفجار الألغام خلال ستة أسابيع.

وتشير تقديرات يمنية ودولية إلى أن الميليشيات الحوثية زرعت أكثر من مليون لغم في المناطق اليمنية التي وصلت إليها، بما فيها الألغام التي يتم تمويهها، والألغام البحرية المصنَّعة بخبرات إيرانية.

وبحسب بيان رسمي، حذر وزير الإعلام والثقافة والسياحة في الحكومة اليمنية معمر الإرياني، من تصاعد مخاطر الألغام التي زرعتها ميليشيا الحوثي الإرهابية التابعة لإيران، بشكل عشوائي في المدن والقرى والأحياء السكنية.

وأشار الوزير اليمني إلى ارتفاع حوادث الألغام، وأعداد ضحاياها المدنيين، بشكل لافت، منذ مطلع العام الحالي، وقال إن آخرها تمثل في مقتل 3 أطفال أثناء سيرهم في طريق فرعي إلى ملعب كرة قدم في حيس جنوب محافظة الحديدة.

ولفت الإرياني إلى أن المرصد اليمني للألغام، وثق مقتل 42 مدنياً وإصابة 61 منذ مطلع يناير (كانون الثاني) الماضي وحتى منتصف فبراير (شباط) الحالي غالبيتهم من النساء والأطفال، حيث سجلت خلال شهر يناير (كانون الثاني) 41 حادثة انفجار ألغام وذخائر متفجرة وعبوات وقذائف من مخلفات الحرب في 9 محافظات، مخلفة 32 قتيلاً، بينهم 14 طفلاً وامرأة، و42 جريحاً، بعضهم أصيب بإعاقات مستديمة.

واتهم وزير الإعلام اليمني الميليشيات الحوثية بأنها زرعت مئات الآلاف من الألغام في الأحياء السكنية ومنازل المواطنين والمؤسسات الحكومية والمرافق العامة والمساجد والأسواق والشوارع الرئيسية والفرعية والمزارع، دون تفريق بين هدف مدني وعسكري، في أكبر عملية زراعة للألغام منذ الحرب العالمية الثانية، وفق تعبيره.

وطالب الإرياني المجتمع الدولي بالضغط على ميليشيا الحوثي الإرهابية لوقف صناعة وزراعة الألغام بجميع أنواعها، وإجبارها على تسليم الخرائط، والعمل على دعم جهود الحكومة لتطهير الأراضي اليمنية من الألغام، وتقديم الدعم الطبي للمصابين، وتوعية المجتمعات المحلية بمخاطر الألغام، وكيفية التعامل معها، ليتمكنوا من ممارسة حياتهم بشكل طبيعي.

وكان «المرصد اليمني للألغام» أكد مقتل وإصابة أكثر من 100 مدني جراء ألغام وعبوات ميليشيات الحوثي الانقلابية منذ مطلع العام الحالي، موضحاً أن 42 مدنياً قُتلوا، وأُصيب 61 آخرون خلال الستة أسابيع الأخيرة.

وقال «المرصد» إن 3 أطفال قُتِلوا في حيس جنوب الحديدة، إثر انفجار لغم في ملعب ترابي لكرة القدم، مشيراً إلى أن ذلك يكشف إلى أي مدى استخدم الحوثيون الألغام سلاحاً فتاكاً لم يكن أبداً لأغراض عسكرية، بل لاستهداف وشلّ الحياة.

إلى ذلك كان «المشروع السعودي لنزع الألغام في اليمن» (مسام) أفاد، الأسبوع الماضي، بأن فرقه انتزعت 1387 لغماً وذخيرة غير منفجرة وعبوة ناسفة من مخلفات ميليشيات الحوثي الإرهابية.

وبحسب ما ذكره «المركز الإعلامي للمشروع»، توزعت عمليات النزع بين 1087 ذخيرة غير منفجرة، و49 عبوة ناسفة، و233 لغماً مضاداً للدبابات، و18 لغماً مضاداً للأفراد.

وأكد «مسام» أن فرقه تمكنت من تطهير 277794 متراً مربعاً من الأراضي في اليمن، خلال أسبوع، فيما ارتفعت أعداد الألغام المنزوعة منذ بداية المشروع وحتى العاشر من فبراير (شباط) الحالي إلى 386282 لغماً وذخيرة غير منفجرة وعبوة ناسفة.

وكان مدير عام مشروع «مسام»، أسامة القصيبي، قام أخيراً بزيارة دورية لتفقد سير عمل فرق المشروع الهندسية المنتشرة في قطاع عدن والساحل الغربي لليمن، حيث ناقش مع المسؤولين اليمنيين الصعوبات التي تعترض عمل المشروع، بغية تذليلها.

وبحسب بلاغ صحافي وزَّعه المشروع، عقد القصيبي اجتماعات عدة مع خبراء المشروع ومنتسبيه، واستعرض معهم تقارير الإنجاز خلال الفترة الماضية، ومستوى سير الأداء، كما عقد اجتماعاً مع مدير «البرنامج الوطني للتعامل مع الألغام في اليمن»، العميد أمين العقيلي، ومدير «المركز التنفيذي للتعامل مع الألغام في عدن»، العميد قائد هيثم.

طالب بلينكن بالتعاون لمحاربة الإرهاب وحث الإنتربول على إعادة المطلوبين والأموال المسروقة

السوداني يدعو أوروبا لمساعدة العراق في مكافحة الفساد

بغداد: «الشرق الأوسط»


السوداني خلال لقائه رئيسة المفوضية الأوروبية أمس (رئاسة الحكومة العراقية «تويتر»)

دعا رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، الاتحاد الأوروبي إلى دعم حكومته في مكافحة الفساد، كما دعا الشرطة الدولية «الإنتربول» إلى تسهيل استرداد المطلوبين.

وأكد السوداني، في أثناء لقاء بميونيخ أمس السبت مع رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، رغبة العراق في عقد شراكات تنموية متطورة مع دول الاتحاد الأوروبي في مختلف المجالات.

وقال مكتب السوداني في بيان، إن رئيس الوزراء أكد خلال اللقاء أن «لقاءاته بقادة ألمانيا وفرنسا وإيطاليا تأتي على مسار التعاون الاقتصادي، وبناء أواصر التعاون لمواجهة التحديات الاقتصادية، وتأثيرات التغيّر المناخي، وبناء الاستقرار والتنمية المستدامة».

وأشار السوداني، بحسب البيان، إلى «الاتفاقية الإطارية بين وزارة المالية وبنك الاستثمار الأوروبي، والانفتاح على استثمارات الشركات الأوروبية ومساهمتها في القطاع الخدمي في العراق».

وأضاف البيان أن فون دير لاين أعربت عن «دعمها رئيس الوزراء وقرارته الإصلاحية، وعن إقبال عموم دول الاتحاد الأوروبي على التعاون والتبادل مع العراق، في ظلّ الشراكات طويلة الأمد»، وأشارت إلى «جدية الدول الأوروبية في إيجاد شراكات حقيقية في مجالات الطاقة والطاقة المتجددة مع العراق».

وفي السياق نفسه، أكد السوداني أن الحكومة العراقية تضع هدف إقامة العلاقات المتوازنة في المقدمة، فيما أشار إلى رغبة بلاده في توطيد التعاون مع الولايات المتحدة لمحاربة الإرهاب.

واستقبل السوداني أيضا وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، وبحث معه ملفات العلاقات الثنائية، وسبل تعزيزها وتنميتها على مختلف الأصعدة والمجالات. وأكد السوداني، بحسب بيان عراقي رسمي، «إيلاء العراق أولوية خاصة للإصلاحات الاقتصادية، وتركيز الحكومة على تنمية قطاع الطاقة، وإنشاء شراكات تنموية واستثمارية في قطاع الغاز»، لافتا إلى أن «العراق يرغب في توطيد التعاون مع الولايات المتحدة لمحاربة الإرهاب، في إطار تقديم التدريب والمشورة وتبادل المعلومات للقوات الأمنية العراقية، بما يحفظ سيادة العراق واستقلاله». وأكد أن «الحكومة تضع هدف إقامة العلاقات المتوازنة في المقدمة، بالإضافة إلى أهمية الدور العراقي في تثبيت الاستقرار بالمنطقة».

من جانبه أشاد بلينكن «بالخطط الحكومية العراقية للإصلاح والتنمية، ومنح قطاع الطاقة أولويةً في العمل والتطوير»، مؤكدا أن «حكومة الولايات المتحدة تثمن دور العراق الإقليمي في تثبيت الاستقرار».

وجدد وزير الخارجية «الدعم للحكومة العراقية في خططها التقدمية والإصلاحية والتطويرية في مختلف الأصعدة والمجالات».

كما بحث رئيس الوزراء العراقي مع الأمين العام لمنظمة الإنتربول، يورغن شتوك، تفعيل التعاون الثنائي في مجال استرداد الأموال المسروقة والمطلوبين. وقال بيان لمكتب السوداني إنه «التقى الأمين العام لمنظمة الشرطة الجنائية الدولية (الإنتربول) يورغن شتوك، لبحث قضية استرداد الأموال العراقية المسروقة خارج العراق والمطلوبين للحكومة العراقية، فضلاً عن إجراءات مكافحة الفساد».

وطبقاً للبيان، فإن السوداني أكد أن «إجراءات الحكومة تتطلب تعاوناً من المنظمة، خصوصاً في مسألة التعامل مع الطلبات التي تقدم بخصوص الجرائم المالية»، لافتاً إلى أن «سرقة المال العام واستخدام النظام المالي العالمي لتهريب وغسل الأموال يعدان من الجرائم الدولية العابرة للحدود وألحقت الضرر بالعراق، إلى جانب كونها من أهم ممكّنات الإرهاب».

وشدد السوداني على «ضرورة تأمين الحدود العراقية وإيصالها بخدمات الإنتربول بشكل كامل، داعياً منظمة الإنتربول الدولية إلى تقديم الدعم في مجال التدريب وبناء القدرات للكوادر العاملة في مكاتب الإنتربول المستحدثة في المنافذ الحدودية، فضلاً عن التعاون في مجال تبادل المعلومات الأمنية مع البلدان الأعضاء في المنظمة الدولية، وفي مجال دعم تحقيقات الجرائم المالية المتعلقة بغسل الأموال وتمويل الإرهاب، ومجموعة العمل المالي (FATF)».

وأبدى السوداني «رغبة العراق في الاستفادة القصوى من المجالات التي توفرها منظمة الإنتربول، لاسيما المعلومات التي تتم مشاركتها في قواعد بيانات الإنتربول ضمن مشروع المقاتلين الإرهابيين الأجانب»، موجهاً دعوة إلى الأمين العام للإنتربول لزيارة العراق في أقرب فرصة ممكنة.

من جانبه، أبدى الأمين العام للإنتربول، يورغن شتوك، استعداد المنظمة للتعاون مع العراق، والعمل على استرداد الأموال المسروقة والمطلوبين المدانين بقضايا الفساد، مضيفاً أن «الإنتربول أنشأ قبل عام دائرة مختصة، وستصدر نشرة خاصة بالجرائم المالية التي ارتكبت في العراق».

وتأتي دعوة السوداني إلى الاتحاد الأوربي لمساعدة العراق في وقت أبرم فيه اتفاقية شراكة بعيدة المدى مع الولايات المتحدة الأميركية، طبقاً لاتفاقية الإطار الاستراتيجي الموقعة بين البلدين عام 2008، والتي جرى تفعيلها مؤخراً.

وأعربت الولايات المتحدة عن استعداد شركاتها لزيادة الاستثمار في مجال الطاقة. وقالت السفيرة الأميركية في بغداد، إلينا رومانسكي، في كلمة ألقتها في المنتدى الثاني للنفط والغاز المنعقد في بغداد، أمس السبت، إن الشركات التي تعمل مع الحكومة العراقية يتعين أن تحصل على مستحقاتها في الموعد المحدد لها، وينبغي لمسألة إبرام العقود أن تجري بشكل جيد، سواء في الداخل أو في الخارج، معتبرة أن هذه الأمور بمجملها تسهل الاستثمار في العراق.

كما أشارت سفيرة الولايات المتحدة إلى أنه يتعين على العراق أن يقوم بهذا الأمر لتعزيز أمنه من أجل تشجيع الشركات على الاستثمار فيه في أجواء مستقرة هادئة، بما يخدم العراقيين.

وأكدت رومانسكي على ضرورة تنويع الاقتصاد ومصادر الدخل في العراق لتوسيع حجم الاستثمار، وأن رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني، يعمل ضمن هذا الإطار، وأوضحت أن الشركات الأميركية مستعدة للاستثمار في العراق، وتريد أن تتعاون معه في مجال الطاقة، بغية تحقيق السيادة، والإسهام في ترسيخ الاستقرار والأمن في البلاد.

الانقسامات تهدد بتفكك أكبر تحالف «سنّي» في العراق

بغداد: فاضل النشمي

رئيس البرلمان العراقي محمد الحلبوسي (د.ب.أ)

تهدد الانقسامات والخلافات السياسية «تحالف السيادة»، الذي أُعلن في يناير (كانون الثاني) 2022، بوصفه أكبر تحالف سنّي عربي يضم معظم الشخصيات السياسية ونواب البرلمان الاتحادي، ويعد رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، رئيس حزب «تقدم»، من بين أكثر الشخصيات الفاعلة والمؤثرة فيه، إلى جانب رئيس حزب «المشروع العربي» خميس الخنجر.

ورغم أن الانقسامات ليست نادرة أو جديدة بين القوى السياسية العراقية بشكل عام، فإنها تبدو أكثر حدة في حالة القوى السنية، بالنظر للتنافس الشديد بين أقطابها على زعامة المكوِّن السني من جهة، وتفضيل بعضها السلطة ومغانمها ومصالحها الخاصة على حساب مصالح المحافظات وسكانها الذين يمثلونهم في البرلمان والحكومة، من جهة أخرى.

وغالباً ما تؤسس التحالفات في العراق خلال مرحلتي ما قبل الانتخابات أو ما بعدها، من أجل التفاوض على الحصص والمناصب الحكومية، ثم لا تلبث أن تتصدع وينفرط عقدها بعد أن يحصل أطرافها على حصصهم.

وفي أحدث انقسام معلن، رفض «تحالف السيادة»، أمس (السبت)، عودة النواب المنسحبين من حزب «تقدم» الذي يتزعمه الحلبوسي. وقال التحالف في بيان مقتضب، إن «مغادرة أي نائب أو عضو أو أي كادر من بين صفوف حزبيه في (تقدم) أو (المشروع العربي)، فهو خارج صفوف التحالف بشكل قطعي».

وأضاف البيان: «نؤكد للإخوة الذين أعلنوا موقفهم بالانسحاب خلال اليومين الماضيين، أن لا عودة لهم إلى صفوف التحالف إلا بقرار من أحزابهم التي ينتمون إليها».

وجاء بيان «السيادة» رداً على بيان أصدره 4 نواب، أول من أمس، أعلنوا فيه انسحابهم رسمياً من حزب وكتلة «تقدم» بزعامة رئيس البرلمان محمد الحلبوسي. والنواب الأربعة هم: فلاح الزيدان، ولطيف الورشان، وعادل المحلاوي ويوسف السبعاوي، وينحدر معظمهم من محافظة نينوى، فيما يهيمن على قيادة «تحالف السيادة» الشخصيات المتحدرة من محافظة الأنبار.

وقال بيان صادر عن النواب الأربعة: «يعلن عدد من أعضاء مجلس النواب العراقي، بدورته الخامسة، عن انسحابهم رسمياً من حزب وكتلة تقدم النيابية، لملاحظات عدة على طريقة عمل الحزب وعدم وجود شراكة حقيقية في اتخاذ القرار».

وأكد بيان الأربعة بقاءهم ضمن «تحالف السيادة»، وذلك «حفاظاً على تمثيل محافظاتهم وجماهيرهم، على أمل صياغة جديدة تعيد للتحالف دوره، ولأعضائه مكانتهم في الدفاع عن قضايا شعبهم وجماهيرهم».

وغالباً ما يتهم النواب داخل «تحالف السيادة» وحزب «تقدم» رئيس الحزب محمد الحلبوسي، بالاستحواذ على جميع القرارات السياسية وسعيه الحثيث لتكريس نفسه زعيماً للمكون السني.

وتقول الأوساط القريبة من التحالف إن اتجاهات سياسية عديدة في المحافظات ذات الأغلبية السنية (نينوى، وصلاح الدين، والأنبار، وديالى)، تسعى لحرمان الحلبوسي والمتحالفين معه من فرصة تفوقهم في الانتخابات المحلية المزمع إجراؤها في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وكان النائب عن محافظة ديالى، رعد الدهلكي، أعلن في منتصف يناير (كانون الثاني) الماضي، انسحابه من «تحالف السيادة».

من جانبه، توقع عضو حزب «تقدم»، النائب ورئيس لجنة النفط البرلمانية هيبت الحلبوسي، أمس، قرب انتهاء «تحالف السيادة» النيابي بعد عام على تشكيله.

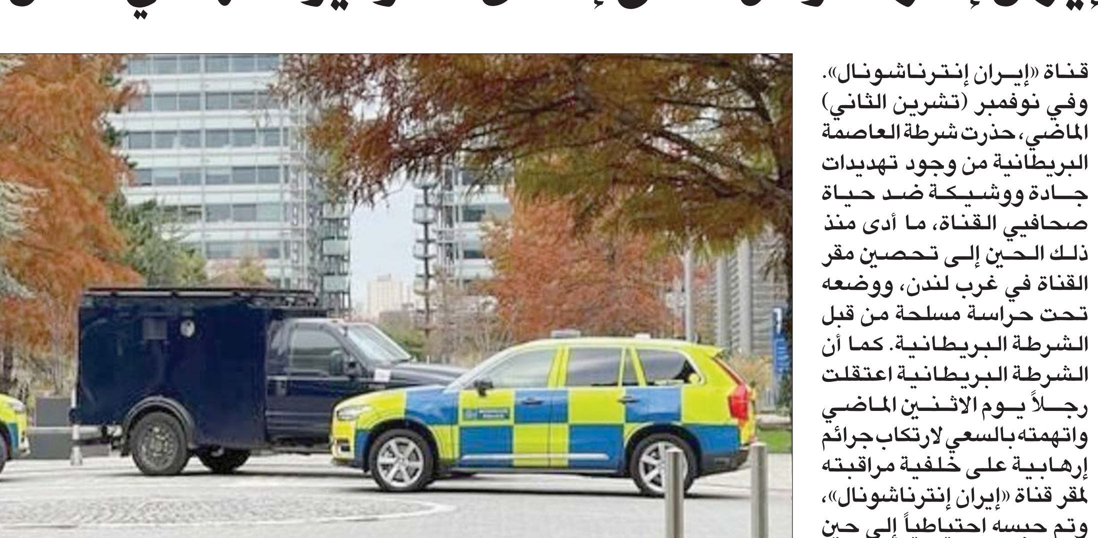
وقال هيبت الحلبوسي في بيان، إن «حزب تقدم الذي كان يملك نحو 37 مقعداً، وافق على التحالف مع الشركاء السياسيين الذين يملكون 14 مقعداً، حرصاً على وحدة الصف وإيماناً بالثوابت الوطنية التي تنسجم ومطالب جماهير محافظاتنا المحررة».

وأضاف أن «الأسباب التي تقف خلف قرب انتهاء تحالف السيادة، هي تغليب المصالح الشخصية لأغلب الشركاء السياسيين في التحالف، وانحراف كثير منهم عن الاتفاقيات السياسية، بالإضافة إلى محاولات شق الصف السياسي، سواء في مجلس النواب أو في المحافظات التي نمثلها».

بناء على نصيحة من الشرطة البريطانية

تهديدات إرهابية تجبر «إيران إنترناشونال» على إغلاق استوديوهاتها في لندن

لندن: «الشرق الأوسط»


عربات للشرطة أمام مقر قناة «إيران إنترناشونال» في غرب لندن (موقع القناة)

أعلنت قناة «إيران إنترناشونال» المعارضة لنظام طهران وتبث إرسالها من لندن، أنها ستترك العاصمة البريطانية وتنقل خدماتها على مدار 24 ساعة إلى استوديوهاتها في واشنطن، وذلك بعد أن أبلغتها الشرطة البريطانية أن التهديدات الخارجية من قبل النظام الإيراني للعاملين في القناة، أصبحت الآن شديدة لدرجة أن الشرطة لم تعد قادرة على تقليل درجة الخطر وضمان سلامة الموظفين.

وأكدت القناة، في بيان، أنها ستستمر في العمل من واشنطن دون أن يكون هناك انقطاع في الخدمة. وقالت في بيانها: «بعد تصعيد كبير في التهديدات المدعومة من الدولة الإيرانية، ونصيحة من شرطة لندن، أغلقت قناة إيران إنترناشونال، على مضض، استوديوهاتها في العاصمة البريطانية، وانتقلت إلى واشنطن، دون انقطاع في البث».

ونقل البيان عن مدير عام القناة، محمود عنايت، قوله: «لا أصدق أن الأمر وصل إلى هذا الحد. فقد تسببت دولة أجنبية (إيران) في مثل هذا التهديد الكبير للجمهور البريطاني داخل الأراضي البريطانية، لذلك فإن هذا ليس مجرد تهديد لمحطتنا التلفزيونية ولكن للبريطانيين عموماً. بل أكثر من هذا، فهو اعتداء على قيم السيادة والأمن وحرية التعبير التي طالما اعتزت بها بريطانيا». وأضاف: «في النهار والليل، يسعى صحافيونا جاهدين لإيصال أخبار مستقلة وغير خاضعة للرقابة الإيرانية، إلى 85 مليون شخص في إيران وفي الشتات. لذلك نحن نرفض أن تسكتنا هذه التهديدات الجبانة، وسنواصل البث».

ويأتي هذا القرار بعد أشهر من تهديدات من الحكومة الإيرانية ووكلائها تستهدف قناة «إيران إنترناشونال».

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، حذرت شرطة العاصمة البريطانية من وجود تهديدات جادة ووشيكة ضد حياة صحافيي القناة، ما أدى منذ ذلك الحين إلى تحصين مقر القناة في غرب لندن، ووضعه تحت حراسة مسلحة من قبل الشرطة البريطانية. كما أن الشرطة البريطانية اعتقلت رجلاً يوم الاثنين الماضي واتهمته بالسعي لارتكاب جرائم إرهابية على خلفية مراقبته لمقر قناة «إيران إنترناشونال»، وتم حبسه احتياطياً إلى حين ظهوره في محكمة «أولد بيلي» بلندن يوم 3 مارس (آذار).

الصين مترددة في دعم إيران رغم التحالف الظاهري بينهما

تحليل إخباري

لندن: «الشرق الأوسط»

قبل وقت قصير من مغادرته إيران متوجهاً إلى الصين في أول زيارة رسمية، الثلاثاء الماضي، وجه الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي انتقادات مستترة لحليفه القوي، قائلاً إن العلاقات بين البلدين الشقيقين لم ترقَ إلى مستوى التوقعات. وحرص رئيسي، الذي يعدُّ أول رئيس إيراني يزور الصين في زيارة رسمية خلال العقدين الماضيين، على إبلاغ بكين بأنها لم تقدم الدعم الكافي لطهران، تحديداً في الجانب الاقتصادي.

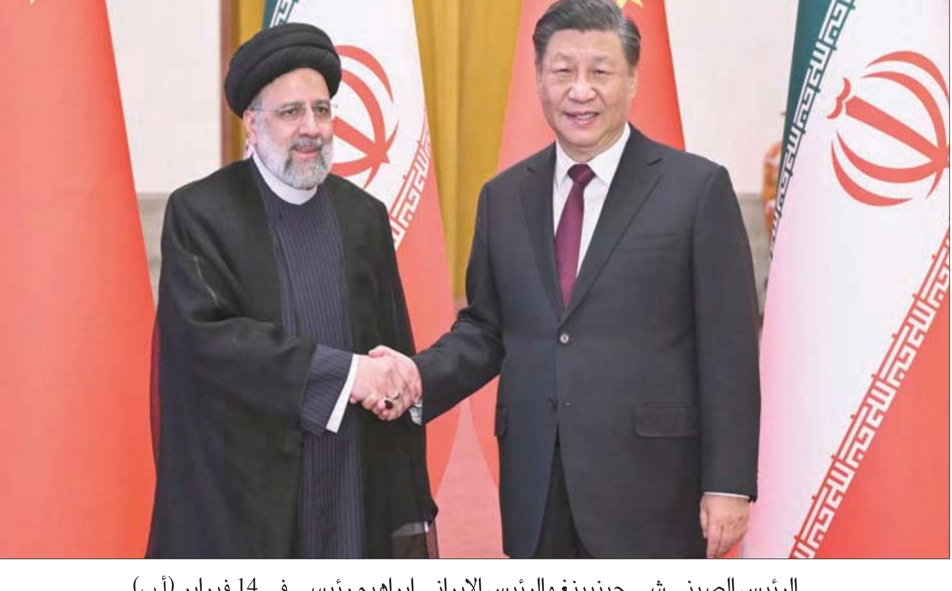
وقال رئيسي: «لسوء الحظ، فقد تخلفنا كثيراً عن اللحاق بالمستوى المفترض للعلاقات»، مشيراً إلى العلاقات التجارية والاقتصادية. وأضاف أن جانباً من مهمته يتمثل في تنفيذ «اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الصينية الإيرانية»، وهي الاتفاقية التي ستستثمر بموجبها بكين نحو 400 مليار دولار في الاقتصاد الإيراني على مدار الأعوام الخمسة والعشرين القادمة مقابل إمدادات ثابتة من النفط الإيراني. وأضاف رئيسي أن العلاقات الاقتصادية بين البلدين قد تراجعت، وأنه يتعين على البلدين العمل على تعويض ذلك.

خيبة أمل طهران

وأظهرت انتقادات رئيسي العلنية خيبة أمل إيران من حليف بات من نواح عديدة أحد شرايين الحياة الاقتصاديةً القليلة بالنسبة لها. وفي هذا السياق، نقل موقع «سي إن إن» الأميركي عن هنري روم، من «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى» قوله إن الخطاب «أظهر إحباط طهران من تردد الصين من تعزيز علاقاتها الاقتصادية بإيران»، مضيفاً: «يبدو أن المشكلات نفسها، التي أعاقت تطور العلاقات بين الصين وإيران لسنوات لا تزال قائمة».

وقال محللون إن خطاب رئيسي كان دعوة واضحة للصين بأن ترتقي من جانبها إلى مستوى العلاقات، وأظهر أنه يبحث عن ضمانات اقتصادية من العملاق الآسيوي بحيث يعود إلى بلاده وفي جعبته ما يبديه في خضم موجة الاحتجاجات الشعبية وتفاقم العزلة الدولية. وفي السياق ذاته، قال تريتا بارسي، نائب رئيس «معهد كوينسي» في العاصمة واشنطن، لموقع «سي إن إن»: «إن الفائدة التي ستعود على رئيسي من هذه الزيارة ستكون محدودة للغاية حال لم تسفر الرحلة عن شيء. فحال الإيرانيين الآن لا يجعلهم يكتفون بالزيارة في حد ذاتها. فهم يتطلعون إلى أكثر من ذلك».

لم يتضح بعد ما إذا كانت إيران راضية عما عرضته الصين، حيث أضاف بارسي قائلاً: «رغم أن المزيد من النتائج الملموسة يمكن أن يتحقق بعد الزيارة، فإن الواقع يقول إن رئيسي في حاجة إلى نتائج فعلية وإلى الإعلان عن توقيع اتفاقيات ملموسة. على الجانب الآخر، يبدو أن الصين تميل إلى تحجيم علاقاتها بإيران، إذ تسعى إلى موازنة علاقاتها بدول الخليج العربي، فضلاً عن علاقات الصين المتوترة بالولايات المتحدة».


الرئيس الصيني شي جينبينغ والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في 14 فبراير (أ.ب)

اتفاقية الشراكة

وفي بيان مشترك، قالت الصين وإيران إنهما يتطلعان إلى العمل سوياً لتنفيذ «اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الصينية الإيرانية» ومواصلة تعزيز التعاون في مجالات التجارة، والزراعة، والصناعة، والطاقة المتجددة، والبنية التحتية وغيرها من المجالات. وصرح وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، الذي رافق رئيسي في رحلته إلى الصين، بأن البلدين اتفقتا على إزالة العقبات التي تعترض تنفيذ الاتفاقية، مضيفاً أن «إيران متفائلة بشأن نتائج المباحثات»، وفق وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إيرنا».

كما قبل الرئيس الصيني شي جينبينغ دعوة لزيارة إيران في موعد لاحق. وتأتي زيارة رئيسي للصين في وقت تعزز فيه بكين علاقاتها بالسعودية، وفي وقت يهدد فيه النفط الروسي الرخيص صادرات إيران من النفط الخام إلى الصين.

وبعد أقل من عامين على توليه السلطة، شهدت فترة ولاية رئيسي عزلة متزايدة عن الغرب، خاصة بعد أن زودت إيران روسيا بطائرات «درون» لاستخدامها في حربها مع أوكرانيا، وفشلت الجهود لإحياء الاتفاق النووي لعام 2015 الذي أزال بعض العوائق أمام التجارة الدولية مع إيران.

وفي الوقت الذي أصابت فيه العقوبات الغربية اقتصادها بالشلل، ساعدت بكين على إبقاء الاقتصاد الإيراني واقفاً على قدميه. فالصين تعد أكبر مستورد للنفط الإيراني، إذ تشتري النفط زهيد السعر، في حين أن غيرها من الدول لا تجرؤ على الاقتراب منه. ورغم ذلك، فإن روسيا، حليفة طهران الأخرى، تضغط على أسواق النفط الآسيوية، حيث تشتري الصين المزيد من النفط الروسي، الخاضع أيضاً للحظر من الغرب، بسعر زهيد، مما يهدد أحد آخر شرايين الحياة للاقتصاد الإيراني.

عزلة متزايدة

لذلك، وفق المحللين، فإن الزيارة تعدُّ استراتيجية وتعدُّ محاولة من إيران لسحب نفسها بعيداً عن حالة عدم الاستقرار الداخلي والعزلة المتزايدة التي فرضها الغرب. وبحسب هنري روم، «فهي فرصة لرئيسي لجعل الناس يتناسون الاضطرابات الداخلية التي شهدتها البلاد على مدار الشهور الخمسة الماضية، وإظهار شعور بعودة الحياة الطبيعية في الداخل والخارج».

لكن جاكوب سيتا، من مؤسسة «بروز أند بازار فونديشن» في لندن، قال إنه لا يتوقع أن تسفر الزيارة عن أكثر بكثير من الاعتراف بشراكة الصين مع إيران، حيث قال في تصريح لـ«سي إن إن»: «رئيسي لن يحصل على الكثير من الناحية الاقتصادية، باستثناء عدد من اتفاقيات التفاهم وبعض الصفقات الصغيرة».

وقال بارسي إن إيران تذكر شعبها أن النظر شرقاً هو الطريق الصحيح تجاه الانتعاش الاقتصادي في ظل تلاشي احتمالات العودة إلى الاتفاق النووي. وقال إن الحكومة حريصة على إظهار أن لديها «خياراً شرقياً داعماً ومربحاً»، مشيراً إلى أنه من غير المرجح أن ترتقي الصين إلى مستوى توقعات إيران.

وأضاف بارسي: «لا أعتقد أن بكين بإمكانها تقديم ضمانات لطهران باستثناء التعهد بمواصلة استيراد الحد الأدنى من النفط الخام بصرف النظر عن حالة السوق العالمية والطلب الصيني المحلي». وتابع بارسي قائلاً إنه حال لم تسفر الزيارة عن نتائج ملموسة خلال الأيام القادمة، فإن تحرك إيران شرقاً قد يثبت أنه «خطأ استراتيجي جسيم سارعت إليه حكومة رئيسي».

لبنان: عدوى تعطيل انتخاب الرئيس تصيب الجلسات النيابية التشريعية

بيروت: محمد شقير

كشف مصدر نيابي بارز أن تذرُّع رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، بأن جدول الأعمال الفضفاض للجلسة التشريعية المنوي انعقادها كان وراء مقاطعته للجلسة ليس في محله، بعد أن أبدى استعداده للمشاركة فيها، وقال لـ«الشرق الأوسط»، إنه اشترط أن يضع جدول أعمالها للالتفاف على الصلاحيات المناطة برئيس المجلس النيابي نبيه بري وأعضاء هيئة مكتب البرلمان، في محاولة مكشوفة منه للهروب إلى الأمام بعد أن اصطدم برفض من خصمه رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، وبقرار من البطريرك الماروني بشارة الراعي الذي يعطي الأولوية لانتخاب رئيس للجمهورية، لئلا يشعر السواد الأعظم من اللبنانيين بأن الأمور عادية في ظل استمرار الشغور برئاسة الجمهورية.

ولفت المصدر النيابي إلى أن تعطيل انعقاد الجلسة التشريعية يأتي في سياق إصرار البعض على تعطيل عمل آخر المجلس النيابي، وسأل: لماذا انقلب باسيل على تعهّده أمام المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم بالتمديد له؟ وهل المطلوب من إبراهيم الخروج عن صمته، خصوصاً أن موافقة باسيل على حضور الجلسة التشريعية كانت وراء مبادرة بري للتحضير لانعقادها بدعوة هيئة مكتب المجلس النيابي للاجتماع لإعداد جدول أعمالها؟

وأكد أن بري فوجئ بطلب عضو هيئة مكتب المجلس النيابي ألان عون، المنتمي إلى تكتل «لبنان القوي» برئاسة باسيل، بسحب البند الخاص بالكابيتال كونترول من جدول أعمال الجلسة بذريعة أنه يوفر الحماية للمصارف ولا يحمي أموال المودعين، مع أن اللجان النيابية المشتركة أقرته في اجتماعاتها الماراثونية بحضور نواب من كتلتي «الجمهورية القوية» وتكتل «لبنان القوي»، وعلى رأسهم إبراهيم كنعان وجورج عدوان.

ورأى المصدر النيابي نفسه أن باسيل وجد نفسه محاصراً من خصومه في الشارع المسيحي بغطاء من البطريرك الراعي، وحاول التفلّت من الحصار بطلب توسيع مروحة التمديد للقادة الأمنيين والعسكريين، لتشمل المديرين العامين، ومن بينهم مَنْ أُحيل للتقاعد، وقال إن بري أبدى مرونة، لأنه ليس في وارد الدخول بصدام سياسي مع الراعي والكتل النيابية المسيحية.

وأضاف أن بري ارتأى ترحيل اجتماع هيئة مكتب المجلس إلى يوم غدٍ (الاثنين)، وبالتالي قرر أن يصرف النظر عن دعوة البرلمان لعقد جلسة تشريعية كان يُفترض أن تلتئم الخميس الماضي، وذلك إفساحاً في المجال أمام التشاور، لعل تواصله مع الكتل النيابية يؤدي إلى تبديد الاعتراضات التي تعيق انعقادها.

لكن يبدو أن المشاورات لم تؤدِّ حتى الساعة، إلى تفكيك الألغام التي تعطّل انعقاد الجلسة التشريعية، وهذا ما سيأخذه بري بعين الاعتبار إذا بقيت المواقف المعترضة على حالها، رغم أن مقاطعة «التيار الوطني الحر» للجلسة ستؤدي إلى رفع منسوب التوتر الذي يسيطر على علاقة التيار بحليفه «حزب الله»، على خلفية أن باسيل لم يلتزم بما تعهّد به بتوفير الميثاقية للجلسة التشريعية.

وفي هذا السياق، سأل المصدر النيابي عن الفرق بين موافقة باسيل على عقد جلسات تشريع الضرورة في فترة الفراغ الممتدة بين انتهاء ولاية رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان وتأخّر انتخاب خلفه العماد ميشال عون، واعتراضه اليوم، مع أن الظروف السياسية والاقتصادية في حينها كانت مقبولة، بخلاف الظروف الصعبة التي يمر بها البلد حالياً.

وأكد أن باسيل يطمح من خلال لجوئه إلى السلبية برفضه انعقاد الجلسات التشريعية إلى تقديم نفسه على أنه الرقم الصعب في انتخاب رئيس للجمهورية، وصولاً إلى تأمينه للميثاقية لاستمرار التشريع في البرلمان، وقال إن باسيل يريد تمرير رسالة إلى الخارج تحت عنوان أن كل شيء في الداخل مرهون بموافقته.

واعتبر المصدر نفسه أن بري لا يريد إقحام البرلمان في انقسام عامودي يضاف إلى انقسامه الذي يعطل انتخاب رئيس للجمهورية، وقال إنه ينأى بنفسه أن يسجّل نقطة في مرمى من يقاطع الجلسة التشريعية إذا كان ثمنها الانجرار إلى صدام مع المكوّن المسيحي.

وعليه، فإن الاجتماع المقرر لهيئة مكتب المجلس لن يحمل أي بشائر تدعو للتفاؤل بإمكانية إعادة الاعتبار لانعقاد جلسات التشريع للضرورة، مع أن بري يبدي كل استعداد لترشيق جدول أعمال الجلسة، إلا في حال عودة المقاطعين لها عن قرارهم بما يسمح بعدم إلحاقها بتعطيل انتخاب رئيس للجمهورية الذي يصطدم بانسداد الأفق لإنجاز الاستحقاق الرئاسي.

وبذلك تكون عدوى التعطيل قد أصابت البرلمان، فيما التخوُّف من إقحام البلد في فوضى غير مسبوقة آخذ في الارتفاع، ما يضع المؤسسات الأمنية والعسكرية على المحك لمنع الفوضى من تهديد ما تبقى من معالم الدولة.

رفض التهديد وقال: لا أحد يفرض رئيساً علينا

باسيل يصعّد ضد «حزب الله» ويتهم مرشحه للرئاسة بـ«الفساد»

بيروت: نذير رضا

أقفل رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، الباب أمام «تسوية كاملة» يجري العمل عليها في الأروقة السياسية تتضمن التوافق على بعض الأسماء التي يتم تداولها لرئاسة الجمهورية، وهاجم «حزب الله» من غير أن يسميه، في أعنف تصريح له منذ نهاية ولاية الرئيس السابق ميشال عون، ما دفع مصادر نيابية متخاصمة مع التيار للتأكيد أن الهجوم يعني «نهاية العلاقة مع الحزب».

وألقى باسيل كلمة أمام الجمعية العمومية لقطاع الشباب في «التيار»، وجه خلالها «رسائل للداخل والخارج، وللخصوم والحلفاء»، قائلاً: «يريدون تنفيذ إصلاحات، لكنهم في الوقت نفسه يريدون الاجتماع والإتيان برئيس للجمهورية فاسد، ورئيس حكومة فاسد وحاكم مركزي أكثر فساداً منهم وبحمايتهم؛ ويزعلون إذا قلنا لا»، وأضاف: «لا و100 لا!».

ورفض باسيل «تهديدنا بالفوضى أو بعقوبات»، كما رفض «تهديدنا بالفراغ وبالحكومة وبمجلس النواب»، وتابع: «رئيس الجمهورية نختاره بقناعتنا، ولا أحد يفرضه علينا»، مضيفاً: «رئيس جمهورية على ظهر الفوضى، مثل رئيس على ظهر الدبابة الإسرائيلية».

ويعد تصريح باسيل الأعنف من نوعه، كونه يوجه اتهامات إلى النائب والوزير السابق سليمان فرنجية المدعوم من «حزب الله» و«حركة أمل» بالفساد، وهو ما لم ينكره مصدر قيادي في «التيار الوطني الحر» رفض في الوقت نفسه تحديد الجهة التي يتهمها باسيل بالسعي لإيصال أشخاص إلى الرئاسة تحت ضغط الفوضى، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «هي موجهة لأي شخص يمكن أن يتم فرضه بالفوضى، وليفهمه كل طرف كما يريد»، وأضافت المصادر: «تصريح اليوم (أمس) كان رسالة للجميع في الداخل والخارج الذين يتحدثون عن سيناريوهات فوضى»، مشددة على أن تصريحه «واضح جداً».

وكان أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله، حذر يوم الخميس الماضي، من إثارة الفوضى في البلاد، فيما تحذر أوساط سياسية وأمنية لبنانية من الفوضى أيضاً. وقالت مصادر نيابية على خصومة مع «التيار» لـ«الشرق الأوسط»، إن هذا التصريح العنيف لباسيل «يعني قطع العلاقة مع الحزب، وإنهاء التفاهم»، مستدلة إلى قول باسيل أمس: «من يريد دولة وإصلاحاً بالقوة التي يمتلكها، فعليه أن يستخدمها ضد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة بدلاً من أن يستخدمها ضد الغرب». وقالت المصادر: «دخلنا بمنعطف خطر لجهة رفض باسيل لتسوية كاملة يجري العمل عليها في الأوساط السياسية الداخلية، تشمل رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة وحاكمية مصرف لبنان»، كون ولاية حاكم المصرف المركزي رياض سلامة تنتهي أوائل الصيف المقبل.

لكن مصادر قيادية في «التيار» لا تنظر إلى الموقف العنيف تجاه فرنجية على أنه موقف جديد، مشددة على أنه «تأكيد لما سبق وقاله في عدة مناسبات»، واستطردت في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «موقف التيار يتم توضيحه كل مرة أكثر، لجهة رفض رئيس يغطي الفساد، كما رفض أي طرف يفكر بفرض رئيس بحجة الفوضى». وقالت المصادر: «نحن التيار الوحيد في لبنان الذي يدعو للحوار ضمن برنامج كامل متكامل لحل الأزمة»، مضيفة أن «أي رئيس في ظل الأزمة، إذا لم يحظَ بتوافق داخلي وإحاطة خارجية، لا يمكن له أن يحل الأزمة، وذلك منعاً لتكرار الأوهام التي كانت قائمة في فترة الانتخابات النيابية بأن الحل بالانتخابات، وهو ما ثبت عدم صحته». وقالت المصادر: «صحيح أن إنهاء الشغور الرئاسي مهم، لكن إذا تم تكليف رئيس للحكومة لمدة 13 شهراً من غير تشكيل حكومة، فلن تُحل الأزمة». وأضافت المصادر: «نريد رئيساً، وضحينا بترشيحنا لتسهيل الأمور، لذلك يجب أن يلاقينا الحلفاء والخصوم ضمن برنامج»، لافتة إلى أن الرسائل السياسية «تشتد منعاً لأن يتدهور البلد، وهو ما نشدد عليه ونطرحه ضمن برنامج كامل وأنجزناها ضمن ورقة الأولويات الرئاسية».

وإذ قالت المصادر «إننا لسنا ضد أشخاص، بل نضحي بحالنا لأننا نريد رئيساً إنقاذياً ببرنامج واضح ويحظى بإحاطة خارجية»، دعت إلى حل العوائق «بالحوار والتفاهم ونلتقي على قواسم مشتركة»، مضيفة: «إننا الممر الأساسي لأي حل بحكم حجم تمثيلنا ووجودنا».

في المقابل، أعلن رئيس كتلة «حزب الله» البرلمانية النائب محمد رعد، «أننا عرضنا على كل اللبنانيين أن نتفاهم حول شخص الرئيس الذي يصلح لهذه المرحلة في البلد، ورفضنا أن يكون هناك أي مرشح تحدّ لأي أحد أو طرف، لا سيما أن البلد لا يحتمل أن نكاسر بعضنا». وأضاف: «نحن لم نفصح عن مرشحنا، ولكن لدينا من نرغب في أن يكون رئيساً للجمهورية، ونريد أن نطرحه لإقناع الآخرين به»، وقال: «نريد رئيساً منفتحاً على الجميع، ويستطيع التحدّث مع الجميع، ولا يكون عليه فيتو مسبق من الآخرين».

باسيل ملقياً كلمته أمس (موقع «التيار الوطني الحر»)

لبنان: انطلاق البحث بمخارج قانونية للتمديد لقادة الأجهزة الأمنية

بيروت: بولا أسطيح

لا تبدو الطريق سالكة لعقد الجلسة التشريعية التي يدفع «الثنائي الشيعي» (حركة أمل وحزب الله) لانعقادها قبل نهاية الشهر الحالي، بهدف إقرار قانون «الكابيتال كونترول»، وتمديد ولاية مدير عام الأمن العام اللواء عباس إبراهيم، التي تنتهي في مطلع شهر مارس (آذار) المقبل، وهو تمديد يُرجح أن يشمل مديرين عامّين آخرين.

وفشلت مساعي الاتفاق على عقد الجلسة بعد احتجاج رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، الذي أكد أمس، أنه أبلغ منذ اليوم الأول بشكل واضح «أننا لا نشارك بأي جلسة تشريع بظلّ غياب الرئيس إذا لم تكن بنودها بداعي القوة القاهرة أو مصلحة الدولة العليا أو لسبب ضروري واستثنائي وطارئ»، مشدداً على «رفض أي تمديد انتقائي لشخص أو لفئة من الناس»، قائلاً: «نحن مع تمديد جماعي ولم أطرح لحظة أي اسم بالمقابل أو أي مقايضة».

ولا تزال مصادر مواكبة للملف تعوّل على اجتماع هيئة مكتب المجلس يوم غد (الاثنين)، لتليين موقف باسيل والسير بتسوية تقتضي مشاركة عدد محدود من النواب لتأمين النصاب كنائب رئيس المجلس إلياس بو صعب والنائبين الأرمنيين في تكتل «لبنان القوي»، إضافة للنائب محمد يحيى، معتبرة في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «رئيس مجلس النواب نبيه بري ما كان ليبقي باب المفاوضات مفتوحاً بتحديده جلسة جديدة لهيئة مكتب المجلس لولا استشعاره بإمكانية إحداث خرق ما».

وإذا بقي باسيل على موقفه المقاطع للجلسة، فسيرتفع عدد النواب المقاطعين إلى نحو 66، بعدما كان 46 من نواب المعارضة وقعوا بياناً اعترضوا فيه على عقد جلسة تشريعية، واعتبروا فيه أن البرلمان الحالي هيئة ناخبة ولا يحق له الانعقاد إلا لانتخاب رئيس.



عناصر من الشرطة يقفون أمام البنك المركزي اللبناني على أهبة الاستعداد ضد محتجين على انخفاض سعر الليرة اللبنانية إلى مستويات غير مسبوقة (د.ب.أ)

ومن المفترض أن يشمل التمديد لإبراهيم، إذا حصل، تمديد ولاية قادة أمنيين آخرين، أبرزهم مدير عام قوى الأمن الداخلي، ومدير عام أمن الدولة، فيما تدفع بعض القوى السياسية ليشمل كل المديرين العامين في الإدارات والمؤسسات العامة.

وعلمت «الشرق الأوسط» أنه «في حال فشلت مساعي عقد جلسة تشريعية، فسيتم اللجوء لخيارات أخرى لتمديد ولاية إبراهيم، لأن (حزب الله) أبلغ المعنيين بأنه يتمسك ببقائه بمنصبه أياً كان المخرج لذلك. ومن الخيارات القانونية التي يتم التدقيق بها، تأجيل تسريحه كونه تابعاً لملاك الأمن العام عملاً بأحكام المادة 55 من قانون الدفاع الوطني بعد استدعائه من الاحتياط إلى الخدمة الفعلية في الأمن العام».

وبحسب رئيس مؤسسة «جوستيسيا» الحقوقية المحامي الدكتور بول مرقص، لم يتناول المرسومان الاشتراعيان (112 و102) اللذان يحددان السن القانونية لتسريح الموظفين العامين والعسكريين أي أحكام تتعلّق بتمديد سنّ التقاعد، مما يشير إلى ضرورة صدور تشريع يسمح بالتمديد، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى سوابق في هذا المجال؛ أبرزها في عهد رئيس الجمهورية السابق إلياس الهراوي، عندما أقرّ مجلس النواب قانوناً أدى لتمديد ولاية قائد الجيش الذي كان سيحال على التقاعد، كما كلّ الضباط في الخدمة الفعلية الذين كانوا يحملون رتبة عماد، وذلك عبر تعديل سن التسريح الحكمي من الخدمة ليصبح 63 سنة، بدلاً من 60 سنة، وعمل بهذا القانون لمرّة واحدة فقط. كما أنه في عهد الرئيس السابق ميشال عون عام 2021، صدر قانون آخر لتأخير تسريح عقداء في الجيش لحين بلوغهم سنّ الثامنة والخمسين.

وبصرف النظر عن الموقف المبدئي الحقوقي، رجح مرقص في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إمكان أن يطال أي تمديد مرتقب جميع المديرين العامين الذين هم في مواقع حسّاسة ومهمّة على الصعيد الأمني، لافتاً إلى إمكانية أن يتمّ ذلك بموجب قانون واحد من مجلس النواب. وأضاف: «في حال تعذر التمديد من خلال قانون يقرّه مجلس النواب فقد يتم اللجوء إلى مرسوم يصدر عن الحكومة يوقعه الوزراء الـ24 أو الوزراء المختصون، كما حصل حين تم تمديد ولاية قائد الجيش السابق العماد جان قهوجي».

أكد أن الجيش «لن ينجر» إلى مواجهة مع حزب أو مجموعة

البرهان: قمنا بالانقلاب لإصلاح حال السودان

الخرطوم: محمد أمين ياسين

صرّح رئيس مجلس السيادة السوداني، قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، في حديث موجَّه للمدنيين المطالبين بإنهاء الحكم العسكري بأن «القوات المسلحة تسعى لإنهاء هذا الوضع، ولا أحد يفرض علينا ذلك»، مضيفاً: «لقد قمنا بالانقلاب لإصلاح حال البلد، ومتى ما تم ذلك فإن القوات المسلحة ستنسحب من السلطة». وأردف قائلاً: «الجيش مؤسسة مستقلة إذا دخل في السياسة يخرب البلاد، وإذا دخلت السياسة في الجيش تخربه».

وقال البرهان إن القوات المسلحة لن تنجرّ إلى مواجهة مع أي حزب أو فئة أو مجموعة في البلاد، مشيراً إلى أن هناك بعض الجهات عملت على تأويل حديث سابق له وتفسيره بأن الجيش عدو لفئة معينة. وكان البرهان قد تحدث يوم الخميس الماضي أمام حشد جماهيري قائلاً إن التحدي الأكبر الذي يواجه الاتفاق الإطاري، هو إدماج قوات الدعم السريع، التي يقودها نائبه في المجلس السيادي، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، في الجيش النظامي، محذراً في الوقت ذاته القوى السياسية من محاولات تخويف الجيش.

وفي خطاب جديد، أمس (السبت) أمام مناسبة زواج جماعي في منطقة الكتياب بولاية نهر شمال البلاد، قال البرهان إن الجيش ليس عدواً لكتلة «الحرية والتغيير» أو «الكتلة الوطنية»، ولا يوالي أي جهة، بل يريد أن يتفق السودانيون حتى تمضي البلاد إلى الأمام. وقال إن القوات المسلحة، قبلت بالاتفاق الإطاري، لأنه يعالج قضايا توحيد الجيش واتفاق جوبا للسلام وملف العدالة الانتقالية.

وأضاف البرهان: «نريد أن نجمع أكبر كتلة لإسناد الاتفاق وعدم تكرار التجربة السابقة»، موضحاً أن الجيش السوداني لن ينهزم ولا يستطيع أي شخص الوقوف أمامه.

وقال البرهان إن الجيش لا يوالي أي حزب أو أحد، ويحتكم للشعب السوداني، ويأتمر بإمرته، مشيراً إلى مجموعات تحاول أن تصطاد وتتبنى مواقف الجيش لصالحها. وأكد رئيس مجلس السيادة الانتقالي، أن القوات المسلحة لا تناصب العداء لأي جهة أو أحد، وعدوها الوحيد من يعادي السودان وشعبه. ودعا البرهان إلى الابتعاد عن المزايدة باسم الجيش وذلك استغلاله لصالح أي جهة، مؤكداً أن القوات المسلحة لن تنجرّ إلى مواجهة مع حزب أو فئة أو مجموعة. وقال: «أي حزب وطني يدعو للوحدة والتداول السلمي للسلطة سندعم خطواته لأجل خروج البلاد إلى بر الأمان».


رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان (أ.ب)

واستولى الجيش في 25 من أكتوبر (تشرين الأول) 2021. على السلطة في البلاد، بعد أن أطاح بالتحالف المدني الحاكم، «قوى الحرية والتغيير». وفي 5 من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وقّع البرهان، وحميدتي اتفاقاً إطارياً مع «الحرية والتغيير» يقضي بانسحاب الجيش من المشهد السياسي، وإفساح المجال للقوى السياسية لتشكيل حكومة بقيادة مدنية. وقاد البرهان ونائبه خلال الأيام الماضية وساطة لتقريب وجهات النظر بين «الحرية والتغيير» و«الكتلة الديمقراطية»، التي تضم فصائل مسلحة رافضة للاتفاق الإطاري، فأخفقت في التوصل إلى إعلان سياسي مشترك يقضي بمشاركتهم في العملية السياسية الجارية في البلاد.

محتجون سودانيون يغلقون الطريق البرية مع مصر

الخرطوم: محمد أمين ياسين

تكدست المئات من شاحنات نقل تحمل بضائع مختلفة متجهة إلى مصر وقادمة منها، منذ الخميس الماضي، جراء إغلاق محتجين سودانيين طريق «شريان الشمال»، ما أدى إلى إعاقة حركة التجارة البرية النشطة بين البلدين. ولجأ المحتجون إلى احتجاز الشاحنات في منطقة «البرقيق» إحدى المحافظات التابعة لولاية «دنقلا» في شمال البلاد، احتجاجاً على زيادة الحكومة رسوم عبور الشاحنات خمسة أضعاف، من 200 إلى 1000 جنيه سوداني.

وتأزمت الأوضاع عقب اعتقال السلطات الأمنية عدداً من المحتجين على الحواجز التي أقاموها على الطريق البرية من جهة الغرب، حيث تشكل تلك الطريق معبراً برياً مهماً لمرور البضائع. وهي المرة الثانية خلال عام التي يتم فيها إغلاق الطريق من قبل أهالي شمال السودان، بسبب مطالب خدمية تتمثل في زيادات على تعرفة الكهرباء والمياه المخصصة للزراعة وتأهيل الطرق.

وذكرت لجان الخدمات والتغيير (تنظيم أهلي) بالمنطقة، أن إغلاق الطريق سيكون إلى أجل غير مسمى، ولن تتراجع، لحين استجابة السلطات لمطالبهم بإعادة رسم المياه إلى سابقه. وأضافت في بيان أن أهالي المنطقة دفعوا بتظلمهم إلى المدير التنفيذي بالمحافظة لحل المشكلة، ولم يفلح ذلك في إلغاء القرار، لذلك لجأت إلى التصعيد بإغلاق الطريق.

وأشار البيان إلى أن أهالي المنطقة يحملون السلطات مسؤولية اعتقال بعض الأفراد في الحواجز على الطريق، وتدوين بلاغات في مواجهة 4 منهم، وطالبت لجان الخدمات والتغيير السلطات الولائية بالتدخل وإطلاق سراح المعتقلين، وهددوا بتصعيد الأوضاع أكثر خلال الأيام المقبلة. وأظهرت صور على موقع فيسبوك، تكدس المئات من الشاحنات المحملة بالماشية للتصدير، متوقفة على جانبي الطريق بعد إغلاقها من قبل أهالي المنطقة.

ويغلق المحتجون الطريق عند جسر صغير «الدفوفة» في محافظة «البرقيق» طريق شريان الشمال، الذي يربط بين دنقلا وحلفا، ويتجه إلى مصر. وكانت مطالب الإغلاق الذي جرى في يناير (كانون الأول) 2022، ضرورة تطبيق معايير السلامة لشاحنات البضائع بإنشاء نقاط موازين على الطريق القومية، ووضع تعامل واحد متفق عليه ملزم لدخول الشاحنات لحدود السودان ومصر، حيث تمنع الأخيرة دخول الشاحنات السودانية إلى أراضيها بينما تنقل شاحناتها البضائع من كل مناطق السودان، وإنشاء منطقة تجارية حرة، والبدء في صيانة طريق «شريان الشمال» التي تعرضت للتهالك جراء الحركة الكبيرة لشاحنات النقل الكبيرة التي تنقل البضائع بين البلدين.

الأمن الإسرائيلي يطالب نتنياهو بوقف «حملة القمع» في القدس تجنباً لتصعيد في رمضان

بن غفير ماضٍ في معاندة الأجهزة الأمنية... ويلوّح بإقالة مفوض الشرطة

رام الله: كفاح زبون

يخطط وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير لإقالة مفوض عام الشرطة الإسرائيلية كوبي شبتاي من منصبه إذا لم ينصع لأوامره وتوجيهاته، في ذروة خلاف حول إدارة المواجهة مع الفلسطينيين في القدس الشرقية.

واعترف عضو الكنيست الإسرائيلي عن حزب «القوة اليهودية» تسفيكا فوغل بأن رئيس حزبه (بن غفير) قد يطرد شبتاي من منصبه كرئيس للشرطة الإسرائيلية إذا لم «يلتزم بالأوامر».

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن فوغل قوله: «إذا لم يكن شبتاي مستعداً لقبول الأسلوب الجديد للحكومة الحالية، فقد لا يكون هناك خيار سوى فصله».

وهاجم فوغل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع يوآف غالانت، قائلاً إنهما «يردان على الإرهاب بطريقة لا تختلف كثيراً عن تلك التي اتبعتها الحكومة السابقة». وأضاف أن «رؤساء الأجهزة الأمنية أسرى لنظرية أنه يجب الاحتماء من الإرهاب واحتواؤه».

وأكد ضرورة الانتقال للهجوم واستعادة الردع وإلا فسيكون الثمن أغلى وأثقل.

وتفاقم الخلاف بين بن غفير وشبتاي بعد عملية يوم الجمعة قبل الماضي، عندما هاجم فلسطيني في القدس مستوطنين في المدينة، وقتل اثنين منهم، فأمر بن غفير بمحاصرة بلدة العيساوية التي خرج منها المنفذ، ثم أمر بعملية «السور الواقي 2» في القدس، في إشارة إلى عملية «السور الواقي» التي نفذتها إسرائيل عام 2002 في الضفة الغربية، وكانت عبارة عن عملية اجتياح كبيرة واستمرت عدة أسابيع، استهدفت فيها القوات الإسرائيلية مراكز السلطة والمسلحين الفلسطينيين، وقتلت واعتقلت وخاضت مواجهات عنيفة في قلب المدن والمخيمات. لكن شبتاي رفض تنفيذ الاقتراحات لأسباب متعلقة بالوضع السياسي والأمني ولأسباب قانونية كذلك.

وأظهرت لقطات مصورة نقاشاً متوتراً بين بن غفير وشبتاي في موقع العملية في القدس. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن شبتاي لا تعجبه طريقة بن غفير ولا يحسن التعامل معه. وأكدت قناة «ريشت كان» أنه وقعت مواجهة حادة بين بن غفير وشبتاي، بعد أن رفض الأخير طلب الأول بفرض إغلاق تام على العيساوية.

وقال مسؤول في الشرطة الإسرائيلية كان حاضراً في اجتماع تقييم الوضع، الذي ترأسه بن غفير بحضور شبتاي: «كان متهوراً، بعدما طالبنا بالتفكير خارج الصندوق، وعندما أدرك أنه يمكن محاصرة العيساوية، ضرب على الطاولة وقال أطالب بـ(السور الواقي 2)».

وهاجم ضباط شرطة بن غفير وقالوا إنه يأخذ قراراته بدافع اللحظة ويسحب الخطط من جيبه، من دون أن يفهم ما هي العواقب.

لكن بن غفير أظهر لاحقاً أنه مصمم على تنفيذ خططه تجاه الفلسطينيين، بغض النظر عن موقف الشرطة، وأطلق حملة انتقامية واسعة في القدس، تم خلالها نصب حواجز وحصار مناطق وتنفيذ عمليات اعتقال وهدم، وهي حملة أثارت مخاوف الأجهزة الأمنية الأخرى التي انضمت للشرطة، وطالبت بوقف هذه الحملة فوراً.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن هذا المطلب طرح خلال اجتماع في مكتب نتنياهو حول الاستعدادات لشهر رمضان المبارك. وحذرت الدوائر الأمنية من تصعيد محتمل في الأحياء العربية بسبب الحملة.

وجاء ذلك بعدما تحدث رئيس جهاز الأمن العام (الشاباك) رونين بار مع بن غفير، وحذره من أن حملته القمعية في القدس الشرقية رداً على الهجمات الأخيرة، من المرجح أن تحرض على المزيد من العنف.

وقال بار لبن غفير: «نشاطك يخلق شعوراً بالعقاب الجماعي. هذا يؤدي إلى تأجيج التوترات في القدس، وقد يتسبب في تصعيد واسع النطاق في هذا الوقت الحساس».

وبحسب ما ورد، رفض بن غفير تحذيرات بار، وأجاب بأن الأساليب التي استخدمها بار في الماضي لم تحقق الأمن.

والإجراءات التي اتخذها بن غفير حتى الآن، عطلت حياة نحو 10 آلاف من سكان القدس الشرقية، مع توقيف أو اعتقال 100 فلسطيني. بالإضافة إلى ذلك، تم توزيع 500 مخالفة وقوف سيارات أو مخالفات مرور، وهدم مجموعة من البيوت. وكان بن غفير يريد هدم المزيد من المنازل، لكن نتنياهو أوقفه من دون أن يطلب منه وقف حملته بشكل عام.

وفي رد أولي، دعت القوى الوطنية والإسلامية، والحراك الشبابي، ومجموعة من الأهالي وعشائر وسكان مخيم شعفاط وبلدة عناتا في القدس، إلى إضراب شامل، وإعلان العصيان المدني، الأحد.

وقال بيان مشترك إن هذه الخطوة تأتي رداً على جرائم الحكومة الإسرائيلية في القدس وجميع المناطق، خصوصاً الإجراءات الإجرامية والانتقامية من تنكيل وتعذيب وإذلال وقهر يومي على حاجز مخيم شعفاط.

وبينت أن الخطوات ستبدأ بدعوة العمال إلى عدم التوجه إلى أماكن عملهم في الداخل، ودعوة المواطنين إلى مقاطعة إسرائيل وعدم التعامل معها بشتى الطرق (المعاملات الرسمية، ودفع الفواتير والرسوم والضرائب، وبلدية الاحتلال) وإغلاق الطرق المؤدية إلى حاجز مخيم شعفاط ومدخل بلدة عناتا.

والدعوة لعصيان مدني عززت مخاوف الأجهزة الأمنية الإسرائيلية من أن تتوسع العمليات خلال شهر رمضان في الضفة والقدس.

وقالت مصادر أمنية إسرائيلية إنهم يعتبرون تصاعد العنف أمراً مفروغاً منه، بالنظر إلى فشل الجهود لتهدئة التوترات في القدس ومع اقتراب شهر رمضان الذي يشهد تصعيداً للتوترات في الآونة الأخيرة.

بن غفير يتحدث بعد الهجوم على كنيس في القدس في 27 يناير الماضي (أ.ف.ب)

عباس يطالب بلينكن بإلزام إسرائيل بوقف جميع إجراءاتها الأحادية

عباس وبلينكن خلال لقائهما في رام الله في 31 يناير الماضي (أ.ف.ب)

رام الله: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، لوزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، ضرورة إلزام إسرائيل بوقف جميع إجراءاتها الأحادية الجانب، بما تشمله من وقف الاستيطان، وهدم المنازل، واقتحامات المدن، والقرى، والمخيمات، وأعمال القتل، واقتحامات المسجد الأقصى، ومعالجة تنصل الحكومة الإسرائيلية من الاتفاقيات الموقعة، قبل أي شيء. وقالت مصادر فلسطينية مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إن عباس أخبر بلينكن، الذي اتصل به السبت لمناقشة التصعيد الحاصل وطلب منه تهدئة الموقف والامتناع عن خطوات مثل التوجه إلى مجلس الأمن لإدانة إسرائيل، أن على الحكومة الإسرائيلية أولا أن توقف ما تفعله على الأرض.

وأكدت الرئاسة الفلسطينية أن عباس بحث مع بلينكن آخر المستجدات في أعقاب التصعيد، والقرارات الإسرائيلية الأخيرة التي تنتهك الاتفاقات الموقعة، وقرارات الشرعية الدولية، وتفاقم الوضع القائم على الأرض، كما جرى بحث موضوع القرار الفلسطيني بالتوجه إلى مجلس الأمن.

وجاء في البيان الرئاسي أن عباس طالب الإدارة الأميركية بالتدخل السريع والفاعل للضغط على إسرائيل، لوقف جميع هذه الإجراءات الخطيرة، من أجل فتح الأفق السياسي مجددا.

ورد وزير الخارجية الأميركي بأنه سيجري اتصالات مع الحكومة الإسرائيلية، وأن الإدارة الأميركية ستواصل جهودها من أجل العمل على وقف الأعمال الأحادية. وجاء اتصال بلينكن ضمن حراك مكثف بدأته الإدارة الأميركية إلى جانب مصر والأردن، قبل نحو 3 أسابيع من أجل تهدئة الوضع في الضفة الغربية.

وكانت الولايات المتحدة ومصر والأردن ضغطت من أجل كبح التوترات، والتقى بلينكن ومدير «سي آي إيه» ويليام بيرنز، الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو نهاية الشهر الماضي، كما وصل إلى المنطقة مدير المخابرات الأردنية اللواء أحمد حسني ومدير المخابرات المصرية اللواء عباس كامل الذي التقى كذلك رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية وأمين عام «الجهاد الإسلامي» زياد النخالة بمصر في وقت لاحق، ضمن الحراك الذي يستهدف استعادة الهدوء في الضفة وإبقاء قطاع غزة بعيدا عن المواجهة.

في أثناء الحراك عرضت الولايات المتحدة خطة أمنية من أجل تدريب قوات تابعة للسلطة ونشرها في شمال الضفة الغربية لمواجهة أو احتواء المسلحين الفلسطينيين، وطلبت من عباس استئناف التنسيق الأمني الذي كان أوقفه مع إسرائيل، لكن عباس رفض الخطة الأمنية وطلب استئناف التنسيق، ووضع أمام الأميركيين سلسلة المطالب المتعلقة بوقف إسرائيل جميع إجراءاتها الأحادية أولا.

وتصاعدت التوترات في الضفة مع اقتراب شهر رمضان، وهو الشهر الذي تخشى فيه الولايات المتحدة والأجهزة الأمنية الإسرائيلية من فوضى كبيرة.

68 قتيلاً بهجومين على جامعي الكمأة في بادية تدمر والنظام يتهم «داعش»

دمشق: «الشرق الأوسط»

اتهم أهالي عدد من ضحايا مجزرة «السخنة» في بادية تدمر، من عشائر العمور وبني خالد، الميليشيات الإيرانية، بارتكاب المجزرة يوم الجمعة.

وأكد الأهالي أن الميليشيات الإيرانية «قامت بحالات إعدام ميدانية لبعض الضحايا أمام أقربائهم»، وأن هذه المجزرة تأتي بعد أقل من 3 أيام على مجزرة «مرير» بريف السخنة أيضاً، وفق ما أفاد به ناشطون في تدمر وسط البادية السورية شرق حمص.

وقالت صفحة «السخنة الحدث» المعارضة على «فيسبوك»، إن «ميليشيات إيران الشيعية تسيطر على منطقة البادية السورية، ولا ترغب بوجود أي تجمعات مدنية فيها، وحالات القتل التي تقوم بها من دون أي حسيب من قبل النظام، الذي بات لا يتحكم في شيء».

وبثت «السخنة الحدث» مقطع فيديو صادماً لعشرات الجثث، قالت إنها للمدنيين الذين قتلوا في هجوم مسلح يوم الجمعة، بمنطقة الضبيات بريف السخنة.

وأفادت مصادر أهلية في تدمر لـ«الشرق الأوسط»، بأن عدداً من أبناء منطقة السخنة فقدوا في هجوم استهدف أبناء المنطقة يوم الجمعة، في منطقة الضبيات بريف السخنة الجنوبي بريف حمص.

وأكدت المصادر وجود ناجين من الهجوم تمكنوا من الفرار إلى خارج المنطقة وتواصلوا مع ذويهم. كما لفتت المصادر إلى مقتل ضابطين بقوات النظام في الهجوم؛ هما الرائد علي زرقا والملازم سميح عودة. وتم العثور على جثامين القتلى بعد تمشيط المنطقة التي حصلت فيها المجزرة وبعضهم أعدموا بإطلاق النار على الرأس مباشرة. كما تم أسر النساء اللاتي كن في المنطقة، إضافة لإحراق سيارة شاحنة.

وكان الإعلام التابع للنظام السوري أعلن يوم الجمعة، أن تنظيم «داعش» شن هجوماً يوم الجمعة، يعد الثاني من نوعه خلال أقل من أسبوع. وقال إن أشخاصاً في بادية السخنة تعرضوا لهجوم أثناء قيامهم بجمع حبات الكمأة (الفقع) في الحادي عشر من شهر فبراير (شباط) الحالي، فقتل 17 شخصاً وفقد آخرون. ووصف الهجوم الذي وقع يوم الجمعة بالأكثر دموية منذ نحو عام.

وأكد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» السبت، أن الهجوم الذي نسب إلى «داعش»، أسفر عن مقتل 68 شخصاً، بحسب حصيلة جديدة. وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن لوكالة الصحافة الفرنسية: «في المجموع، قتل 61 مدنياً و7 عسكريين في هجوم» بالبادية شرق محافظة حمص.

ويأتي هذا الهجوم بعد أيام قليلة من هجوم مماثل وقع في 11 فبراير الحالي، بالمنطقة نفسها وخلف 16 قتيلاً.

ونقل المرصد عن مصادر قولها إن عناصر «التنظيم» شنوا هجوماً يعد الأكثر دموية منذ مطلع العام الحالي، مستقلين دراجات نارية باستخدام الأسلحة المتوسطة والخفيفة، استهدف مدنيين كانوا يعملون في جمع «الكمأة»، كما استهدف الهجوم حاجزاً لقوات النظام، مما أسفر عن سقوط 61 ضحية من المدنيين، بينما تمكن عدد منهم من الهروب من دون معرفة مصيرهم حتى اللحظة.

يشار إلى أن منطقة الضبيات تحتوي على حقل لإنتاج الغاز الطبيعي، وتوجد ضمنها حامية للميليشيات الإيرانية.

وبذلك ترتفع حصيلة القتلى على يد عناصر تنظيم «داعش» من المدنيين والعسكريين ضمن البادية السورية منذ 10 فبراير الحالي، إلى 90 قتيلاً. والكمأة الصحراوية تقطف عموماً بين فبراير وأبريل (نيسان)، وتباع بسعر مرتفع.

ولم يتبنَّ «داعش» الهجوم.

وهجوم الجمعة، هو الأعنف الذي يشنه «داعش» منذ أكثر من عام، حين هاجم سجناً في شمال غربي سوريا، تحديداً في منطقة تسيطر عليها القوات الكردية.

وأسفر الهجوم يومها عن 373 قتيلاً، بينهم 268 عنصراً من التنظيم، بعد معارك شرسة استمرت أياماً عدة، وفق المرصد.

وكثف «داعش» في الأشهر الأخيرة هجماته الدامية على الرغم من خسارته معاقله في سوريا والضربات التي تعرض لها من التحالف الدولي ضد المتطرفين بقيادة الولايات المتحدة.

تركيا تضع إعلامياً من «الإخوان» قيد الإقامة الجبرية تمهيداً لترحيله

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أفرجت السلطات التركية عن الإعلامي الموالي لـ«الإخوان» المسلمين حسام الغمري، بعد احتجازه لأكثر من 4 أشهر بسبب نشاطه المكثف في التحريض على مظاهرات وأعمال فوضى، كان يفترض القيام بها في مصر في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. ووضعته قيد الإقامة الجبرية تمهيداً لترحيله إلى دولة أخرى.

وكشف الغمري، الذي كان يقدم برنامجاً على قناة «الشرق»، الناطقة باسم الإخوان والمملوكة للمعارض المصري المقيم في إسطنبول أيمن نور، عن إطلاق سراحه عبر حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي، ووضع وسماً يدعو فيه للإفراج عن نجله يوسف، الموقوف في مصر للسبب ذاته، ملمحاً إلى أنه سيواصل السير في نفس الخط الذي أدى إلى اعتقاله مرتين، وذلك لعدم التزامه بتعليمات السلطات التركية بوقف التحريض ضد مصر، في وقت بدأت فيه خطوات فعلية للتقارب بين أنقرة والقاهرة.

وقالت مصادر قريبة من الإعلامي الإخواني لـ«الشرق الأوسط» إنه تم الإفراج عن الغمري الذي كان محتجزاً بسجن في أغري (شرق تركيا)، لكن تم وضعه تحت الإقامة الجبرية، حيث يسمح له بالحركة في نطاق محدد لقضاء احتياجاته من طعام وشراب وغير ذلك، وتم وضع قيد إلكتروني في إحدى ساقيه لمنعه من التحرك في نطاق أوسع من المحدد. كما سمحت السلطات لمحامي الغمري وزوجته وابنه بزيارته في مقر إقامته الجبرية، مضيفة أن السلطات التركية أبلغت الغمري بالرحيل إلى الوجهة التي يختارها، لكنه لا يحمل جواز سفر صالحاً للاستخدام، بعد أن انتهت صلاحيته، ولم يتمكن من تجديده من القنصلية المصرية في إسطنبول. وتوقعت المصادر أن تساعد السلطات التركية في استخراج وثيقة سفر من القنصلية المصرية، حتى يتمكن الإعلامي الإخواني من المغادرة، ذلك أنه لا يحمل الجنسية التركية، كآخرين من عناصر الإخوان، وليس لديه جواز سفر آخر.

وكانت مصادر قريبة من الغمري قد أكدت أن السلطات التركية أدرجته على كود «جي 78»، الذي يدرج عليه الأشخاص الذين يشكلون تهديداً لأمن تركيا، وهو ما يعني إمكانية ترحيله إذا واصل عدم الالتزام بالتعليمات، حيث سبق التنبيه عليه بالتوقف عن التحريض، ثم وقف برنامجه «رؤية» على قناة «الشرق»، ومنعه من ممارسة أي نشاط سياسي أو إعلامي محرض عبر مواقع التواصل، لكنه لم يلتزم بذلك، ما دفع السلطات التركية للقبض عليه في المرة الأولى، ثم القبض عليه ثانية لإصراره على عدم الالتزام بالتعليمات.

وقبل اعتقاله للمرة الثانية بساعات، ظهر الغمري في بث جديد على «يوتيوب» بعنوان: «ليس هناك نضال سهل... والدليل جيفارا»، واصل فيه الدعوة للاحتجاجات بشكل مباشر وغير مباشر، كما سبق أن أعلن عبر «تويتر» عند الإفراج عنه أنه سيستمر في مشاركته للدعوة إلى مظاهرات 11 نوفمبر، التي سبق أن أطلقها المقاول الهارب إلى إسبانيا محمد علي الموالي لـ«الإخوان»، في عام 2019 من أجل إسقاط النظام في مصر. لكن دعوته لم تلقَّ أي استجابة لرفض الشارع المصري المساس باستقرار البلاد. ولاحقاً، كشفت مصادر عن ترحيل الغمري إلى مركز للترحيل في ولاية أغري شرق تركيا تمهيداً لإخراجه من البلاد. وصدرت مطالب عبر حسابات وصفحات الإخوان في تركيا، تطالب بالإفراج عن الغمري، معتبرة أن اعتقاله يشكل إذعاناً من تركيا لمصر، ومطالبها المتعلقة بوقف أي معارضة لها على أراضيها.

وكانت أنقرة قد عملت منذ عام 2021، في إطار مساعيها للتقارب وتطبيع العلاقات مع القاهرة، على وقف الهجوم المكثف من قنوات الإخوان ومنصاتهم الإعلامية التي تحتضنها إسطنبول منذ عام 2013. وأوقفت برامج عدد من الإعلاميين، منهم معتز مطر، ومحمد ناصر، وحمزة زوبع، والفنان هشام عبد الله، وحذرتهم من مخالفة تعليماتها، ثم قررت وقف بث قناة «مكملين» من إسطنبول، التي رحلت إلى لندن، كما غادر كل من مطر وناصر إلى لندن أيضاً، حيث أنشأ الأول قناة له على «يوتيوب»، فيما يعمل الثاني من خلال قناة «مكملين».

وانهالت التعليقات من عناصر الإخوان المسلمين في إسطنبول على ما كتبه الغمري عبر حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي، ليل أول من أمس، معلناً فيه الإفراج عنه، وأرفقه بصورة شخصية له، يبدو أنها في مطار إسطنبول، حيث ظهر وهو يحمل حقيبة «لابتوب» على كتفه، ما أوحى بأنه في طريقه إلى مغادرة تركيا. ومن ضمن ما كتبه الغمري أنه «لن يكون ظهيراً للمجرمين».

هل يُعجّل استمرار التقارب المصري ـ التركي بترحيل «الإخوان»؟

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أثار إبعاد أنقرة إعلامياً موالياً لتنظيم «الإخوان»، خالف «التهدئة» مع القاهرة وتعليمات السلطات التركية، تساؤلات حول هل هذه الخطوة تُعجل بترحيل عناصر من تنظيم «الإخوان» المتواجدة في تركيا خلال الفترة المقبلة؟ خاصة في ظل استمرار تواصل التقارب المصري - التركي.

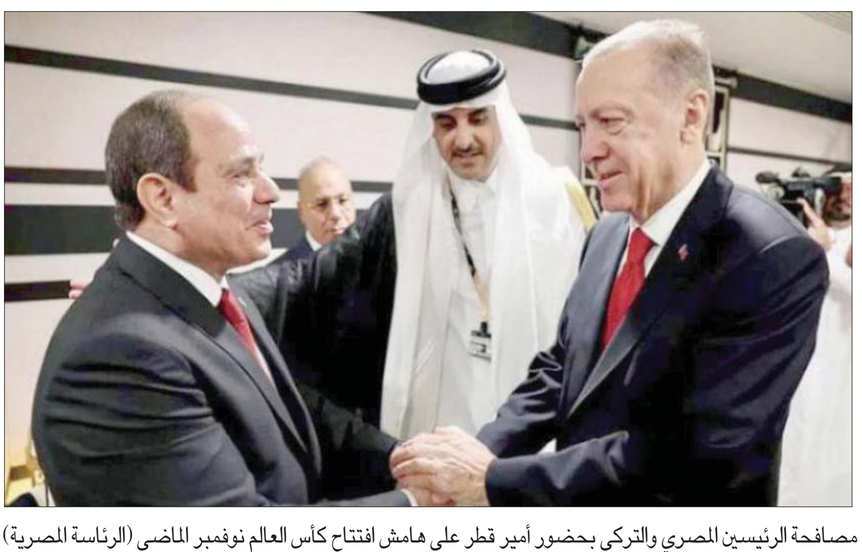
ومطلع الشهر الحالي، أجرى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي اتصالاً هاتفياً بنظيره التركي رجب طيب إردوغان، للتضامن مع أنقرة عقب الزلزال المدمر الذي ضرب مناطق بسوريا وتركيا. الاتصال المصري جاء بعد المصافحة التي جرت بين الرئيسين على هامش المباراة الافتتاحية لكأس العالم لكرة القدم بقطر، نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ومن جانبه، شكر الرئيس التركي نظيره المصري على الاتصال الهاتفي والمشاعر الطيبة. موضحاً أنها «تؤكد عمق الروابط التاريخية التي تجمع بين الشعبين المصري والتركي (الشقيقين)»، وفقاً لبيان رسمي تركي. وسبق أن أكد الرئيس التركي أن مصافحته مع نظيره المصري في قطر كانت «خطوة أولى نحو مزيد من التطبيع في العلاقات بين البلدين».

ووفق الباحث المصري المتخصص في الشؤون الأصولية، عمرو عبد المنعم، فإن «الغمري أعلن عبر صفحته الرسمية أنه غادر تركيا؛ لكن لم يحدد وجهته»، لافتاً إلى أنه «طلب من إحدى الدول الأوروبية خلال رحلته بالطائرة حق (اللجوء السياسي)». كما لفت عبد المنعم إلى أن «ترحيل الغمري مؤشر جديد على أن السلطات التركية لن تقف عند حد ترحيل الغمري فقط، فهناك شخصيات إعلامية، وعناصر محكوم عليها في قضايا عنف وقتل بمصر، من المُرشح أن تكون في المقدمة للترحيل، سواء إلى القاهرة، أو إلى أي دولة أخرى».

وفي فبراير (شباط) 2019، ظهر أول خلاف بين «شباب تنظيم الإخوان» و«قيادات الخارج»، خاصة المقيمة في تركيا، عقب ترحيل الشاب محمد عبد الحفيظ (حكم عليه بالإعدام في قضية استهداف النائب العام المصري الأسبق) إلى مصر. وفي أبريل 2021، وعقب بداية الحديث عن التقارب المصري - التركي، أبدى بعض شباب التنظيم الذين صدرت بحقهم «أحكام قضائية» في مصر تخوفاً من الترحيل للقاهرة، خاصة أولئك الذين لا يحظون بدعم «قيادات جبهة إسطنبول».

وقد أدرجت السلطات التركية



مصافحة الرئيسين المصري والتركي بحضور أمير قطر على هامش افتتاح كأس العالم نوفمبر الماضي (الرئاسة المصرية)

من قبل عناصر «إخوانية»، بينهم مذيعون ومعدو برامج على ما يسمى بـ«أكواد الإرهاب»، وتم إبلاغهم بأنهم مطلوبون لمصر لانتمائهم إلى «تنظيم إرهابي». وقال مصدر مطلع إنه «بموجب (هذا الكود) تفرض السلطات التركية قيوداً مشددة على أنشطة هذه العناصر وتحركاتها».

وفي نوفمبر الماضي، برز تأكيد تركي بشأن ملف «تطبيع العلاقات» مع مصر، وفق ما أظهرت تصريحات مسؤولين أتراك. وقال نائب الرئيس التركي، فؤاد أوكطاي، في كلمة أمام «لجنة الموازنة» في البرلمان التركي، إن «اتصالاتنا مع مصر تستمر لـ(تطبيع العلاقات) في إطار (الإرادة المشتركة للجانبين والمصالح المشتركة والاحترام المتبادل)». وسبق حديث أوكطاي تصريحات لنائب وزير الثقافة والسياحة التركي، سردار جام، الذي وجَّه للمرة الأولى لمسؤول تركي، «انتقادات لـ(الإخوان)»، قائلاً، إن «التنظيم فَقَدَ مكانته بسبب الانقسامات واختراقه واقترابه من (جماعات العنف)». وأضاف في نوفمبر الماضي: «أصبح الآن هناك (جماعات الإخوان)»، في (إشارة إلى انقسام التنظيم إلى ثلاث جبهات متصارعة، هي «لندن» و«إسطنبول» و«تيار الكماليين»).

كما لَمَّح متحدث الرئاسة التركية، إبراهيم كالين، أخيراً، إلى «استمرار المشاورات على الصعيد الوزاري بين البلدين»، لافتاً إلى «إمكانية بلوغ مستوى تعيين سفراء لدى الدولتين، والإقدام على خطوات أخرى على صعيد الرؤساء».

في سياق ذلك، أشار عبد المنعم إلى «مخاوف عناصر الإخوان في إسطنبول من الترحيل من أنقرة مستقبلاً، وهو ما عبر عنه العديد من عناصر التنظيم في الخارج»، موضحاً أن «ترحيل الغمري رسالة لجميع الإعلاميين الموالين للإخوان في قنوات التنظيم، التي تُبثُّ من تركيا»، لافتاً إلى أن «لهجة الإعلاميين الموالين للإخوان في تركيا أصبحت أكثر التزاماً خلال الفترة الماضية عند الحديث عن مصر، باستثناء قناة الشعوب الموالية للتنظيم، التي تُبثُّ من لندن».

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
الأحد - 2023/2/19 - Sunday - العدد 16154 Issue

حركة بالأسواق وخيام للمشردين... وفرق الإنقاذ لم تفقد الأمل

تركيا تستنهض «روح الحياة» بعد 13 يوماً على الزلزال

أنقرة: سعيد عبد الرازق

استنهضت تركيا روح الحياة في اليوم الثالث عشر لزلزالي 6 فبراير (شباط) المدمِّرين. وفي حين بدأت فرق من مختلف البلديات التي وفدت على الولايات العشر المنكوبة أعمال التنظيف والتعقيم في الشوارع المحيطة بالمناطق المتضررة والمباني المنهارة وداخل مدن الخيام، واصلت فرق البحث والإنقاذ عملها متمسكةً بأي بصيص أمل في تحقيق معجزات جديدة قد تكون مختبئة تحت الركام.

ولوحظ، أمس (السبت)، أن الروح بدأت تدب في المناطق المنكوبة؛ إذ انتشرت ظاهرة «الأسواق الاجتماعية»، وهي عبارة عن خيام مليئة بالبضائع المختلفة والملابس التي جُمِعَت في حملات المساعدات يجري توزيعها على المواطنين. وذلك من خلال استقبال عناصر من الشرطة قوائم احتياجات المتضررين، وتنظيم عملية حصولهم عليها. وداخل تلك الأسواق يعمل متطوعون من مختلف الفئات. كما انتشرت المطابخ المتنقلة التي تقدم الوجبات الساخنة في العديد من النقاط، فضلاً عن مطابخ أنشأها متطوعون تعمل على مدار الساعة.

ورويداً رويداً بدأت درجات الحرارة في الارتفاع في العديد من الولايات التي عانت موجة صقيع وثلوج عمَّقت من آثار كارثة الزلزال.

وبدأ مَن انتقلوا إلى مدن الخيام، التي قد تمتد حياتهم فيها لعام مقبل حتى يعودوا إلى منازلهم، بعد الانتهاء من تشييدها أو ترميمها، التعامل مع الواقع، وتوطين أنفسهم على الحياة الجديدة. وبينما يلعب الأطفال الكرة حول الخيام، يتحلَّق الكبار في جلسات يتبادلون أطراف الحديث عن معاناتهم، وتنساب دموعهم أحياناً على مَن فقدوا من أحباء تحت الأنقاض. ويشكو آخرون من نقص الطعام ومواد النظافة والتدفئة، ولا يعرفون كيف سيواصلون حياتهم في الخيام لعام كامل على الأقل.



جانب من عمليات البحث عن الضحايا بين أنقاض الأبنية المدمرة في كهرمان ماراش أمس (إ.ب.أ)

رجال الإنقاذ ينقلون جثة تم انتشالها من بين الأنقاض في أنطاكيا أمس (رويترز)

على الجانب الآخر، تسارعت حركة مَن تضررت منازلهم جزئياً لنقل أثاثهم وأمتعتهم منها، لكن مع شكوى من عمليات الاستغلال من جانب شركات النقل التي وجدت في الكارثة فرصة لرفع تعريفة النقل.

كما يستمر نزوح المواطنين من الولايات المنكوبة إلى ولايات أخرى، حيث قرروا العيش مع أقاربهم أو استئجار منازل في ولايات بعيدة عن موطنهم الأصلي إلى حين الانتهاء من بناء بيوتهم. وأعلنت شركة الخطوط التركية أنها قامت حتى الآن بنقل نحو 750 ألف شخص من تلك الولايات إلى ولايات أخرى، منهم 1500 فقط إلى إسطنبول، وربما يعود السبب في ذلك إلى الارتفاع الشديد في إيجارات المنازل بالمدينة المكتظة، وكذلك الخوف من احتمالات تعرضها لزلزال قوي.

وأعلنت إدارة الكوارث التركية عن ارتفاع عدد قتلى الزلزال المدمر الذي ضرب البلاد في 6 فبراير إلى 40 ألفاً و642 قتيلاً، فضلاً عن أكثر من 140 ألف مصاب تم علاج نحو 15 ألف منهم وخرجوا من المستشفيات، وتم نقل أكثر من 51 ألفاً للعلاج في ولايات أخرى.

وأعلن وزير الداخلية التركي سليمان صويلو أنه تجري حالياً عمليات التثبت من الجثث المجهولة عبر فحص الحمض النووي (دي إن إيه)، داعياً المواطنين إلى التوجه إلى مراكز مخصصة في كل ولاية للحصول على عينة دم لإجراء الفحص لتسهيل التعرف على أصحاب الجثث مجهولة الهوية.

وقال صويلو، في مقابلة تلفزيونية في ساعة مبكرة، أمس (السبت)، إن هناك نحو 82 ألف مبنى إما انهارت تماماً أو تضررت بشدة نتيجة الزلزالين في الولايات العشر، مشيراً إلى أن عملية حصر المباني المتضررة ستكتمل غداً (الاثنين).

ووجه صويلو نداء إلى المنظمات المدنية والمواطنين في البلاد بعدم التوقف عن إرسال المساعدات والمواد الغذائية إلى الولايات المنكوبة على مدى عام، لأن الوضع سيستمر حتى الانتهاء من عمليات إعادة الإعمار، وهناك مَن فقدوا وظائفهم، فضلاً عن أن هناك احتياجاً شديداً وعاجلاً لتوفير المغاسل ودورات المياه المتنقلة ومواد التنظيف والتعقيم.

وأعلن مرصد «قنديللي»، بجامعة بوغازيتشي في إسطنبول، وقوع نحو 40 هزة ارتدادية جديدة، أمس (السبت)، منها هزة في بلدة دوغان شهير في مالاطيا، إحدى الولايات التي ضربها الزلزال في 6 فبراير، بقوة 3,4 درجة، وأخرى في كهرمان ماراش بقوة 4,1 درجة، وثالثة في هاتاي بقوة 3,3 درجة.

في غضون ذلك واصلت فرق البحث والإنقاذ عملها بإصرار، آملة في وقوع مفاجآت جديدة.

وقال فؤاد أوكطاي نائب الرئيس التركي، إن الفرق بحثت عن ناجين في نحو 200 مبنى منهار بـ11 ولاية تركية، وإن الجهود ستستمر «حتى النهاية»، وإن البحث يتركز في المقام الأول على ولاية هاتاي الأكثر تضرراً.

ووقعت معجزة حقيقية في تركيا، في اليوم الـ13 لزلزالي كهرمان ماراش؛ إذ نجحت فرق البحث والإنقاذ في إخراج 3 أشخاص، بينهم طفل، من تحت أنقاض بناية «كناتللي» في أنطاكيا بولاية هاتي، بعدما أمضوا 296 ساعة تحت الركام.

ولا تزال فرق البحث والإنقاذ تتمسك بأي أمل في حدوث مفاجآت سارة، وتقوم بمراجعة المواقع التي تتم فيها إزالة الأنقاض، أملاً في العثور على ناجين جدد.

في الوقت ذاته، لا يزال خطر انهيار المباني التي تضررت جراء زلزال تركيا قائماً، وسط استمرار الهزات الارتدادية في المناطق التي ضربها الزلزالان في 6 فبراير، وتستمر عمليات إجلاء السكان وتقييم حالة المباني ومدى جاهزيتها للسكن.

وقال وزير البيئة والتطوير العمراني، مراد كوروم، في إفادة صحافية إلى جانب وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو، أمس: «نقوم بتنفيذ أعمال تقييم الأضرار في 11 ولاية، من خلال 7328 خبيراً ميدانياً. فحصنا 3 ملايين مبنى مستقل حتى الآن، وجدنا 90 ألفاً و69 مبنى تحتاج لإزالة على الفور بسبب إصابتها بأضرار كبيرة، وقررنا أن هناك مليونين و700 ألف من أصل 3 ملايين مسكن تضررت بشكل طفيف أو غير متضررة في تلك الولايات، وهي كهرمان ماراش، وهاتاي، وأضنة، وعثمانية، وأديتمان، وكيليس، ومالاطيا، وغازي عنتاب، وشانلي أورفا، وديار بكر، إضافة إلى إلازيغ التي تقرر إدراجها ضمن الولايات المنكوبة».

وأضاف أنه «يمكن لمواطنينا الوصول إلى جميع المعلومات التفصيلية حول المباني المتضررة وغير المتضررة عبر موقع الحكومة الإلكتروني، ومن الممكن أن يعود المواطنون إلى المساكن غير المتضررة أو المتضررة بنسبة بسيطة، بشرط أن يقوموا بإصلاحها، بينما ستتولى الحكومة ترميم وتقوية المباني ذات الأضرار المتوسطة».

وتابع: «لا نريد أن نعيش أي آلام أخرى... حذرنا المواطنين أيضاً بشأن نقل الأثاث ومحتويات المنازل، وطلبنا منهم التنسيق مع إدارة الكوارث والطوارئ... نقدم بالفعل كل الدعم اللازم لمن يريدون نقل أغراضهم من اليوم الأول عبر إدارة الكوارث والجيش والشرطة وقوات الدرك وجميع فِرَقنا، وسندير عملية النقل معاً. سوف نشارك ألمنا، لا نريد أن نشهد المزيد من الألم هنا».

وبالنسبة لعمليات إزالة الأنقاض، قال كوروم: «أرسلنا تعليمات إلى الولايات العشر لإدارة العملية بطريقة لا تضر بالمدن، وسيتم صب هذه الأنقاض في مناطق محددة، مع فصل المواد التي يمكن فصلها، وإخضاعها لإعادة التدوير».

وأشار كوروم إلى أنه تم الانتهاء من أعمال تصميم مشروع أول 30 ألف مسكن، وستبدأ عمليات التعاقد على هذه المشاريع اعتباراً من نهاية شهر فبراير الحالي.

من جانبه، قال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، إن 102 دولة عرضت المساعدة على تركيا و88 دولة قدمت المساعدات بالفعل ودعمت في العديد من المجالات، مثل البحث والإنقاذ وإقامة المستشفيات الميدانية، و«هناك فرق من 23 دولة أنهت مهامها وغادرت البلاد، وحالياً تواصل فرق من 65 دولة العمل في الميدان... ووصل إجمالي العاملين الأجانب في الولايات المتضررة إلى 11302 شخص، لا يزال 5377 منهم في الميدان».

وأشار جاويش أوغلو إلى أن الحاجة الأكثر إلحاحاً الآن الخيام، ثم تأتي الحاويات بدرجة أقل، مضيفاً أن «هناك إنتاجاً للخيام في تركيا، ونجلب خياماً على متن طائرات الشحن من جميع أنحاء العالم. هناك دول أعلنت مساعدتها لنا بالخيام، ومنظمات الأمم المتحدة أيضاً تشارك، وبفضل أصدقائنا ومبادراتنا في الدول المنتجة للخيام جمعنا أكثر من 222 ألف خيمة حتى الآن».

وعبّر جاويش أوغلو عن الشكر للدول التي قدمت الدعم الإنساني اللازم لبلاده عقب الزلزال المدمر.

وفي إسطنبول، استقبل الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أمس، رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية المنتهية ولايتها، عبد الحميد الدبيبة، الذي وصل في زيارة يرافقه خلالها محافظ «مصرف ليبيا المركزي»، الصديق الكبير، حيث قدما التعازي في ضحايا الزلزال لتركيا حكومة وشعباً، وأكدا تضامن حكومة الوحدة مع تركيا في مواجهة الكارثة.

وقال الدبيبة في تغريدة على حسابه في «تويتر»: «التقيت اليوم (أمس) أخي الرئيس إردوغان، وأكدتُ تضامننا ودعمنا لهم في كارثة الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا وسوريا، واطلعتُ خلال زيارتي على آخر تداعيات الزلزال، والجهود المستمرة للتخفيف من آثاره».

العثور على جثة الغاني أتسو تحت الأنقاض في تركيا

اللاعب الغاني الراحل أتسو (أ.ف.ب)

أنقرة: «الشرق الأوسط»

قال التركي مراد أوزون محمد، وكيل أعمال اللاعب الغاني كريستيان أتسو أمس السبت إنه عُثر على جثته تحت المبنى، الذي كان يقيم فيه بجنوب تركيا، بعد الزلزال المدمر الذي وقع الأسبوع الماضي.

وكان أتسو (31 عاماً) ضمن عداد المفقودين في هاتاي في السادس من الشهر الحالي، بعدما تسبب زلزال بقوة 7,8 درجة في انهيار مبنى كان يسكن فيه.

وقال أوزون محمد وكيل أعمال اللاعب للصحافيين في هاتاي، حيث تم العثور على جثة جناح تشيلسي السابق: «عُثر على جثة أتسو تحت الأنقاض. حالياً لا يزال يتم إزالة المزيد من الأنقاض. كما تم العثور على هاتفه»، حسب ما أوردت وكالة «رويترز» في تقرير من أنقرة.

وقال مدير نادي هاتاي سبور إن أتسو تراجع عن مغادرة تركيا قبل ساعات من الزلزال المدمر الذي ضرب البلاد مؤخراً بعدما سجل هدف الفوز لفريقه المنافس في الدوري التركي لكرة القدم. وسجل لاعب غانا السابق هدف الفوز 1 - صفر على قاسم باشا قبل دقائق من نهاية المباراة التي أقيمت في الخامس من الشهر الحالي.

وقال مدير هاتاي سبور الجمعة إن اللاعب الغاني فضل البقاء مع النادي، رغم أنه شارك في مباراتين فقط بالدوري منذ بداية الموسم. ولعب أتسو مع تشيلسي ونيوكاسل يونايتد وإيفرتون، وقضى فترة في الرائد السعودي قبل أن ينتقل إلى هاتاي سبور في سبتمبر (أيلول) 2022.

وقال هاتاي سبور على «تويتر»: «لن ننساك يا أتسو. السلام عليك أيها الإنسان الجميل. لا توجد كلمات تصف حزننا».

وأرسل نيوكاسل أيضاً تعازيه لأسرة اللاعب بقوله: «لاعب موهوب وشخص مميز، سيظل دائماً في ذاكرة اللاعبين والجهاز الفني والجماهير».

وخاض أتسو 65 مباراة مع منتخب غانا، وساعده في بلوغ نهائي كأس الأمم الأفريقية 2015 عندما خسر الفريق أمام كوت ديفوار بركلات الترجيح. وشارك آخر مرة مع غانا في 2019. وانضم إلى تشيلسي قادماً من بورتو البرتغالي في 2013 وقضى عدة فترات على سبيل الإعارة في عدة أندية بينها فيتيس أرنهيم وبورنموث، وفق ما جاء في تقرير «رويترز». وقال النادي اللندني: «يرسل تشيلسي أحر التعازي لأسرة كريستيان وأصدقائه ولكل المتضررين من مأساة الزلزال».

وقتل الزلزال أكثر من 45 ألف شخص في تركيا وسوريا. ومن المتوقع أن يرتفع عدد القتلى أكثر مع تدمير نحو 264 ألف مسكن في تركيا، ولا يزال الكثيرون في عداد المفقودين في أسوأ كارثة حديثة في البلاد.

تدابير مشددة في مدن خيام المتضررين

وزير الصحة التركي: «نظام إنذار مبكر» لمنع تفشي الأوبئة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

استبعد وزير الصحة التركي فخر الدين كوجا تفشي الأمراض الوبائية في مدن الخيام التي أقيمت لاستيعاب المتضررين من زلزالي 6 فبراير (شباط) المدمرين اللذين ضربا 10 ولايات في جنوب وشرق وجنوب شرقي البلاد، مشيراً إلى أن وزارته تطبق نظام إنذار مبكر يمنع تنفشي الأوبئة.

وأكد كوجا، في تصريحات خلال زيارته المناطق المتضررة في هاتاي، السبت، أنه على الرغم مما يعقب الكوارث من احتمالات تفشي الأوبئة، فلا يوجد خطر من شأنه أن يؤثر على الصحة العامة في المناطق التي تم فيها إقامة مدن الخيام والحاويات في الولايات المنكوبة وأن المخاطر المتعلقة بالأمراض المعدية المحتملة في منطقة الكارثة تحت السيطرة الآن مع إنشاء نظام الإنذار المبكر.

وقال كوجا إنه تم تسجيل جميع حالات الإصابة بالأمراض المختلفة في جميع المناطق، مشيراً إلى أنه تم رصد العدوى المعوية في 5746 شخصاً، واليرقان في 103 أطفال حديثي الولادة، والطفح الجلدي في 1483 شخصاً، وبدأ علاجهم على الفور.

وأشار إلى أنه تم رصد أمراض تشبه الإنفلونزا لدى 61 ألفاً و880 شخصاً، مؤكداً أن هذا لا يمثل تهديداً، وقد بدأ علاجهم.

وأضاف الوزير التركي أن عدد المصابين في مناطق الزلزالين بلغ 140 ألفاً، خرج منهم 13 ألفاً و612 شخصاً بعد علاجهم، ويعالج حالياً 21 ألفاً و859 مصاباً بالمستشفيات في الولايات العشر، ونقل 51 ألفاً إلى المستشفيات في ولايات أخرى.

وتابع أنه تم إنشاء 114 نقطة للاستجابة للطوارئ، و25 مستشفى ميدانياً ولكن هناك حاجة إلى 12 مستشفى آخر، لافتاً إلى أن جميع المستشفيات الميدانية تتمتع بخصائص المستشفيات العادية ويوجد بها جميع الأجهزة.

وذكر كوجا أنه تم البدء في إنشاء مراكز صحة الأسرة بمدن الخيام، التي سيعيش فيها المتضررون لفترة طويلة، و«أولويتنا هي مكافحة الظروف التي تهدد الصحة العامة والوقاية من الأمراض المعدية، وأعتقد أنه على الرغم من أن الظروف ليست سهلة، فسيبقى مواطنونا في حالة جيدة من خلال التدابير التي نتخذها، وأهمها توفير المياه النقية، لأن ذلك أحد أهم شروط الصحة العامة». وأشار إلى أن وزارة الصحة تقوم باستمرار بقياس مستوى الكلور للتأكد من بقائه عند مستوى 1,181 نقطة للحفاظ على نظام التعقيم الفائق بالكلور في خطوط المياه الرئيسية.

ودعا كوجا المواطنين إلى توخي الحذر، مؤكداً أنه تم اتخاذ جميع التدابير لمنع ظهور أمراض معدية أو وبائية، وبدأت إمدادات المياه الصحية، وتنظيف المناطق العامة وأنشطة الرش بمضادات الفيروسات والمطهرات.

وتسود مخاوف كبيرة من التداعيات الصحية السلبية المحتملة في المناطق التي أقيمت فيها مخيمات لإيواء المتضررين من الزلزال في ولايات جنوب وشرق وجنوب شرقي تركيا، في ظل انقطاع الماء والكهرباء، ونقص المواد الطبية ومستحضرات الوقاية من الميكروبات.

وأطلقت منظمة الصحة العالمية تحذيراً، الأسبوع الماضي، أشارت فيه إلى أن عدد من تضرروا من الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا، قد يتجاوز 23 مليون شخص، بينهم نحو 5 ملايين في وضع هش.

وعبرت المنظمة عن القلق «من أزمة صحية كبرى قد تتجاوز أضرارها خسائر الزلزال»، وعن مخاوفها من «انتشار وباء الكوليرا الذي ظهر مجدداً في سوريا»، ووجود «أعداد ضخمة من الجثث التي خلفها الزلزال».

وقالت «الوكالة الأميركية للتنمية» بدورها، إن الولايات المتحدة ستقدم مساعدة بقيمة 85 مليون دولار إلى تركيا وسوريا بعد الزلزال: «سيتم تسديدها لشركاء على الأرض، بهدف تقديم المساعدة الطارئة الضرورية إلى ملايين الأشخاص، وتأمين مياه الشرب النظيفة والصرف الصحي لمنع تفشي الأوبئة».



مخيم لإيواء الناجين من الزلزال في أديامان بتركيا أمس (رويترز)

وتعرض أكثر من 82 ألف مبنى في تركيا للتدمير الكلي أو الجزئي نتيجة الزلزال. وتضررت البنية التحتية لشبكات المياه والصرف الصحي في المناطق المنكوبة، وهو ما يزيد من خطر انتشار الأوبئة والأمراض المعدية مثل الكوليرا، في وقت يواجه فيه القطاع الصحي بتركيا ضغطاً شديداً منذ فترة وباء «كورونا» في عام 2020.

وحذرت أستاذة الأوبئة والأمراض المعدية، الدكتورة أسين داود أوغلو شينول، من احتمالات «انتشار الأمراض التنفسية، كالتهابات الرئة والشعب الهوائية، لا سيما لدى الأطفال وكبار السن، والإسهال والأمراض الفيروسية والوبائية مثل الملاريا والكوليرا، بسبب انتشار البعوض والذباب والقوارض التي تعد نواقل فعالة للعدوى».

وأضافت لـ«الشرق الأوسط» أن «هناك مخاطر إضافية بسبب الاتصال المباشر بين أعضاء فرق الإنقاذ والإغاثة، والجثث تحت الأنقاض، وهو ما يمكن أن يتسبب في انتقال بعض الأمراض الوبائية، مثل السل وفيروسات الكبد الوبائي (ب) و(ج)، وغيرها».

ولفتت إلى أنه «لا بد من توفير أعلى درجات الحماية والمواد المضادة للفيروسات، وتوزيعها على المقيمين في الخيام، مع توفير جميع احتياجات المستشفيات الميدانية للتعامل مع الوضع الراهن».

وكانت «منظمة الأمم المتحدة للطفولة» (يونيسيف) قد حذرت من أن أكثر من 7 ملايين طفل سيتضررون من الزلزال الذي ضرب تركيا وأجزاء من سوريا.

وقال المتحدث باسم المنظمة جيمس إلدر للصحافيين: «في تركيا، كان مجموع الأطفال الذين يعيشون في الولايات العشر التي ضربها الزلزالان 4,6 مليون طفل، وفي سوريا تأثر 2,5 مليون طفل، فضلاً عن أكثر من 37 ألف قتيل في البلدين».

وأشار إلى أنه «بالنظر إلى عدد القتلى الكارثي والمتزايد (أكثر من 40 ألفاً)، من الواضح أن كثيراً من الأطفال فقدوا أهاليهم في هذه الزلازل المدمرة»، محذراً من أن «الرقم سيكون مرعباً».

وأوضح أن «ثمة عائلات مع أطفالها تنام في الشوارع ومراكز التسوق والمدارس والمساجد ومحطات الحافلات وتحت الجسور، وما زالت مع أطفالها في مناطق مفتوحة خوفاً من العودة إلى منازلها، ويتعرضون جميعاً للعوامل الجوية في فترة من العام شديدة البرودة، وسط الثلوج والأمطار».

وكانت وزارة الصحة التركية أنشأت مراكز تنسيق للصحة العامة في الولايات العشر المتضررة، لحماية ضحايا الزلزال والأهالي عموماً، من مخاطر العدوى والأمراض الوبائية.

وذكرت الوزارة، في بيان، الثلاثاء الماضي، أنه تم إرسال 80 ألفاً و516 لقاحاً ضد التيتانوس، و3 آلاف جرعة من لقاح الكزاز وداء الكلب إلى المنطقة. وقال نائب مدير عام الصحة في كهرمان ماراش، الدكتور محمد أنيس غوكلار، إنه تم البدء في اتخاذ التدابير منذ اليوم الأول لوقوع الزلزال الأسبوع الماضي، وتم تطبيق نظام التعقيم الفائق بالكلور في خطوط المياه الرئيسية، ويتم أخذ عينات من المياه أولاً بأول لتحليلها. وأضاف: «إن المعالجة بالكلور تتم أيضاً في الأماكن التي يتم فيها نقل المياه عن طريق الصهاريج، ويتم توفير المياه بعد هذه المعالجة الفائقة بالكلور، ويتم أخذ هذه العينات في الغالب ومراقبتها بشكل روتيني من جميع النقاط التي يتركز فيها المواطنون، مثل مدن الخيام ومراكز الإيواء والمستشفيات، كما تم إنشاء مناطق تفتيش في كل مدينة من مدن الخيام».

وتابع أنه «يتم دورياً صرف الأدوية للأطفال المصابين بالتهاب الحلق أو الحمى، ومن الأمور المهمة الأخرى أننا نطبق نظام إنذار مبكر، نسميه (مراقبة المتلازمات)، الذي يمكّن من الكشف السريع عن الأعراض التي قد تشكل تهديداً للصحة العامة؛ حيث نقوم بجمع بيانات عن الأطفال المصابين بالإسهال من جميع مؤسسات الرعاية الصحية الأولية والإسعاف والمستشفيات، وتتم مراقبة ما إذا كانت هناك زيادة مقارنة باليوم السابق».

وأضاف غوكلار أنه «تم الاتصال بالنساء الحوامل واحدة تلو الأخرى في منطقة الزلزال، وتم إعطاؤهن الأرقام التي يمكنهن الوصول إليها في حالة الطوارئ، كما قامت الفرق الطبية بإنشاء سجلات للعائلات في تجمعات الخيام». وأكد «توفر عدد كاف من اللقاحات في المستودعات».

«وتم وضع ثلاجات صغيرة أو حاويات لنقل اللقاحات في مدن الخيام، وتوزيع اللقاحات على جميع النقاط وعلى المستشفيات، وفي الخطوة التالية، سنحدد وضع حالة تحصين أطفالنا، وسنقوم بتحصين الأطفال الذين فقدوا مواعيد اللقاحات أو الذين حان وقتهم».

اتصالات لتمديد فتح المعابر التركية وتجميد العقوبات الأميركية... والأسد إلى عُمان قريباً

الزلزال السوري يحرّك «أوراق التطبيع» العربي... والأوروبي

تقرير إخباري

لندن: إبراهيم حميدي

الزلزال الذي ضرب سوريا وتركيا قبل أسبوعين وأودى بحياة عشرات آلاف الضحايا ودمر الكثير من المنازل والبنية التحتية في البلدين، طرح أسئلة وتحديات أساسية في العواصم العربية والغربية إزاء كيفية الاستجابة للكارثة، وإمكانية التمييز بين «سوريا» و«النظام». كما أنه حرّك «أوراق التطبيع» العربي والغربي مع دمشق.

رد الفعل الأولي لمعظم الدول، كان التعاطف مع الشعبين السوري والتركي أمام هذه الكارثة الإنسانية. وكان صعباً على أي عاصمة أن تأخذ موقفاً متعاطفاً مع أنقرة في شكل منعزل عن موقفها من دمشق. الكارثة إنسانية وليست سياسية. زلزال وليس حرباً أهلية. الإشكالية كانت أن الاعتراف السياسي الدولي الموجود إزاء الحكومة التركية، ليس موجوداً بالقدر نفسه إزاء الحكومة السورية. صحيح أن الأخيرة لا تزال تمثل البلاد في المؤسسات الأممية وصحيح أن الخطاب السياسي الخارجي بات يستعمل «حكومة» وليس «نظاماً»، لكن هذه الحكومة لا تزال خارج إطار الجامعة العربية، وهناك قطيعة من عواصم عربية وغربية رئيسية مع دمشق، إضافة إلى وجود قائمة طويلة من العقوبات الاقتصادية والمساءلات والتقارير والاتهامات ضد مؤسسات وشخصيات سورية وقائمة قصيرة من سفارات دول كبرى وعربية وإقليمية في العاصمة السورية، على خلفية كيفية تعاطي دمشق مع الأزمة والسنوات اللاحقة لبدء الاحتجاجات في 2011، إضافة إلى أن المناطق التي تعرضت للزلزال في ريفي حلب وإدلب شمال سوريا أكثر من غيرها، غير خاضعة لسيطرة الحكومة السورية، مع أن هذه الكارثة أصابت أيضاً مناطق الحكومة في حلب وحماة واللاذقية.

سوريا المنكوبة... والمنسية

منذ بدء الحرب في أوكرانيا قبل سنة، أصبحت سوريا منسية ومتروكة وغابت أو انخفضت في سلم الأولويات الإقليمية والدولية. كارثة الزلزال حركت الجمود. بالفعل، انطلقت سلسلة من الاتصالات السياسية بين الدول المعنية العربية وغير العربية. كما تلقى الرئيس السوري بشار الأسد سلسلة اتصالات هاتفية بعضها غير مسبوق في العقد الأخير، أبرزها من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، اضافة الى زيارة وزير الخارجية الاردني ايمن الصفدي لدمشق لاول مرة منذ سنوات.

في البداية، كان هناك انقسام دبلوماسي: دول غربية نادت بقرار أممي جديد يدعو لفتح معابر حدودية من تركيا إلى مناطق المعارضة في الشمال. موسكو، بداية، فكرت في مقايضة تتضمن الموافقة على ذلك مقابل رفع حصة التمويل الغربي في مشروعات «التعافي المبكر» وفق القرار الدولي الخاص بالمساعدات.

لكن الاتصالات العربية والدولية مع دمشق، أنجزت صفقة - مقايضة غير مباشرة أخرى: الأسد يتمسك بـ «السيادة السورية على جميع الاراضي»، ويوافق على فتح معبرين حدوديين إضافيين من تركيا إلى شمال سوريا لثلاثة أشهر، ويوافق على نقل المساعدات من مناطق سيطرة الحكومة إلى إدلب، ثم تعلق واشنطن بعض العقوبات على التحويلات المصرفية لستة أشهر، بما لا يضر المساعدات الإنسانية، وفق أولويات إدارة جو بايدن منذ تسلمها.

وبعد البطء الرسمي السوري في التعاطي مع آثار الزلزال، فإن الاتصالات والزيارات الرسمية العربية مع الأسد أسفرت أيضاً عن مرونة إضافية، تمثلت بخطوات إجرائية وقبول مساعدات وطائرات إغاثة واتصالات من دول عدة دون تدقيق وتشكيك، وصولاً إلى زيارات ميدانية إلى مناطق الزلزال وإلقاء خطاب رسمي جديد شكلاً ومضموناً. حضر في النص المكتوب والملقى أمام الكاميرا، الحديث عن مواساة السوريين والحوار وشكر «الأشقاء العرب والأصدقاء». وغابت عنه إدلب من لائحة المحافظات التي ضربها الزلزال مع حماة وحلب واللاذقية، وغابت أيضاً أي إشارة إلى «الحلفاء»، أي إيران وروسيا أو «الاحتلال» الأميركي أو التركي.

الأسد مستقبلاً وزير خارجية الأردن أيمن الصفدي في 15 الشهر الجاري (أ.ب)

التطبيع

الزلزال حرك الجمود. دول عربية كانت مطبعة أو تريد التطبيع، وجدت في الكارثة منصة لتسريع خطواتها عبر اتصالات هاتفية وزيارات، ستتضمن قيام الأسد في الساعات المقبلة بزيارة إلى عمان وعاصمتها مسقط ثم إلى الإمارات.

في المقابل، لاتزال دول عربية متمسكة بموقفها الذي يزاوج بين تقديم المساعدة الانسانية والعمل على توفير شروط عودة اللاجئين وحل الازمة السورية، مع ملاحظة تذكير ايراني باستمرار «الحلف» مع دمشق التي تمثلت بزيارة قائد «فيلق القدس» في «الحرس» الايراني اسماعيل قاآني الى حلب بعد الزلزال قبل اي مسؤول سوري. ينطبق الأمر ذاته على الدول الأوروبية ووحدة موقف الاتحاد الأوروبي، ذلك أن الدول التي كانت تنادي بـ«قبول الأمر الواقع» في السنوات الماضية مثل إيطاليا واليونان وقبرص والنمسا، تعتقد أنها باتت في موقف أقوى في مطالبها، وهي تدعو إلى مراجعة «اللاءات الأوروبية» الثلاث: لا للتطبيع، لا للإعمار، لا لرفع العقوبات، قبل تحقيق تقدم بالعملية السياسية. الدول الأوروبية الأخرى وأميركا عقدت في الأيام الأخيرة اجتماعات تنسيقية للقيام بهجوم مضاد، مفاده: صحيح أن هناك كارثة إنسانية وتجب الاستجابة لها في تركيا وسوريا، عبر تقديم مساعدات وإغاثة والمساهمة في إعمار المرافق الطبية، لكن هذا لا يعني التخلي عن «اللاءات الثلاث» ولا التخلي عن العملية السياسية.

هذا الانقسام الأوروبي برز أيضاً في الموقف من مؤتمر الإعمار الذي دعا إليه الاتحاد الأوروبي لسوريا وتركيا آخر الشهر المقبل، إذ إن دولاً «مطبعة» تدعو إلى دعوة الحكومة السورية إلى المؤتمر وإسقاط الأجندة السياسية عنه، وتدعو أيضاً إلى إلغاء مؤتمر المانحين المقرر في بروكسل في يونيو (حزيران) المقبل لاتخاذ «خطوات واقعية» في سوريا، وهي تلوح بالقيام بخطوات انفرادية مباشرة مع دمشق بعيداً عن الإجماع الأوروبي. عوامل كثيرة، سترجح فريقاً عربياً على آخر وفريقاً غربياً على آخر، تخص توازنات داخلية وتحالفات. لكن أحدها، سيكون سلوك دمشق والعواصم الأخرى في المرحلة المقبلة، إزاء التعاطي مع المساعدات والإغاثة وأموالها وكيفية إيصالها إلى المناطق المنكوبة الأخرى ومدى التزام الوعود التي قيلت في غرف مغلقة، خصوصاً أن الأسابيع والأشهر المقبلة ستكشف حجم الكارثة الفعلية من الزلزال.

لا شك أن بقاء المعابر من تركيا والممرات عبر خطوط التماس مفتوحة، يفتح الطريق أمام تمديد الاستثناءات الأميركية من العقوبات لأشهر إضافية بعد 180 يوماً، بل يشجع دولاً أوروبية على رفع بعض العقوبات ودولاً عربية على مزيد من التطبيع ويعزز المسار التطبيعي بين انقرة ودمشق. والعكس صحيح، بل ان دولاً غربية لاتزال تلوح بـ «شرعنة» المعابر التركية بقرار دولي وليس قراراً سورياً. دمشق تراقب سلوك الآخرين، والآخرون يراقبون سلوك دمشق، وسوريون في العراء أو بين الركام أو العتمة.

برنامج الأغذية العالمي ينتقد «عرقلة جهود الإغاثة» شمال غربي سوريا

ميونيخ - دمشق: «الشرق الأوسط»

مارس مدير برنامج الأغذية العالمي ضغوطاً على السلطات في شمال غربي سوريا، أمس السبت، كي تتوقف عن منع الدخول للمنطقة في إطار سعي البرنامج لمساعدة مئات الآلاف من الأشخاص المتضررين من الزلزال هناك، بحسب ما ذكرت وكالة «رويترز» في تقرير من ميونيخ الألمانية. وجاء ذلك بعدما قال البرنامج الأسبوع الماضي إن مخزوناته في شمال غربي سوريا على وشك النفاد، ودعا إلى فتح المزيد من المعابر الحدودية مع تركيا.

وفي مقابلة مع «رويترز» على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن، قال ديفيد بيزلي، إن الحكومتين السورية والتركية تتعاونان بشكل جيد جداً، لكن هناك عراقيل أمام عمليات برنامج الأغذية في شمال غربي سوريا.

وأضاف «لكن المشاكل التي نواجهها هي عمليات العبور إلى شمال غربي سوريا، حيث لا تسمح لنا السلطات في المنطقة بالدخول الذي نحتاج إليه».

وأضاف «يعوق هذا عملياتنا. يجب إصلاح ذلك على الفور».

ولقي أكثر من 45 ألف شخص حتفهم في الزلزال الذي هز تركيا وسوريا. ومن المتوقع أن يرتفع عدد القتلى بعد تدمير حوالي 264 ألف شقة في تركيا واستمرار فقد كثيرين في أسوأ كارثة تضرب البلاد في العصر الحديث.

وذكر بيزلي أن تدمير البنية التحتية والمباني الحيوية يعني أن الناجين سيحتاجون إلى مساعدة لشهور قادمة، لكن أموال البرنامج، الذي يقدم وجبات ساخنة وحصصاً غذائية منزلية، ستنفد في غضون 60 يوماً.

وأردف «الوقت ينفد وأموالنا تنفد. عملياتنا تتكلف حوالي 50 مليون دولار شهرياً للإغاثة من الزلزال فحسب، وبالتالي إذا كانت أوروبا لا تريد موجة جديدة من اللاجئين، فنحن بحاجة إلى الدعم الذي ينقصنا».

وفي سوريا، التي مزقتها بالفعل الحرب الأهلية المستمرة منذ أكثر من عقد، كان العدد الأكبر من قتلى الزلزال في شمال غربي البلاد. وتسيطر على شمال غربي سوريا قوات المعارضة التي تحارب القوات الموالية للرئيس بشار الأسد مما أدى إلى تعقيد جهود توصيل المساعدات إلى الناس. وعاد آلاف السوريين، الذين لجأوا إلى تركيا هربا من الحرب الأهلية في بلدهم، إلى منازلهم في منطقة الحرب، على الأقل في الوقت الحالي.

وقال بيزلي في إشارة إلى السلطات في شمال غربي سوريا «لا أعرف لماذا يمنعون (الدخول)؟... سأخاطبهم ولن ألتزم الصمت حيال ذلك».

وفي دمشق، تحدثت وكالة الأنباء السورية «سانا» الرسمية عن بدء التحضيرات في مدينة الحسكة (شمال شرقي سوريا) لإطلاق قافلة المساعدات الإغاثية الثانية التي قدمتها الفعاليات الأهلية والاجتماعية والاقتصادية والجمعيات الخيرية لمتضرري الزلزال في المحافظات السورية. وتضم المساعدات مواد إغاثية وألبسة شتوية ومواد طبية وحرامات.

توقعات بتدمير 50 ألف مبنى... وانتقادات لتصرف الحكومة في أموال التأمين

إسطنبول خائفة من «زلزال رهيب»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

لم يقتصر هلع كارثة الزلزال في تركيا على المناطق التي ضربها يوم 6 فبراير (شباط الحالي)؛ إذ أصاب الهلع أيضاً إسطنبول، كبرى مدن البلاد، التي يقطنها أكثر من 16 مليون شخص، خصوصاً في ظل توقعات وتحذيرات تكررت على مدى 10 سنوات مضت تشير إلى أنها على موعد قريب مع زلزال رهيب ستتراوح شدته بين 7,2 و7,5 درجة على «مقياس ريختر».

بعد وقوع زلزالَي كهرمان ماراش اللذين ضربا 10 ولايات في جنوب وشرق وجنوب شرقي البلاد في 6 فبراير (شباط)، دبَّ الرعب في إسطنبول، وبدأ الحديث عن الزلزال المقبل، وتحرك الناس للاستعداد لاستقباله. فبدأت الأسر شراء الاحتياجات الضرورية في حالة وقوع زلزال؛ من البطاطين الحرارية والخيام الصغيرة والمصابيح التي تعمل بالبطاريات.

وبدأ كثير من ملاك العقارات التفكير في إجراء اختبارات لقوة تحمّل المباني للزلزال، والبعض يفكر في الخروج تماماً من المدينة أو البحث عن منزل مستقل من طابق واحد، مثل عائشة التي تسكن في حي أفجلار بإسطنبول الذي دُمّر بالكامل الشريط الساحلي منه، في مناطق، مثل دنيز كزشلاري وأنبارلي، خلال زلزال مرمرة عام 1999.

إيرام التي تسكن مع والدها في بناية واحدة، لكنها تقيم بالطابق العلوي، هاتفته بعد منتصف الليل قبل يومين لتسأله إذا كان شعر بالزلزال، وقالت له إنها شعرت بهزة قوية وهي نائمة فاستيقظت، لكن الأب أبلغها بأنه لم تقع أي هزات، وهدّأها، وطلب منها أن تعود للنوم.

ومع تصاعد المخاوف، وللأخذ بالاحتياطات، أطلق رئيس بلدية إسطنبول، أكرم إمام أوغلو، حملة جديدة لهدم المباني القديمة التي يعود تاريخ إنشائها لعام 1999 أو ما قبله، وإعادة إنشائها وإرساء القواعد التي تمكنها من مواجهة أي زلزال محتمل.

وبات بإمكان المواطنين في إسطنبول التقدم بطلب لفحص المبنى أو تجديده بعد الاتفاق مع جميع سكانه، عبر رابط مخصَّص لذلك.

مواطنون يصلون صلاة الغائب على أرواح ضحايا الزلزال في إسطنبول أول من أمس (إ.ب.أ)



مدينة إسطنبول تعيش حالة رعب نتيجة تقارير خبراء يرجحون تعرضها لزلزال مدمر (رويترز)

وفي الوقت ذاته، تحدث خبراء محذرين من أن الزلزال المتوقّع حدوثه في إسطنبول ستفوق خسائره تلك التي تم تسجيلها في زلزال كهرمان ماراش، وستكون له عواقب اقتصادية واجتماعية كارثية.

وأشارت تقارير إلى أنه يوجد في إسطنبول مليون و46 ألف مبنى و4,5 مليون شقة، كل منها يضم 3,3 شخص في المتوسط، ومع وقوع زلزال بقوة 7,5 درجة أو أكثر، سيُصاب 13 ألفاً و492 مبنى بأضرار جسيمة، و39 ألفاً و325 مبنى بأضرار شديدة، و136 ألفاً و746 مبنى بأضرار متوسطة، و300 ألف و369 مبنى بأضرار طفيفة.

وأضافت أن عدد الشقق المتوقّع تعرضها لأضرار جسيمة وشديدة سيصل إلى أكثر من 211 ألف شقة، بمتوسط 1,3 شخص في كل منها.

ويوجد في إسطنبول 255 ألف مبنى يعود تاريخ إنشائها إلى ما قبل عام 1980، و538 ألف مبنى إلى الفترة ما بين 1980 و2000، وتم بناء 376 ألف مبنى بعد عام 2000.

وتمت إعادة بناء 70 في المائة من المباني في إسطنبول، عقب زلزال مرمرة الذي وقع في أغسطس (آب) 1999، وخلّف أكثر من 17 ألف قتيل، ألف منهم في إسطنبول، أي قبل عام 2000، و30 في المائة في مباني إسطنبول تم تشييدها بعد عام 2000، ولكن هذا لا يعني أنها آمنة بالكامل أو غير آمنة بالكامل، لأنه خلال زلزال كهرمان ماراش سقطت مجمعات فاخرة تم بناؤها قبل بضع سنوات فقط، وتم الترويج لها على أنها مقاومة للزلازل، مثل مجمع «روينسانس ريزيدنس» في هاتاي، الذي كان يسكنه مئات الأشخاص، وانهار تماماً.

وعلى مدى عقد كامل، حذّر عدد من علماء الزلازل في تركيا من وقوع زلزال مدمر في إسطنبول، لأنها تقع عند تقاطع الصفائح التكتونية الأناضولية والأوراسية على بُعد 15 إلى 20 كيلومتراً جنوب ذلك الجزء من فالق شمال الأناضول، الذي يمر تحت بحر مرمرة، وهذا هو ما يحدد مسبقاً التهديد الزلزالي.

وجاء تحذير في ديسمبر (كانون الأول) 2021 من خبير الزلازل التركي الأستاذ في جامعة إسطنبول التقنية، أوكان تويسوز، أثار فيه الرعب من زلزال يقع على خط صدع أنقرة، واقترب موعده، وسيكون مركزه يالوفا وإسطنبول، وسيهدد 24 ولاية، منها أديامان وأفيون كارا حصار وأنطاليا وأنقرة وباليكسير وبطمان وبولو وبورصة.

تويسوز كرَّر تحذيراته مجدداً بعد كارثة زلزالي كهرمان ماراش، وطالَب بالاستعداد لاستقبال زلزال مدمِّر في المناطق التي أشار إليها من قبل، والبدء في اتخاذ التدابير على الفور فيها.

خبير زلازل آخر، هو دوغان كال أوت، قال: «إننا نتابع زلزال إسطنبول. هناك فجوتان زلزاليتان في مرمرة، لا نعرف أي فجوة زلزالية ستنكسر. لكن جميع المحافظات والمناطق السبع في مرمرة ستتأثر بهذه الزلازل... يجب أن يكون مواطنونا الذين يعيشون في منطقة مرمرة قادرين على أن يصبحوا مجتمعاً يتمتع بدرجة عالية من الوعي بالزلازل».

من جانبه، قال رئيس قسم الهندسة المعمارية في جامعة أيدين بإسطنبول، زكي غوندوز، إن كهرمان ماراش وإسطنبول تقعان على صدعَين مختلفين، وهو ما يجعل تأجيج الهزة الأرضية لزلزال إسطنبول المرتقَب أمراً غير ممكن. ولفت إلى أن تركيا تضم صدعين، هما شمال وشرق الأناضول، وأن الهزة الأرضية الأخيرة وقعت على صدع شرق الأناضول، الذي يشهد هزات أرضية في فترات محددة.

وتابع: «هناك فالق بطول 180 كيلومتراً على هذا الصدع؛ ما أسفر عن تفريغ للطاقة المحبوسة. وسيحدث تراكم للطاقة بطرفي الصدع خلال الفترات المقبلة».

ورأى العضو المؤسس لأكاديمية العلوم، عالم الجيولوجيا ناجي غورور، متحدثاً لـ«الشرق الأوسط»، أن الوقت ينفد لزلزال إسطنبول المحتمل، الذي يُتوقع أن يكون بقوة 7,2 درجة كحد أدنى و7,6 درجة كحد أقصى، والذي «ستتأثر به الأجزاء الساحلية من الشطر الأوروبي من المدينة أكثر من غيره».

وأضاف أن نتيجة بحث أجرته بلدية إسطنبول توصلت إلى أن الزلزال المحتمل سيؤدي إلى تدمير 50 ألف مبنى، محذراً من حدوث الزلزال على الفور، لأنه علمياً احتمال وقوع زلزال في مرمرة «متوقَّع في أي وقت»، وسيحدث خلال 30 عاماً، بدءاً من عام 1999، وذلك بعد كسر خط الصدع، وهو جزء من شمال الأناضول أسفل مرمرة.

وأوضح أنه يتوقع حدوث أضرار جسيمة في حال وقوع الزلزال نظراً إلى طبيعة الأرض في الشطر الأوروبي من الخليج (القرن الذهبي).

ومع تصاعد الحديث منذ سنوات عن احتمالات تعرض إسطنبول للزلزال، كثّفت «هيئة الكوارث والطوارئ التركية» (أفاد) من تمارين تأهيل عمال الإغاثة وتوعية السكان، وشارك آلاف من عمال الإغاثة والمتخصصين، في واحد من أكبر تمارين التأهُّب للزلازل في 18 موقعاً مختلفاً بإسطنبول مؤخراً، بما فيها مطار إسطنبول، حيث ستعمل منطقة كاغتهانه بالشطر الأوروبي قاعدة للعمليات.

ونفذت التمارين على أساس الاستجابة لسيناريو يضرب فيه زلزال بقوة 7,5 درجة أو أعلى مدينة إسطنبول، وأُجريت تدريبات على الإخلاء والإقامة والتخطيط، بالتركيز على 39 حياً في المدينة نبهت إليها دراسة بلدية إسطنبول.

ووصفت إدارة الكوارث والطوارئ التمارين بأنها أول عملية إجلاء كبيرة، شاركت فيها، إلى جانبها، أطقم من البلديات والمنظمات غير الحكومية، وتم إدخال سكان كاغتهانه بالتمرين من خلال إعطائهم أدواراً في الإخلاء.

وحددت دراسة بلدية إسطنبول، التي توقعت الخسائر البشرية والمادية في 39 حياً بالمدينة، المناطق التسع الأشد خطراً، وهي بيوك تشكمجه، الفاتح، بكير كوي، زيتين بورنو، أسنلر، بيليك دوزو، أفجلار، توزلا، سيلفري.

أما إذا وقع مركز الزلزال في يالوفا أو بورصة أو بيوك آدا، فستكون الخطورة الأشد على المناطق الأثرية داخل إسطنبول. وكل من التوقعَين لا يشير إلى مركز إسطنبول، بل إلى جنوبها أو شرقها، ما يقلل من احتمالات الإصابات والهدم داخل المدينة.

وتوقعت الدراسة أن يلحق الزلزال الضرر بـ22 في المائة من مباني إسطنبول، في حال بلغت شدته 7,5 درجة، وقد يتسبب بوفاة 200 ألف شخص، وستلحق أضرار بولايات أخرى في غرب وجنوب وشمال غربي البلاد، منها إزمير، وموغلا، وتشناق قلعة، وباليكسير، وكوجا إيلي.

واعتبر الدكتور ناجي غرور أن الوضع في إسطنبول ليس جيداً على الإطلاق، مطالباً بضرورة إنشاء وزارة للكوارث وتحديد ميزانية جيدة لها تمكّنها من إقامة البنية التحتية والتنسيق اللازمين، مع وضع الخطط الخمسية، وتحويل كل منطقة من مناطق الزلازل إلى مدن مقاومة.

ومنذ زلزال مرمرة عام 1999، جمعت الحكومة نحو 38 مليار دولار من دافعي الضرائب، من خلال ضريبة «تأمين الزلزال» التي تستهدف جعل المدن التركية أكثر مقاومة للزلازل. وتقول المعارضة التركية إن هذه الأموال لم تُستخدم في وجهتها الأساسية أو بشكل صحيح، وإنما استخدمتها حكومات حزب «العدالة والتنمية»، برئاسة الرئيس رجب طيب إردوغان، على مدى 20 عاماً لتغطية نفقات حكومية أخرى.

كما استحوذت الحكومة بموجب «قانون الكوارث»، الذي يعطيها الحق في المصادرة باسم «حماية السكان من الزلازل والكوارث الطبيعية الأخرى»، على أراض ذات قيمة عالية في شمال إسطنبول، بعيداً عن خط الصدع، ولكن بالقرب من مضيق البوسفور، أو مطلّة على المضيق، استُخدمت في إنشاء مشروعات سكانية فاخرة وذات رفاهية عالية، بينما لم يتم تضمين غالبية المباني المعرضة للخطر في مشاريع التحول الحضري، بحسب المعارضة والخبراء.

حكومة الوحدة لـ«الشرق الأوسط»: احتفالات «الثورة» لم تزعج أطرافاً خارجية

دعوات أميركية وأممية لقادة ليبيا إلى تغليب مصلحة البلاد

القاهرة: خالد محمود

أكد القائم بأعمال السفارة الأميركية في ليبيا، ليزلي أوردمان، بمناسبة احتفالات الليبيين بذكرى «ثورة فبراير» أنه «بعد أعوام من التقدم المتعثر حان الوقت لكي يضع قادة ليبيا مصلحة الليبيين أولاً»، لافتاً في بيان بثته السفارة عبر «تويتر»، مساء أول من أمس، إلى أن «الحكومة المنتخبة ديمقراطياً ضرورية لتحقيق الوحدة الوطنية، والتنمية الشاملة والعادلة، واسترجاع ليبيا لسيادتها على ترابها وحدودها».

وأكد «دعم بلاده للجهود القائمة، بمعاضدة الأمم المتحدة، قصد التوصل إلى حلول توافقية تثمر في أقرب الآجال مساراً صادقاً نحو الانتخابات»، التي قال إنها «لا تمثل هدفاً في حد ذاتها، لكنها خطوة مهمة نحو إحراز تقدم في الانتقال السياسي لليبيا».

وقال ليزلي إن «الولايات المتحدة، وبعد مضي 12 عاماً على الثورة، التي انتفض فيها الشعب الليبي للمطالبة بمستقبل أفضل، تستمر في الوقوف إلى جانبه في رغبته في حكومة منتخبة بطريقة ديمقراطية، يمكنها تحقيق السلام والازدهار الذي يستحقه».

من جهتها، اكتفت السفارة البريطانية بتكرار التأكيد على «الحاجة إلى تسوية من جميع الفاعلين لدفع العملية السياسية وتحقيق إمكانات ليبيا»، وقالت، في بيان لها، إن «بريطانيا تدعم الجهود المبذولة لبناء مستقبل لليبيا يحقق السلام والاستقرار الدائمين لجميع الشعب الليبي»، بينما طالبت بعثة الأمم المتحدة قادة ليبيا بوضع مصالح البلاد فوق مصالحهم الشخصية، ووضع حد للجمود السياسي الراهن، وتمكين الليبيين من اختيار قادتهم، خلال العام الجاري، من خلال انتخابات شاملة.

وقالت، في بيان، إنه «لا يزال من الممكن الاستجابة لتطلعات الشعب، وتحقيق سلام مستدام»، مشيرة إلى أن «دخول البلاد في دوامة من المراحل الانتقالية فاقم من صعوبات الحياة اليومية للناس على كل المستويات». واعتبرت أن السنوات الـ12 الماضية «شهدت أزمة لم تستثنِ أحداً من الليبيين»، غير أنها أكدت كذلك «تطلع الشعب للديمقراطية والسلام والعدالة».

كما لفتت إلى «نفاد صبر المواطنين»، مشيرة إلى أن «الاقتصاد غير مستقر، والخدمات الأساسية، مثل الماء والكهرباء غير منتظمة، والرعاية الصحية تعاني من نقص حاد في الموارد، كما أن الإجراءات القضائية شبه معطلة، وحقوق الإنسان غير مكفولة وسط مخاوف أمنية». وكان عبد الله باتيلي، رئيس البعثة الأممية، قد أعلن أنه اتفق خلال لقائه في موسكو مع سيرغي لافروف، وزير خارجية روسيا، على أنه ينبغي للمجتمع الدولي أن يلعب دوراً حاسماً في مساعدة الشعب الليبي على تحقيق هدفه، المتمثل في إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية شاملة خلال هذا العام.

وتزامناً مع الدعوات الأميركية والأممية لقادة ليبيا لتغليب مصلحة الليبيين بهدف تحقيق الاستقرار في البلاد، نفت حكومة الوحدة المؤقتة لـ«الشرق الأوسط» تقارير عن اضطرار رئيسها عبد الحميد الدبيبة إلى مغادرة مقر الاحتفالات الرسمية بشكل مفاجئ ومثير للجدل، مساء أول من أمس، بميدان الشهداء وسط العاصمة طرابلس، خلال الاحتفال بالذكرى الـ12 للثورة التي أطاحت بنظام العقيد الراحل معمر القذافي عام 2011.

وقال محمد حمودة، الناطق الرسمي باسم الحكومة، إن «مغادرة الدبيبة لم تكن مفاجئة»، لافتاً إلى أنه «لم يكن من المتوقع أن يحضر كل فقرات الحفل».

ورداً على تقارير بأن سبب المغادرة هو انزعاج تركيا من الاحتفالات الرسمية، في وقت تعاني فيه من تداعيات الزلزال الذي تعرضت له مؤخراً، أكد حمودة أنه «لا صحة لما يثار حول انزعاج أي أطراف خارجية من الحفل»، مشيراً إلى أن «الاحتفال بذكرى ثورة فبراير أمر وطني، ومحل احترام وتقدير من جميع الدول الصديقة».

وكان الدبيبة قد غادر مقر الاحتفالات التي أقيمت بميدان الشهداء وسط العاصمة طرابلس، بشكل وصف بـ«المفاجئ» قبل إلقاء كلمة كانت مقررة له، بينما انقطع البث المباشر لتغطية الاحتفالات بساحة الشهداء لأسباب مجهولة، وفقاً لوسائل إعلام محلية، بينما رجح مراقبون «تلقي الدبيبة اتصالاً من تركيا لإنهائها».

واكتفى الدبيبة بإصدار بيان مقتضب، وزعه مكتبه، قال فيه إنه «شارك المواطنين احتفالات الذكرى الثانية عشرة لـ(ثورة فبراير) بميدان الشهداء في طرابلس».

الدبيبة خلال مشاركته في احتفالات طرابلس (حكومة الوحدة)

كيف أثّرت الصراعات السياسية في جيل «ثورة فبراير» الليبية؟

القاهرة: جاكلين زاهر

بينما تحتفل ليبيا بالذكرى الثانية عشرة لـ«الثورة»، التي أسقطت الرئيس معمر القذافي عام 2011، يتساءل بعض السياسيين عن مآل الجيل الذي لم يواكب اندلاع هذه الثورة، وكيف تركت الصراعات المتلاحقة آثارها في سلوكه ورؤيته وقناعاته، وما تحقق من أحلامه، وما تعثر منها لأسباب سياسية واجتماعية.

بداية يرى عضو مجلس النواب الليبي، محمد عامر العباني، أنه لا أحد «اكترث بوضعية أبناء هذا الجيل، الذين فرحوا وهللوا للثورة وهم أطفال صغار، ثم سرعان ما اضطروا للتعايش والاكتواء بنيران الصراعات والاشتباكات المسلحة التي شقت طريقها للبلاد بعد هذه الثورة».

وقال العباني لـ«الشرق الأوسط» إن من هذا الجيل «من فقد أباه أو أحد أشقائه في تلك الصراعات، أو من اضطر لمغادرة منزله والنزوح من مدينته، أو أصبحت أسرته جزءاً من نظام غير مرضي عنه، ففقدوا مصدر رزقهم».

كما تحدث العباني، الأكاديمي السابق بجامعة الزيتونة (ناصر الأممية)، عن تداعيات معاناة هذا الجيل، وكيف رسمت ملامحها على حياته اليومية قائلاً: «بات لدينا جيل يفتقر أغلبه للقيم المعنوية، وينبهر بسطوة السلاح والمال والنفوذ، بل إن بعضه ترك التعليم في المرحلة الثانوية أو الجامعية، ومنهم من كانت كارثته أشد بسبب تأثره بأفكار (داعش) وأمثاله من تنظيمات متطرفة، سيطرت في فترة ما على بعض المدن الليبية».

لكن هل انحصرت تداعيات هذه الصراعات في عسكرة هذا الجيل؟

إجابةً عن هذا التساؤل، يرى عضو مجلس النواب الليبي، عبد السلام نصية، أن «التجريف الذي يتعرض له هذا الجيل قد يكون من الصعب تطويق آثاره. وما نخشاه اليوم هو أن يغيب مفهوم الدولة والوطن عند هؤلاء الشباب، وأن تنحصر رؤيتهم وفهمهم لهذا المعنى الكبير في نطاق المعسكر؛ ونقطة التفتيش، أو الحقل النفطي الذي يضطلعون بحمايته مقابل حصولهم على راتب كبير... ومع ما تعج به تقارير الأجهزة الرقابية كل سنة، ووسائل الإعلام والأحاديث داخل أسرهم، بات الحديث عن الفساد هو السائد». علماً بأن مؤشر مدركات الفساد لسنة 2022، الذي تُصدره منظمة الشفافية الدولية، أكد أن ليبيا لا تزال في قائمة الدول العشر الأكثر فساداً بالعالم.

وعلى الرغم من تأكيده أن «الذكور كانوا الطرف الأكثر تضرراً؛ بسبب إرغام بعضهم على حمل السلاح مع صغر سنهم، والزج بهم في الحروب وتعرضهم للإصابة أو الإعاقة»، فإنه يؤكد أن الفتيات «واجهن أيضاً مشكلة عدم الاستقرار والانفلات الأمني، وبالتالي حُرمن من فرص العمل».

أما الناشط السياسي الليبي حسام القماطي، فيرى أن تبدد الحلم بمستقبل أكثر استقراراً وعدالة، وانتعاش اقتصادي خلال سنوات ما بعد الثورة، «دفع قطاعاً كبيراً من الشباب الصغار إلى عدم الاعتقاد بجدوى الثورة، وتحميل الثوار مسؤولية صعوبة الأوضاع المعيشة الراهنة، بل دفعهم للاعتقاد بمثالية نظام معمر القذافي». وقال القماطي لـ«الشرق الأوسط»: «مثل أي مجتمع شهد صراعات، تعاني فئاته العمرية من اضطرابات ما بعد الصدمة، وهو ما يتطلب دراسات جدية حول الصحة النفسية لهذا الجيل، في ظل حديث عن ارتفاع معدل الجريمة وانتشار المخدرات بليبيا».

واستبعد «أي إمكانية لثني قطاع كبير منهم عن الانضمام للتشكيلات المسلحة، والتطلع للهجرة لأوروبا»، موضحاً: «حين يتجاوز راتب عنصر داخل بعض التشكيلات الكبيرة 1500 دولار (الدولار يساوي 5,11 دينار ليبي)، ويتمتع بسيارة فارهة، في وقت لا يزيد فيه راتب الطبيب والأكاديمي على أربعة آلاف دينار، تكون النتيجة محسومة، لذا باتوا أيضاً يطرقون كل باب يؤدي للهجرة، ويركبون قوارب الموت التي كانت في الماضي حصراً على المهاجرين غير الشرعيين».

وهناك أيضاً بُعد آخر اعتبره القماطي «غاية في الأهمية والخطورة»، وهو «تراجع اهتمام الجميع، وخصوصاً الحكومات، بالثقافة والفنون خلال السنوات الماضية، وهو ما أتاح الفرصة لتغلغل أفكار تيارات الإسلام السياسي، وخصوصاً التيار السلفي، في عقول شباب هذا الجيل».

وانتهى القماطي إلى أن المعالجة الحقيقية للتداعيات، التي تركتها السنوات الـ12 الماضية، تبدأ «بالإسراع في إيجاد حل سياسي لتتمكن ليبيا بشبابها المبدعين من التألق في مجالات متعددة، الذين يختفي الحديث عنهم جراء تسليط الضوء فقط على الصراعات والخلافات».

آلاف التونسيين يتظاهرون تنديداً بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

تونس: المنجي السعيداني

تظاهر أمس آلاف من أنصار الاتحاد العام التونسي للشغل (المركزية النقابية) في محافظة صفاقس (وسط شرق)، وفي مناطق أخرى، للتنديد بتردي الوضع الاقتصادي والاجتماعي، و«استهدافه» من قبل الرئيس قيس سعيّد.

وردد أنصار الاتحاد شعارات من قبيل: «يا حكومة صندوق النقد الدولي، الاتحاد دائماً قوي»، و«تونس ليست للبيع»، كما رفعوا لافتات كُتب عليها: «لا لغلاء الأسعار وضرب المقدرة الشرائية»، و«لا لرفع الدعم»، وفقاً لمراسل وكالة «الصحافة الفرنسية». كما حمل بعض المحتجين قطعاً من الخبز، في إشارة إلى غلاء الأسعار.

وبالموازاة مع تظاهرة صفاقس، نظم النقابيون احتجاجات في 7 محافظات أخرى، هي: القيروان (وسط)، والقصرين (غرب)، ونابل والمنستير (شرق)، وبنزرت (شمال)، ومدنين وتوزر (جنوب). مرددين بصوت واحد: «يا حكومة عار عار والأسعار اشتعلت نار»، و«يا حكومة صندوق النقد الدولي»، في إشارة إلى الإصلاحات المؤلمة التي تعهدت بها الحكومة مقابل التوصل إلى اتفاق قرض مع الصندوق. أما في القصرين، فردد العمال في تجمع أمام المقر الجهوي للاتحاد: «لا خوف لا رعب، السلطة بيد الشعب».







جانب من المظاهرات الاحتجاجية العارمة التي عرفتها شوارع تونس العاصمة أمس (أ.ف.ب)

وقال القيادي في الاتحاد، عثمان الجلولي، في خطاب أمام المتظاهرين، إن «الحكومة فشلت في وضع البلاد على سكة الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية، ونجحت فقط في استهداف الاتحاد». مضيفاً: «نحن مستهدفون وتحاك ضدنا الملفات؛ حيث يعزل اليوم كل نقابي لمجرّد التعبير عن رأيه».

وعللت القيادات النقابية هذه التحركات بارتفاع الأسعار، وتدهور القدرة الشرائية لفئات واسعة من التونسيين، وسط أزمة اقتصادية خانقة، وتفشي البطالة، وتعطل مشروعات التنمية، وعدم تطبيق الحكومة لاتفاقات موقعة مع النقابات. كما تأتي المسيرات رداً على إيقافات أمنية لعدد من النقابيين، بدعوى مشاركتهم في تحركات احتجاجية مخالفة للقانون.

كما شهدت مقرات الاتحادات الجهوية للشغل التسعة تجمعات عمالية حاشدة، على خلفية سجن رئيس جامعة الطرقات السيارة، وللتعبير عن رفضها التضييق على الحريات النقابية، واعتراضها على اعتقال 16 نقابياً من قطاع النقل ومساءلتهم قضائياً، بسبب ممارستهم حقهم النقابي والدعوة للإضراب، وذلك بحضور إيستر لانش، الأمينة العامة للاتحاد الأوروبي للنقابات التي تزور البلاد، والتي عبرت بدورها عن دعمها وتضامنها مع المنظمة التونسية، معتبرة أن «أي هجمة تطول اتحاد الشغل تعد بمثابة هجمة على كل النقابات بجميع أنحاء العالم»، على حد قولها.

بدوره، قال سمير الشفي، الرئيس المساعد لاتحاد الشغل، خلال تجمع عمالي بمدينة نابل (شمال شرق) إن هذه التحركات تجسد مقرّرات الهيئة الإدارية الوطنية التي انعقدت بصفة طارئة في تونس العاصمة، رفضاً لضرب الحريات النقابية، ورفضاً لاستمرار الحكومة في تطبيق إملاءات صندوق النقد الدولي؛ خصوصاً بعد تضمين التقليص في ميزانية دعم المواد الأساسية بـ30 في المائة في قانون المالية، المتعلق بالسنة الحالية؛ معتبراً أن الاتحاد «ماضٍ في ممارسة حقه الدستوريّ في الاحتجاج، بهدف العودة إلى الحوار الاجتماعي، وإعادة الأمور إلى نصابها وسيرها العادي».

يذكر أن عدة دول ومنظمات خارجية وداخلية سبق أن عبرت عن بالغ انشغالها تجاه الأوضاع السياسية والاجتماعية في تونس؛ خصوصاً بعد تنفيذ سلسلة من الاعتقالات، شملت معارضين سياسيين وقضاة وأمنيين. ومن تلك الدول ألمانيا وإنجلترا والولايات المتحدة، إضافة إلى المفوضية السامية لحقوق الإنسان التابعة لمنظمة الأمم المتحدة.

وخلال اجتماعها مع نور الدين الطبوبي، رئيس الاتحاد التونسي للشغل، أكدت لانش أن النقابات «جزء من الحل، وليست طرفاً في المشكل»، داعية إلى ضرورة الجلوس إلى طاولة الحوار للتفاوض لحلحلة الأوضاع التي تمر بها تونس. كما عبرت عن مساندة النقابات الأوروبية للاتحاد العام التونسي للشغل في تحركاته، الرامية إلى التصدي للهجمة التي تستهدف العمل النقابي في تونس، على حد تعبيرها.

وستتواصل سلسلة الاحتجاجات الاجتماعية التي يقودها اتحاد الشغل حتى الرابع من مارس المقبل، تاريخ إعلان البرلمان الجديد، لتستكمل موجة من الاحتجاجات الأخرى التي ستشمل 20 محافظة تونسية، في ظل أزمة سياسية واجتماعية حادة تعرفها تونس.

ورجح أكثر من طرف سياسي وحقوقي أن تكون المواجهة المقبلة حادة ومحفوفة بالمخاطر بين الجانبين اللذين تبادلا مرات عدة اتهامات بشأن تعطيل المسارين السياسي والاجتماعي، كما يُتوقع أن تزداد العلاقة سوءاً مع انطلاق جلسات التحقيق مع عدد من القيادات النقابية.

الثلوج تحاصر قرى مغربية والسلطات تتجند لإنقاذ المتضررين

الرباط: «الشرق الأوسط»

وجّه العاهل المغربي الملك محمد السادس أمس السبت تعليماته للسلطات بإطلاق عملية مساعدة عاجلة لفائدة السكان المتضررين من موجة البرد الحالية، والتساقطات الثلجية، في الوسط والوسط الشرقي للمغرب.

ووفق بيان صادر عن مؤسسة محمد الخامس للتضامن (جمعية شبه رسمية تعنى بمحاربة الفقر وتقديم المساعدات للمعوزين) فإن عمليات التدخل ستشارك فيها طائرات للقوات المسلحة الملكية، موضحاً أن الملك محمد السادس أعطى توجيهاته لإطلاق عملية مساعدة عاجلة، على إثر الانخفاض الكبير في درجات الحرارة والثلوج الكثيفة، التي شهدتها ليلة الـ17 فبراير (شباط) الحالي، خاصة في أقاليم زاكورة وورزازات وتارودانت.

وتقوم هذه العملية التي تنجزها مؤسسة محمد الخامس للتضامن، يضيف البيان، بالتدخل عن قرب لدى السكان، لا سيما في القرى الجبلية والنائية، وذلك من خلال توفير مساعدات إنسانية عاجلة تتكون من منتجات غذائية وأغطية، فضلاً عن مواكبة اجتماعية ملائمة ورعاية طبية على مستوى القرب.

وأوضحت مؤسسة محمد الخامس للتضامن أنه سيتم إرسال المساعدات اعتباراً من يوم أمس السبت عن طريق الجو، مسجلة أنه ستتم تعبئة طائرات القوات المسلحة الملكية لهذا الغرض انطلاقاً من مطار الدار البيضاء، بالإضافة إلى استخدام المروحيات التي ستتم تعبئتها للوصول إلى المناطق المعزولة. كما ستتم، وفق المصدر ذاته، تعبئة موارد بشرية وتقنية ولوجيستية مهمة، ونشر فرق متخصصة تضم مُساعدات اجتماعيات وأطباء تابعين للمؤسسة، ستعمل بالتنسيق مع القطاعات المعنية والسلطات المحلية، من أجل الاستجابة لحاجيات المناطق المتضررة في أقاليم زاكورة وورزازات وتارودانت.

وكانت الثلوج حاصرت العديد من القرى في الوسط الشرقي للبلاد، منذ أمس، وأرسل السكان نداءات استغاثة تطالب بتدخل السلطات لإنقاذهم، بعدما غطت الثلوج بيوتهم وانقطع عنهم التيار الكهربائي.

«طالبان باكستان» تتوعد بشن هجمات جديدة ضد الشرطة

كراتشي: «الشرق الأوسط»

هدّدت حركة طالبان باكستان، أمس السبت، بشن هجمات جديدة ضد قوات الأمن غداة اعتداء تبنّته الحركة استهدف مقرا للشرطة في كراتشي وأوقع أربعة قتلى.

وقالت حركة طالبان باكستان في بيان إن «على الشرطيين النأي بأنفسهم عن الحرب التي نخوضها ضد الجيش ... وإلا فإن الهجمات ضد مقار كبار مسؤولي الشرطة ستستمر». وتابع البيان: «نود أن نحذّر مرة جديدة الوكالات الأمنية بوجوب الكف عن اضطهاد سجناء أبرياء في مواجهات وهمية وإلا فإن الهجمات المستقبلية ستكون أكثر حدة».

وتبنّت الحركة اعتداء استهدف شرطيين في كراتشي وقع بعد أقل من ثلاثة أسابيع على هجوم انتحاري في مسجد يقع داخل مقر للشرطة في بيشاور (شمال غرب) وأسفر عن مقتل أكثر من 80 عنصرا.

مساء الجمعة، اقتحمت فرقة انتحارية تابعة لطالبان مجمعًا للشرطة مترامي الأطراف في كراتشي، العاصمة الاقتصادية والمالية لجنوب البلاد. وأعقب ذلك معركة بالأسلحة النارية استمرت لساعات وانتهت عندما قُتل اثنان من المهاجمين بالرصاص وفجر ثالث نفسه.

وأعلن المتحدث باسم حكومة ولاية السند ومركزها كراتشي مرتضى وهاب صديقي لوكالة الصحافة الفرنسية، «قتل أربعة أشخاص في الهجوم، هم شرطيان وعنصر في القوات شبه العسكرية وعامل صيانة».

وبيّنت التحقيقات الأولية أن المهاجمين الثلاثة الذين قتلوا يتحدّرون من إقليم خيبر باختونخوا (شمال-غرب)، معقل حركة طالبان باكستان وحيث وقع هجوم يناير (كانون الثاني)، وفق ما أفاد محقق رفيع لوكالة الصحافة الفرنسية.

وقال المحقق طالبا عدم كشف هويته: «دخلوا المقر العام للشرطة من المدخل الخلفي الذي يستخدمه عناصر الشرطة المناوبون».

وشهد المجمّع الخاضع لرقابة مشددة والواقع في قلب المدينة عشرات المباني الإدارية والسكنية ويؤوي مئات الشرطيين مع عائلاتهم، معركة ضارية، وسمع على مدى أكثر من ثلاث ساعات تبادل إطلاق نار كثيف ودوي قنابل يدوية، قبل أن تتمكن قوات الأمن من استعادة السيطرة على المجمع. وتشهد فجوات أحدثها الرصاص التي تملأ السلالم على حدّة المعركة. في باكستان غالبا ما تكون الشرطة في الصف الأمامي في مكافحة طالبان، وغالبا ما يستهدفها متطرفون يتّهمونها بتنفيذ إعدامات خارج نطاق القضاء.

في 30 يناير قُتل أكثر من 80 شرطيا حين فجّر انتحاري حزامه الناسف داخل مسجد يقع داخل مقر للشرطة في بيشاور في شمال غرب البلاد. على خلفية الهجوم نـدّد شرطيون بعدم اضطلاع الجيش بمهامه.

وفي تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية، قال المحلل السياسي توصيف أحمد خان: «للأسف، ليس القضاء على الجماعات الإرهابية أولوية للدولة». وتابع المحلل: «إن هذه الهجمات ستستمر إلى أن تجري الدولة تعديلا كبيرا وكاملا على السياسة التي تعتمدها تجاه هذا النوع من العمل المسلح وضد الإرهاب». طالبان الباكستانية التي ظهرت على الساحة في باكستان في العام 2007، حركة منفصلة عن طالبان الأفغانية، لكنها مدفوعة بالعقيدة المتشددة نفسها.

خلال أقل من عقد قتلت الحركة عشرات الآلاف من المدنيين الباكستانيين وعناصر قوات الأمن قبل أن تتمكن عملية عسكرية أطلقت في العام 2014 من طردها من المناطق القبلية. وفي إدانته للهجوم قال المتحدث باسم الخارجية الأميركية نيد برايس إن الولايات المتحدة تقف «بحزم مع الشعب الباكستاني في مواجهة هذا الهجوم الإرهابي. العنف ليس حلا ويجب أن يتوقف».

ونسبت السلطات اعتداء بيشاور إلى جماعة الأحرار، وهي جماعة تعلن أحيانا ارتباطها بحركة طالبان باكستان، وأحيانًا أخرى تعلن انشقاقها عنها، فيما نفت طالبان أي ضلوع لها في الاعتداء على المسجد.

وأعلنت حال الطوارئ القصوى في البلد بعد الاعتداء فتم نشر تعزيزات أمنية وإقامة مزيد من نقاط التفتيش. وتعليقا على الهجوم الذي وقع الجمعة في كراتشي قال وزير الداخلية الباكستاني: «هناك تهديد عام في كافة أنحاء البلاد، لكن لم يكن هناك من تهديد محدد في هذا الموقع».

في بيانها وصفت الحركة الهجوم بأنه عملية «استشهادية مباركة» مهدّدة بعمليات أخرى. وأشارت الحركة في بيانها إلى أن «هذا الهجوم هو رسالة إلى كل الوكالات الأمنية المعادية للإسلام في باكستان».



متطوعون يحملون جثة أحد قتلى الهجوم على مركز للشرطة في كراتشي أول من أمس (رويترز)

وزير الخارجية الصيني قال إنه سيقدم «شيئاً لتسوية الأزمة» يتوجه به إلى موسكو بعد ميونيخ

بكين تعلن مبادرة لإيقاف الحرب في أوكرانيا... وترحيب ألماني

ميونيخ: راغدة بهنام

أعلن المسؤول الصيني المشارك في مؤتمر ميونيخ للأمن وانغ يي رئيس مكتب هيئة الشؤون الخارجية في الصين أن بلاده ستقدم اقتراح سلام حول الحرب في أوكرانيا، مكررا التزام بلاده بمواثيق الأمم المتحدة التي ترفض تغيير الحدود بالقوة. وحث، وزير الخارجية الصيني، على ضرورة التشاور مع أوروبا حول مستقبل أوكرانيا، والاتفاق حول أي مبدأ يجب اعتماده للتوصل للسلام. وقال: «يجب ألا تتواصل الحرب في أوكرانيا... الوضع الأكثر مشقة أننا لا يمكن أن نتخلى عن جهود طلب السلام». وشدد على رفض بلاده الخوص في أي حرب نووية، وقال إنه لن يكون هناك «منتصر» في هكذا حرب. وقال وانغ يي إن بلاده هي نصيرة «السلام»، وأكد أن على موسكو وكييف «الجلوس حول الطاولة وإيجاد (حل) سياسي للنزاع».

وقال وانغ يي، وفقا للترجمة الرسمية: «سنقدم شيئا، ألا وهو الموقف الصيني من التسوية السياسية للأزمة الأوكرانية... سنقف بحزم إلى جانب السلام والحوار». وذكر وانغ يي أنه من أجل عالم أكثر أمنا، «يتعين أن نتمسك بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة»، مضيفا أن الفوضى والصراعات التي تعصف بالعالم في الوقت الحالي ثارت بسبب عدم التمسك بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة. ودعا وانغ يي إلى حل النزاعات سلميا من خلال الحوار والتشاور، مؤكدا أنه لا يجوز حل المشكلات بين الدول من خلال الضغط أو العقوبات الأحادية، وموضحا أن هذا يأتي بنتائج عكسية، «لأنه يؤدي إلى صعوبات لا نهاية لها». وشدد على ضرورة عدم إهمال الحوار والمشاورات مهما كانت حدة التوترات، وقال: «يجب إعطاء السلام فرصة». ولم يدل وانج بأي تفاصيل بشأن مبادرة السلام أو إطار زمني لها. وسيتوجه مباشرة إلى موسكو بعد المؤتمر. ويمثل وجود وانغ يي في المؤتمر أول مرة يحضر فيها مسؤول صيني رسمي كبير مؤتمر ميونيخ منذ بداية جائحة كورونا. يشار إلى أن الصين لم تشجب هجوم روسيا على أوكرانيا. وبدلا من ذلك صورت بكين الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي (ناتو) باعتبارهما مسؤولين عن الحرب.

ورحبت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك بإعلان الصين عن خطة سلام من أجل أوكرانيا، لكنها استبعدت أي تنازلات عن أراض لصالح روسيا. وذكرت بيربوك أن السلام العالمي يقوم على أساس «أن نعترف جميعا بوحدة أراضي كل دولة وسيادتها»، مضيفة أن السلام العادل يشترط أن «من انتهك وحدة الأراضي، أي روسيا، عليه أن يسحب قواته من الدولة المحتلة». وأكدت بيربوك أنه دون انسحاب كامل لجميع القوات الروسية من أوكرانيا لن تكون هناك فرصة لإنهاء الحرب، موضحة أنه «حتى لو كان الأمر صعبا»، فإن كل المطالب بإنهاء الحرب بالتنازل عن أراض لروسيا غير مقبولة، وقالت: «هذا يعني أننا نجعل الشعب فريسة لروسيا. لن نفعل ذلك»، مضيفة أنه لا

ينبغي مكافأة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على حربه العدوانية، وكذلك للحيلولة دون ظهور مقلدين.

وشن وانغ يي هجوما لاذعا على الولايات المتحدة، وقال إن أزمة المنطاد الصيني فوق الولايات المتحدة أظهرت «سوء استغلال للسلطة» من قبل واشنطن. ووصف إسقاط مقاتلات حربية أميركية للمنطاد الصيني بأنه تصرف «هستيري وغريب جدا وهو سوء لاستغلال القوة وانتهاك للاتفاقات الدولية حول الطيران المدني». وأكد أن الصين أبلغت الولايات المتحدة أن المنطاد مدني ودخل الأجواء الأميركية بسبب الظروف الجوية، مضيفا أنه «للأسف الولايات المتحدة تجاهلت هذه الحقائق واستخدمت طائرات حديثة لإسقاط المنطاد». وتابع متسائلا: «هناك الكثير من المناطيد في العالم، هل ستسقطها واشنطن كلها؟».

وانتقد وانغ يي «نظرة» الولايات المتحدة للصين على أنها تمثل تهديدا ومنافسا تجاريا، ووصفها بأنها «خاطئة»، وقال إن «الصين تريد الاحترام المتبادل والتعايش السلبي وهذا ما نتبعه مع الولايات المتحدة»، مضيفا: «نتمنى أن تتبع واشنطن خطا براغماتيا مع الصين». واتهم واشنطن بإسقاط المنطاد «للتشتيت عن مشاكلها الداخلية».

وعن تايوان، رفض وانغ يي الالتزام بوضوح بعدم حصول تصعيد عسكري، وشدد عوضا عن ذلك على أن «تايوان هي جزء من الصين ولم تكن أبدا بلدا مستقلا ولن تكون بلدا في المستقبل». واتهم تايوان بمحاولة الانفصال، وقال: «الصين ليست من يريد تغيير الوضع القائم ولكن القوات التايوانية هي قوات انفصالية وهي من يقوض الأمن والاستقرار، ولذلك علينا معارضة الانفصاليين في تايوان وهذا ما أجمع عليه المجتمع الدولي». وأضاف أنه يأمل «ألا نرى ازدواجية في المعايير في التعاطي مع تايوان».

ومقابل تهجم المسؤول الصيني على واشنطن، وجهت نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس من جهتها انتقادات للصين، وقالت في كلمة ألقتها أمام المؤتمر، إن بكين «عمقت علاقتها مع موسكو» منذ بداية الحرب في أوكرانيا. وتابعت تحذر الصين من تقديم أي دعم عسكري لروسيا، وقالت: «أي خطوات من قبل الصين لتوفير دعم فتاك لروسيا ستكون بمثابة تعزيز لهذا الاعتداء وتقويض متزايد للنظام المبني على القواعد». ودعت هاريس لمحاسبة روسيا على الجرائم التي ترتكبها في أوكرانيا وعلى تدميرها للبنى التحتية، مشيرة إلى أنها قوضت النظام العالمي بهجومها على كييف. وقالت بأنه ليس «هناك شك» بأن روسيا ترتكب جرائم حرب في أوكرانيا.

وصدرت دعوة شبيهة عن رئيس الحكومة البريطاني ريتشي سوناك الذي تحدث للمؤتمر أيضا، داعيا لمحاسبة روسيا. وأعلن سوناك عن مؤتمر ستستضيفه لندن في يوليو (تموز) المقبل لإعادة إعمار أوكرانيا، مشيرا إلى أنه على روسيا «أن تدفع ثمن إعادة الإعمار». وشدد سوناك، مثل هاريس وكل الزعماء الغربيين الذين تداولوا على الحديث في المؤتمر، على ضرورة استمرار الدعم لأوكرانيا «مهما تطلب الأمر»، لأنه «يجب عدم السماح لبوتين بالفوز في الحرب».

وكرر الجملة نفسها كذلك أمين عام حلف الناتو ينس شتولتنبيرغ الذي قال إن الحلف أصبح أقوى بعد الحرب، وليس أضعف «كما كان يأمل بوتين»، مضيفا أن على «بوتين أن يخسر لأن هناك دولا تراقب عن كثب الحرب في أوكرانيا وتنتظر ربما لتحرك مماثل»، في إشارة الصين رغم أنه لم يسمها.

جاء هذا في وقت أعلنت فيه هولندا موافقتها من حيث المبدأ على إنشاء منظمة دولية في لاهاي لتسجيل معلومات حول الضرر للبنى التحتية والمدنية بسبب الحرب الدائرة. وتطالب كييف بإنشاء محكمة ذات طابع دولي في لاهاي، لمحاكمة المسؤولين الروس على الجرائم المرتكبة خلال الحرب. وتجمع عدة دول، من بينها ألمانيا، أدلة منذ بداية الحرب على تورط روسيا بجرائم حرب.

وصدر بيان عن مجموعة قمة السبع التي اجتمعت على مستوى وزراء الخارجية على هامش مؤتمر ميونيخ، أشار أيضا إلى «جرائم حرب» ترتكبها روسيا في أوكرانيا، مشددا على أنه يجب ألا يكون هناك «إفلات من العقاب عن جرائم الحرب وجرائم أخرى من بينها الهجمات العشوائية على البنى التحتية والمدنية». ودعت المجموعة إلى معاقبة كل المسؤولين «من بينهم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بحسب القوانين الدولية». وتعهدت دول المجموعة كذلك باستمرار زيادة الضغوط على روسيا وتشديد العقوبات.

وطرحت في المؤتمر أيضا مسألة توسيع الناتو، وتطرق أمين عام حلف الناتو في كلمته إلى هذه النقطة، مشيرا إلى تقدم فنلندا والسويد لطلب العضوية والتي صدق عليها معظم دول الناتو، وتعترض تركيا فقط على عضوية السويد فيها. وشتولتنبيرغ الذي زار تركيا بعد الزلزال المدمر والتقى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، دعا أنقرة إلى سرعة التصديق على ضم الدولتين. وتحدث عن مؤتمر فيلنيوس الذي سيعقده الناتو منتصف يوليو، كنقطة مفصلية لإعلان ضم الدولتين اللتين قال إنهما تستوفيان كل الشروط.

ووجه رئيس فنلندا سولي نينيستو نداء لتركيا لكي توافق على ضم السويد إلى جانب بلاده، وقال إنه تبلغ من أنقرة موافقتها على ضم هلسنكي ولكن ليس ستوكهولم. وقال: «لو قررت تركيا الموافقة على طلب انضمامنا وعدم الموافقة على طلب السويد، سنكون في موقف صعب جدا». وأضاف: «لقد طلبنا الانضمام للناتو سويا، ولكن مع ذلك هل تتخيلون أن نرفض الانضمام حتى لو رفضت تركيا طلب ضم السويد؟».

وشاركت رئيسة مولدوفا ماي ساندرو في الجلسة نفسها التي تحدث فيها شتولتنبيرغ ونينيستو، وقالت إن «الهجمات الروسية الهجينة» تزايدت على بلدها، ولكنها مع ذلك أشارت إلى «خطر عسكري وشيك» من روسيا. ودعت الناتو إلى مساعدة بلادها على تعزيز قدراتها الاستخباراتية لحماية الحدود وزيادة الاستطلاعات الجوية، للتمكن من مواجهة الهجمات الروسية الهجينة وأي تهديد آخر محتمل.

وزير الخارجية الصيني مع المستشار الألماني في ميونيخ أمس (إ.ب.أ)

البيت الأبيض: 30 ألف إصابة تكبدتها «فاغنر» منذ بداية الحرب... وخسائرها في باخموت لا تتناسب مع المكاسب

بلينكن يتحدث عن جرائم حرب ارتكبها جنود ومسؤولون روس... ويعد بـ«المحاسبة»

واشنطن: إيلي يوسف

قال وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، أمس (السبت)، إن قوات روسية ارتكبت جرائم ضد الإنسانية في أوكرانيا، وطالب بمحاسبة المسؤولين عنها. جاء ذلك في بيان نشرته الخارجية الأميركية، خلال مشاركة بلينكن في «مؤتمر ميونيخ الأمني»، الذي خُصّص إلى حد كبير لدعم الجهود الحربية لأوكرانيا ضد الغزو الروسي. وقال بلينكن: «بناء على تحليل دقيق للقانون والوقائع المتاحة، فإن أفراداً من القوات الروسية ومسؤولين روسيين آخرين ارتكبوا جرائم ضد الإنسانية في أوكرانيا».

وتابع بلينكن: «ارتكب أفراد من القوات الروسية عمليات قتل على غرار الإعدام بحق رجال ونساء وأطفال أوكرانيين، وتم تعذيب مدنيين أثناء الاحتجاز من خلال الضرب والصعق بالكهرباء، ومنهم من تعرَّض للاغتصاب». وقال: «إلى جانب ذلك، قام مسؤولون روسيون آخرون بترحيل مئات الآلاف من المدنيين الأوكرانيين إلى روسيا، بمن فيهم أطفال فُصلوا قسراً عن عائلاتهم. وهذه الأعمال ليست عشوائية أو عفوية، بل هي جزء من هجوم (الكرملين) واسع النطاق والمنهجي ضد السكان المدنيين في أوكرانيا». وأشار إلى أن الولايات المتحدة «تحتفظ بتقارير حول الجرائم ضد الإنسانية وأبشع الجرائم، وهي تعكس المعاناة الإنسانية التي ألحقتها موسكو بالسكان المدنيين الأوكرانيين، وتعكس أيضاً الالتزام العميق للولايات المتحدة بمحاسبة أعضاء من القوات الروسية وغيرهم من المسؤولين الروس عن فظائعهم ضد شعب أوكرانيا». وأكد أنه «لا يمكن أن يكون هناك إفلات من العقاب عن هذه الجرائم. يجب محاسبة جميع المسؤولين. وستسعى الولايات المتحدة لتحقيق العدالة لشعب أوكرانيا مهما طال الوقت».

وفي بيان للمتحدث باسم الخارجية الأميركية، أكد أن المساءلة عن العدالة وحقوق الإنسان، تُعد «ركيزتين أساسيتين لسياسة الولايات المتحدة بشأن الحرب العدوانية الروسية ضد أوكرانيا». وقال إن الولايات المتحدة تركّز على دعم تلك الجهود التي يُرجَّح أن تقدم الجناة إلى العدالة. وبينما تسببت الحرب الوحشية التي يشنها الرئيس بوتين ضد أوكرانيا في معاناة هائلة؛ فقد أدت أيضاً إلى اتخاذ إجراءات دولية منسّقة غير مسبوقة لضمان محاسبة المسؤولين عن الفظائع في أوكرانيا؛ سواء من خلال الإجراءات القضائية المحلية أو الآليات الدولية والمؤسسات.

وأكد أن الولايات المتحدة دعمت مجموعة واسعة من جهود المساءلة بقيادة وزارات الخارجية والعدل والخزانة، و«الوكالة الأميركية للتنمية الدولية»، وكذلك مع الدعم من خلال العديد من الآليات، مثل «مبادرة المرونة الأوروبية الديمقراطية». وتهدف هذه المبادرات لضمان المساءلة في مجموعة متنوعة من المنتديات، بما في ذلك دعم السلطات المحلية الأوكرانية، والجهود الدولية، والتقاضي الاستراتيجي، والعقوبات، وعدم الأهلية للحصول على التأشيرات، وتعزيز القوانين المحلية لضمان عدم إفلات جرائم روسيا من العقاب.

إلى ذلك، قال البيت الأبيض إن مجموعة المرتزقة العسكرية الروسية، «فاغنر»، تكبدت أكثر من 30 ألف إصابة، بين قتيل وجريح، منذ بدء الغزو الروسي، العام الماضي، بينهم نحو 9 آلاف قُتِلوا في العمليات القتالية؛ نصفهم سقط منذ منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي فقط.

وقال المتحدث باسم «مجلس الأمن القومي الأميركي»، جون كيربي، للصحافيين، في إفادة دورية، أول من أمس (الجمعة)، إن الولايات المتحدة تقدر أن 90 في المائة من أفراد مجموعة «فاغنر» الذين لقوا حتفهم في أوكرانيا منذ ديسمبر (كانون الأول) هم سجناء مدانون. وبحسب معلومات استخباراتية، قال متحدث باسم «مجلس الأمن القومي»، إن نصف إجمالي عدد القتلى وقع منذ منتصف ديسمبر، مع زيادة حِدّة القتال في مدينة باخموت شرق أوكرانيا.

وكانت مجموعة «فاغنر»، التي أسَّسها رجل الأعمال يفغيني بريغوزين، الحليف الوثيق للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في دائرة الضوء، الأشهر الأخيرة، بعد المكاسب التي حققتها في بلدة سوليدار، وجهودها في المعركة الضارية للسيطرة على باخموت. وصنفت الولايات المتحدة المجموعة على أنها منظمة إجرامية عابرة للحدود في يناير (كانون الثاني) الماضي.

وقال نشطاء روس ومسؤولون أميركيون إن المجموعة عززت صفوفها من خلال تجنيد سجناء، وكثير منهم غير مدربين تدريباً جيداً، وغير مجهزين للقتال. وفي العام الماضي، ظهر بريغوزين في مقطع فيديو مع عدد من السجناء، وهو يعدهم بالعفو بعد ستة أشهر من القتال في أوكرانيا. وقيمت الولايات المتحدة، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أن «فاغنر» جنّدت نحو 40 ألف سجين من جميع أنحاء روسيا للانضمام إلى قواتها.

وقال كيربي إن المجموعة «تعامل مجنديها، مثل علف المدفع؛ ترميهم في مفرمة اللحم هذه... دون تفكير ثانٍ». وأكد كيربي أن المجموعة حققت مكاسب متزايدة داخل باخموت وحولها في الأيام القليلة الماضية، ولكن تلك المكاسب استغرق تحقيقها عدة أشهر، وجاءت «بتكلفة مدمّرة لا يمكن تحملها». وأضاف: «من المحتمل أن ينتهي بهم الأمر بالنجاح في باخموت، لكن ذلك سيثبت أنه ليست له قيمة حقيقية، لأنه ليست له قيمة استراتيجية حقيقية»، موضحاً أن القوات الأوكرانية ستحتفظ بخطوط دفاعية قوية عبر منطقة دونباس.

وواجه الجيش الروسي ومجموعة «فاغنر» نقصاً في الأفراد، لإرسالهم إلى الخطوط الأمامية، في الحرب التي اعتقد الرئيس الروسي في الأصل أنها لن تدوم سوى أيام قليلة. وبينما أمر بتعبئة جزئية للاحتياط، العام الماضي، فرّ العديد من الرجال الروس في سن التجنيد من البلاد، مما أجبر «الكرملين» و«فاغنر» على اللجوء إلى السجون للتجنيد. وقال بريغوزين، في 9 من الشهر الحالي، على موقعه في تطبيق «تلغرام»، إن «فاغنر» توقفت تماماً عن قبول السجناء في صفوفها للقتال في أوكرانيا، دون تحديد سبب. غير أن المسؤولين والمحللين الغربيين يشككون في ادعاءاته. وقال كيربي: «نعتقد أن (فاغنر) تواصل الاعتماد بشكل كبير على هؤلاء المدانين في القتال في باخموت، ولا تظهر أي بوادر للتراجع».

أعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، أول من أمس (الجمعة)، أن القوات الأميركية أنهت دورة تدريبية موسعة لمجموعة أولى من الجنود الأوكرانيين، تضم نحو 635 فرداً، شملت مناورات يمكن أن تدعم استعدادات كييف لشن عمليات هجومية مقبلة. وقال الجنرال بات رايدر، المتحدث باسم «البنتاغون»، في بيان: «هذا الأسبوع أنهت أول كتيبة أوكرانية تدريباً عسكرياً مشتركاً على المركبة القتالية (برادلي)، في منطقة غرافينفوير بألمانيا». وكانت الولايات المتحدة قد وافقت على تزويد أوكرانيا بأكثر من 100 مدرعة «برادلي»، مسلحة بمدافع أوتوماتيكية وقادرة أيضاً على إطلاق صواريخ مضادة للدبابات.

تأتي تلك التدريبات بينما تستعد أوكرانيا لشن هجوم مضاد، في مواجهة هجوم روسي متوقَّع في الأشهر القليلة المقبلة، أو حتى قبل ذلك، بحسب تحذيرات أوكرانية أخيرة من أن تكون الذكرى الأولى لبداية الغزو، في 24 من الشهر الحالي، موعداً محتملاً.

وأضاف رايدر: «أنهى نحو 635 أوكرانياً فترة تدريبية استمرت 5 أسابيع تقريباً، شملت مهام أساسية للجنود». وأشار إلى أن كتيبة مدفعية ميدانية بدأت التدرب قبل أسبوعين، ومن المقرّر أن تلحق بها كتيبتان أخريان، الأسبوع المقبل. كما تواصل القوات الأميركية تدريب مجموعات من الجنود الأوكرانيين، على أصناف أخرى من الأسلحة الدفاعية، تشمل أيضاً منظومة الصواريخ الدفاعية الجوية (باتريوت)، وغيرها من المنظومات الصاروخية. ولم تعلن واشنطن بعد عن مواعيد تدريب القوات الأوكرانية على تشغيل دبابة القتال الرئيسية (أبرامز) التي وعدت بتسليمها لتعزيز القدرات الهجومية للجيش الأوكراني. وكانت الولايات المتحدة قد أعلنت، نهاية العام الماضي، عن إعادة إطلاق برنامج التدريب الموسَّع للجيش الأوكراني، الذي كان سائداً قبل الغزو الروسي داخل الأراضي الأوكرانية. لكنه يستهدف اليوم أولاً، إعداد الجنود الأوكرانيين لاستخدام أنظمة الأسلحة المختلفة التي وعدت بتزويد كييف بها، ومن خارج الأراضي الأوكرانية.


بلينكن مع نظيرته الألمانية في ميونيخ أمس (إ.ب.أ)

دبلوماسي لـ«الشرق الأوسط»: الوقت ليس ملائماً لاستكمال مفاوضات النووي... والاحتجاجات أضعفت النظام

قلق غربي من التعاون العسكري الإيراني - الروسي

ميونيخ: راغدة بهنام

قال دبلوماسي غربي رفيع لـ«الشرق الأوسط»، إن مصدر القلق الرئيسي في الوقت الحالي بالنسبة للدول الغربية فيما يتعلق بإيران، هو علاقتها العسكرية بروسيا. وأشار الدبلوماسي إلى ضغوط كبيرة تمارسها الدول الغربية على إيران لقطع هذه العلاقة، وعبر عن مخاوف من أن تكون روسيا «تزود إيران بأسلحة غير تقليدية»، مقابل تزويد إيران لها بتكنولوجيا تستخدمها في حربها بأوكرانيا.

ورغم أن الدبلوماسي قال إن الوقت الآن «غير ملائم» لاستكمال التفاوض أو التوقيع على الاتفاق النووي، أكد أن الاتفاق ما زال على الطاولة. وقال إن «الجميع مقتنع بأن الاتفاق النووي يبقى الحل الأفضل لمنع إيران من حيازة سلاح نووي، ولكن الآن لا يمكننا الخوض في ذلك». وأضاف أنه يتعين على إيران أن تقطع علاقتها العسكرية بروسيا كي يعود الحديث عن الاتفاق النووي. وقال الدبلوماسي الرفيع إنه رغم مخاوف الدول الغربية من برنامج إيران النووي، فهي «لم تتخطَّ بعد الخطوط الحمراء»، ما يعني أنها لم تخصب اليورانيوم بنسبة نقاوة تفوق 90 في المائة، ما يسمح لها بإنتاج قنبلة نووية. وأضاف أنه لهذا السبب تركز الدول الغربية الآن على الضغط على طهران لكي تتوقف عن دعم روسيا.

وشكك الدبلوماسي في جدوى إعادة كامل العقوبات الدولية على إيران عبر إعادة الملف لمجلس الأمن، قائلاً إن «الصين وروسيا لن تتعاونا، والوضع اليوم ليس كما كان عليه قبل 10 سنوات»، وإنها الآن ما زالت تخضع لكامل العقوبات الأميركية التي كانت إدارة الرئيس دونالد ترمب السابقة قد فرضتها. وأضاف الدبلوماسي الغربي الذي تحدث لـ«الشرق الأوسط» في ميونيخ، أن روسيا والصين والهند تشتري حالياً النفط من إيران، وهذا يعني أن إعادة العمل بنظام العقوبات الدولية على إيران لن تعطي المفعول نفسه كالسابق. ومع ذلك، بدا الدبلوماسي متأملاً في أن «الضغوط الداخلية» على النظام الإيراني قد تجعله يتعاون، مشيراً إلى أن الاحتجاجات «أضعفت» النظام.

وناقش وزراء خارجية الدول الأوروبية الثلاث؛ فرنسا وألمانيا وبريطانيا، مع الولايات المتحدة مسألة إيران وبرنامجها النووي على هامش اجتماع ميونيخ للأمن. وصدر بيان عن الدول الأربع عبر فيه وزراء الخارجية عن «قلقهم من تقدم برنامج إيران النووي وغياب تعاونها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية». وقال وزراء الخارجية إنهم ناقشوا أيضاً مسألة التعاون العسكري المتزايد الإيراني - الروسي، و«تأثيره على أمن واستقرار المنطقة وأبعد». كما عبر الوزراء عن دعمهم للمحتجين في إيران.

إدراج «الحرس» على قائمة الإرهاب

ولم يدعُ مؤتمر ميونيخ هذا العام ممثلين عن النظام الإيراني بسبب قمعه للاحتجاجات في إيران، ودعا عوضاً عن ذلك ناشطين إيرانيين في العالم. وأعطي ابن الشاه الإيراني السابق رضا بهلوي المنبر، إلى جانب الناشطة مسيح علي نجاد، والممثلة الإيرانية والناشطة نازانين بونيادي.

وشارك الثلاثة في جلسة مع نائبة عن حزب الخضر الألماني في البرلمان الأوروبي هانا نويمن، والسيناتور الأميركي روبرت مينانديز، اللذين عبّرا أيضاً عن دعمهما لحركة الاحتجاجات، ووجها دعوات لضرورة دعم أكبر للمحتجين. وعبّر المشاركون عن رضاهم لاستبعاد ممثلي النظام عن مؤتمر ميونيخ هذا العالم، ولكن انقسام المعارضة الإيرانية حول مستقبل إيران في حالة سقوط النظام طغى على الجلسة رغم اتفاق الجميع على ضرورة دعم المحتجين.

وتساءل الناشطون عن سبب تردد الاتحاد الأوروبي في إضافة الحرس الثوري الإيراني للائحة الإرهاب، فعلقت النائبة الأوروبية نويمن بالقول إن الدول الأوروبية منقسمة حول الأمر، وما زالت تحاول التوصل إلى قرار سياسي يضع الحرس الثوري على اللائحة السوداء، مشيرة إلى أن دعم إيران لروسيا في حربها بأوكرانيا ربما يغير المواقف الأوروبية ويوحدها. وقالت نويمن: «يجب أن نتخذ القرار السياسي بالتوقف عن مساعدة النظام في الاستقرار. أما الباقي (أي إسقاط النظام)، فيعود للمحتجين».

ونفى النائب الأميركي ميناندير أيضاً أي نية لدى واشنطن بالتخطيط للتورط في إطاحة النظام الإيراني، ولكنه قال إن الدول الغربية يمكنها أن تفعل «أكثر» لدعم المحتجين. وقال إن «الولايات المتحدة لا تريد أن تتدخل، ولكن في حال قرر الإيرانيون التخلص من النظام فيجب أن نمنح المعارضين أكثر من 10 دقائق حوار عبر (تطبيق) زووم». وأضاف أنه يمكن للعالم أن يقوم بالكثير لدعم المحتجين «من الخارج»، مشيراً إلى ضرورة «العمل الجماعي» لتحقيق ذلك.

ودعا الناشطون لوقف الحوار كلياً مع النظام الإيراني وعدم تجديد المفاوضات للعودة للاتفاق النووي، وأشارت الناشطة علي نجاد إلى أن الشعب الإيراني كان يطالب الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما عام 2009 بدعمه، ولكن «أوباما كان منشغلاً بالتفاوض مع النظام للحصول على اتفاق نووي». وأضافت أن «الإيرانيين يريدون تغيير النظام، لا نريد منكم أن تقولوا ذلك إذا كنتم تخشون من نطقه، ولكن يجب التوحد وطرد ممثلي النظام الإيراني من كل مكان وليس فقط مجلس حقوق المرأة».

وردت نويمن على مصير الاتفاق النووي بالدعوة إلى وقف التفاوض كلياً مع النظام، وعدم استئناف التفاوض «ما دام النظام يقتل شعبه». وقالت إن «النظام الإيراني غادر المحادثات من دون اقتناص الفرصة مرتين، والواقع أنهم لا يريدون توقيع شيء، ولا يمكنني تخيل مصافحتهم الآن وإعادة العمل بالاتفاق النووي». وأضافت: «أعتقد أنه يجب أن نترك الأمور كما هي الآن، من دون التفاوض ما دام النظام يقتل شعبه». وأشارت إلى ضرورة وضع الخطة «ب» للتعامل مع إيران، لأن «نظاماً بسلاح نووي مشكلة كبيرة، وهذا ما تقوله لنا دول الخليج منذ سنوات». وأضافت داعية إلى الإطاحة بالنظام: «نعم يجب أن نناقش الخطة (ب)، ولا نتفاوض مع نظام يقتل شعبه، والطريقة الوحيدة لإلغاء إيران نووية هي التخلص من النظام».

دعوات للمحاسبة

ودعا ميناندير من جهته، لإعادة العمل بنظام العقوبات الدولية على إيران، مشيراً إلى أنه لم يوافق على الاتفاق النووي منذ البداية. وقال: «يجب الآن القول إن الاتفاق لم يعد على الطاولة، ويجب أن ندعم إنشاء أنظمة صواريخ دفاعية في المنطقة، ما يرسل رسالة واضحة لإيران. تجب أيضاً إعادة توسيع العقوبات وتدويلها ضد النظام». ودعا أيضاً إلى «بذل مزيد من الجهود لمحاسبة النظام على العدد الكبير من الإيرانيين الذين اعتقلوا وقتلوا»، مضيفاً: «لدينا فرصة لإحداث فرق إذا تصرفنا معاً كمجتمع دولي».

وعلق بهلوي على دعوات الغرب للمعارضين الإيرانيين بالتوحد، قائلاً إن على الغرب التوحد أيضاً في دعم المحتجين كما هو يطالب بتوحد المعارضة. وقال إنه لا خوف حول مستقبل إيران في حال سقوط النظام، لأن هناك من سيملأ الفراغ من الإيرانيين المثقفين والناشطين. ورفضت علي نجاد تواصل النواب الغربيين مع حركة «مجاهدي خلق» التي قالت إنها «لا تمثل الشعب الإيراني»، وإنها حركة «لا تؤمن بالديمقراطية أصلاً». وكانت حركة «مجاهدي خلق» انتقدت أمس دعوة بهلوي للمؤتمر، وقالت إنه ابن شاه «ارتكب جرائم بحق الشعب الإيراني، وإنه يمثل عهداً لا يريد الإيرانيون العودة إليه».

تحذيرات من تصاعد أزمة الغذاء... وتأكيد أهمية «التجارة الحرة»

تحديات الأمن والتنمية تهيمن على قمة الاتحاد الأفريقي

القاهرة: أسامة السعيد

بأجندة اختلطت فيها المخاوف من «تراجع الأمن» و«تفشي الجوع» بالآمال نحو تنمية مستدامة ومنطقة تجارة حرة، انطلقت في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا أمس أعمال القمة الـ36 لرؤساء دول وحكومات الاتحاد الأفريقي، تحت شعار «تسريع تنفيذ منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية»، التي تستمر يومين.

وتباين تركيز الرؤساء الأفارقة في كلماتهم على الشواغل التي تؤرق القارة، والتي يتصدرها تصاعد حدة الأزمات الغذائية، في وقت تواجه فيه عدة دول موجة «غير مسبوقة» من الجفاف والتصحر، فضلا عن تأثيرات «سلبية» للحرب الروسية - الأوكرانية، إذ تعد الدولتان المتحاربتان المصدر الرئيسي لواردات الحبوب بدول القارة.

كما برزت القضايا الأمنية والسياسية والاقتصادية، في مناقشات وكلمات القادة خلال اليوم الأول، إذ ركز موسى فقي، رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، خلال كلمته الافتتاحية على «ضرورة تفعيل منطقة التجارة الحرة الأفريقية سريعاً»، منوها إلى أن شركاء القارة «يفرضون شروطاً صارمة لتمويل المشاريع الأفريقية المختلفة». وشدد الرئيس السنغالي، ماكي سال، الذي سلم رئاسة الاتحاد الأفريقي إلى نظيره رئيس جزر القمر، غزالي عثماني، على ضرورة تسريع تنفيذ منطقة التجارة الحرة الأفريقية، مضيفاً أن هذا الأمر «يتطلب حشد جميع الجهود».

وتستهدف اتفاقية «التجارة الحرة» تعزيز التبادل التجاري بين الدول الأفريقية بنسبة 60 في المائة بحلول عام 2034، عبر إلغاء جميع الرسوم وإنشاء كتلة اقتصادية لمليار و300 مليون شخص، مع إجمالي ناتج محلي قدره 3,4 تريليون دولار.

وبدا لافتا تركيز آبي أحمد، رئيس الوزراء الإثيوبي، على ضرورة «منح أفريقيا مقعداً في مجلس الأمن الدولي»، كما أكد على أن «الدول الأفريقية تحتاج أيضا إلى أن تكون ممثلة في مجموعة السبع، ومجموعة العشرين، والهيئات الدولية الأخرى».

بدوره، أعرب الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، عن دعمه لوجود ممثل عن الدول الأفريقية بين الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي بوصفه جزءا من إصلاحه.

وقال غوتيريش إن «أفريقيا تحتاج إلى تمويل دولي لتخفيف عبء الديون المثقلة بها»، مشيرا إلى أن «الحرب الروسية - الأوكرانية أثرت بشكل مباشر على حياة الشعوب الأفريقية»، وقال إن القارة «زاخرة بالموارد الطبيعية، ولكنها ليست غنية بالدعم العالمي».

ويشارك في القمة قادة ورؤساء وفود 51 دولة أفريقية، بينما تغيب دول السودان وبوركينا فاسو وغينيا الاستوائية ومالي، لتجميد عضويتها بسبب «تغييرات غير دستورية لحكوماتها».

ويركز جدول أعمال القمة، بحسب وكالة الأنباء الإثيوبية، على مكافحة تغير المناخ والتغلب على تحديات الأمن الغذائي، وسبل تسريع تنفيذ منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية،

ومن المتوقع أيضا أن يتبنى القادة الأفارقة سلسلة من البروتوكولات التي تهدف إلى تسريع التنفيذ الكامل لمنطقة التجارة الحرة الجديدة. كما سيتم تقييم خطة التنفيذ للسنوات العشر الأولى، ووضع خطة التنفيذ العشرية الثانية من رؤية الاتحاد الأفريقي التي تمتد حتى 2063، كما يبحث القادة والزعماء الأفارقة خلال فعاليات القمة، التقدم المحرز في مبادرة «إسكات البنادق»، التي أطلقتها مصر خلال رئاستها للاتحاد الأفريقي في عام 2019، وتحديات الأمن الغذائي في ظل الظروف الاقتصادية التي يشهدها العالم حاليا.

ويرى الدكتور محمد يوسف الحسن، الخبير التشادي المختص في الشؤون الأفريقية، أن القمة الحالية للاتحاد الأفريقي «تكتسب أهمية خاصة، لكونها تنعقد في ظل أزمات تحاصر العديد من دول القارة، سواء نتيجة ما أفرزته تداعيات أزمة فيروس كورونا، أو الحرب الروسية - الأوكرانية، أو تمدد نشاط التنظيمات (الإرهابية) في شرق القارة وغربها».

ويضيف الحسن لـ«الشرق الأوسط»، أن «القضايا المتعلقة بنقص الغذاء وتفشي الأزمات المعيشية في العديد من دول القارة، تفرض ضغطا متزايدا على الحكومات والمؤسسات الأفريقية للتحرك سريعا نحو إيجاد حلول جماعية، تتجاوز محاولات القوى الكبرى استغلال تلك الأزمات لاستقطاب دول القارة». ولفت إلى أن «العديد من القوى الكبرى تسعى إلى استغلال الظروف الصعبة التي تعانيها دول أفريقية، لاستعادة هيمنتها على دول القارة، وهو ما يتطلب جهدا مضاعفا من الدول الأفريقية، وعملا منسقا لمواجهة محاولات الاستقطاب والاستعمار الجديد».

ويتفق رامي زهدي، الباحث المصري المختص في الشؤون الأفريقية، مع أهمية التكاتف الأفريقي لمواجهة ما يصفه بـ«المشكلات المزمنة» التي تعانيها القارة، سواء على المستوى الاقتصادي أو السياسي، لافتا إلى أن «كلا الملفين لا يمكن فصلهما، فالصراعات المسلحة والانقسامات الداخلية في الدول الأفريقية، تؤدي إلى معاناة اقتصادية، والأزمات الاقتصادية تقود بدورها إلى صراعات داخلية».

ويضيف زهدي لـ«الشرق الأوسط» أن «إحلال الأمن والسلم ومواجهة الصراعات المسلحة في القارة الأفريقية، مثلا أهدافا استراتيجية دائمة، لكن ما تحقق في الحد من تلك الصراعات، يبدو ضئيلا للغاية». وحول مساعي القارة للحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن، أشار الباحث المختص في الشؤون الأفريقية إلى أن المطالبات الأفريقية بالحصول على مقعدين دائمين في مجلس الأمن، ورفع تمثيلها في فئة المقاعد غير الدائمة من 3 إلى 5 مقاعد، «لا يمكن تحقيقها في المستقبل القريب»، مضيفا أن «مطلب إصلاح الأمم المتحدة وآليات التمثيل في مجلس الأمن هو مطلب عادل، لكنه صعب التحقيق في الوقت الراهن، في ظل الانقسامات التي تشهدها الساحة الدولية».

صورة جماعية للقادة المشاركين في قمة الاتحاد الأفريقي في أديس أبابا أمس (أ.ب)

الاتحاد الأفريقي يدعم ترشيحات المغرب في المنظومة الدولية

الرباط: «الشرق الأوسط»

قرر المجلس التنفيذي للاتحاد الأفريقي، بمناسبة انعقاد دورته الـ42 يومي 15 و16 فبراير (شباط) الجاري في أديس أبابا، تمهيدا لقمة الاتحاد، دعم الترشيحات المغربية الحالية في المنظومة الدولية، حيث قرر المجلس دعم ترشيح المغرب لعضوية مجلس المنظمة البحرية الدولية للفترة 2024-2025، خلال الانتخابات التي ستجرى بمناسبة التئام الدورة الـ33 للجمعية العامة للمنظمة البحرية الدولية، في ديسمبر (كانون الأول) المقبل في لندن.

كما قرر المجلس دعم ترشيح محمد شريف لإعادة انتخابه في اللجنة المعنية بحماية حقوق جميع العمال المهاجرين، وأفراد أسرهم للفترة 2024-2027، وذلك خلال الانتخابات المقرر إجراؤها خلال الاجتماع الـ11 للدول الأطراف في اتفاقية حقوق العمال المهاجرين، المقرر عقده بنيويورك في يونيو (حزيران) المقبل. وأخذ المجلس التنفيذي للاتحاد الأفريقي علما بترشيح المغرب لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة للفترة 2028-2029، خلال الانتخابات المقرر إجراؤها في يونيو 2027 بنيويورك.

يذكر أن الوفد المغربي المشارك في أشغال المجلس التنفيذي للاتحاد الأفريقي، ترأسه وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، ناصر بوريطة.

طرد الوفد الإسرائيلي من «قمة أديس أبابا»

القاهرة: أسامة السعيد

بينما ألقى رئيس الوزراء الفلسطيني، محمد أشتية، كلمة من على منصة الجلسة الافتتاحية للدورة العادية السادسة والثلاثين لقمة الاتحاد الأفريقي (اليوم السبت)، تعرضت مبعوثة إسرائيلية للطرد من القاعة التي استضافت الجلسة، الأمر الذي نددت به الحكومة الإسرائيلية لاحقاً، بينما عدّه مراقبون «رفضاً أفريقياً لأمر واقع تريد إسرائيل فرضه على القارة التي اشتهرت بمحاربة الاستعمار».

وبرز الصوت العربي في الجلسة الافتتاحية للقمة عبر كلمتين للأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، الذي أشاد بالشراكة العربية الإفريقية ووصفها بـ«الراسخة»، معرباً عن تطلعه لالتئام القمة العربية الأفريقية الخامسة في السعودية العام الحالي، معتبراً أنها «ستحقق نقلة نوعية في الشراكة الاستراتيجية بين الجانبين على نحو يعكس الروابط التاريخية والمصالح المشتركة بينهما».

من جانبه، أكد رئيس وزراء دولة فلسطين، محمد أشتية، أهمية تعزيز الحوار العربي - الأفريقي، مضيفاً أن دعوة فلسطين لحضور قمة الاتحاد الأفريقي هي «رسالة تضامن مع الحقوق الفلسطينية غير القابلة للتصرف». ووجَّه أشتية، في كلمته التي ألقاها من فوق منصة الجلسة الافتتاحية للقمة التي تستضيفها العاصمة الإثيوبية؛ أديس أبابا، الشكر للقادة الأفارقة، لإتاحة الفرصة للتحدث باسم فلسطين من منبر الاتحاد الأفريقي، مضيفاً أن «أفريقيا الحرة التي هزمت الاستعمار وأضاءت مستقبلاً مشرقاً لشعوبها، تتغنى اليوم بوحدتها من أجل التنقل الحر والتجارة الحرة بعيداً عن الحواجز العسكرية والجمركية».

وأعرب أشتية «عن تقديره لوقفة الدول الأفريقية مع فلسطين»، مضيفاً أن «فلسطين كانت دائماً على الجبهة ذاتها مع أفريقيا، ومع حركات التحرر الأفريقية، ومشاركتها اليوم تؤكد استمرار العمل سوياً من أجل رفاهية أفريقيا لتكون خالية من العنف والفقر والبطالة».

وأشار رئيس الوزراء الفلسطيني إلى أن بلاده تواجه آخر استعمار على الأرض، وهو الاستعمار والاستيطان الإسرائيلي لأرض فلسطين، وأضاف أن «هذا الاستعمار توجته مؤخراً الحكومة الإسرائيلية الجديدة بمزيد من مصادرة الأراضي وتحويل أصحابها إلى لاجئين عبر بناء المزيد من المستعمرات الإسرائيلية التي أقرتها الحكومة الحالية (المبنية على العنصرية والتطرف)».

في غضون ذلك أظهر مقطع فيديو، طرد وفد إسرائيلي حاول حضور الجلسة الافتتاحية للقمة. وتضمن الفيديو، الذي تم تداوله على نطاق واسع عبر منصات التواصل الاجتماعي، بعض أفراد الأمن يصطحبون شارون بار - لي، نائبة الشؤون الأفريقية في وزارة الخارجية الإسرائيلية خارج قاعة القمة.

وفي وقت لاحق ندّدت إسرائيل بطرد مبعوثتها من قمة الاتحاد الأفريقي، ووصف ناطق باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية الحادث بأنه «خطير»، مشيراً إلى أن بار - لي «مراقبة معتمدة تحمل بطاقة دخول».

ووافق موسى فقي، رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي عام 2021. بصورة انفرادية، ودون مشاورة الدول الأعضاء بالاتحاد، على اعتماد إسرائيل بصفة «مراقب»، مما أثار خلافاً داخل المنظمة، وقررت قمة الاتحاد الأفريقي العام الماضي تعليق قرار عضوية إسرائيل، كما تقرر تشكيل لجنة من سبعة أعضاء، تترأسها الجزائر وجنوب أفريقيا، للبت في إنفاذ قرار منح اعتماد إسرائيل صفة «مراقب» من عدمه. وقال مسؤولون من جنوب أفريقيا والجزائر في وقت سابق إن منح إسرائيل صفة مراقب في الاتحاد الأفريقي «يتعارض مع مواقف الاتحاد الأفريقي الداعمة للفلسطينيين».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن فنسينت ماغوينيا، الناطق باسم رئيس جنوب أفريقيا، سيريل رامافوزا خلال القمة رداً على سؤال حول اتهامات إسرائيل لجنوب أفريقيا والجزائر بالوقوف وراء طرد مبعوثتها إلى القمة قوله إنه «عليها (أي إسرائيل) تقديم أدلة تثبت صحة ادعاءاتها».

من جانبه، وصف السفير صلاح حليمة، مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، ونائب رئيس المجلس المصري للشؤون الأفريقية، في تعليق له على الواقعة قرار منح إسرائيل صفة عضو مراقب بالاتحاد الأفريقي، بأنه كان «خطأ من البداية»، وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن طرد المبعوثة الإسرائيلية ومنعها من حضور جلسات الاتحاد «لا يخالف القواعد الدبلوماسية»، لافتاً إلى أن عضوية إسرائيل معلقة بموجب قرار سابق للقمة، ومن ثم «لا يجوز لممثل لا يتمتع بأي صفة تمثيلية حضور الجلسات». وأشار حليمة إلى أن عضوية إسرائيل في منظمة الاتحاد الأفريقي «تتناقض وتاريخ المنظمة والقارة»، منوهاً بأن أفريقيا خاضت كفاحاً مضنياً من أجل مقاومة الاستعمار والاحتلال من جانب الدول الأجنبية لأراضيها.

يذكر أن أكثر من ثلثي الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي يعترف بإسرائيل، ويقيم معها علاقات دبلوماسية.

الجيش الروسي يعلن السيطرة على قرية في منطقة خاركيف

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

قال الجيش الروسي إنه سيطر على قرية أخرى في منطقة خاركيف في شمال شرقي أوكرانيا. وقال الناطق باسم وزارة الدفاع الروسية إيغور كوناشينكوف، أمس السبت، «تحررت بالكامل قرية هريانيكيفكا في منطقة كوبيانسك في خاركيف بفعل الأعمال العدائية التي شنتها مجموعة الجيش الغربي». وكان الجيش الأوكراني أشار في تقريره الصباحي، السبت، إلى أن قرية هريانيكيفكا الصغيرة «قصفت» الجمعة بالمدفعية الروسية، دون تقديم مزيد من التفاصيل.

وكانت القوات الروسية قد تكبدت هزيمة كبيرة في المنطقة الخريف الماضي واضطرت للانسحاب بالكامل تقريبا من المنطقة. وقالت في بيان «في اتجاه كوبيانسك، وبعد عمليات هجومية نفذتها وحدات مجموعة الغرب، تم تحرير بلدة هريانيكيفكا في منطقة خاركيف بالكامل».

وتقع البلدة على بعد 20 كيلومتراً شمال شرقي كوبيانسك، المدينة الرئيسية في هذه المنطقة من خاركيف والتي سيطر عليها الروس في الأيام الأولى للغزو، قبل عام. واستعاد بعدها الأوكرانيون مدينة كوبيانسك في سبتمبر (أيلول)، التي كانت تضم قبل الحرب حوالي 30 ألف نسمة، بعد هجوم مضاد خاطف. ومنذ أيام عدة، عادت قوات موسكو معززة باستدعاء مئات الآلاف من جنود الاحتياط في روسيا، إلى الهجوم في هذه المنطقة.

وأعلنت كييف عن وابل جديد من الهجمات الصاروخية الروسية، ما أسفر عن انقطاعات جديدة في الكهرباء. وتوقفت صباح أمس السبت صافرات الإنذار التي كانت قد انطلقت الجمعة للتحذير من حدوث غارات جوية. وقال رئيس المكتب الرئاسي في كييف، أندريه يرماك، إن الصواريخ أطلقت من طائرة في المناطق التي تحتلها روسيا بأوكرانيا. وقالت شركة الطاقة «دي تي إيه كيه»، إنه كإجراء احترازي لمنع المزيد من الأضرار، جرى قطع الكهرباء في العاصمة كييف والمنطقة المحيطة بها وكذلك في منطقة دنيبروبتروفسك الصناعية، وفي منطقة أوديسا بالبحر الأسود. وجرى تسجيل إطلاق صاروخين على الأقل في منطقة خميلنيتسكي غرب البلاد.

وحذر الحاكم العسكري سيرهي هامالي الشعب عبر قناته على «تلغرام»، قائلا «جرى سماع انفجار في خميلنيتسكي... احتموا». وبعد فترة قصيرة، أعلن هامالي عن انفجار ثان. وأظهر الحاكم العسكري لمنطقة ميكولايف المطلة على البحر الأسود، فيتالي كيم، صورة لصاروخ يفترض أنه روسي عبر قناته على تطبيق «تلغرام». وحذر من أن الصاروخين حلقا فوق المنطقة إلى الغرب. وذكرت القوات العسكرية الأوكرانية أن الصاروخين الروسيين من طراز كاليبر أطلقا من سفن تتبع أسطول البحر الأسود الروسي.

اتهمت المتحدثة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، أمس السبت، الولايات المتحدة بالشراكة مع الاتحاد الأوروبي، بالتخطيط لاستغلال أوكرانيا بهدف استفزاز روسيا، منذ فترة طويلة. وقالت زاخاروفا، في تصريحات نقلتها أمس قناة «آر تي عربية» الروسية، إن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، خططا بشكل ممنهج، إمكانية استغلال أوكرانيا، لاستفزاز روسيا، واختلاق المبررات لفرض العقوبات ضدها، وذلك منذ عام 2021، قبل بدء العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا. وأشارت زاخاروفا إلى أن المخطط الغربي يهدف لاختلاق المبررات لنشر قوات حلف شمال الأطلسي (ناتو) على الأراضي الأوكرانية، وتضييق الخناق على روسيا. سيستغل جو بايدن خطابا في بولندا الثلاثاء لتوجيه رسالة إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مفادها أن حلف شمال الأطلسي سيواصل دعم المجهود الحربي الأوكراني «مهما طال الأمر»، وفق ما قال الناطق باسم مجلس الأمن القومي جون كيربي. ويتوجّه الرئيس الأميركي الاثنين إلى وارسو في رحلة قصيرة لإحياء الذكرى السنوية الأولى للغزو الروسي لأوكرانيا. وسيلتقي بايدن الرئيس البولندي أندريه دودا وأعضاء مجموعة بوخارست التسعة، وهي مجموعة من أعضاء الناتو في أوروبا الشرقية. وبالإضافة إلى ذلك، سيجري اتصالات هاتفية مع قادة بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، وفق البيت الأبيض. وقال كيربي إن المحادثات مع دودا ستغطي «تعاوننا الثنائي، فضلا عن جهودنا الجماعية لدعم أوكرانيا وتعزيز قوة ردع الناتو».

ومن شأن اجتماع الأربعاء مع زعماء مجموعة بوخارست التسعة، بلغاريا وتشيكيا وإستونيا والمجر ولاتفيا وليتوانيا وبولندا ورومانيا وسلوفاكيا، «إعادة تأكيد دعم الولايات المتحدة الثابت لأمن هذا التحالف». وأشار كيربي إلى أن الحدث العام الرئيسي سيكون خطاب بايدن الذي سيلقيه من وارسو حول «الطريقة التي حشدت الولايات المتحدة من خلالها العالم لدعم شعب أوكرانيا وهو يدافع عن حريته وديمقراطيته». وتابع «سيوضح الرئيس بايدن أن الولايات المتحدة ستستمر في الوقوف بجانب أوكرانيا... مهما طال الأمر». وأوضح كيربي أن بايدن لم يخطط للقاء الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي خلال الرحلة ولا لزيارة أوكرانيا التي لم يذهب إليها منذ بدء الحرب، بسبب الإجراءات الأمنية المشددة حول الرؤساء الأميركيين.

وسلمت روسيا مجلس الأمن الدولي مشروع قرار يطلب إجراء تحقيق مستقل في هجمات سبتمبر (أيلول) على خط أنابيب الغاز نورد ستريم الذي يربط روسيا بألمانيا والذي أدى إلى تسرب الغاز إلى بحر البلطيق. وسلمت روسيا المجلس المؤلف من 15 عضوا يوم الجمعة مشروع القرار الذي يطلب من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش فتح تحقيق دولي في «التخريب» وتحديد المسؤول عن ذلك. وقال نائب سفير روسيا لدى الأمم المتحدة دميتري بوليانسكي إن الهدف هو طرح مشروع القرار للتصويت في غضون أسبوع. ولا بد من موافقة تسعة أعضاء على الأقل على أي قرار لمجلس الأمن وألا تستخدم الولايات المتحدة أو بريطانيا أو فرنسا أو الصين أو روسيا حق النقض (الفيتو) ضده. وهذا يعني أن التصويت قد يتزامن مع اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن لإحياء الذكرى السنوية الأولى للحرب. ومن المرجح أن تصوت الجمعية العامة المكونة من 193 عضوا يوم الخميس على مطالبة موسكو مرة أخرى بسحب قواتها والدعوة إلى وقف العمليات القتالية.

وخلصت السويد والدنمارك اللتان وقعت الهجمات على خطوط أنابيب نورد ستريم في منطقتهما الاقتصادية الخالصة، إلى أنه تم تفجير خطوط الأنابيب عمدا، ولكنهما لم توضحا الجهة التي قد تكون مسؤولة عن ذلك. ووصفت الولايات المتحدة ومنظمة حلف شمال الأطلسي الحادث بأنه «عمل تخريبي». وأنحت موسكو باللوم على الغرب. ولم يقدم أي من الجانبين أدلة.

كوريا الشمالية تطلق صاروخاً عابراً للقارات... و«مجموعة السبع» تندد

سيول: «الشرق الأوسط»

نددت دول مجموعة السبع، أمس، بـ«السلوك غير المسؤول» لكوريا الشمالية بعد إطلاقها صاروخا بالستيا عابرا للقارات.

وقال وزراء خارجية هذه الدول في بيان مشترك إثر اجتماع في ميونيخ إن «السلوك غير المسؤول لكوريا الشمالية يستدعي ردا موحدا من المجتمع الدولي، يشمل إجراءات جديدة مهمة يتخذها مجلس الأمن الدولي». والصاروخ الذي أطلقته بيونغ يانغ، أمس، هو الأول منذ سبعة أسابيع، ويأتي في وقت تستعد واشنطن وسيول لإجراء تدريب عسكري مشترك. ورجّحت طوكيو أن يكون الصاروخ قد سقط في منطقتها الاقتصادية الخالصة.

وأكدت دول مجموعة السبع، الولايات المتحدة وألمانيا واليابان وفرنسا وإيطاليا وبريطانيا وكندا، أنها «تدين (ما حصل) بأكبر قدر من الحزم». وأضاف الوزراء أن «هذا الفعل يشكل انتهاكا صارخا لقرارات مجلس الأمن الدولي ويهدد السلام والأمن الإقليميين والدوليين».

وطالبت مجموعة السبع التي تترأسها اليابان هذا العام «كوريا الشمالية بإلحاح بأن تفي تماما بكل التزاماتها النابعة من قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة». ودعت «كل الدول إلى أن تطبق في شكل كامل وفاعل كل قرارات مجلس الأمن الدولي».

صاروخ بعيد المدى

من جانبه، قال المتحدث باسم الحكومة اليابانية هيروكازو ماتسونو للصحافيين، إنّ بيونغ يانغ «أطلقت صاروخاً بالستياً عابراً للقارات باتجاه الشرق. حلق لمدة 66 دقيقة تقريباً»، وقطع مسافة 900 كيلومتر تقريباً. ويبدو أنّ فترة تحليق الصاروخ مشابهة لفترة تحليق صاروخ «هواسونغ-17» الذي اختبرته بيونغ يانغ في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وفقاً لموقع «إن كي نيوز» الكوري الجنوبي المتخصّص. وردّ ماتسونو إيجابا على سؤال لأحد الصحافيين عمّا إذا كان الصاروخ قد سلك مساراً «مرتفعاً»، وأوضح أنه سيتمّ تحليل احتمال أن يكون صاروخاً يعمل بالوقود الصلب.

ويمكن أن يكون إطلاق هذا الصاروخ الجديد اختباراً ثانياً لصاروخ «هواسونغ-17»، ولكن يمكن أن يكون أيضاً اختباراً «لصاروخ بالستي عابر للقارات يعمل بالوقود الصلب تطوّره بيونغ يانغ ولم تسبق رؤيته»، حسبما قال الباحث في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية جوزيف ديمبسي لوكالة الصحافة الفرنسية.

وتحاول كوريا الشمالية منذ فترة طويلة تطوير صاروخ بالستي عابر للقارات يعمل على الوقود الصلب. وتعدّ هذه الصواريخ أسهل من حيث التخزين والنقل، كما أنها تُظهر استقراراً أفضل واستعداداً أسرع للإطلاق، ممّا يزيد من صعوبة اكتشافها أو حتى تدميرها وقائيا من قبل القوات الأميركية.

من جهته، قال وزير الدفاع الياباني ياسوكازو هامادا إنّه يبدو أنّ الصاروخ يتمتّع بقدرة تحليق تصل إلى 14 ألف كيلومتر، ما يسمح له بالوصول إلى البر الرئيسي للولايات المتحدة. وأشار رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا إلى أنّ الصاروخ الذي أطلقته كوريا الشمالية سقط على ما يبدو في منطقة اليابان الاقتصادية الخالصة.

في هذه الأثناء، دان البيت الأبيض بشدّة إطلاق الصاروخ. وحذرت المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي، أدريان واتسون، من أنّ «إطلاق هذا الصاروخ يفاقم التوترات من دون طائل، ويهدد بزعزعة أمن المنطقة». وأضافت المسؤولة الأميركية: «إنه يشكل انتهاكا صارخا لقرارات مجلس الأمن الدولي العديدة».

وكان جيش كوريا الجنوبية قد رصد في وقت سابق إطلاق الصاروخ، مشدّداً على أنّ البلاد «على أهبة الاستعداد وتتعاون بشكل وثيق مع الولايات المتحدة وبصدد تعزيز المراقبة واليقظة». وقال الجنرال الكوري الجنوبي المتقاعد شون ان بوم، للوكالة الفرنسية، إنّ إطلاق الصاروخ يشكّل «تصعيداً إضافياً لجهود كوريا الشمالية في إطار تطوير قدراتها الهجومية البعيدة المدى». وأضاف أنّ «رسالة كوريا الشمالية واضحة: نحقّق تقدّماً ثابتاً نحو هدفنا المتمثّل في إتقان (صناعة) أسلحة نووية بعيدة المدى».

تصاعد التوتر

وتصاعدت التوترات العسكرية في شبه الجزيرة الكورية بعدما كرّس الزعيم الكوري الشمالي كيم جون أونغ في سبتمبر (أيلول) الماضي رسميا سياسة تجعل من الوضعية النووية لبيونغ يانغ أمرا «لا رجعة فيه»، وأجرت بيونغ يانغ عددا قياسيا من التجارب على أسلحتها.

ردا على ذلك، عزّزت سيول مناوراتها العسكرية مع حليفتها واشنطن، إذ تسعى الحكومة الكورية الجنوبية لتهدئة مخاوف مواطنيها القلقين بشكل متزايد إزاء مدى التزام واشنطن ردع بيونغ يانغ.

وعملية إطلاق الصاروخ أمس هي الأولى منذ الأول من يناير (كانون الثاني)، وتأتي بعد أيام على إعلان سيول تدريبات نظرية مقرّرة الأسبوع المقبل في واشنطن سيبحث خلالها الحليفان في كيفية التصدي لأي استخدام من جانب بيونغ يانغ للسلاح النووي.

ولوّحت كوريا الشمالية الجمعة برد قوي «غير مسبوق» على مناورات عسكرية مرتقبة لسيول وواشنطن، معتبرة أنها استعدادات للحرب. وجاء في بيان لمتحدث باسم وزارة الخارجية الكورية الشمالية نشره الإعلام الرسمي: «إذا مضت واشنطن وسيول قدما في المناورات، ستواجهان ردود فعل حازمة وقوية غير مسبوقة».

وبعد أن تولى يون سوك يول الرئاسة في كوريا الجنوبية، عزّزت سيول المناورات العسكرية المشتركة مع الولايات المتحدة بعدما خُفّضت وتيرتها خلال جائحة كوفيد-19، علما بأن تلك المناورات كانت قد علّقت إبان جهود دبلوماسية تجاه بيونغ يانغ بُذلت في عهد سلفه ولم تثمر.

وهذا الأسبوع، وصفت كوريا الجنوبية في وثيقة دفاعية جارتها الكورية الشمالية بأنها «عدوتها»، وذلك للمرة الأولى في ستّة أعوام لم تستخدم فيها سيول هذا التوصيف، في إشارة إلى تشدد سيول حيال بيونغ يانغ. وأجرت كوريا الشمالية العام الماضي تجارب أطلقت خلالها صواريخ عدة، سقط أحدها على مقربة من المياه الإقليمية الكورية الجنوبية، وذلك للمرة الأولى منذ التوصل في العام 1953 إلى هدنة وضعت حدا للحرب الكورية.

وفي ديسمبر (كانون الأول)، أطلقت كوريا الشمالية خمس مسيّرات عبرت المجال الجوي لسيول، بما في ذلك أجواء المقر الرئاسي الكوري الجنوبي. وسبق أن أشارت بيونغ يانغ مرارا إلى أنها غير مهتمة بإجراء مزيد من المحادثات، وقد دعا الزعيم الكوري الشمالي مؤخرا إلى «زيادة هائلة» في الترسانة النووية لبلاده.

وفي عرض عسكري كبير نظّم في بيونغ يانغ الأسبوع الماضي، استعرضت كوريا الشمالية عددا قياسيا من الصواريخ البالستية العابرة للقارات القادرة على حمل رؤوس نووية.

بسبب تغيُّر المناخ وقلّة المياه

آلاف العراقيين يهجرون الأهوار نهائياً

بيروت: عبد الهادي نجّار

توصَف أهوار العراق على أنها مهدٌ للحضارات، ففي هذه المنطقة انتقل البشر من حياة الصيد وجمع الثمار إلى الزراعة والاستقرار قبل 12 ألف عام. وما يميّز الأهوار عن غيرها من الأراضي الرطبة نظامها البيئي والهيدرولوجي الفريد، الذي كان عبر التاريخ نابضاً بالحياة، وموطناً لسكنى البشر والكثير من الأنواع الحيّة النباتية والحيوانية.

لوقت قريب كانت الأهوار في مرحلة التعافي من التدمير المنهجي، الذي لحق بها خلال تسعينيات القرن الماضي. ولكن مع دخول الجفاف في المنطقة عامه الرابع، وتراجع تدفق المياه بسبب بناء السدود في تركيا وإيران، عادت الأهوار إلى التلاشي من جديد، وبدأ السكان نزوحاً قسرياً ودائماً هذه المرة.

مع غلبة المناخ الصحراوي الجاف والقليل الأمطار، يُمثّل نهرا دجلة والفرات المصدر الرئيسي لمياه الأهوار، التي يغذيها أيضاً نهر الكرخة الآتي من إيران. وتُطلق تسمية «الأهوار» على أراضي العراق المنخفضة التي تغمرها المياه في جميع أيام السنة، وهي تضم مناطق ضحلة وأخرى عميقة نسبياً بحسب مواسم السنة. وتتباين مساحة الأهوار، فبعضهم يحصرها بالأراضي المغمورة دائماً بالمياه التي تبلغ مساحتها نحو 7 آلاف كيلومتر مربع، فيما يلحظ آخرون الأراضي المجاورة لها مما يجعل مساحتها تصل إلى 35 ألف كيلومتر مربع.

وتجمع الأهوار بين خصائص السهول الفيضية لأحد أكبر أنظمة الدلتا الداخلية في العالم، وخصائص الواحة الغنية في بيئة شديدة الحرارة والجفاف. وهذا ما يجعلها موطناً مفضلاً لـ22 نوعاً مهدداً بالانقراض على مستوى العالم، ولنحو 200 نوع من الطيور المحلية والمهاجرة مثل البط والإوز ومالك الحزين والهدهد والحذاف والحسّون والحُر.

وتمتاز الأهوار بغطائها النباتي الكثيف الذي يغلب عليه القصب والبردي والعديد من النباتات الطافية والغاطسة التي تؤوي أكثر من 40 نوعاً من الأسماك. كما استثمرت أراضيها في زراعات متطلبة للماء مثل رز العنبر العراقي الشهير، إلى جانب الذرة البيضاء وقصب السكر. وتُربّى فيها أنواع المواشي المختلفة، لا سيما الجواميس.

ولتنوُّعها البيولوجي وأهميتها الثقافية، أدرجت الأمم المتحدة في عام 2016 أهوار العراق ضمن قائمة مواقع التراث العالمي. ويشمل الإدراج أهوار الحويزة والأهوار الوسطى والحمّار الشرقي والحمّار الغربي، بالإضافة إلى المدن الأثرية أوروك وأور وإريدو، التي ازدهرت على ضفاف دجلة والفرات بين الألفيتين الرابعة والثالثة قبل الميلاد.

على مر التاريخ، كانت الأهوار وسكانها عرضة للمخاطر المختلفة، كالفيضانات المدمّرة التي سجّلتها الأساطير، والأوبئة القاتلة التي حملتها الحشرات والقوارض. وفي محيطها دارت العديد من المعارك، وكانت ملجأ للمطارَدين، مما جرّ عليها الكثير من الويلات. ومن ذلك ما فعله هولاكو ثم تيمورلنك من تدمير متعمد لشبكة السدود التي بناها هارون الرشيد لاستصلاح أراضي الأهوار، والحملات العسكرية المتتالية التي كانت ترسلها الدولة العثمانية إلى المنطقة لمعاقبة «المشاغبين العرب».

وخلال تسعينيات القرن الماضي، شهدت الأهوار عملية تجفيف ممنهجة خفّضت مستويات المياه فيها بنسبة 90 في المائة، وتسببت في القضاء على واحدة من أكبر المجمعات المائية العذبة في العالم، وانقراض مجموعة من الحيوانات المتوطّنة، وحصول تغيُّرات كبيرة في المناخ المحلي وانخفاض في الرطوبة الجويّة وزيادة العواصف الترابية.


مزارع عراقي على مركبه في ذي قار بالأهوار (أ.ف.ب)

نازحون بسبب قلة الموارد

وبعد حرب العراق، بدأت الحكومة الجديدة وعرب الأهوار بهدم الإنشاءات التي أعاقت تدفق المياه، وبدعم من الأمم المتحدة جرت استعادة رقعة المياه السطحية والنباتات إلى ما نسبته 58 في المائة من حجمها الأصلي بحلول عام 2006. ومع ذروة تعافيها في 2020. عاد نحو 250 ألفاً من عرب الأهوار إلى موطنهم واستعادوا نمط معيشتهم القائم على جني القصب وزراعة المحاصيل ورعي الجاموس وصيد الأسماك.

تغطي الأهوار والمناطق المحيطة بها حالياً ما يقرب من 4 آلاف كيلومتر مربع، ولكن المكاسب البيئية التي تحققت خلال السنوات الأخيرة عرضة للخطر مع دخول العراق عامه الرابع من الجفاف. ويقترن الجفاف مع السدود وأعمال تحويل المجرى، التي نفذتها تركيا وإيران على الأنهار التي تزوّد العرّاق بمعظم مياهه.

وكانت الحكومة العراقية أعلنت خلال الصيف المنصرم أن مخزونها المائي انخفض بنسبة 60 في المائة، مقارنة بالعام الماضي. وتسبب انحسار المياه في تجفيف مساحات شاسعة من المستنقعات، لا سيما في أهوار الحويزة التي أخذت تشهد فترات طويلة من الجفاف منذ عام 2009 عندما أكملت إيران بناء حاجز أعاق تدفق المياه إليها.

وتسبب تراجع تدفقات المياه العذبة ضمن الأهوار في تسلل مياه الخليج المالحة إلى عمق الأراضي الرطبة بمسافة تصل إلى نحو 190 كيلومتراً. ونتيجة ذلك أصبح 24 ألف هكتار من الأراضي غير صالح للزراعة، كما مات أكثر من 30 ألف شجرة. ومع قلّة المياه العذبة، ارتفعت تراكيز الملوّثات من المنصرفات الزراعية ومخلّفات النفط والغاز ومياه الصرف الصحي.

وتمثّل قلّة الموارد المائية مشكلة مزمنة في العراق، والبلدان العربية بشكل عام. ويعيش حالياً أكثر من 200 مليون شخص في العالم العربي في ظروف تتسم بندرة المياه، في حين يعاني 160 مليوناً من «ندرة المياه المطلقة». وبحلول 2030، ستؤثر التغيُّرات المناخية سلباً على الأمن المائي العربي، ومن المتوقع أن تقلل الموارد المائية المتجددة بنسبة 20 في المائة.

ويشهد العراق انخفاضاً قياسياً في هطول الأمطار منذ سنوات وارتفاعاً في درجات الحرارة، مما يسرّع التبخّر من الخزّانات والجداول. ووفقاً لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، يأتي العراق في المرتبة الخامسة بين الدول الأكثر عرضة لتأثيرات تغيُّر المناخ، حيث من المتوقع استمرار ارتفاع درجات الحرارة سنوياً، وتناقص هطول الأمطار، وازدياد الجفاف وندرة المياه، وتكرار العواصف الرملية والترابية والفيضانات المفاجئة.

السياسات المائية الخاطئة

ومما يزيد الطين بلة السياسات المائية في البلدان المجاورة، التي قلّصت مصادر المياه الحيوية، إلى جانب النمو السكاني السريع والتوسع الحضري غير المنظّم والإسراف في استهلاك المياه للأغراض الزراعية والصناعية. ويزيد سوء الإدارة من خسائر المياه الفادحة، فأغلب أقنية الري لم تجرِ صيانتها أو تحديثها من فترة طويلة، مما يؤدي إلى ضياعات كثيرة.كما يعوق انقطاع التيار الكهربائي ضخ المياه وتخزينها. وفي كثير من الحالات، يروي المزارعون حقولهم بطريقة الغمر بدلاً من استخدام طرق الري الحديثة التي ترشّد استهلاك المياه. وتساهم الآبار العشوائية في نضح المياه الجوفية وتحويل المياه خارج الحوض المائي لمنطقة الأهوار.

وفي نهاية عام 2021. سجّلت المنظمة الدولية للهجرة نزوح ما يقرب من 20 ألف شخص بسبب ندرة المياه وارتفاع الملوحة وتدني جودة المياه في جميع أنحاء العراق. وتُشير المنظمة إلى أن سكان الأهوار، الذين اعتادوا التنقل دائماً داخل الأراضي الرطبة، ينظرون إلى نزوحهم الحالي على أنه قسري ودائم، حيث لم يعد بإمكانهم الاعتماد على الأراضي الرطبة للحفاظ على سبل العيش.

ويشعر من بقي في الأهوار بحالة الغبن من توزيع الموارد المائية في البلاد، حيث يستحوذ القطاع الزراعي على نحو 75 في المائة من مياه العراق، بينما يُخصص 18 في المائة للاستخدام الصناعي والبلدي والأهوار، ويذهب الباقي لتربية الأسماك والمواشي. ويخشى البعض من أن تؤدي الهجرة والبطالة والصراع لكسب العيش إلى أزمات عميقة، في بلد يعاني أصلاً من كثرة النزاعات.

كما طال الجفاف الأخير التنوُّع البيولوجي في منطقة الأهوار، إذ تسبب في تناقص أعداد سمك البني، الذي يعدُّ مصدر دخل رئيسياً لصيادي الأسماك في المنطقة، وقلّت مشاهدات البط الرخامي وطائر القصب المهددين بالانقراض. كما ترك انخفاض منسوب المياه تأثيره المدمّر على مربّي الجواميس، التي نفقت بسبب المرض وسوء التغذية.

وتعمل الحكومة العراقية، بالتعاون مع المنظمات الدولية، على تخفيف وطأة الجفاف من خلال تشجيع المزارعين على استخدام أنظمة الري الحديثة، ومنع الإفراط في ضخ المياه الجوفية، وترويج زراعة أنواع الحبوب المقاومة للملوحة. ويستمر العراق في عملية مفاوضات عسيرة مع إيران وتركيا لزيادة تدفق المياه عبر الحدود، لكن من دون جدوى حتى الآن. وفي الوقت ذاته، يبدو موسم الأمطار هذه السنة غير مبشّر، مما يعزز المخاوف من آثار تغيُّر المناخ وسوء إدارة الموارد المائية على مستقبل الأهوار والمجتمعات التي تعتمد عليها.

كيف يؤثر البلاستيك في هطول الأمطار وتغيُّر الحرارة؟

لندن: «الشرق الأوسط»

خلال العقود القليلة الماضية، أصبح البلاستيك عنصراً ملوِّثاً على نحو ملحوظ، إذ يخنق السلاحف والطيور المائية، ويملأ مكبّات النفايات، ويسدّ الممرات المائية. ومنذ سنوات قليلة، ازداد اهتمام الباحثين بالتأثير المناخي لِقِطَع البلاستيك الصغيرة التي ترتفع في الهواء متحررة من ماء البحر، أو المتفتتة من إطارات السيارات على الطرق السريعة.

مليارات أطنان البلاستيك في الطبيعة

لا يُعرف كثيرٌ عن الآثار البيئية لوجود اللدائن البلاستيكية الدقيقة والنانوية (microplastics and nanoplastics) في الغلاف الجوي. إلا أن مقالاً، نشرته دورية «نيتشر جيوساينس» أخيراً، حاول تسليط الضوء على ما يعرفه الباحثون حتى الآن عن تأثير البلاستيك الجوّي في الغيوم، ودوره في تغيير درجات الحرارة وأنماط هطول الأمطار.

وتتكوّن الغيوم عندما يتكثّف الماء أو الجليد على «البذور» أو «الأنوية» في الجو، وهي الجزيئات الصغيرة من الغبار أو الملح أو الرمل أو السخام أو أية مادة معلّقة في الهواء تنتج عن طريق حرق الوقود الأحفوري أو حرائق الغابات أو الطبخ أو البراكين. ويوجد في الجو كثير من هذه الجسيمات الدقيقة، أو الهباء الجوّي، وهي تؤثر في كل شيء في محيطنا، من جودة الهواء الذي نتنفسه إلى لون غروب الشمس وتشكيلات السحب في السماء.

وإلى وقت قريب، كان العلماء يستبعدون تأثير البلاستيك في هطول الأمطار، وذلك بسبب تركيزه المنخفض في الجو وتركيبه الطارِد للماء، مما يرجّح عدم فاعليتهِ في بذر قطرات السحب.

ويشير المقال إلى أن هذه التقديرات تغيّرت أخيراً، حيث أكّدت الدراسات أن القطع البلاستيكية المجهرية فاعلة في بذر الغيوم، كما توجد كميات من البلاستيك الجوّي أكثر مما كان يُظن سابقاً.

وكانت المنتجات البلاستيكية هيمنت على الأسواق الاستهلاكية منذ بدء استخدامها تجارياً في ثلاثينات القرن الماضي. وبلغ الإنتاج العالمي السنوي من البوليميرات البلاستيكية 460 مليون طن في 2019، وهي قفزة كبيرة عما تم إنتاجه في 1950 (نحو مليوني طن) أو حتى في 2020 (213 مليون طن).

ومع نهاية 2022، تجاوزت كمية المنتجات البلاستيكية، التي صنعها البشر على مر التاريخ، 12,2 مليار طن، من بينها نحو 9,8 مليار طن لم تعد مستخدمة، وأصبحت توصف على أنها «نفايات بلاستيكية»، انتهى معظمها في المكبّات، وتسرّب جزء منها إلى الأوساط الطبيعية.

ويقارب معدل تدوير المخلّفات البلاستيكية نحو 9 في المائة فقط مما يتم إنتاجه عالمياً، في حين يُحرق 12 في المائة من المنتجات البلاستيكية، وتُرمى غالبية الكمية المتبقية في مكبّات النفايات أو بشكل عشوائي في الأماكن المفتوحة والأنهار والمحيطات. وقد تم العثور على فتات البلاستيك في أماكن بعيدة، في التربة والمياه والمحاصيل، وصولاً إلى قاع المحيطات.

وسجّل عديد من الدراسات قدرة المواد البلاستيكية الدقيقة والنانوية على الوصول إلى أماكن نائية، حيث عُثر عليها في المناطق القطبية وفي أعالي الجبال. وتتسلل جزيئات البلاستيك إلى الجو بطرق مختلفة، فمنها ما هو ناتج عن اهتلاك الإطارات على الطرقات، وبعضها يرتبط بالإنتاج الزراعي مثل السماد المصنوع من النفايات المنزلية الملوّثة بالبلاستيك أو رقائق البيوت البلاستيكية، وكثير منها ناتج عن الانتقال من الأوساط الأخرى مثل البحار ومكبّات النفايات ومياه الصرف الصحي.

مخلفات بلاستيكية قُذفت إلى مجرى نهر «ليم» في جمهورية صربيا (أ.ب)

التأثير يزداد مع ارتفاع تركيز البلاستيك في الجو

يمكن لجزيئات البلاستيك أن تبقى معلّقة في الهواء لأسابيع عدة، مما يسمح لها بالانتقال آلاف الكيلومترات بعيداً عن مصدرها. ومن الثابت أن البلاستيك يجد طريقه إلى جسم الإنسان عن طريق التنفس أو عن طريق تناول الطعام، إلا أن الأبحاث حول تفاصيل تأثيره الصحي لا تزال قليلة نسبياً.

ويؤكد مقال «نيتشر جيوساينس» صعوبة تحديد مقدار البلاستيك الموجود في الجو، حيث تتباين الأرقام بحسب نوعية المرشِّحات المستخدمة في القياس والقدرة على تمييز الأجزاء الدقيقة للغاية.

وتشير مجموعة من الدراسات إلى أن تركيز الجسيمات البلاستيكية الدقيقة المحمولة جواً يتراوح بين 0,01 جسيم لكل متر مكعب من الهواء فوق غرب المحيط الهادئ، وآلاف عدة من الجسيمات فوق لندن وبكين.

ويشكّل البلاستيك حالياً أقل من 1 في المائة من الهباء الجوي البشري المنشأ، الذي يسقط على الأرض، مما يجعل تأثيره في المناخ محدوداً. ولكن يمكن، على نحو مثير للقلق، أن يشكّل أكثر من 50 في المائة من الهباء الجوي الذي يسقط على أجزاء المحيط في اتجاه الرياح التي تهب من مواقع تُعتبر مصادر كبرى للبلاستيك.

ويمثّل الهباء الجوي مكوّناً شائكاً في النماذج المناخية، إذ يمكنه تغيير المناخ عن طريق عكس أو امتصاص أشعة الشمس بالاعتماد جزئياً على لونه. وفي المجمل، كان للانبعاثات الهائلة من الهباء الجوي منذ بداية الثورة الصناعية تأثير في التبريد بدلاً من التسخين، من خلال عكس ضوء الشمس.

وتشير دراسات إلى أن الاحترار العالمي كان سيتجاوز المعدلات التي نراها اليوم بنسبة 30 إلى 50 في المائة لولا هذه الانعكاسات. وفيما يخص البلاستيك الجوّي، فدوره في التأثير الإشعاعي يصبح جديراً بالملاحظة عندما يتجاوز تركيزه 100 جسيم في المتر المكعب، وتتعلق قدرته على التبريد أو التسخين بطبيعته اللونية.

غالباً ما يكون للهباء الجوي انعكاس أكبر على المناخ من خلال تأثيره في السُّحب، حيث يلعب دوراً مهماً في تكوين السُّحب على ارتفاعات مختلفة وفي إطلاق الهطولات المطرية والثلجية. وتؤدي السماء الملوّثة بشدّة بالبلاستيك إلى مزيد من السُّحب الجليدية على ارتفاعات عالية تميل إلى تدفئة سطح الأرض، وإلى مزيد من السُّحب المائية على ارتفاعات منخفضة تميل إلى تبريد الأرض. ويمكن أن يؤثر البلاستيك أيضاً في أنماط هطول الأمطار، إذ تميل السُّحب الأكثر تلوّثاً للبقاء فترة أطول قبل أن تمطر، مقارنة بالسُّحب الأقل تلوّثاً، ثم تمطر بغزارة.

ويخلص مقال «نيتشر جيوساينس» إلى الدعوة لإجراء حسابات تفصيلية أعمق للحصول على تقديرات أكثر واقعية لتركيز البلاستيك وألوانه وأحجامه. وفي حين لا يزال تأثيرها في المناخ غير محسوم، فإنه من المؤكد عدم انتهاء مشكلة البلاستيك قريباً، وهي ستكبر وتستمر عواقبها لسنين طويلة.

نجيب صعب*

النفط في خدمة العمل المناخي

تعيين الدكتور سلطان الجابر رئيساً لقمة المناخ الثامنة والعشرين (كوب 28)، التي تُعقد في الإمارات، في الربع الأخير من هذه السنة، استفزّ بعض وسائل الإعلام الغربية، خصوصاً في بريطانيا، وفئة من الناشطين البيئيين. وإذا كان ردّ فعل معظم جماعات البيئة والعمل المناخي بريئاً؛ فالحملات المنظّمة التي تقودها وسائل إعلام بريطانية كُبرى تحمل كثيراً من الخبث، وهي بالتأكيد لا تنسجم مع الأخلاق والمعايير الصحافية التي تتغنى بها.

استهجنت تقارير ومقالات في شبكة «هيئة الإذاعة البريطانية» وجريدة «الغارديان» علاقة الجابر، وبعض الذين اختارهم لمساعدته في رئاسة «مكتب قمة المناخ»، بقطاع النفط الإماراتي، مما يُعتبر تضارباً في المصالح. وفي هذا تبسيط للأمور وكثير من التجنّي، لأنه يتجاهل الصفات الاقتصادية والعلمية والثقافية لدولة قامت التنمية فيها على استثمار ثرواتها النفطية. ولو تبصّر المهاجمون في خلفيات الموضوع، لوجدوا أن ما فعلته الإمارات أنها قرّبت قطاع النفط والغاز من البيئة والعمل المناخي، وليس العكس.

صحيح أن سلطان الجابر هو الرئيس التنفيذي لشركة «بترول أبوظبي الوطنية» (أدنوك). لكن تعيينه رئيساً لقمة المناخ ليس كتعيين رئيس شركة «شل» أو شركة «بريتش بتروليوم»، على سبيل المثال، في رئاسة قمة مناخ تُعقد في المملكة المتحدة؛ فبينما تشكّل هاتان الشركتان جزءاً واحداً من الاقتصاد البريطاني، فإنّ نهضة الإمارات الحديثة قامت على قطاع البترول، حصراً، الذي كان ثروتها الطبيعية الوحيدة. وهذا القطاع تقوده الشركة الوطنية، «أدنوك»، التي تملكها الحكومة. لذا، كان من الطبيعي أن يكون كبار المسؤولين في هذه الدولة الحديثة الشابة قد بنوا خبراتهم العلمية والمهنية في قطاع البترول وشركاته أو بدعم منه.

ليس في خيارات دولة الإمارات وخلفية سلطان الجابر ما يدعو إلى الخجل، بل إلى الفخر والاعتزاز؛ فهي استخدمت الثروة البترولية بما يتجاوز إنشاء بُنى تحتية متطورة، واعتماد نهج سريع ومتوازن للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، إلى إتاحة فرص التعليم والتدريب لشبابها، ومنهم سلطان الجابر؛ فقد درس الهندسة الكيميائية وإدارة الأعمال في الولايات المتحدة، بمنحة من شركة «أدنوك»، وحصل على الدكتوراه في الأعمال والاقتصاد، قبل مباشرة عمله في قطاع الطاقة. ومؤهلاته كانت وراء تكليفه عام 2006 تأسيس «شركة أبوظبي لطاقة المستقبل» (مصدر)، التي تولى إدارتها العامة ووضعها بين طليعة شركات الطاقة المتجددة في المنطقة والعالم، قبل أن يصبح رئيساً لمجلس إدارتها. وكان القوة الدافعة وراء تأسيس «الوكالة الدولية للطاقة المتجددة» (آيرينا) واستضافتها في أبوظبي عام 2009. وبصفته رئيساً لـ«مصرف الإمارات للتنمية»، قاد مبادرات عدة لتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة في الدولة.

هذه المسيرة، التي تمثّل جيلاً جديداً من المواطنين، كانت وراء تعيين الجابر وزيراً للصناعة والتكنولوجيا المتقدّمة. ونجاحه في تحويل مبادرات الطاقة المتجددة والنظيفة إلى برامج وإنجازات غير مسبوقة على مستوى الدولة والمنطقة والعالم، كان وراء تعيينه مبعوثاً خاصاً للإمارات للتغيُّر المناخي. لهذا، كان سلطان الجابر الخيار المثالي لرئاسة قمة المناخ، بعد انتخاب الإمارات بإجماع دولي لاستضافة دورتها الثامنة والعشرين؛ فالإمارات، الدولة النفطية الفتية، يحق لها أن تفخر بما أنجزته على طريق تنويع الاقتصاد والتنمية المتوازنة، بما فيها التحوُّل السريع إلى مصادر الطاقة النظيفة والمتجدّدة. وبينما يرفع المعترضون أصواتهم، تلهث حكوماتهم وراء المزيد من إمدادات النفط والغاز من السعودية والإمارات وقطر وغيرها من الدول المنتجة، لسدّ العجز الذي سببته الحرب في أوكرانيا.

لقد عرفتُ سلطان الجابر شاباً نشيطاً، منذ كانت «مصدر» فكرة يعمل على إطلاقها عام 2006، وصولاً إلى إنشاء «مدينة مصدر» ومباشرة أعمالها الرائدة في مجالات الطاقة النظيفة، واحتضانها لـ«الوكالة الدولية للطاقة المتجددة» في أبوظبي. وبعد هذا بسنوات، تعاونّا في كتابة تقارير «المنتدى العربي للبيئة والتنمية» (أفد) ومؤتمراته، مع شاب مثقّف آخر من الإمارات، الدكتور ثاني الزيودي، الذي كان يشغل إدارة الطاقة والتغيُّر المناخي في وزارة الخارجية، ويمثّل الإمارات في «آيرينا»، قبل أن يصبح وزيراً للتغيُّر المناخي والبيئة، ووزير دولة للتجارة الخارجية حالياً. هذه صورة جيل جديد يؤمن بالتنمية المستدامة ورعاية البيئة، أثبت جدارته بالمؤهلات العلمية والإنجازات، فمنحته دولته فرصة يستحقها في عمل قيادي يخدم شعبه.

سبق الحملة الظالمة على الإمارات اليوم، لأسباب مشابهة، حملات على السعودية؛ فالثروة البترولية الضخمة، التي وضعت المملكة في طليعة أسواق الطاقة العالمية، جعلت من الطبيعي أن تتمحور المؤسسات الكبرى فيها حول البترول، ليس في الاقتصاد والتنمية فقط، بل في العلوم والأبحاث أيضاً. ففي جوار شركة النفط السعودية (أرامكو)، قامت «جامعة الملك فهد للبترول والمعادن»، في الظهران، التي أضحت من أهم مراكز الأبحاث والتخصص العلمي في القضايا المرتبطة بالطاقة. وتبعتها «جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية» (كاوست) على شاطئ البحر الأحمر في جوار جدة، و«مركز الدراسات والبحوث البترولية» (كابسارك) في الرياض، اللذان أصبحا من أهم مراكز الأبحاث في مجالات الطاقة النظيفة والمتجدّدة. وتمويل هذه الجامعات ومراكز الأبحاث يأتي من النفط، مصدر الدخل الأساسي للبلد. كما أن النفط مصدر تمويل مشاريع التنمية في المملكة، وبرامج تنويع الاقتصاد والتحوُّل إلى الطاقة النظيفة والمتجدّدة ومكافحة التغيُّر المناخي بتخفيض الانبعاثات. والبرنامج السعودي الذي أُعلن عنه مؤخراً لإنتاج سيارات كهربائية محلياً، بقدرة إنتاج أولية تبلغ نصف مليون سيارة ابتداءً من 2030، لم يكن ممكناً لولا دخل النفط.

بعد كل هذا، هل نعترض إذا جاء الخبراء والعلماء والمفاوضون السعوديون من جامعات ومراكز أبحاث ناجحة موّلتها صناعة النفط الوطنية التي تملكها الدولة؟ ولماذا نتجاهل مواقف وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان في مواضيع البيئة والمناخ، التي تتجاوز التزامات كثير من وزراء البيئة في دول أخرى؟ وأين الجريمة إذا جاء رئيس مفاوضي المناخ السعوديين، خالد أبو الليف، الذي شهدت ولايته أكبر انخراط سعودي وتحوُّلٍ إيجابي في المفاوضات، من العمل في شركة «أرامكو» ووزارة الطاقة؟

المطلوب محاسبة الدول النفطية على أعمالها في تنمية مجتمعاتها وتنويع اقتصاداتها ورعاية البيئة والالتزام بتعهدات خفض الانبعاثات الكربونية لمكافحة التغيُّر المناخي، وفق الأهداف الطموحة التي التزمت بها. لكنها لا تُلام إذا لبّت جوع المعترضين لمصادر الطاقة التقليدية، التي تمتلكها، خلال فترة انتقالية لا بدّ منها، قبل الوصول إلى إلغاء الانبعاثات الكربونية عن طريق تعزيز الكفاءة واحتجاز الكربون والتحوُّل إلى مصادر الطاقة المتجدّدة.

استخدام الثروة النفطية في الاتجاه الصحيح يدعم العمل المناخي. ومن الطبيعي أن يتبع تنويع النشاطات الاقتصادية اعتماد التنوُّع عند اختيار مفاوضي المناخ. فلننتظر قبل أن ندين.

* الأمين العام لـ«المنتدى العربي للبيئة والتنمية» (أفد)
ورئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»

الإرهاب إيراني

طارق الحميّد

أين ما تتبعت أخبار نظام الملالي في إيران، فلن تجد خبراً إيجابياً، وإنما إرهاب دولة وبشكل ممنهج. من الاعتداء على الملاحة في المنطقة، وتسليح الحوثيين في اليمن. والطائرات المسيرة الإيرانية التي تقتل الأوكرانيين بأوروبا.

وحاول ويحاول نظام الملالي استهداف إيرانيين في بريطانيا، وكذلك بالولايات المتحدة، حيث حاول النظام اختطاف صحافية من أصول إيرانية، وتم توجيه التهم رسمياً للعناصر التي حاولت فعل ذلك.

وحديثاً أفاد تقرير جديد من الأمم المتحدة بأن الإرهابي سيف العدل، أحد أخطر قيادات «القاعدة»، ورصدت واشنطن مكافأة قدرها 10 ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي لاعتقاله أو قتله، أصبح زعيم التنظيم و«بلا منازع» خلفاً لأيمن الظواهري.

والأهم أن ذلك حدث وهو موجود في إيران، وأكدت الخارجية الأميركية التقرير الأممي، وقال المتحدث باسم الوزارة: «تقييمنا يتوافق مع تقييم الأمم المتحدة بأنّ الزعيم الفعلي الجديد لـ(القاعدة)، سيف العدل، موجود في إيران».

وخبر وجود سيف العدل بإيران ليس بالجديد، فهو مقيم هناك منذ زمن، وسبق أن أعلن أن إحدى العمليات الإرهابية التي استهدفت السعودية في 2003 كانت بتعليمات من سيف العدل، ومن داخل الأراضي الإيرانية.

إلا أن الجديد الآن هو أن زعيم «القاعدة» رسمياً يقيم في إيران، مما يؤكد أن نظام الملالي كان ولا يزال صاحب اليد الطولى بدعم «القاعدة» وحماية قياداتها. ففي أغسطس (آب) 2020، تم اغتيال الرجل الثاني في التنظيم، الشهير بأبي محمد المصري، بأحد شوارع طهران.

وكل ذلك يؤكد ما قاله وزير الخارجية الأميركي الأسبق مايك بومبيو بمذكراته: «لا تعطِ أي بوصة... القتال من أجل أميركا التي أحب»، حيث قال إنه أدرك مبكراً أن «النظام الإيراني مجرد تنظيم إرهابي»، مضيفاً أن نظام الملالي تجلبب بعباءة، واتخذ هيئة «دولة بما فيها من مكونات»، وخلص بومبيو إلى أن المقر الرئيسي لتنظيم «القاعدة» هو في طهران و«ليس في تورا بورا بأفغانستان، أو باكستان، أو العراق، أو سوريا».

وعليه، فإن كل الأدلة الدامغة، وبشهادة الدول الغربية وأجهزتها الأمنية، وكذلك بشهاد الأمم المتحدة، تقول إن إيران ترعى الإرهاب، هذا عدا عما تفعله في المنطقة من العراق إلى سوريا، ومن اليمن إلى لبنان. وما تفعله بحق الشعوب الإيرانية نفسها.

وعليه، فإنَّ السؤال هنا: متى يعتبر أن إيران تجاوزت الخطوط الحمراء بالنسبة للولايات المتحدة، أو الغرب، أو الأمم المتحدة؟ متى يقال كفى تعني كفى لنظام الملالي، الذي لم يصبح نووياً بعد؟

الحقيقة أن ما يفعله نظام الملالي بإيران والمنطقة، والمسرح الدولي، وبقيادة المرشد الإيراني، ومن خلال أذرع طهران الإرهابية، لم يفعله نظام صدام حسين، أو أي نظام يمكن تذكره بالعصر الحديث، ورغم ذلك لا تحركات دولية جادة تجاه النظام الإيراني.

ولم نرَ حتى تغطية إعلامية ترتقي لحجم الجرائم الإيرانية، خصوصاً من قبل بعض الإعلام الأميركي، الذي لا يمكن وصفه إلا بالمنافق. ولذا فإن استمرار جرائم النظام الإيراني سببه تساهل المجتمع الدولي مع نظام الملالي. وهذا أمر معيب، ومريب.

ما بين المكارثيّة والغولاغ من اتّصال وانفصال



حازم صاغيّة

لنفترض أنّ أحداً وصف نظاماً كالإيرانيّ بالمكارثيّة، فهل يكون الوصف مديحاً أم هجاء؟

سيكون مديحاً بالتأكيد، بل إشارةً إلى أنّ النظام المذكور يتطوّر نحو الأحسن. لماذا؟ لأنّ المكارثيّة هي أبسط ممارساته العاديّة، وأقلّ بلا قياس ممّا يرتكبه.

لكنْ كثيراً ما نقع على جمع المكارثيّة والغولاغ في عبارة واحدة كما لو كانتا متماثلتين، والجمع هذا في غير محلّه حكماً.

لقد عبّرت المكارثيّة عن بلوغ الهوس بالشيوعيّة، إبّان الحرب الباردة، سويّة مطلقة. ففيما كان ستالين يصلّب معسكره، انتصرت الشيوعيّة الصينيّة عام 1949، ثمّ اندلعت الحرب الكوريّة موفّرةً حجّةً لمُعادي الشيوعيّة. مذّاك بدأ مدير «إف بي آي» إدغار هوفر استخدام وكالته ومواردها لاصطياد الشيوعيّين المفترضين وإبعادهم عن أيّ موقع أو مهنة مؤثّرين.

وفي الخمسينات رأت أميركا نفسها أمّةً مسيحيّة في حرب مع طرف ملحد، وفي مطالع 1953 بات دوايت أيزنهاور أوّل رئيس يُعمَّد إبّان تولّيه المنصب، وبعد عام أضيف تعبير «تحت الله (under god)» إلى قسَم الولاء لمن يتولّى منصباً، فغذّى التوكيد الدينيّ هذا خُواف الشيوعيّة.

وعبّرت عن هذا المناخ قضيّة جوليوس روزنبرغ، العامل في «مشروع مانهاتن النوويّ»، وزوجته إيثيل، العاملِين الشيوعيّين المتّهمين بالتجسّس لموسكو وبتزويدها بمعلومات سهّلت إطلاق تجربتها النوويّة الأولى صيف 1949. وفي 1950 اعتُقل الزوجان ثمّ حوكما وأُعدما في 1953.

كذلك كان الحزب الشيوعيّ الأميركيّ، رغم صغره، ناشطاً وديناميّاً، خصوصاً في النقابات. أمّا سجلّه فبدا مختلطاً: فقد لعب أدواراً مهمّة في نضالات تقدّميّة لصالح العمّال والحقوق المدنيّة، كما ذهب بعيداً في ولائه للاتّحاد السوفياتيّ، ما عرّضه لإدانات سائر الأطياف السياسيّة. ولئن سبق لشيوعيّين أميركيّين أن تجسّسوا للروس، إبّان الحرب العالميّة الثانية، وتحت ستار التحالف معهم، فمع الحرب الباردة وافتضاح عمليّات التجسّس توسّعت رقعة من يرون في الشيوعيّة المحلّيّة تهديداً للأمن القوميّ.

لكنْ أيضاً بدا غلاة الحزب الجمهوريّ، وفيهم سيناتور ويسكونسِن جوزيف مكارثي، مهمومين باغتنام الفرصة للانقضاض على منافسيهم الديمقراطيّين. ذاك أنّ الجمهوريّين خسروا، بين 1932 و1948، خمسة انتخابات رئاسيّة آخِرها انتصار ترومان على ديوي.

هكذا استخدم الانتهازيّون منهم، كريتشارد نيكسون ومكارثي، تلك التحقيقات سلاحاً حزبيّاً، متّهمين الديمقراطيّين بالتراخي حيال الشيوعيّة وقاضمين، باسم حماية المواطنين منها، حرّيّات المواطنين الديمقراطيّة. وما لبثت مكافحة «الخطر الشيوعيّ» أن تحوّلت إلى مشروع قمع سياسيّ وثقافيّ جبّار: شبكة بيروقراطيّين وسياسيّين وصحافيّين ورجال أعمال تشنّ حملة مثقلة بالمبالغات، وتحرّشُ بكلّ من يحمل آراء يُشتمّ منها بعض اليساريّة، أو حتّى مجرد علاقة شخصيّة أو اجتماعيّة بيساريّين. أمّا تعريف الشيوعيّة فغدا مطّاطاً يشمل من يعلّق في بيته لوحة فنّ حديث، أو يحمل رأياً مخالفاً في العلاقات الجنسيّة، أو ينتقد التسلّح النوويّ، أو يعيش في دائرة اجتماعيّة متعدّدة الإثنيّات.

وسريعاً ما تمدّدت معايير هوفر فتجاوزت موظّفي الدولة إلى بقية المجتمع، وبدأت هوليوود والمصانع والجامعات تطبّقها على العاملين لديها. وفي هذه الغضون استدعى الكونغرس مئات الأشخاص كي يشهدوا أمام «هيئة النشاطات غير الأميركيّة»، فإذا رفضوا التعاون سُجنوا لتحقيرهم القانون، أو سُرّحوا من أعمالهم وأُدرجوا على قوائم سوداء.

وعلى هذا النحو دُمّرت حياة ألفي شخص ومِهنهم، فيما أُقحمت الوشاية في الثقافة والتداول العامّين، كما ضاقت رقعة السياسة وتردّى عمل المؤسّسات.

أمّا مكارثي فكان قد انتُخب، في 1946، عضواً في مجلس الشيوخ، فارتبط اسمه، بين ما ارتبط، باتّهام سياسات الرئيسين الديمقراطيّين روزفلت وترومان بالمسؤوليّة عن «انتشار الشيوعيّة الكونيّة». لكنّه عُرف بأمور أخرى؛ منها أنّه «أسوأ سيناتور»، حسب استقصاء أجرته صحف واشنطن حينذاك. وفي 1950 زعمَ، في خطاب له، أنّ «250 عضواً في الحزب الشيوعيّ... ما زالوا يعملون في وزارة الخارجيّة الأميركيّة ويضعون سياستها». ولئن حيّر رقم 250 البعض، فقد تسبّب الخطاب بصعوده وبسكّ تعبير «المكارثيّة». هكذا اشتُهر «المقاتل لأجل أميركا» من دون أيّة رؤية أو برنامج سياسيّين، بلوائحه دائمة التغيّر لشيوعيّين مزعومين، وبتوزيعه اتّهامات حادّة لم ينج منها الجنرال مارشال، ووزير الخارجيّة دين أتشيسون.

وفي تلك اللحظة من الانحطاط الديمقراطيّ -وهو ما سنراه مع دونالد ترمب بعد سبعين عاماً- صمت كثيرون عن أفعال مكارثي؛ خوفاً من الموجة الشعبويّة العارمة، حتّى إنّ المحكمة العليا نفسها غطّت على انتهاكات جدّيّة للحقوق الدستوريّة باسم الأمن القوميّ.

لكنْ حين أصبح مكارثي، عام 1953، رئيساً للّجنة الفرعيّة الدائمة للتحقيقات، وسّع بيكار عدوانيّته. ففي مطالع 1954 وصل به الأمر إلى ادّعاء أنّ الشيوعيّين يخترقون الجيش الأميركيّ، وأنّ كبار ضبّاطه متواطئون. واستدعت تلك الاتّهامات المدوّية تحقيقات استمرّت أكثر من شهر، استُمع فيها إلى شهادات علنيّة في مجلس الشيوخ، كما نقلها التلفزيون إلى عموم الأميركيّين. وإذ ظهر محامٍ عن الجيش يُدعى جوزيف ولش، وطالب بكشف تلك اللائحة السرّيّة عن المتعاونين المزعومين، حاول مكارثي اتّهام محامٍ شابّ، هو فرِد فيشر، يعمل في مكتب ولش، بالشيوعيّة. وباحتدام السجال بين ولش ومكارثي، ارتدّت حملة الأخير عليه، فهاجمه كثيرون من أعضاء حزبه، بمن فيهم حليفه السابق نيكسون وقد أصبح نائباً للرئيس. لقد تبدّى أنّ حسّ مكارثي الميلودراميّ لم يعد كافياً لإنقاذه. فالجيش هو الذي حقّق انتصار الحرب العالميّة، ورئيسُ الجمهوريّة أيزنهاور إنّما وصل إلى البيت الأبيض من قيادته للجيش.

هنا انقلب الرأي العامّ على مكارثي، تضامناً منه مع القوّات المسلّحة، ولكنْ أيضاً تأثّراً بالدور الذي أدّاه التلفزيون؛ تلك الأداة الصاعدة يومذاك، في نقل الحقائق المباشرة للملايين. وبعد أشهر انتهى عهده الإرهابيّ بأنْ عزله مجلس الشيوخ ولُطّخت سمعته، فاحتمى بالإفراط في الكحول الذي قتله في 1957 عن 48 عاماً. وبموت مكارثي ماتت المكارثيّة التي يبقى منها أنّها كانت وصمة على جبين أميركا وديمقراطيّتها. لكنّ المكارثيّة لم تصبح وصمة إلّا لأنّها حدثت في أميركا وفي نظام ديمقراطيّ.

الغولاغ شيء مختلف تماماً...

انطلاق ماراثون انتخابات الرئاسة الأميركية

جمعة بوكليب

يوم الأربعاء الماضي، وفي خضم ازدحام وسائل الإعلام العالمية بأخبار كارثة الزلزال الرهيب في تركيا وسوريا، وأخبار الحرب التي أعلنت مؤخراً في أميركا ضد المناطيد الصينية، إلى جانب الأخبار المعتادة، منذ قرابة عام، عما استجد من تطورات على جبهات القتال في أوكرانيا، ومن دون سابق إنذار، انطلق ماراثون حملات انتخابات الرئاسة الأميركية.

إشارة الانطلاق، هذه المرّة، وعلى غير ما عهدنا في انتخابات رئاسية سابقة، أعلنتها مترشحة، وليس مترشحاً، عن الحزب الجمهوري. ومن يقول إن العالم لا يتغير، في أروقة الحزب الجمهوري الأميركي، فعليه أن يعيد النظر، قبل فوات الأوان.

السيدة نيكي هايلي - Nikki Haley، البالغة من العمر 51 عاماً، ابنة مهاجرين هنديين من طائفة السيخ، وسبق أن شغلت منصب سفير أميركا لدى الأمم المتحدة، في الفترة ما بين عامي 2017 و2018 في حقبة الرئيس السابق دونالد ترمب، وشغلت كذلك منصب الحاكم السابق لولاية كارولاينا الجنوبية عام 2009، كانت هي من أطلقت صافرة البدء، بإعلانها ترشيح نفسها لانتخابات الرئاسة عام 2024 عن الحزب الجمهوري. وبذلك، تكون، تاريخياً، أول امرأة تدخل السباق الانتخابي مترشحة عن الحزب الجمهوري، وأول مترشح من الأقليات عن الحزب نفسه.

الإعلان بالترشح يعني أن السيدة هايلي اختارت، عن سبق إصرار وترصد، أن تقف وجهاً لوجه، في حلبة ضد رئيسها سابقاً السيد دونالد ترمب. متجاهلة بذلك ما صدر عنها من تصريحات تؤكد عدم دخولها المنافسة إن قرر السيد ترمب الترشح. السيد ترمب، في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، كان أول من أعلن ترشحه للانتخابات المقبلة. وكان لدى السيدة هايلي ما يكفي من الوقت لإعادة التفكير. ويبدو أنها بعد مراجعة الحسابات، وصلت إلى قناعة مخالفة لقناعتها الأولى. وقررت أن تقف في طريق العاصفة واحتمال النجاة، أو تحمّل العواقب. والعواقبُ معروفة، ومكتوبةٌ بخط كبير على كل جدار.

السيد ترمب، ليس فقط عقبة كأداء أمام المترشحة هايلي، بل أمام طابور طويل من قيادات الحزب الجمهوري، ممن ينوون خوض غمار السباق الرئاسي في عام 2024، لكنهم لا يجرؤون على المجاهرة، خوفاً من رد فعله، ورد فعل أنصاره. إلا أن إعلان السيدة هايلي الترشح سيشجع بعضهم على الخروج من مخابئهم، والمجاهرة برغباتهم. التقارير الإعلامية تتوقع أن يعلن حاكم ولاية فلوريدا السيد رون دوسانتيس ترشحه قريباً، وكذلك مايك بنس الذي شغل منصب نائب الرئيس ترمب، ومايكل بومبيو، وزير خارجية ترمب، وآخرون غيرهم، أقل وزناً.

خلال حفل الإعلان عن ترشحها، بادر عديد من أنصارها بالإدلاء بتصريحات إلى وسائل الإعلام، ووصفوها بأنها مارغريت ثاتشر أميركا. ولا أدري من أين واتتهم الجرأة لتشبيه مترشحة للرئاسة شبه مجهولة حتى في أميركا، فما بالك خارجها، وبخبرة سياسية تعد ضئيلة، بامرأة صنعت تاريخاً، وشهد لها أعداؤها قبل أصدقائها بالحزم والقوة، وامتلاكها رؤية سياسية.

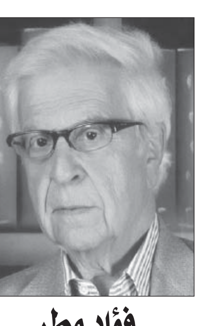
وما زالت إلى اليوم تحظى بالإعجاب وبالأنصار. إلا أن عاهة إطلاق الكلام على عواهنه ليست جديدة على الحملات الانتخابية الرئاسية الأميركية أو غيرها. وفي رأيي، أن التشبيه بالسيدة ثاتشر لم يكن عفوياً، ويحمل بين ثناياه رسائل انتخابية بمضامين سياسية يمينية، ليس فقط إلى ناخبين جمهوريين أميركيين، بل إلى جمهور يميني محافظ أعرض خارج أميركا، وتحديداً في بريطانيا، بهدف الاستفادة من الآلة الإعلامية في تجميع الزخم للحملة. والدليل أن الصحف البريطانية المحافظة تلقفت التصريح، وأبرزته في عناوين كبيرة.

صحيفة «التايمز» اللندنية، على سبيل المثال لا الحصر، نشرت، في اليوم التالي لإعلان السيدة هايلي ترشحها، تقريراً بعنوان كبير: «ثاتشر أميركا تدخل السباق نحو البيت الأبيض».

مؤسسات استقراء الرأي العام الأميركية، في آخر ما نشرته من استبيانات، أجريت بين كوادر الحزب الجمهوري، حول المرشحين المحتملين، تضع السيد ترمب في المقدمة بنسبة 43 في المائة، ويليه السيد رون دوسانتيس بنسبة 34 في المائة، والسيد مايك بنس بنسبة 9 في المائة، وجاءت السيدة هايلي في آخر القائمة بنسبة لا تزيد على 4 في المائة. وهذا لا يعني أن تلك النسب ثابتة. فموسم الحملات الانتخابية داخل الحزب الجمهوري لم يبدأ بعد. وقطار السيد ترمب الهائل ما زال واقفاً في محطته. ولدى انطلاقه قريباً، بزمجرته المدوّية، لن يكون من السهل إيقافه، حتى على مترشحين مثل السيد دوسانتيس، الذي يؤكد كثير من المعلقين السياسيين أنه الأكثر احتمالاً ليكون مرشح الحزب في انتخابات نوفمبر 2024.

وبالتأكيد، حين تبدأ المناظرات الأولية في العام المقبل بين المترشحين الجمهوريين في ولاية أيوا، سيعرف أنصار الحزب الجمهوري وكوادره مدى قوة معدن كل مترشح، بقدرته على الصمود في وجه القاطرة الترمبية. وكل ذلك لا يعفينا من ضرورة أخذ الاحتياطات اللازمة، وترك هامش كافٍ لاستيعاب ما قد يحدث من مفاجآت.

حربهم لا تتوقف... وحربنا قد تبدأ



فؤاد مطر

عندما حدثت الحرب العراقية - الإيرانية كان بادئاها ظاهرتيْن غير مألوفتيْن في عالم الحُكْم في العالم الثالث، وخاصة الجناح الخليجي من هذا العالم. ونقول بادئاها على أساس أن كلاً من الرمزيْن كان يريد لهذه الحرب أن تحدُث، وتواقاً إلى أن يطلق رصاصة البدء؛ كي لا يصل الآخر إلى تحقيق مرامه ويكون ذلك بغتة فلا تعود الفرصة مناسبة له على نحو ما يأمل. كما أن كلا البادئيْن كان قد أعد العدة لها بالتدرج، بحيث ما إن يحدد ساعة الانقضاض يواصل سريعاً تنفيذ برنامجه.

الحرب تمت على قاعدة الشراهة في السُلطة وتحقيق أحلام سلطانية، لا يكون الواحد منهما سلطان وطنه وشعبه فقط، وإنما يكون سلطانا كما في الأيام الخالية، أو سيد إمبراطورية مترامية الأطراف إن جاز التحديد. كما أن البادئيْن افترض كل منهما أن الأمر لن يستغرق أكثر من بضعة أيام ويتحقق المبتغى. يحقق الرئيس صدّام الحلم رافعاً ورقة ردع المشروع الإيراني، وبذلك يستقر مقامه رئيساً إلى آخر العمر لا منازع له، فضلاً عن علو مقامه عربياً وإسلامياً ودولياً. وأما الإمام الخميني، فإنَّه بالضربة المباغتة للعراق يحقق الإنجاز الأساسي في مشروعه، وهو أن تصبح المراقد في كل من النجف وكربلاء رهن إرادته، وذلك لأنه من دونها يكون فاقد الورقة الروحية، وبفقدانها لا تعود طريقه سالكة نحو الورقة الأكثر أهمية في مشروعه، وهي أن يكون المسجد الأقصى في عهدة مشروعه. ومن هنا كان استحواذه على طيف رموز العمل الثوري الفلسطيني الذين ورّثهم لخليفته المرشد الأعلى علي خامنئي، يمارس من خلالهم دور المزايدة على العرب في موضوع الحق الفلسطيني.

ما ظنّه بادئا الحرب العراقية - الإيرانية أتى عكْس الحسابات. فالذي يشعل الحرب لا قدرة له على محاصرة نارها على النحو الذي يتطلع إليه. ومن هنا فإن هذه الحرب التي ظنّاها بضعة أيام، ويلزم كل من الطرفيْن حدوده مرتضياً بما لا يؤذي البلاد والعباد، دامت ثماني سنوات، ومن دون أن يتهادن البادئان عند حلول مناسبات روحانية رمضانية أو عاشورائية. وعلى الرغم من الخسائر الفادحة في كل المجالات، فإن الجانبيْن لم يأخذا العبرة واستمر طيف الاحتراب واعتماد القوة أسلوب تعامُل. البادئ العراقي وظف المكسب النوعي من المواجهة أبغض توظيف، وكانت النتيجة أن ما لحق به وبمحطات درامية في معظمها، كان هو ما يتمنى البادئ الإيراني إلحاقه به، تعويضاً عما أصابه - وهو ما أوجزه الإمام الخميني بعبارة خلاصتها أن قبوله بوقف إطلاق النار كمَن يتجرع السم - ولتعويض الهزيمة، والرهان الذي أفشله له صدّام، بدأ خامنئي من خلال حرسه الثوري يؤسس لحروب صغيرة، وفي حسابه أن مردودها هو إبقاء المشروع الذي بدأه الخميني قيد الحياة.

وفي هذا السياق... اصطياد النظام السوري البشّاري، واستيلاد «النظام الحوثي اليمني» وتنشئة كيان في لبنان من خلال «حزب الله» يتطور إلى حالة يصبح فيها الوطن الصغير وطنيْن، أحدهما مثل قبرص التركية، لا اعتراف به سوى من إيران على نحو اعتراف تركيا دون غيرها بتلك القبرص التي فصلوها عن الأم.

مناسبة هذا الاستحضار للتجربة العراقية - الإيرانية المريرة وكيف أن الحرب التي حدثت خرجت من أيدي البادئيْن صدّام والخميني، حيث افترض كل منهما القدرة على حسمها في بضعة أيام، أن الحرب التي بدأها الرئيس فلاديمير بوتين ضد أوكرانيا وفي حسابه أنها لن تستغرق أكثر من شهر وسيسارع الغرب من أجْل وقفها إلى تطييب خاطره، ها هي ذي، على أهبة اكتمال سنة وتؤسس لسنة جديدة... وربما لسنوات.

لقد دامت حرب صدّام - الخميني ثماني سنوات، هي في عمر المنطقة بمثابة ثمانين، فضلاً عن أن التداعيات مستمرة، وهنالك في الأفق احتمالات كثيرة في هذا الشأن. وليس بالنسبة لحرب بوتين ثمة ما يشير إلى أنها لن تكون مثل حرب صدّام - الخميني. فالرئيس الروسي بدأ حربه لأنَّه يتطلع إلى رئاسة دائمة وربما هاجسه قيصرة زعامته.

وكما افترض بوتين ومن قْبله إردوغان - (في حروب من نوعية مختلفة من معالمها تجنيد مرتزقة) - ومن قبلهما صدَّام والخميني، فإن الرئيس الأميركي وحلفاءه الأوروبيين كانوا هم أيضاً البادئين بأسلوب مختلف - أي الحرب ضد بوتين الذي بدأ الحرب - لكن بمساعدتهم المالية والسلاحية والإعلامية للرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي، حتى إن الرئيس بايدن قال على الملأ وأمام الكونغرس (يوم الأربعاء 8 فبراير «شباط» 2023) مخاطباً سفيرة أوكرانيا لدى الولايات المتحدة التي كانت حاضرة «إننا سنقف إلى جانب أوكرانيا مهما استغرق الأمر». وفي اليوم نفسه يقول مستشار ألمانيا - (حيث يوجد فيها مليون لاجئ أوكراني كحال لبنان على سبيل المثال، حيث يوجد فيه مليون لاجئ سوري) - أولاف شولتس: «ما يمكننا ملاحظته بعد عام من الحرب، أن بوتين لن يحقق أهدافه... لا في ساحة المعركة... ولا من خلال فرْض معاهدة سلام. تنتمي أوكرانيا إلى أوروبا، مستقبلها في الاتحاد الأوروبي وهذا وعد من جانبنا مهم...».

خلاصة القول، إن الرئاسة وكذلك الزعامة التي لا معارضة لها والتي هي مثل طريدة يتلهف لها الصيادون الشرهون، تبقيان بمثابة فتيل يشعل حروباً تتفجر كالبراكين أو تؤسس لأوضاع قابلة للتفجر كتلك التي يعيشها معظم غرب العالم مع شرقه الروسي... إلاّ إذا تكررت واقعة علاج أزمة الصواريخ السوفياتية في كوبا قبل ستين سنة. ولقد دفع الثمن مذاك الزعيم الذي لم يكن هناك اعتراض على قراراته نكيتا خروشوف، إلى أن حدثت الأزمة الصاروخية من أجل خاطر كاسترو، وكادت تؤسس للحرب العالمية الثالثة، فكانت الخشية السوفياتية من ذلك ثم إسقاط خروشوف.

وربما لتفادي نهاية تفجيرية عالمية كما الحال من جانب روسيا ضد أوكرانيا، أن تصبح التسوية الروسية من دون بوتين بخيار من جانبه أو برغبة ودية من جانب الجنرالات، الذين - بعد انقضاء سنة على حرب كانوا فيها تنفيذيين وليسوا أصحاب القرار - يفضلون لملمة تداعيات ما حدث والمساعدة على أن تكون روسيا مثل الصين، وليست مثل كوريا الشمالية ذات الشغف الصاروخي.

وبعد مجريات تطورات الصراع البارد حتى الآن بين دول العالم الغربي والأوروبي وفي جزئية منه، إسرائيل، يبدو النظام الإيراني حاضراً بقوة ضمن احتمالات حرب تخوضها إيران من لبنان، فإذا ربحها تتبناها وتقطف ثمارها، أما إذا جاءت النتيجة خسراناً فإنها تداوي المصاب الذي ينوب عنها في المواجهة المحتملة مع إسرائيل وتبقى السلطة في إيران سالمة... إلى حين. وبعد الذي سمعناه في خطاب الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله، يوم الخميس 16 فبراير 2023، من تلويح بحرب ممكنة تكون ترجمة للفوضى المستشرية في لبنان، تتضح ظاهرة استعمال القوي للضعيف قرباناً أو خروفاً يُنحر، كما في مناسبة عيد الأضحى، وعلى نحو ما يفعل الغرب الأميركي - الأوروبي بالورقة الأوكرانية، التي يسعى من خلالها إلى أن يبقى الشرق الروسي، كما الصيني، شرقاً دون تحارب. والوضع فيما نعيش مفتوح على عدة احتمالات بدل الاحتمال الواحد. ومَن يعش ير ويتعظ.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

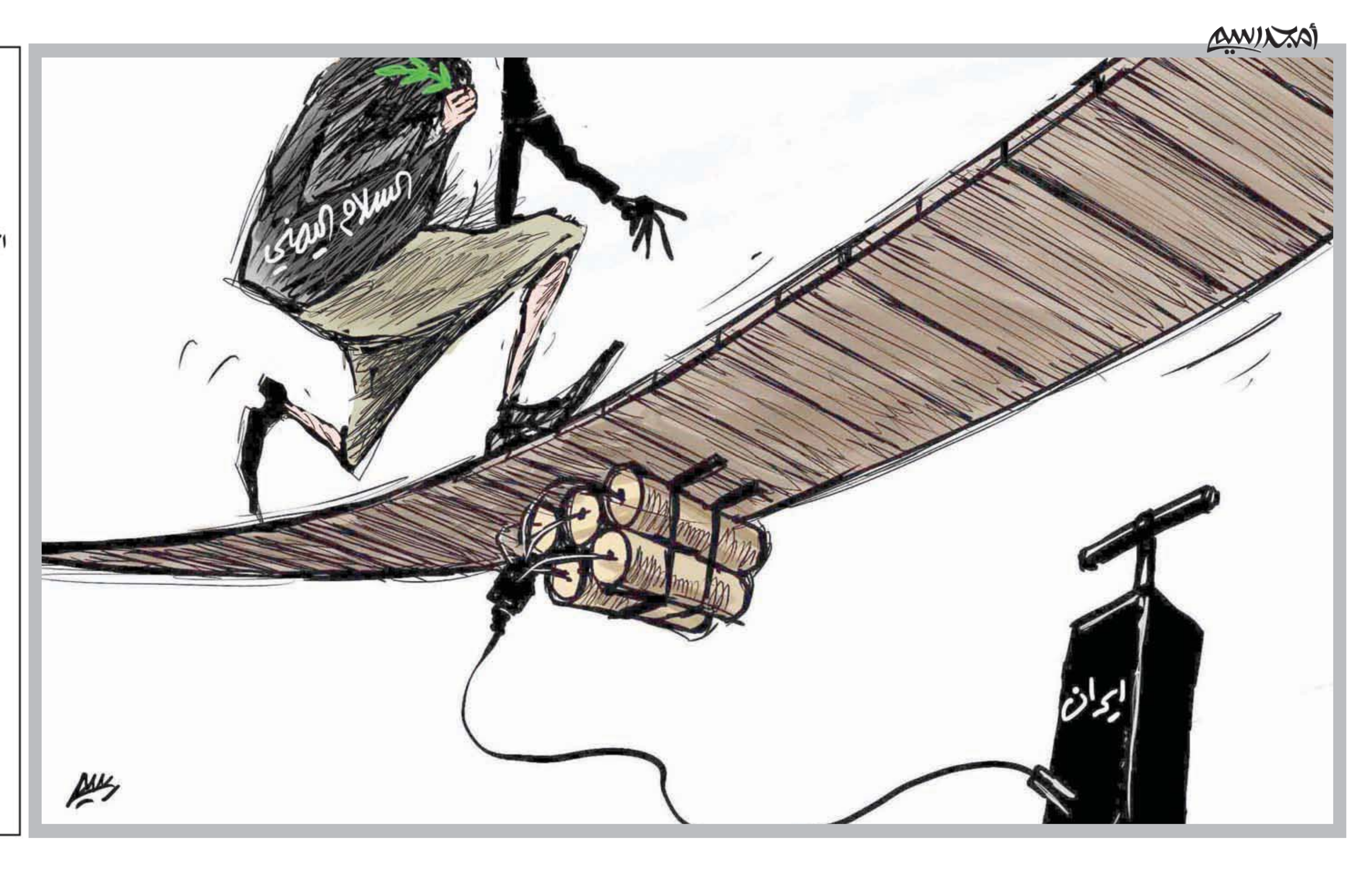
وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبـي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية- شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736







أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

«نصر الله» اللبناني و«استقرار الفوضى»

عبد الله بن بجاد العتيبي

مع اهتزاز النظام الإيراني داخلياً ومواجهته لاحتجاجات وانتفاضات واسعة ومستمرة فإن حزب الله بدأ يشعر بخطر حقيقي على وجوده في لبنان

لبنان يعاني، بشراً وحجراً وشجراً، منذ سنواتٍ طويلة من فشل الدولة، فشل صنعه «حزب الله» التابع لإيران وحلفاؤه من «التيار الحر» وصنعه معهما الفرقاء اللبنانيون بضيق أفقهم وإدمانهم للمناورات السياسية الصغيرة لحصد المكاسب الشخصية والحصول على الدعم من الدول العربية الداعمة للبنان.

منذ إنشاء «حزب الله» اللبناني في الثمانينات، تنقل بين مواقع مختلفة، فكان يبحث في البداية عن توحيد الشيعة تحت لوائه، ودخل معارك مع «حركة أمل» حتى طوّعها وطوّع رئيسها وأجبرها على الانضواء تحت سلطته، وبعد فرض نفسه كفريقٍ عسكري مدربٍ وغني مالياً وقادرٍ على ارتكاب الجرائم الكبرى داخلياً وإقليمياً ودولياً، فتش عن دور سياسي يجني به ثمرات أعماله الإرهابية، وحصل عليه، وأصبح رقماً مهماً في المعادلة السياسية اللبنانية، وبيدقاً مهماً في يد الحرس الثوري الإيراني في كل معارك النظام الإيراني في المنطقة والعالم.

كانت وتيرة تطور الحزب بطيئة حتى قرر «النظام الإيراني» و«النظام السوري» أن يفرضا نفسيهما بالقوة على المشهد، وبدأت التصفيات الداخلية، فاغتال «رفيق الحريري» 2005 وتبعه باغتيال الكثير من القيادات السياسية والثقافية والإعلامية، حتى خضع له الجميع رغبة ورهبة، ثم تحالف مع «التيار الحر» وجماعة الرئيس السابق ميشال عون الذي منحه غطاء مسيحياً يبعد عنه التصنيف الدولي بالطائفية والإرهاب، ثم عمل على استتباع «التيار» له وحصل عليه فسيطر على الدولة.

لعقودٍ، عمل «الحزب» على إفشال الدولة اللبنانية، ونجح في ذلك، وهو يسعى اليوم لإنعاشها وإنجاحها تحت سيطرته ففشل في ذلك، فأخذ يرتكب الحماقات السياسية علناً، ولا يبالي بسخرية العارفين والمواطنين، فسعى للحصول على الأموال التي لا تنجح الدول من دونها، فترك كل آيديولوجيته وخطابه ومقاومته ووقع مع إسرائيل وطبّع معها، وهو يتذمر اليوم لتأخر حصوله على الأموال من غاز البحر الأبيض المتوسط، كما صار يتسوّل السعودية علناً أن تمنحه مئات المليارات بعدما لم يدع شيئاً في مهاجمتها إلا صنعه وفشل، إن الخبرة الطويلة في إفشال الدولة لا تسعف الحزب في بناء الدولة، والإتقان في صناعة الإرهاب والفوضى لا يساعد في بناء الدول والتنمية والازدهار.

قبل يومين خرج الأمين العام لحزب الله اللبناني في إحدى المناسبات التي ينتقيها حسب رغبته في الحديث، وألقى خطاباً يثير السخرية في الحقيقة، فلا تخطئ العين ولا يضل العقل عن رصد تناقضات الخطاب الصارخة، فهو يتسوّل ولكن بلغة التهديد التي يتقنها، ويتحدث عن احتياجات الدولة الزراعية بلغة المقاومة والسلاح، وهو لا يستحي من هذا التناقض، لأنه بزعمه قد روّض كل خصومه داخل لبنان أما أنصاره فهم يتبعونه بلا منطق ولا مساءلة.

المؤدلجون مثل حسن نصر الله لا يحسنون شيئاً من بناء الدول، بل هم مبدعون في هدمها، وخبرتهم الطويلة في نشر «استقرار الفوضى» تقف عائقاً ضخماً أمام محاولاتهم المستميتة لدعم «استقرار الدولة» ولذلك يتخبطون، ويأتون من الخطابات والسياسات ما يضحك الثكالى.

نقل لبنان من كونه «باريس الشرق» ليصبح دولة تملؤها النفايات وتفتقد أبسط وسائل المعيشة، ولا تجد حليب الأطفال ولا تأمن على ثروات أفرادها في البنوك، ذلك النقل من القمة إلى الحضيض اقتضى عقوداً من الزمن، هذا والهدم أسهل من البناء، فحين يحلم نصر الله بإعادة البناء فسيستغرق عقوداً أطول، وبخبرته الشخصية وخبرة القيادات التي معه فذلك أشبه ما يكون بالمهمة المستحيلة، ولن يتم إنجاز شيء من ذلك إلا بعد تنحي هذا الجيل عن قيادة الحزب والدولة في لبنان، وهو هدف يبدو بعيد المنال للأسف الشديد.

الدول العربية الداعمة لاستقرار الدولة بقيت لعقودٍ ترفض كل الدول والمنظمات والجماعات التي تدعم «استقرار الفوضى»، ومن عجائب خطاب نصر الله أنه يهدد بخلق الفوضى في المنطقة، وهي خبرته الوحيدة التي أتقنها عبر عقود من الزمن وليست له خبرة غيرها، وكأنه سيصنع شيئاً جديداً ولم يمنعه من التوسع فيها عبر عقودٍ سوى هذه الدول العربية الكبرى مثل السعودية ومصر والإمارات، وهو عاجزٌ عن فعل المزيد، ومن هنا فتهديده هو تعبيرٌ عن الضيق الذي يعيشه داخل لبنان ويعيشه النظام الإيراني الداعم له داخل إيران.

الاستثمار في الفوضى مهمة أسهل بكثير من الاستثمار في الاستقرار، والفوضى حالة سياسية واقتصادية واجتماعية يمكن الاستثمار فيها في أي بلدٍ من بلدان العالم، ولئن كان النظام الإيراني هو الأكثر خبرة واستفادة في صناعة الفوضى عبر العقود الأربعة الماضية، فإن ذلك لا يمنع أن بإمكان الآخرين الاستثمار في نفس المجال، وهو ما يبدو أن حسن نصر الله يخشاه ويشكل له كابوساً يحرمه من الاستمتاع بسيطرته على الدولة اللبنانية.

الاستثمار في الفوضى يعني خلق المشكلات للآخرين وتركهم يتعاملون معها، ويعني إحياء الخلافات ودعم الانشقاقات والجماعات خارج الدولة، في تفاصيل لا تنتهي، وفي السياسة فرفض الفوضى لا يعني بالضرورة عدم الاستثمار فيها، وإدارة الفوضى في مكان انتشارها تعني المبادرة والتأثير، وإدارة الفوضى أسهل من خلقها.

استقرار الفوضى له نماذج برعت فيها إيران في المنطقة، فثمة دولة بلا دولة في اليمن، ودولة شبه دولة في العراق، ودولة فاشلة في لبنان وسوريا، ولكل من هذه النماذج آليات عملٍ وطرق استثمارٍ تختلف باختلافٍ النموذج والمعطيات، والدول الفقيرة لا تستطيع الوقوف أمام الدول الغنية في مجال الاستثمار في الفوضى.

استثمر النظام الإيراني كثيراً في «الحروب السيبرانية» على سبيل المثال، وهذا المثال تحديداً على الرغم من خطورته الشديدة فإن غير إيران أقدر على استخدامه ودعمه ونشره بفاعلية وتأثيرٍ كبيرين، وعناصر هذه الحربٍ، فضلاً عن القدرة على خلقهم، يمكن استقطابهم من كل مكانٍ في العالم، ولا يحمي إيران وعملاءَها منها إلا الإصرار على تخلف الدولة وأنظمتها وأجهزتها، وذلك نوع من النكاية بالنفس لدرء المخاطر، وهي لا تفلح دائماً وما يجري في إيران وفي لبنان خير شاهد.

أخيراً، فمع اهتزاز النظام الإيراني داخلياً ومواجهته لاحتجاجات وانتفاضات واسعة ومستمرة، فإن حزب الله بدأ يشعر بخطر حقيقي على وجوده في لبنان وما خطاب أمينه العام الأخير إلا مؤشر على هذا الوضع.

مخاطر ضعف الحضور السياسي السنّي

إياد أبو شقرا

هناك ميل تلقائي لـ«الظن خيراً» في التطرف الإيراني مقابل التشكيك المستمر بجدية أي انفتاح في الدول «السنّية» الحكم

بين هلع اللبنانيين من زلازل الطبيعة وذعرهم من تهديدِ لقمة العيش... يستمرُ الكابوسُ الفظيعُ الذي يصفّي البقيةَ الباقية من وطن متناهَش ومتلاشٍ حتى الاضمحلال.

التطوراتُ المتلاحقة في ردهات التفاوضِ وقاعات الاستقبال وأمامَ عدساتِ الإعلام تثير حركة ناشطة، لكنَّها من نوعية «حركة بلا بركة»... أي أنَّها تقوم على أوهام وتتغذّى من أوهام، وتهدفُ إلى بيعِ مزيد من الأوهام، في ظلِّ ثابتٍ واحد ومتحوّلات عديدة.

من ثم، ليس غريباً تزامنُ تهديداتِ أمين عام «حزب الله»، التنظيم الإيراني الهوية واللبناني المقر، مع بدءِ إسرائيل في «عصر جديد» لبنيامين نتنياهو تصديرَ غازِ الحقول المتنازع عليها سابقاً مع لبنان... قبل ترسيمِ حدودها «بمباركة» الحزب.

أيضاً ليس غريباً أن يهدّد الأمينُ العامُّ أميركا ويتَّهمها «بتدمير لبنان اقتصادياً»، بينما يفتح حزبُه فروعاً جديدة لمؤسسة «القرض الحسن» المالية في مناطق مختلفة من البلاد... على أنقاض الاقتصاد وتدميرِ البنوك وتهجير العقول وتفليس المؤسسات.

وليس غريباً أن تزدهرَ أحوالُ «حزب الله»، الأكثر تحمّساً لجهود وسيط ترسيم الحدود البحرية مع إسرائيل آموس هوكشتين، في حين يتردّد أبناءُ مدينة طرابلس، ثانية كبرى مدن لبنان، في العودة إلى سكن بيوتِهم المتصدعة بفعل الإهمال واليأس، وتهم «القندهارية» قبل الزلزال التركي - السوري الكبير.

وطبعاً، ليس غريباً أن تكونَ السلعة الأكثر رواجاً في أيام القحط الحالية التداول العبثي باسم رئيس جديد لجمهورية - ما عادت فعلياً موجودة - تحمله الصفقات الخارجية وتنصّبه في منصب صوري فقط من أجل إنهاء شغور. والأسوأ أن القوى الغربية الكبرى تعرف تماماً أن «الشغور الرئاسي» لا يعني أنْ ليس في لبنان «حكم أمر واقع» و«جيش أمر واقع» و«اقتصاد أمر واقع»، في ظل «احتلال حزب الله» والقوة المخططة والراعية لدوره في العالمين العربي والإسلامي.

وأخيراً وليس آخراً، ليس غريباً أن يتذكّر اللبنانيون ذكرى اغتيال رفيق الحريري بمشاعر فيها من اليأس، أكثر بكثير مما تختزن من الغضب والاندفاع نحو التحدي والتغيير.

وفي هذا المجال، خاصة، ومع احترامي للشخصيات المعنية، أعتقد أن الالتفاف الجماهيري حول رئيس الوزراء السابق سعد الحريري في ذكرى اغتيال أبيه كان التفافاً عاطفياً أكثر من أي شيء آخر... بل لا يمكن تفسيره بأي شيء آخر.

الحريري الأب كان صاحبَ مشروع إنقاذي، واغتيل لأنه كان مقتنعاً بهذا المشروع. في حين أن الحريري الابن فضّل الاستنكاف، وإخلاء الساحة، في وقت كانت فيه البلاد في أشد الحاجة إلى إنقاذ.

حتماً لا يتحمَّل سعد الحريري وحده مسؤولية خطأ قراره هذا، حتى وإن كان هو الذي قرَّر ألا يسمح لغيره من بيئته ومعسكره السياسي بالتصدي، عندما فضّل «ربط النزاع» والتخلي عن المواجهة. وهنا، أزعم أنَّه تصعب على أي مخلص لذكرى رفيق الحريري الموافقة على قرار سعد الحريري في الانتخابات الأخيرة بمحاربة الذين اعتبر أنَّهم «خانوه» وشقّوا عصا الطاعة... فلم يلتزموا مقاطعتها.

والحال، أن منعه فوز كثيرين من الحلفاء والمعاونين السابقين لأبيه، بحجة «الخيانة»، أسهم في تعزيز رصيد «حزب الله» والتيار العوني من المقاعد، وساعد على إضعاف الحضور السياسي السنّي في منظومة السلطة المنهوبة تدريجياً. وبعدها التزمت كتلة نيابية صغيرة من النواب المحسوبين الإحجامَ عن السير في ركاب المعارضة بحجة السعي إلى التوافق!

هنا خاصة، أزعم وجود القليل من الأسباب التخفيفية للحريري الابن. ذلك أنَّ الموضوعية تقضي بالاعتراف بأن «أزمة الحضور السياسي السنّي» لا تقتصر على الساحة اللبنانية، ولا يتحمَّل تبعاتِها سياسيٌّ واحد بعينه مهما علا شأنه. فحقيقة الأمر أنَّ الحضور السياسي السني الإقليمي في خطر. ولا تلوح في الأفق بوادرُ مقاربات عملية لإنهاء هذا الوضع... لا داخل حدود دول المنطقة بما فيها تركيا المنكوبة والمقبلة على انتخابات مفصلية حرجة، ولا على صعيد السياسة الدولية، حيث يتأكد يوماً بعد يوم وجود ميل تلقائي لـ«الظن خيراً» في التطرف الإيراني، مقابل التشكيك المستمر في جدية أي انفتاح أو عقلانية أو عصرنة في الدول «السنّية» الحكم.

هذا ما لاحظناه ونلاحظه من تعامل العواصم الغربية مع ملف الإرهاب مثلاً... حيث هناك مَن «يمكن التفاوض معه» و«التأميل في تغيير سلوكه»، بينما ثمة إرهاب آخر يستحق تجريد الحملات العسكرية وقصف البلدان، وتهجير عشرات الألوف بذريعة درء شره.

الملف النووي الإيراني ما كان ليتراكم ويتعقّد لو وُجدت مقاربة واحدة في العواصم الغربية على غرار المقاربة الراديكالية للمفاعل النووي العراقي غير المكتمل!

صمَت المجتمع الدولي عن ميليشيا «حزب الله» والميليشيات العراقية وميليشيا الحوثي اليمنية، التي صادرت سيادة ثلاث دول مؤسسة لمنظمة الأمم المتحدة، لكنه لم يتأخر إطلاقاً في التصدّي لتنظيمات مثل «داعش» أو «طالبان» (قبل مهادنتها وتسليمها مصير أفغانستان).

ثم وصلت سياسة «الكيل بمكيالين» إلى الأوج في سوريا. فهنا سقطت كل «الخطوط الحمر»، ونُسي تماماً استخدام السلاح الكيماوي وتدخّل الميليشيات الإقليمية (المُدرج بعضها على قوائم الإرهاب الدولية) بمجرد الظهور المشبوه التوقيت - والمطلوب - لـ«داعش» في الرّقة وتدمر والجنوب السوري. وهكذا، تحوّل الضحية إلى مشبوه والقاتل إلى شريك سلام.

ضعف الحضور السياسي السنّي واقع مؤسف وخطر، ولكن ما هو أخطر... «قوننته» و«مأسسته» والاستسلام له. وهذا الاستسلام يأتي وسط تطرفين ظاهرين يتغذى ويُبرر أحدهما بالآخر، هما تطرّف ملالي طهران وحرسهم الثوري وميليشياتهم على امتداد المنطقة العربية، واستقواء بنيامين نتنياهو بغلاة الصهيونية الاستيطانية من أجل الإمساك بالسلطة.

وبالتالي، فالتفاؤل خيراً بميل طهران وميليشياتها إلى الاعتدال عبثية واهمة. واستبعاد إقدام حكومة نتنياهو على مغامرة عسكرية خلل كبير في الحسابات. والقاصي والداني، كلاهما يعرف أنْ لا حدود مشتركة - حتى الآن - بين إيران وإسرائيل، وفي ثقافة المتطرفين في الجانبين توجد كتلة بشرية يعتبرونها عدواً مشتركاً، هي نحن العرب. في المقابل، ثمة اقتناع عند واقعيي الجانبين أيضاً بأن أبواب التعايش بينهما ليست موصدة تماماً، بل توجد فعلاً قنوات مفتوحة بينهما في واشنطن وأيضاً في العواصم الأوروبية المعنية.

يضاف إلى ذلك أن «اللاعبين»؛ الروسي والتركي، ضد مواجهة إلغائية إيرانية إسرائيلية... وبناء عليه، فإن التصعيد الديماغوجي الاستهلاكي يصبّ في مصلحة متطرفي السلطتين الحاكمتين، ولن يؤدي غير فرص التعافي والاستقرار والتسامح والتقدّم في المنطقة العربية.

عبد الرحمن شاكر ووهم ثورته الشيوعية الموؤودة

علي العميم

في مقال الناقد الماركسي إبراهيم فتحي «صورة الفنان في شبابه» الذي أضاء فيه تاريخ يوسف إدريس الملتبس في الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)، استوقفتني جملة اعتراضية قالها في هذا المقال.

وسأعيد ما نقلته من هذا المقال مرة أخرى، ليكون القارئ على بيّنة من السياق الذي قال فيه تلك الجملة.

يقول إبراهيم فتحي: «ففي مؤتمر تاريخي صبيحة تعين حافظ عفيفي رئيساً للديوان الملكي اشتعلت الجامعة بالمظاهرات. ولم يكن خط (حدتو) يحبذ الهتاف بسقوط الملك، بل التركيز على عزل حافظ عفيفي، أما منظمة الحزب الشيوعي المصري (محمد جلال كشك، رؤوف نظمي)، فهي التي تولت الهتاف بسقوط الملك، وكذلك طليعة العمال (عادل فهمي المحامي)، وليس معنى ذلك تأييد (حدتو) للملك، بل تركيزها على الاستعمار - وهو موقف خاطئ».

وفي هذا المقال أشار إلى أنه في التاريخ الذي حدثت فيه تلك المظاهرة كان عضواً في «حدتو»، وإلى أنه كان مع يوسف إدريس طالباً في كلية الطب.

الجملة الاعتراضية التي استوقفتني، هي الجملة التي خطّأ فيها موقف «حدتو» بتركيزها على مكافحة الاستعمار، وإهمال - لسبب تكتيكي - المناداة بإسقاط النظام الملكي.

إن إبراهيم فتحي لو كان في ذلك التاريخ ما يزال عضواً في «حدتو» لما كان خطّأ موقفها ذاك؛ لأن أبناء الجماعات الشيوعية لا يخطئون الجماعة الشيوعية التي ينتمون إليها إلا في حالة الانضمام إلى جماعة شيوعية أخرى أو في حالة إنشاء جماعة شيوعية منقسمة على الجماعة الشيوعية الأم، سواء أكانت الجماعة الأم كبيرة أم صغيرة.

إنه نسي، أو لعله تناسى، أنه في ذلك التاريخ، لم يعد عضواً في «حدتو». فهو كان مع علي الشوباشي ومع آخرين من المنشئين في عام 1950، لمنظمة شيوعية منشقة عن منظمة «حدتو»، كان اسمها «وحدة الشيوعيين».

يمكن تصنيف هذه المنظمة وتصنيف منظمة الحزب الشيوعي المصري (الراية) بأنهما في موقعهما السياسي والآيديولوجي تقعان على يسار منظمة «حدتو». وعلى اعتبار تصنيفهما لخطهما السياسي والآيديولوجي بأنه الأكثر راديكالية والأكثر ثورية من منظمة «حدتو»، كانتا تتهمانها بالإصلاحية والمهادنة، وأنها - بجلاء - تمثل اليمين الماركسي. ومع ثورة 23 يوليو (تموز) 1952، الذي ناصرتها منظمة «حدتو» - لأسباب خاصة بها - انتقدتاها بشدة لتأييدها في البداية، للثورة الذي وصفوها بـ«الانقلاب الفاشي الاستعماري»، ووصفوه بحكم «الطغمة العسكرية». وشنّعوا عليها لأنه لم تدن قرار رجالها، إعدام العاملين خميس والبقري.

يقول عبد القادر الشهاوي في مذكراته «الحلم والسجن والحصار: رحلة مناضل مصري»، إنه وهو يتحدث مع الرفيق عامر (عبد الرحمن شاكر) بشأن تقريره، قال له: «بعد تعيين حافظ عفيفي رئيساً للديوان خرجت الجماهير تهتف ضد عفيفي وضد الملك حافظ عفيفي، بل إن الهتاف ضد الملك كان صريحاً وعلانية: الغذاء والكساء يا ملك النساء».

علّق الشهاوي بجملة اعتراضية على ما حدّثه به عبد الرحمن شاكر، فقال: «ذكرت للأستاذ شاكر أن الهتافات ضد الملك وتحطيم صوره في عيد ميلاده بالجامعة كان مبكراً جداً أيام الحركة 1946».

يعني الشهاوي بحركة 1946 الحركة التي تحدث عنها ألبير آريّه في كتاب صدر له أخيراً، وهو كتاب «مذكرات يهودي مصري».

يقول في حديثه عنها: «جاء إلى القاهرة عام 1946 وفد سوداني بقيادة إسماعيل الأزهري، وكان قادماً للتضامن مع الحركة الوطنية المصرية... الحركة الطلابية والوطنية وزعماؤهم كانوا شباباً، والذين يقودون المظاهرات في العشرينات من العمر... الحركة يومها كانت عن الكفاح المشترك بين الشعبين المصري والسوداني، وفي نهاية الاجتماع تم حمل إسماعيل الأزهري على الأكتاف».

وكما نرى، فإن ألبير آريّه في مذكراته لم يتطرق إلى ذكر المعلومة التي قالها الشهاوي، مصححاً المعلومة التي حدّثه بها أستاذه عبد الرحمن شاكر.

يذكر ألبير آريّه هذه المعلومة اللافتة: «وفي إحدى المظاهرات رفعنا لأول مرة شعار (يسقط الملك)، وكان زميلنا إلهامي سيف النصر هو أول من رفعه، وكان طالباً في كلية الحقوق. وحدث هذا بسبب تواطؤ السراي مع الإنجليزي ووقوفهما ضد الحركة الوطنية، ورفعوا شعار (أين الغذاء والكساء يا ملك النساء؟). وفي هذا الوقت كانت هناك عقوبات للعيب في الذات الملكية، وإلهامي كان ينتمي إلى عائلة ثرية، وأظن أن أخاه الأكبر كان وزيراً للمواصلات وقتها، ولم يمسه أحد».

أخو إلهامي سيف النصر وزير المواصلات هو رياض عبد العزيز سيف النصر بك. وقد شغل هذا المنصب من 28 ديسمبر (كانون الأول) 1948 إلى 27 فبراير (شباط) 1949. وإلهامي عبد العزيز سيف النصر، كانت بدايته الشيوعية في تنظيم «حدتو»، ولما أسس شهدي عطية الشافعي تنظيماً شيوعياً منشقاً عنها عام 1947، اسمه «التكتل الثوري»، شاركه في قيادته، أنور عبد الملك وحسين الغمري وسعد زهران، انضم إليه مع محمد سيد أحمد ومع آخرين.

وإلهامي من ضمن العائلات الأرستقراطية التي انضم أبناؤها إلى الحركة الشيوعية. ومن أقاربه الشيوعيين عادل سيف النصر، وأبو بكر حمدي سيف النصر الذي سبقهما في الانتماء إلى الحركة الشيوعية. وكان يشبه كثيراً في ملامحه الملك فاروق، وقد استغل هو هذا الشبه في القيام بأعمال في خدمة الحركة الشيوعية.

إلهامي كان متزوجاً من أخت محمد سيد أحمد ابنة عباس باشا سيد أحمد الذي كان قد تولى منصب محافظ مدينة بورسعيد.

ومحمد سيد أحمد كان هو - أيضاً - ابن عائلة أرستقراطية، فإسماعيل صدقي باشا عدو الشيوعيين كان ابن عم والده وزوج عمته!

ومحمد سيد أحمد هذا لمع اسمه في التحليل السياسي دفعة واحدة. لمع اسمه مصرياً ولمع عربياً ولمع عالمياً عند المعنيين بهذا الشأن بعد تأليفه كتاب «بعد أن تسكت المدافع» عام 1975، الذي صدر عن دار «الطليعة» ببيروت.

إلهامي تزوج مرة أخرى من فتاة فلسطينية - أردنية، وأنجب منها الممثلة شيرين سيف النصر.

بعد المعلومة اللافتة التي ذكرها ألبير آريّه، يصبح لدينا أربع روايات حول أول شيوعي، هتف بسقوط الملك فاروق في مظاهرة سياسية في جامعة الملك فؤاد:

رواية جلال كشك الذي يقول إنه هو أول من هتف به ويتحدى من يقول بخلاف ذلك. ورواية عبد الرحمن شاكر الذي يقول إنه وجّه رؤوف نظمي (محجوب عمر) بأن يهتف به. ورواية ألبير آريّه الذي يقول إن أول من هتف به إلهامي سيف النصر. ورواية عبد القادر الشهاوي الذي يرجع تاريخ هذا الهتاف إلى أقدم من عام 1951؛ إذ قال إنه قيل بهذا الهتاف في مظاهرة سياسية عام 1946.

أستكمل الآن إيراد الرد الذي نشرته مجلة «الهلال» في بابها الثابت «أنت والهلال» في عدد سبتمبر (أيلول) 1991 على مقال إبراهيم فتحي «صورة الفنان في شبابه»، تحت عنوان «من ألغاز النشاط السري قبل الثورة»، والذي أوردت القسم الأول منه في المقال السابق.

يقول صاحب هذا الرد: «وتطورت الأمور إلى أن وقع حريق في 26 يناير (كانون الثاني) عام 1952، وكتب عامر تقريراً بعنوان (ثورة 1952)، وقدمه للجنة المركزية للحزب في أبريل (نيسان) من العام المذكور.

وفي هذا التقرير اتهم عامر قيادة الحزب بأنها تخلت عن الجماهير الثائرة ضد النظام الملكي، والتي لم تكن لتقنع بالمطالبة بإسقاط رئيس الديوان الملكي، وبالتالي لم تسعَ إلى تنظيم الثورة على النظام الملكي، تلك الثورة التي كانت تقترب بشدة وتعتمل بضراوة في ضمير الشعب المصري، رغم أن الحزب الشيوعي كان ينعى (!) في برنامجه على (!) إسقاط النظام الملكي، ويركز عليه أكثر من بقية المنظمات الشيوعية، وأن الحزب لم يسعَ إلى تكوين الجبهة المتحدة لإسقاط هذا النظام في ظل احتدام الأزمة، ولا حتى إلى توحيد صفوف الشيوعيين في هذا المسعى، اعتذاراً بالضعف التنظيمي للحزب، علماً أن الأزمات الثورية هي أكبر فرصة للتنظيمات الثورية لدعم كيانها التنظيمي؛ إذا أحسنت استغلال الظرف الثوري، أو المد الثوري طبقاً للتعبير الماركسي المألوف. وكانت مواقفها متجاوبة مع مواقف الجماهير الشعبية، وليس متخلفة وراءها، كما كان موقف قيادة الحزب. وإنه قد ترتب على هذا الموقف أن انفجرت الثورة على النظام الملكي، بالفعل في 26 يناير، ولكن لم تكن هناك قيادة ثورية مستعدة لكي توجه الجماهير نحو الاستيلاء على السلطة. فقادتها الرجعية بواسطة عملائها من المخربين إلى الحرق والتدمير، وبالتالي إلى الهزيمة المنكرة للثورة.

وقد ردت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي المصري، على الرفيق عامر بفصله من صفوف الحزب، وتولى سكرتير الحزب إصدار كتيب يدين فيه عامر، ويتهمه بالتطرف اليساري بعنوان (احذروا الانتهازية اليسارية)، وأمر بتدريس هذا الكتيب في خلايا الحزب.

ولكن أغرب ما في الموضوع، وأدعاه للأسى، أن قيادة الحزب الشيوعي المصري، لم تتردد بعد أن أسقطت حركة الجيش، النظام الملكي في يوليو من نفس العام، في ادعاء أن الحزب هو الذي مهد لخلع الملك، والفخر بأن أعضاءه كانوا أول من هتف بسقوط النظام الملكي! ولكنهم لم يفكروا في الاعتراف بخطئهم، أو دعوة عامر للعودة إلى صفوف الحزب من جديد. وكان الاعتداد بذواتهم يملأ نفوسهم على نحو غريب. كان من المنطقي معه أن يكونوا طليعة للأحزاب الشيوعية في حل نفسها؛ إذ سبقوا إلى ذلك في عام 1964، ولكن هذه قصة أخرى، لا وجه لتفصيلها في هذا المقال».

صاحب هذا الرد - كما قلت في المقال السابق - رمز لشخصه بحرفين من اسمه، هما: «ع.ش»، وأن هذين الحرفين يرمزان لاسم عبد الرحمن شاكر الذي اتخذ من اسم الرفيق عامر اسماً حركياً له.

في رده - بعد أن أوردته كاملاً - قد تلحظون أنه لجأ إلى ما يسمى في النقد الأدبي بتقنية القناع. لجأ إليها من دون ضرورة فنية، ولا موجب موضوعي.

ويحسن بي أن أكاشف القارئ بحقيقة، وهي: أني قرأت الرد حين نشره في مجلة «الهلال» في العدد المشار إليه آنفاً. وأذكر أنه شدني ما جاء فيه من معلومات، فقرأته حينها أكثر من مرة. لكني لم أربط بين حرفي «ع» و«ش» اللذين ذيّل صاحب الرد ردّه بهما، وبين اسم عبد الرحمن شاكر، مع أني كنت أقرأ مقالاته في مجلة «الهلال» بفتور؛ لأنه لم يكن - بالنسبة لي - سوى كاتب عقائدي باهت، ليس في مقالاته ومضة ولا بريق ولا جاذبية ولا إمتاع ولا فائدة علمية ولا نقد تثقيفي.

والفضل في ربطي بين ذينك الحرفين وبين اسم عبد الرحمن شاكر هو لكتاب «الحلم والسجن والحصار: رحلة مناضل مصري» لعبد القادر الشهاوي؛ فبواسطة هذا الكتاب الذي قرأته قبل نشر مقالي «الشيوعي المستخفي» بأسبوع ضمن كتب أخرى عن الحركة الشيوعية في مصر، قرأتها بحثاً عن تاريخ عبد الرحمن شاكر فيها، عرفت أنه كان منتمياً للحزب الشيوعي المصري (الراية)، وأن اسمه الشيوعي الحركي كان الرفيق عامر.

دافع الشهاوي في كتابه هذا عن تقرير الرفيق عامر (عبد الرحمن شاكر) بالحرارة التي دافع بها صاحبه عنه باسمه المقنّع «ع.ش» في مجلة «الهلال»، وكلاهما نعيا على حزبهما الشيوعي عدم الأخذ به، مما فوّت - في نظرهما - على حزبهما فرصة تاريخية سانحة، للاستيلاء على السلطة في 26 يناير 1952، فسرقها منه الضباط الأحرار في 23 يوليو من ذلك العام!

يقول الشهاوي في دفاعه عن تقرير الرفيق عامر: «اجتمع تنظيم الضباط الأحرار في اليوم التالي لحريق القاهرة، ورأوا أن الموقف يتدهور، وأن الزمام يوشك أن يفلت، وأنهم يتوقعون الانفجار في أي لحظة، وكان هذا مضمون رأي الأستاذ شاكر. كان تنظيم الضباط الأحرار قد بدأ بشكل مبدئي بعد حرب فلسطين، ثم بدأ يتخذ شكل التنظيم الدقيق بعد انتخابات نادي الضباط. وبعد أن استدعى جمال عبد الناصر للتحقيق معه بمعرفة إبراهيم عبد الهادي، وكانت هي علاقته بالإخوان المسلمين.

وفي عام 1950، بدأ التنظيم يطبع المنشورات بمساعدة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)، عن طريق أحمد فؤاد الذي أصبح بعد الثورة رئيساً لبنك مصر.

وهكذا تبين أنه فضلاً عن علاقة التنظيم بالإخوان (جمال عبد الناصر، كمال الدين حسين، وغيرهما)، فقد كان لبعضهم علاقة بالحركة الديمقراطية (خالد محيي الدين، يوسف صدّيق، وغيرهما)، كما كان لبعضهم علاقة بالجناح الثوري في حزب الوفد (ثروت عكاشة).

ولم تكن رؤية الضباط الأحرار، ورؤية الأستاذ شاكر، هي الوحيدة في الساحة، بل إن السفير الأميركي كافري، كان يرى أن مصر تسير في طريق اللّاعودة، وليس هناك أمل في الاستقرار، ولا يمكن استبعاد عودة الشعب. ومعنى هذا أن نهاية النظام حتمية، ولا فرار من النهاية. ولكن الأطراف في هذه الحالة بعد أن استبعد الحزب الشيوعي نفسه، كانت تخطط لانقلاب غير شيوعي، حتى إن الإخوان اتصلوا بالضباط الأحرار، وأخبروهم أن الإنجليز أعطوهم الضوء الأخضر لاغتيال الملك».

يكمل عبد القادر الشهاوي - بأسلوبه اللغوي الضعيف والركيك - نقل ما حدّثه به عبد الرحمن شاكر، فيقول: «كانت الأحكام العرفية قد أُعلنت، وجاء علي ماهر... فقبض على شقيق الأستاذ شاكر، زهير، وهو يطبع منشورات يطالب فيها بإسقاط الملك... ثم يضيف (يقصد أستاذه عبد الرحمن شاكر) أن الدكتور رؤوف فرج، عرض على شاكر أن يستضيفه في المنيا حمايةً له من الاعتقال. وفي المنيا كتب تقريراً برأيه في الأحداث قبل الحريق. وقال: إن التخلي عن فكرته أدى إلى ترك الجماهير بدون قيادة، وكانت النتيجة أن الرجعية حرقت القاهرة ومعها أحرقت ثورة الشعب. وطالب في النهاية بعقد مؤتمر للحزب يناقش فيه هذا الرأي. واستلم التقرير الرفيق غالب (داود عزير). وكانت النتيجة أنه أُقصي نهائياً عن العمل الحزبي، وقُبض عليه في 1953/1/26، مع قرار حل الأحزاب، واعتقل مع أخيه زهير في معتقل الصناعات الميكانيكية مع حسين الغمري وعادل حسين».

في مساء يوم حريق القاهرة 26 يناير 1952، أعلنت حكومة الوفد برياسة رئيس مجلس الوزراء مصطفى النحاس باشا الأحكام العرفية.

وفي اليوم التالي 27 يناير 1952، أصدر الملك فاروق أمرين ملكيين: الأول، صادر إلى رئيس الحكومة النحاس باشا، يقضي بإقالته وإقالة حكومته، قال فيه: «ولقد أسفنا أشد الأسف لما أصيبت به العاصمة أمس من اضطرابات نتجت عنها خسائر في الأرواح والأموال، وسارت الأمور سيراً يدل على أن جهد الوزارة التي ترأسونها قد قصّر عن الأمن والنظام».

والثاني: صادر إلى علي ماهر باشا بتوجيه مسند رياسة مجلس الوزراء له، وأمره - بحسب البروتوكول المتبع وقتها - بتأليف وزارة جديدة.

وقد عملت الحكومة الجديدة بالأحكام العرفية التي أصدرتها الحكومة السابقة.

ولقد أخطأ الشهاوي في اسم الذي عرض على عبد الرحمن شاكر استضافته في المنيا، فاسمه رؤوف نظمي وليس رؤوف فرج. وفي ذلك الوقت كان طالباً في كلية الطب بجامعة الملك فؤاد، ولم يحصل بعدُ على شهادة البكالوريوس فيها.

إن عبد الرحمن شاكر إلى وفاته عام 2010، ظل يعتقد أن الرفيق خالد أو الدكتور فؤاد مرسي سكرتير الحزب الشيوعي المصري (الراية)، ومعه قادة هذا الحزب، الدكتور إسماعيل صبري عبد الله، وداود عزيز، ومصطفى طيبة، وسعد زهران، وآخرون، غدروا بالثورة الشيوعية التي كان هو سيشعل فتيلها في القاهرة وفي أنحاء مصر، فوأدوها بمماحكات تنظيرية وتنظيمية وعملية، وبقرار تعسفي قضى بفصله من الحزب الذي كان سيكون أداته المثلى في إشعال لهيب الثورة الشيوعية في مصر كلها.

يقاسمه الاعتقاد الوهمي تلميذه الحزبي عبد القادر الشهاوي، وتقاسمه أيضاً فيه ابنة أخته الكاتبة سامية أبو زيد!

إن عبد الرحمن شاكر على تواضع قدراته التنظيرية، وعلى تواضع قدراته التنظيمية، توهم أنه لو لم يُفصل من حزبه الشيوعي، وأنه لو قبلها عمل حزبه بما جاء في تقريره، لكان هو «لينين» مصر، ولكان تقريره الموسوم بـ«تقرير الرفيق عامر»، أو كما سماه هو «ثورة 1952»، وُضع جنباً إلى جنب في رفٍّ واحد مع كرّاس لينين الشهير «ما العمل؟» في مكتبة استراتيجيات الثورات وتكتيكاتها العظمى والعالمية!

وللتمييز بين جلال كشك وبين عبد الرحمن شاكر، أقول عن الأول:

جلال كشك تتوفر فيه كل المواهب التي تنقص عبد الرحمن شاكر. وجلال كشك مجبول على التمرد والاستقلال والمشاكسة منذ أن كان شيوعياً يافعاً، وظل كذلك في كل أطواره السياسية والفكرية إلى أن توفي عام 1993.

معضلة عبد الرحمن شاكر النفسية والسياسية والآيديولوجية أنه مسكون بأنه تعرض في شبابه لـ«مظلومية ثورية شيوعية» امتدت إلى باقي مراحل عمره، في حين أن جلال كشك على عكسه، كان يسجل بفرح وتباهٍ «أسبقياته الثورية»، والتي لا نعلم ما الصحيح وما الزائف فيها.

جلال كشك على استغراقه في اتجاه إسلامي عروبي، وانقلابه بشراسة على عقيدته الماركسية منذ أول الستينات الميلادية، فإنه ظل يفاخر بما تدين له ثورة 23 يوليو 1952، من فضل للكتب التي ألّفها أيام ماركسيته. وكان يصرّح بهذا أيام ناصريته التي امتدت من عام 1954 إلى يوم وفاة عبد الناصر يوم الاثنين 28 سبتمبر عام 1970.

يتشابه رأي جلال كشك مع رأي عبد الرحمن شاكر من ناحية ما، في قول الأول - كما مر بنا في مقال سابق: إن مصر في عام 1951، كانت على أبواب ثورة فلاحية كبرى.

لكن قوله هذا، يقول به كثير من الشيوعيين المصريين على اختلاف تنظيماتهم الشيوعية، فهم يرون أن مصر قبل سنوات قليلة من «انقلاب» بعض رجال الجيش على النظام الملكي، كانت تحبل بثورة وطنية ذات طابع يساري، كان سيقودها المثقفون الشيوعيون! وللحديث بقية.



درس استقالة الوزيرة الأولى لأسكوتلندا

عادل درويش

استقالة نيقولا ستيرجين، الوزيرة الأولى في أسكوتلندا، تستحق الدراسة، كظاهرة وقوع الزعيم الكاريزماتي أسيراً لآيديولوجيته وشعاراته التي نجحت مؤقتا في قيادة الجماهير (غالبا إلى هزائم في معارك افتعلها مع قوى خارجية) وتتحول الآيديولوجية إلى منزلق انتهائه سياسياً كحال أول سيدة تتولى منصب الوزير الأول والأطول بقاء فيه منذ إنشائه في 1999.

الظاهرة الأخرى الملازمة هي الحركات السياسية ذات الهدف الواحد، التي تنتهي صلاحيتها الانتخابية بتحقيقه.

مثلا حركات «التحرر الوطني»، خاصةً المؤدلجة والتي اعتمدت العنف كوسيلة لتحقيق هدفها، أو ما تسمي نفسها «مقاومة»، فبعد الاستقلال أو انتهاء «الاحتلال»، تحاول تبرير وجودها، (كما اختبرنا في مناطق يعرفها قراؤنا الأعزاء) إما بتحولها إلى قوى لقهر الأهالي وفرض الإتاوات على المواطنين، أو تفتعل صدامات عبر الحدود فتجلب أضراراً للبلاد.

الظاهرة في البلدان البرلمانية التي تبدل حكوماتها بالانتخابات الديمقراطية الحرة المفتوحة، أن الأحزاب ذات الآيديولوجية الواحدة الطاغية على برامجها السياسية، تنتهي مدة صلاحياتها الانتخابية بتحقيقها الهدف الذي رفعه زعيمها، أو عند وعي الناخب باستحالة تحقيقه. فمثلا حزب استقلال المملكة المتحدة تأسس في 1993 (بإعادة تسمية 1991 رابطة مناهضة الفيدرالية الأوروبية) لغاية محددة هي الانسحاب من الاتحاد الأوروبي، وبعد تصويت الأغلبية في 2016 وخروج بريطانيا من الاتحاد أصدر الحزب شهادة وفاته بتحقيق هدفه.

السيدة ستيرجين استقالت، بعد بلوغها أوج الشعبية قبل عامين، كي تستبق رفض الناخب و«تتجنب بهدلتها» سياسيا في صناديق الاقتراع في الانتخابات القادمة؛ فقد انتهت مدة صلاحية استراتيجية الآيديولوجية الواحدة لحزبها القومي الأسكوتلندي عند وعي لجنة التنظير السياسي فيه أن الناخب الأسكوتلندي لا يقتنع بإمكانية تحقيق «الاستقلال» كهدف كان وقود محرك الحزب لعقد كامل. فالحزب تحت قيادة ستيرجين ركز إمكانياته ونشاطه لتحقيق هدف «الاستقلال عن المملكة المتحدة»، وراهنت ستيرجين على خوض الانتخابات القادمة على تذكرة الاستقلال، بعكس استطلاعات الرأي (لا تزال كتصويت الأسكوتلنديين في استفتاء 2014، 55 في المائة مع الاتحاد، و45 في المائة مع الاستقلال). وتركيز الحزب بزعامتها على هوس الاستقلال لم يؤدِّ بستيرجين فقط إلى افتعال معارك مع الحكومة الاتحادية في لندن وبرلمان وستمنستر (القومي الأسكوتلندي هو ثالث أكبر حزب فيه) بل أيضاً إلى إهمال الحاجات الأساسية للمواطنين الأسكوتلنديين الذين تمثلهم حكومتها في برلمان هووليروود في أدنبرة.

اختلاف مانشيتات الصفحات الأولى بين طبعات أسكوتلندا، وطبعات إنجلترا في الصحف القومية يلخص مدى إخفاق سياسات الحزب بزعامة ستيرجين؛ فبينما كانت محايدة وأشادت بقدرة الزعيمة الأسكوتلندية على حشد الجماهير ونجاحها في زيادة المقاعد في الانتخابات المتتالية في الطبعات الأسكوتلندية - حتى في صحف يمين الوسط المعارضة دائما للدعوات الديماغوجية للقوميين الأسكوتلنديين - فإن الطبعات في إنجلترا وإمارة ويلز وآيرلندا الشمالية كانت مغتبطة برحيلها. والصحف الموالية للعمال كانت أكثر اغتباطا، فالعمال كانوا دائما الحزب الأكبر في برلمان هووليروود، والدوائر الأسكوتلندية الممثلة في وستمنستر، حتى صعود القومي الأسكوتلندي في العقد الأخير؛ وقدرت صحيفتا «الديلي ميرور» و«الغارديان» مثلا أنه بعد أفول نجم ستيرجين ستكون هناك فرصة أكبر للعمال باقتناص كثير من المقاعد الأسكوتلندية. ففي البرلمانين الأول والثاني (1999 - 2003 و2003 - 2007) كانت أغلبية المقاعد للعمال وكونوا أربع حكومات برئاسة عمالية (بائتلاف العمال والديمقراطيين الأحرار).

السيدة ستيرجين (مواليد 1970)، درست المحاماة (كحال معظم الساسة) والتحقت بالحزب القومي الأسكوتلندي في صغرها، ومهووسة باستقلال أسكوتلندا - بمنظور شوفيني، وليس مجرد الاستقلال؛ إذ تعد بإعادة أسكوتلندا «المستقلة» تحت سيطرة بروكسل. منذ انتخابها للبرلمان الأسكوتلندي في 2007 صعدت في صفوف الحزب، وتولت مناصب وزارية، آخرها نائب زعيم الحزب، لتخلف ألكسندر سالمون (تزعمه 2004 - 2014) إثر هزيمة حملته في استفتاء الاستقلال.

جاء البرلمان الأسكوتلندي الثالث (2007 - 2011) معلقا، وأصبح سالمون الوزير الأول (صاحب أكبر كتلة مقاعد - 47 من جملة 129) لحكومة أقلية، لكن الحزب حقق نجاحا كبيرا في انتخابات 2011 فائزا بـ69 مقعدا في البرلمان الرابع، انخفضت، بزعامة ستيرجين، إلى 63 مقعدا في البرلمان الخامس (2016 - 2021) مما اضطرها للتحالف مع الخضر (كان لهم ستة مقاعد).

وفي البرلمان الحالي (بعد انتخابات 2021) حيث لستيرجين 64 مقعدا تعتمد على أصوات الخضر بسبعة مقاعد، وبدورهم حزب آيديولوجي بعيد عن واقع الطبقات العمالية والفقيرة، والصيادين الذين يرفضون العودة للاتحاد الأوروبي (بسبب لوائح وقوانين أضرت بهم اقتصادياً) وسياسات الطاقة الخضراء التي أدت إلى البطالة خاصةً في مناطق استخراج البترول والغاز (المحافظون ثاني أكبر حزب بـ31 مقعدا، ومع العمال يشكلون كتلة من 53 دائرة انتخابية ضد آيديولوجية وسياسات القوميين والخضر والاتحاد الأوروبي).

ضيق نظرة ستيرجين بتركيزها على آيديولوجية شوفينية أوقعها في الخطأ التاريخي للزعماء الآيديولوجيين، بالبحث عن معركة مع من تراهم «الخصم» في برلمان وستمنستر، وانساقت مع الخضر في تمرير قوانين آيديولوجية بعيدة عن هموم الأغلبية وحاجات البسطاء، وآخرها قانون خيار المتحولين جنسيا، الذي يتيح لأي شخص (فوق السادسة عشرة رغم أن السن القانونية 18 عاماً) أن يختار تغيير جنسه على الورق من رجل إلى امرأة والعكس، بلا إجراءات الفحص الطبي، أو جراحة أو علاج بالأدوية. كثيرون، بمن فيهم سابقها في الزعامة سالمون، الذي انشق وكون حزب «ألبا» القومي المنافس، رأوا أن القانون لا يفيد سوى بضع عشرات، وأصدر لافتعال أزمة سياسية مع الحكومة الاتحادية في وستمنستر التي استخدمت الحق الدستوري القانوني لرفضه، لمناقضته قانون المساواة العامة، إذ يعرض النساء للخطر، إذا ما ادعى رجل أنه امرأة ليستخدم مرافق وأماكن مخصصة للنساء فقط، فصاحت ستيرجين أن وستمنستر تعرقل ديمقراطية برلمان أسكوتلندا. جربتها كبروفة معركة قادمة بإعلانها أنها ستمرر قانون استفتاء الاستقلال في البرلمان السابع رغم مخالفته الدستورية لبنود الحكم الذاتي لأسكوتلندا مما سيضطر وستمنستر لرفضه، فتخوض معركة «الاستقلال التام»، واكتشفت أن 55 في المائة من الناخبين يرفضون مخاطرة «أو الموت الزؤام»، مما سيحرمها من الأغلبية المطلوبة في برلمان 2026.

زعيمة سجينة آيديولوجيتها افتعلت معركة رفضت الجماهير خوضها، بعد كشفهم انتهاء مدة صلاحيتها للقيادة!

تبدأ العام الحالي خطوة عملية لوضع موطئ قدم في رحلات الاستكشاف والبحث والابتكار

السعودية توسّع قدرات اقتصادها من الأرض إلى الفضاء

جدة: سعيد الأبيض

فتح إعلان السعودية أخيراً عن إرسال رائدي فضاء سعوديين إلى محطة الفضاء الدولية خلال الربع الثاني من العام الحالي، إحداهما سيدة، في خطوة هي الأولى من نوعها، باب التساؤلات حول توجهات السعودية الجادة نحو الاستفادة من اقتصاد الفضاء باعتباره قطاعاً مستقبلياً عملاقاً تتقاطع فيه رؤى عالمية نحو الاستدامة والتكنولوجيا.

وأعلنت السعودية إنشاء «المجلس الأعلى للفضاء» برئاسة ولي العهد، وتعديل هيئة الاتصالات لتكون تحت اسم «هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية» ليكثر معه الحديث عن الاستثمارات والصناعات المتوقعة في هذا المجال، والعوائد المرجوة في المرحلة المقبلة على الناتج المحلي، والتي أشار إليها وزير الاتصالات وتقنية المعلومات في وقت سابق، بقوله إن التركيز سيكون على صناعة سوق الفضاء وتحفيز البحث والابتكار فيه، ومن ثم الانتقال نحو مرحلة تنظيمه وحوكمته.

هذا القرار وضع السعودية ضمن المبادرين لقيادة الفضاء الجديد وتبنّي أنشطته الناشئة، كما أنه سيسهم في توفير البنية التحتية الداعمة لتمكين القطاع وازدهاره، في حين ستلعب الهيئة دوراً محورياً في استحداث التنظيمات والتراخيص والتنسيق والتعاون مع منظمي الفضاء محلياً وعالمياً، وبناء العلاقات مع الجهات الفاعلة في الصناعة، وتوفير الخبرات والقدرات التنظيمية الوطنية بالقطاع.

صنع الكفاءات

وأطلقت الهيئة السعودية للفضاء في سبتمبر (أيلول) الماضي، برنامج المملكة لرواد الفضاء، الذي يهدف لتأهيل كوادر وطنية متمرسة لخوض رحلات فضائية طويلة وقصيرة المدى، وكذلك يهدف البرنامج أيضاً إلى تأهيل رواد الفضاء السعوديين للمشاركة في التجارب العلمية والأبحاث الدولية والمهام المستقبلية المتعلقة بالفضاء.

ويرمي البرنامج للاستفادة من الفرص الواعدة التي يقدمها قطاع الفضاء وصناعاته عالمياً والإسهام في الأبحاث، التي تصبّ في صالح خدمة البشرية في عدد من المجالات ذات الأولوية مثل الصحة والاستدامة وتكنولوجيا الفضاء.

وبعد أقل من 6 أشهر فقط، قالت وكالة الأنباء السعودية، الأسبوع الماضي، إن رائدة الفضاء ريانة برناوي، ورائد الفضاء علي القرني سينضمان إلى طاقم مهمة فضائية تنظمها «سبايس إكس» بهدف «بناء القدرات الوطنية في مجال الرحلات المأهولة لأجل البشرية، والاستفادة من الفرص الواعدة التي يقدمها قطاع الفضاء وصناعاته عالمياً».

وذكرت أنّ «الرحلة العلمية ستنطلق من الولايات المتحدة الأميركية إلى محطة الفضاء الدولية، بينما سيشارك كذلك كل من رائدي الفضاء السعوديين مريم فردوس وعلي الغامدي في التدريبات، من دون أن يكونا جزءاً من المهمة إلى الفضاء».

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز، هو أول رائد فضاء عربي شارك في رحلة للفضاء انطلقت من الولايات المتحدة أيضاً في عام 1985، لكنها المرة الأولى التي يشارك فيها سعوديان في رحلة إلى محطة الفضاء الدولية.

إعلان «ناسا»

وأعلنت وكالة «ناسا»، أخيراً، أنّ برناوي والقرني سيقلعان «في ربيع عام 2023» من مركز كيندي الفضائي في فلوريدا بالولايات المتحدة على متن صاروخ تابع لشركة «سبايس إكس» باتجاه محطّة الفضاء الدولية.

وأوضح بيان «ناسا» أنّه سيرافق رائدي الفضاء السعوديين في رحلتهما شخصان آخران هما بيغي ويتسون، وهي رائدة فضاء سابقة في «ناسا» ذهبت إلى محطة الفضاء الدولية ثلاث مرات حتى الآن وستتولّى قيادة المهمّة، في حين سيكون الشخص الرابع رجل الأعمال الأميركي جون شوفنر، لفترة 10 أيام.

توجه اقتصادي

وفي الجانب الاقتصادي فإن لغة الأرقام التي أشار إليه وزير الاتصالات السعودي عبد الله السواحة، بأن اقتصاد الفضاء تريليونياً على مستوى العالم، يؤكد ما ذهب إليه المختصون على أهمية القرار الذي جاء في وقت مهم للنهوض ودعم التجربة السابقة، خاصة مع تحويل المشروع إلى وكالة، الذي سيرفعه رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للفضاء خلال الفترة المقبلة، وهذا يتوافق مع النسق الذي اتبعته السعودية في طرح البرامج والمشاريع التي تتوافق مع قدراتها المالية والبشرية في إيجاد صناعات تكميلية لهذا القطاع، وسوق متخصصة في عالم الفضاء.

اتفاقيات فضاء

وكانت السعودية من خلال الهيئة، أبرمت في وقت سابق العديد من الاتفاقيات والعقود منها اتفاقية «أرتميس» مع وكالة الفضاء الأميركية «ناسا»، للانضمام للتحالف الدولي في مجال الاستكشاف المدني واستخدام القمر والمريخ والمذنبات والكويكبات للأغراض السلمية، والتي تتضمن الانضمام للتحالف العالمي لعودة الإنسان مجدداً إلى القمر، والتي تدخل هذه الاتفاقية ضمن خطط السعودية للابتكار، التي جرى الإعلان عنها.

عناية حكومية

ويعطي ترؤس ولي العهد الأمير محمد بن سلمان لـ«المجلس الأعلى للفضاء» قيمة وقوة لهذا القطاع الحيوي، كما ذكر وزير الاتصالات وتقنية المعلومات أن «ترؤس ولي العهد للمجلس الأعلى للفضاء هو رسالة واضحة لما يمثله القطاع من أهمية استراتيجية كونه الاقتصاد التريليوني العالمي المقبل، والمحرك الأساسي لتحفيز الابتكار وإلهام الأجيال المقبلة»، فيما ستتركز أدوار «المجلس الأعلى للفضاء» على ثلاثة عوامل رئيسية تتمثل في اعتماد السياسات والاستراتيجيات لبرامج القطاع، والموافقة على خططه السنوية ومراقبة تنفيذ استراتيجيته الوطنية، وتحقيق التوافق مع مختلف القطاعات والاحتياجات الوطنية.

التحول السعودي

وقرار إنشاء المجلس جاء متوافقاً مع التحولات الصناعية والاقتصادية التي تعيشها السعودية مرتكزة في ذلك على الخطوات الأولية التي قامت بها الهيئة السعودية للفضاء منذ تأسيسها في عام 2018 والتي كان الهدف منها قراءة المستقبل في هذا القطاع، والتي نتج عنها إبرام اتفاقية في منتصف مارس (آذار) مع وكالة الفضاء البريطانية، للتعاون في مجال الاستخدام السلمي للفضاء الخارجي تهدف لتوفير إطار للتعاون في الأنشطة الفضائية، خاصة أن القرار جاء في إطار التكامل في التنظيم بين عالم الاتصالات والفضاء والتقنية منها الطيف الترددي، والشبكات غير الأرضية، وحجز المدارات، وشبكات الأقمار الصناعية، والتقنيات الناشئة الفضائية.

أقمار سعودية

وما بين أعوام 2000 و2019 تمكنت المملكة من إطلاق 16 قمراً صناعياً سعودياً إلى الفضاء بإشراف مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية «كاكست» سُجل آخرها القمر السعودي للاتصالات «SGS1» الذي أطلِق في 6 فبراير (شباط) 2019 حاملاً توقيع الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد السعودي، الذي كتب عليه عبارة «فوق هام السحب».

ويعمل القمر السعودي (SGS1) على خدمة قطاع الاتصالات الفضائية الحديثة المتعددة التي تشمل اتصالات النطاق العريض والاتصالات العسكرية الآمنة، وتوفير الاتصالات للمناطق شبه النائية والمناطق المنكوبة لاستخدامها في شتى مجالات التنمية المستدامة مثل: تطبيقات (اتصالات النطاق العريض عالي السرعة، والاتصالات الآمنة للجهات الحكومية) وسيتم تشغيل وإدارة القمر من خلال محطات تحكم أرضية متطورة في المملكة.

خريطة دولية

ويرى الدكتور فيصل آل فاضل، عضو مجلس الشورى السعودي، أن قرار إنشاء المجلس الأعلى للفضاء، يأتي ضمن القرارات التي اتخذتها السعودية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية كافة، التي تهدف في مجملها إلى وضع السعودية في موقعها الطبيعي على الخريطة الدولية في العلوم والاقتصاد والسياسة، وهذه الفروع الثلاثة تعتمد على ركيزتين؛ الكوادر، والاستراتيجية التي تبنيها الدول للوصول إلى مبتغاها وتحقيق أهدافها، وهو ما عملت عليه السعودية منذ سنوات عدة، وتسير في هذا النهج للوصول إلى القمة.

وشدد آل فاضل على قوة المجلس، التي يستمدها من ترؤس ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وعلى التجربة السابقة في شكل الهيئة، وهذان عاملان يدعمان التوجه السعودي في تكثيف قدراتها العلمية والأبحاث في هذا القطاع، إضافة إلى الجانب الاستثماري، الذي ستكون له عوائد كبيرة على الاقتصاد السعودي على المستوى المنظور والبعيد، خاصة أن هذا القطاع تخرج من رحمه مجموعات قطاعات وخدمات مساندة تزيد في التنوع الاقتصادي، موضحاً أن التقديرات تشير إلى أن حجم الاستثمار في هذا القطاع يتجاوز 2 تريليون.

عشرون شركة

وتعمل هيئة الفضاء، حالياً، على استقطاب 20 شركة ناشئة في مجالات سياحة الفضاء والاستكشاف واتصالات الأقمار الصناعية والتصوير الفضائي، وصقل مهاراتهم في تنظيم المشاريع، وفهم عملائهم المستهدفين بشكل أفضل، كما سيمكنهم البرنامج من العمل والتواصل مع موارد عالمية عالية المستوى لتعزز فرص نجاحهم، وذلك بالشراكة مع «Techstars» التي تعد شركة استثمارية عالمية توفر الوصول إلى رأس المال، والإرشاد الفردي، وشبكة عالمية، وبرمجة مخصصة لرواد الأعمال في المراحل المبكرة.

اقتصاد الفضاء

وتشير تقارير إلى أن عالم الفضاء رحب، ويمثّل قوة اقتصادية للدول في تفرعاته، التي تشمل تطوير وتوفير المنتجات والخدمات الفضائية للمستخدمين النهائيين، كما أنه يشكل سلسلة طويلة من القيم المضافة من الجهات الفاعلة في البحث والتطوير من خلال الشركات المصنعة للأجهزة والمعدات الفضائية، إلى مقدمي المنتجات والخدمات الفضائية التي يتم تقديمها للمستخدمين النهائيين.

ووفق تقرير ستانلي مورغان لعام 2018، يبلغ حجم اقتصاد الفضاء في العالم 360 مليار دولار، بينما من المتوقع أن يصل إلى 1,1 تريليون دولار في عام 2040م و2,7 تريليون دولار بحلول عام 2050. يشكل حصة مجموعة العشرين النصيب الأكبر بنحو 92 في المائة منه. وبلغ اقتصاد الفضاء العالمي في عام 2018 ما يعادل 320 مليار دولار، مقسمة للإنفاق الحكومي بقيمة 66 مليار دولار، والإنفاق المدني قرابة 63 في المائة والإنفاق العسكري 3 في المائة.

وهنا يؤكد عضو مجلس الشورى آل فاضل، أن اقتصاد الفضاء مهم في الدخل المحلي لأي دولة، إذ تشير التقديرات لوجود تباين في حجم اقتصاد الفضاء بين دول مجموعة العشرين، حيث يبلغ متوسط الإنفاق الحكومي على برامج الفضاء في عام 2018 نحو 3,3 مليار دولار، في حين بلغ إجمالي الإنفاق الحكومي على القطاع في أكبر خمسة اقتصادات في الفضاء 87 في المائة من إجمالي الإنفاق الحكومي في بقية دول مجموعة العشرين، مؤكداً أن القطاع سيفتح مجالاً كبيراً في الوظائف بين الكوادر المتدربة ذات الاختصاصات الفنية المعقدة.

القطاع الخاص

يلعب القطاع دوراً محورياً في صناعة الفضاء وما يترتب عليه من عوائد مادية ونجاحات في تقوية هذا القطاع بالخدمات الأساسية والمساندة التي يحتاجها عالم الفضاء، إذ حقق - وفقاً لآخر الإحصائيات - عوائد ضخمة قوامها 254 مليار دولار شملت في مجملها 6 أنشطة رئيسية تضمنت خدمات وتطبيقات الاتصال عبر الأقمار الصناعية بنحو 36 في المائة، وشرائح وأجهزة استقبال للملاحة عبر الأقمار الصناعية 23 في المائة، كذلك معدات وأجهزة أرضية بنحو 23 في المائة، وتصنيع الأقمار الصناعية بـ9 في المائة، إضافة إلى تطبيقات الفضاء والاستشعار عن بعد، وخدمات إطلاق المركبات والرحلات الفضائية البشرية بنحو 5 في المائة لكل نشاط.

لذلك، فإن الفترة المقبلة حبلى بالكثير من التطورات في هذا القطاع، وستتسارع خطوات الاستفادة منه في مكوناته كافة، وسيهتم القطاع الخاص بالدخول فيه، وخاصة الشركات العاملة في مجال التقنية التي سيكون لها دور في مواكبة الطفرة الاقتصادية في عالم الفضاء، مما يفرض على السعودية حجز موقعها على خريطة الاقتصاد المحلي والدولي في هذا القطاع الواعد.

جانب من معرض الرياض للفضاء الذي عقد في واحة الملك سلمان للعلوم الشهر الماضي تحت شعار «الإنسان والفضاء» (واس)

الأمم المتحدة ستنفق 250 مليون دولار لمواجهة خطر المجاعة

أفريقيا على شفا «كارثة غذائية» حال عدم تجديد روسيا مبادرة تصدير الحبوب

لندن: «الشرق الأوسط»

بينما تعاني القارة السمراء من أزمات ومشاكل تتوالى وسط تصاعد التغيرات الجيوسياسية حول العالم، حذر مدير برنامج الأغذية العالمي أمس السبت، من أن عدم تجديد المبادرة المدعومة من الأمم المتحدة والتي مكنت أوكرانيا من تصدير الحبوب عبر الموانئ الواقعة تحت الحصار الروسي سيكون كارثيا في ظل وجود ملايين على شفا المجاعة في أفريقيا.

وقال مسؤول أوكراني كبير يوم الجمعة، إن المفاوضات الخاصة بتمديد اتفاق ممر تصدير الحبوب عبر البحر الأسود ستنطلق في غضون أسبوع.

وفي مقابلة مع رويترز على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن قال مدير برنامج الأغذية العالمي ديفيد بيزلي: «الأمر بالغ الأهمية». وأضاف: «مع كل الأزمات التي نواجهها حول العالم من تغير المناخ والجفاف والفيضانات العارمة لا يمكننا تحمل انهيار مبادرة تصدير الحبوب عبر البحر الأسود على الإطلاق».

وسمحت المبادرة التي توسطت فيها الأمم المتحدة وتركيا في يوليو (تموز) الماضي بمرور الصادرات من ثلاثة موانئ أوكرانية.

وتم تمديد المبادرة لمدة 120 يوما أخرى في نوفمبر (تشرين الثاني)، ومن المقرر تجديدها مرة أخرى في مارس (آذار)، لكن روسيا أشارت إلى أنها غير راضية عن بعض جوانب الاتفاق وطالبت برفع العقوبات التي تؤثر على صادراتها الزراعية.

وقال بيزلي إن التدفقات الحالية للسلع والحبوب، والتي تفيد بيانات الأمم المتحدة بأنها تصب في مصلحة الاتحاد الأوروبي والصين وتركيا بشكل خاص، بموجب المبادرة لا تزال أقل بكثير من الحجم المطلوب.

وحذر موسكو من أن إغلاق الموانئ سيكون كارثيا، لا سيما بالنسبة لأفريقيا، حيث يواجه ملايين الأشخاص المجاعة. وقال: «أفريقيا هشة للغاية في الوقت الحالي. 50 مليون شخص على شفا المجاعة».

وقال: «أسعار المواد الغذائية وتكاليف الوقود والتضخم وثلاث سنوات من أزمة كوفيد... ليس لدى الناس المزيد من القدرة على التحمل، وإذا لم نتدخل ونخفض التكاليف، فقد يكون عام 2024 الأسوأ الذي نشهده منذ مئات السنين».

في الأثناء، قال أنطونيو غوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة أمس، إن المنظمة ستنفق 250 مليون دولار من صندوق الطوارئ لمواجهة «أزمات منسية» في أنحاء العالم، بما في ذلك مساعدة المجتمعات التي تواجه خطر المجاعة في أفريقيا. وأضاف في مؤتمر صحافي على هامش القمة السنوية للاتحاد الأفريقي في إثيوبيا: «أُعلن عن أكبر تخصيص على الإطلاق من الصندوق المركزي للاستجابة لحالات الطوارئ التابع للأمم المتحدة».

واقتربت العقود الآجلة للقمح في بورصة شيكاغو، خلال تعاملات الأسبوع الماضي، من أعلى مستوى في ستة أسابيع مع استمرار التركيز على المخاطر التي تشكلها الحرب على إمدادات الحبوب في البحر الأسود.

وبقيت أسعار الذرة ثابتة تقريبا بعد ارتفاعها مع القمح.

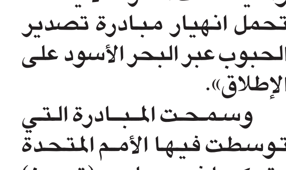
وتراجعت أسعار فول الصويا مع انخفاض أسعار دقيق الصويا بعدما اقتربت يوم الاثنين من أعلى مستوى في تسعة أعوام وسط الجفاف في الأرجنتين.

وقال توبين جوري مدير الإستراتيجية الزراعية في بنك الكومنولث الأسترالي: «لا تزال الهمهمات في السوق تركز بشكل أو بآخر على المخاوف بشأن الاعتماد على إمدادات البحر الأسود على المدى القريب».

وفي أحدث انتقاد روسي للاتفاق المبرم وقت الحرب الذي يسمح لأوكرانيا بتصدير الحبوب عبر البحر الأسود، قالت موسكو يوم الاثنين الماضي، إنه سيكون من «غير المناسب» تمديد الاتفاق ما لم يتم رفع العقوبات التي تؤثر على صادراتها الزراعية.

في غضون ذلك، يراقب المتعاملون الطقس الرطب في البرازيل الذي أدى إلى تباطؤ الحصاد المبكر لفول الصويا وزراعة المحصول الثاني للذرة في البلاد.





تحميل ناقلة بالقمح في ميناء تشورنومورسك على البحر الأسود أمس لتسليمها إلى كينيا وإثيوبيا في إطار مبادرة الحبوب (إ.ب.أ)

«المالية» لصرف دعم المصدرين في عام التصدير نفسه بدءاً من السنة المالية المقبلة

ترحيب مصري بالاستثمارات التركية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

رحبت جمعية رجال الأعمال الأتراك المصريين (تومياد)، برئاسة نهاد أكينجي، والمهندس حماده العجواني نائب رئيس الجمعية، بالاستثمارات التركية في مصر، مؤكدة دعم رجال الأعمال الأتراك في مصر أو الراغبين في الاستثمار بمصر في أي وقت.

وثمن نائب رئيس «تومياد»، حماده العجواني، عضو مجلس إدارة الشعبة العامة للمستوردين بالاتحاد العام للغرف التجارية، وعضو مجلس إدارة شعبة العدد والآلات بغرفة القاهرة التجارية، لقاء مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء المصري، مع وفد ضم ممثلي شركات تركية تعمل في مصر، أو التي ترغب في بدء استثمارات جديدة بالسوق المصرية خلال المرحلة المقبلة، وذلك بحضور أحمد سمير، وزير التجارة والصناعة.

وقال مجلس الوزراء المصري إن شركات تركية تعهدت بضخ استثمارات جديدة في مصر بقيمة 500 مليون دولار، وذلك بعدما التقى رئيس مجلس الوزراء بوفد يمثل هذه الشركات لأول مرة منذ عقد.

وقال العجواني، في بيان صحافي أمس، إن جمعية رجال الأعمال الأتراك المصريين، على أتم استعداد لمساعدة الشركات التركية للدخول في السوق المصرية، أو التوسع في الاستثمارات، مؤكداً أهمية التعاون المصري - التركي، حيث يمكن للجانب التركي الاستفادة من موقع مصر كمركز للتجارة في القارة السمراء، من خلال الاستفادة من اتفاقيات التجارة التي وقعتها مصر مع دول قارة أفريقيا، فضلاً عن إمكانية زيادة الصادرات من السوق المصرية إلى الدول العربية وبلدان الشرق الأوسط وكثير من دول العالم.

في سياق متصل، يتابع مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء المصري، الموقف التنفيذي لتوفير الأراضي الصناعية، وسط مساع بسرعة توفير الأراضي الصناعية التي طلبها عدد من المستثمرين الأتراك في لقائه معهم مؤخراً.

في غضون ذلك، أكد وزير المالية المصري محمد معيط، أن بلاده ماضية في مساندة القطاعات الإنتاجية «الصناعة والزراعة»؛ بما يُسهم في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للدولة بتعظيم القدرات الإنتاجية، وتلبية احتياجات الطلب المحلي، والحد من الاستيراد، وتوسيع القاعدة التصديرية، وتعزيز القوة التنافسية للمنتجات المصرية في الأسواق العالمية، وصولاً إلى حلم 100 مليار دولار صادرات، على نحو يُساعد في تعزيز بنية الاقتصاد القومي، واستدامة معدلات النمو، واستمرار دوران عجلة الإنتاج، وتوفير مزيد من فرص العمل المنتجة.

وأوضح الوزير، وفق بيان أمس، أن الأزمات العالمية المتعاقبة أثبتت صحة الرؤية المصرية في تكثيف الجهود المبذولة لتحفيز الأنشطة الإنتاجية والتصديرية، بدءاً من توفير بنية تحتية متطورة وقادرة على استيعاب التوسعات الاستثمارية، حتى المحفزات الضريبية والجمركية، والتسهيلات الائتمانية؛ حيث أدت جائحة كورونا، والحرب في أوروبا إلى اضطراب في سلاسل الإمداد والتوريد، ومن ثم ارتفاع أسعار السلع والخدمات، ولا بديل عن تعزيز مساهمات الإنتاج الصناعي والزراعي في هيكل النمو الاقتصادي.

وأضاف الوزير أن الخزانة العامة للدولة تتحمل 10 مليارات جنيه سنوياً، فارق سعر الفائدة في مبادرة دعم القطاعات الإنتاجية بإتاحة 150 مليار جنيه تمويلات ميسرة بفائدة 11 في المائة لأنشطة الإنتاج الزراعي والصناعي، بحيث يتم تخصيص 140 مليار جنيه لتمويل رأس المال العامل و10 مليارات جنيه لشراء الآلات والمعدات أو خطوط الإنتاج على مدار 5 سنوات؛ بما يُسهم في تشجيع المستثمرين على التوسع في الإنتاج.

وأشار إلى رد الأعباء التصديرية المتأخرة لدى صندوق تنمية الصادرات، وقد تم صرف 48 مليار جنيه «مساندة تصديرية» لـ2500 شركة؛ مع اعتزام الحكومة بدءاً من العام المالي المقبل، صرف دعم المصدرين في عام التصدير نفسه؛ على نحو يُساعد في توفير السيولة النقدية اللازمة لتحفيز الإنتاج.

وأوضح الوزير: «حرصنا على توسيع قاعدة المستفيدين من مبادرة دعم القطاعات الإنتاجية (الصناعة والزراعة)، من خلال وضع حد أقصى بـ75 مليون جنيه لتمويل الشركة الواحدة، و112,5 مليون جنيه للكيانات متعددة الأطراف»، لافتاً إلى أن هذه المبادرة تسري على أنشطة الطاقة الجديدة والمتجددة ومصانع المناطق الحرة والجمعيات التعاونية الزراعية، ويُحظر استخدام هذه التسهيلات الائتمانية الممنوحة في سداد أي مديونيات مستحقة للقطاع المصرفي؛ بما يضمن تحقيق الأهداف المرجوة، بحيث تسهم هذه المبادرة بفاعلية في دفع عجلة الإنتاج الزراعي والصناعي، على نحو ينعكس في تمكين الدولة بشكل أكبر من تغطية احتياجاتنا بالإنتاج المحلي وتصدير الفوائض للخارج.

وأشار الوزير إلى أن الخزانة العامة للدولة تتحمل 5 مليارات جنيه قيمة الضريبة العقارية عن القطاعات الصناعية والإنتاجية لمدة 3 سنوات، كما تتحمل 6 مليارات جنيه سنوياً لدعم الكهرباء للصناعة، وسيتم إلغاء رسم التنمية والضريبة الجمركية عن استيراد مكونات الجوال لتشجيع صناعة التليفون الجوال في مصر.



تعهدت شركات تركية بضخ استثمارات جديدة في مصر بقيمة 500 مليون دولار

علي المزيد

«أرامكو» كلاكيت ثاني مرة

الأربعاء المقبل يوافق يوم تأسيس الدولة السعودية في عهد الإمام محمد بن سعود، ومعلوماتنا الاقتصادية عن عهدي الدولة السعودية (الأولى والثانية) شحيحة جداً، ولكن الثابت لدينا أنه في جميع مراحل الدولة السعودية الثلاث كان دخل الدولة يعتمد على الزكاة طبعاً قبل اكتشاف النفط الذي أتى متأخراً، وفي عهد الدولة السعودية الثالثة وفي عهد الملك عبد العزيز طيب الله ثراه، اعتمدت الدولة على الزكاة بالإضافة إلى ما يعرف بـ«الجهاد»، وهو مبلغ مقطوع يدفع من قبل كل عائلة لتجهيز جيش الملك عبد العزيز طيب الله ثراه، بالإضافة إلى انتداب رجل من العائلة يشارك في الجيش، وعائلتي فعلت ذلك.

غير ذلك كان الاقتصاد حُراً ولم يعرف النظرية الاشتراكية ولا الرأسمالية، وإنما كانت القوانين الحاكمة في السوق هي القوانين الإسلامية التي سمحت للسوق بأن تتطور دون تدخل الدولة إلا في الحدود الضيقة وحينما تقتضي الضرورة.

ومع اكتشاف النفط والرغبة في تأسيس شركة تدير شؤون النفط طبعاً بالمشاركة مع مكتشف النفط «ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا»، كاتَب الملك عبد العزيز أهل الأحساء وأهل القصيم للمشاركة في الشركة، وكان من المعاني الواردة في خطاب الملك عبد العزيز لأهل القصيم ما معناه، لا ما نصه: «يا عيالي ساهموا فإني أرى فيها خيراً كثيراً»، أهل الأحساء انتظروا القصيبي الذي كان في الهند لمشاورته، ولكن الاكتتاب أغلق قبل أن يعود القصيبي، أما أهل القصيم فلم يكتتبوا ولم أعرف سبباً مكتوباً لعدم مشاركتهم، ولكني أظن أنهم لم يكتتبوا لأن تجارتهم قائمة على الإبل، لذلك لم يدركوا أهمية النفط وصناعته، المهم أنهم لم يشاركوا.

مرّ العالم العربي بعواصف سياسية، فقامت بعض الدول العربية بتأميم صناعة النفط، فيما رفضت السعودية ودول الخليج التأميم وأوفت بالتزاماتها تجاه الشركات الأجنبية، وهو ما أكسبها ثقة عالمية، وبالتفاوض أصبحت شركة «أرامكو» شركة سعودية.

ورغم مرور وقت طويل، لم يجرؤ أحد على تحويل شركات النفط العربية إلى شركات مساهمة، تارة خوفاً من التفريط في السيادة، وتارة خوفاً من الاتهام ببيع الثروة الوطنية.

أتى ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان برؤية جديدة، فضرب بعرض الحائط كل تلك المخاوف وجارى السينمائيين وقال: «أرامكو كلاكيت ثاني مرة»، فإذا كانت اللقطة التي أرادها الملك عبد العزيز لم تنجح نتيجة تخوف المجتمع وعدم وجود الفوائض النقدية العالية، فإنها نجحت مع الأمير محمد بن سلمان نتيجة القرار الشجاع، ولمعرفة المجتمع بأهمية الصناعة النفطية وتعطشهم للمساهمة فيها، ولذلك غُطي اكتتاب أرامكو أكثر من مرة، ولم يحصل المكتتب إلا على نحو ربع ما اكتتب به نتيجة التدافع على الاكتتاب والقناعة به، فهل نرى «كلاكيت ثاني مرة» في قطاعات أخرى. ودمتم.

ألمانيا: الأصول الروسية الخاضعة للعقوبات تتجاوز 5,6 مليار دولار



فرع شركة «غازبروم» الروسية في ألمانيا (رويترز)

برلين: «الشرق الأوسط»

نقلت صحيفة «فيلت أم زونتاج» عن وزارة المالية الألمانية قولها إن السلطات فرضت عقوبات على أصول روسية بقيمة 5,32 مليار يورو (5,69 مليار دولار) تقريبا في ألمانيا بسبب غزو أوكرانيا.

وأفادت الصحيفة بأن الأصول مملوكة لكيانات روسية مثل البنك المركزي الروسي وشركات وأفراد مدرجين على قائمة الاتحاد الأوروبي للعقوبات. وقالت إن الوزارة لم تذكر قيمة الأصول المجمدة التي يملكها أثرياء من النخبة الروسية.

ونقلت الصحيفة عن الوزارة أيضا أن هيئة مركزية جديدة لتنفيذ العقوبات لا تزال قيد الإنشاء ويعمل بها بالفعل 36 موظفا وسيتم تعيين المزيد.

في غضون ذلك، قال نائب وزير الخزانة الأميركي والي أديبمو، إن الولايات المتحدة ستحذر الشركات بشكل مباشر من التهرب من العقوبات الأميركية المفروضة على روسيا بسبب الحرب في أوكرانيا، وذلك في الوقت الذي تسعى فيه واشنطن إلى زيادة الضغط على الاقتصاد الروسي.

وأشار أديبمو في حديث لرويترز قبل الذكرى السنوية الأولى لغزو روسيا لجارتها في 24 فبراير (شباط) إلى مخاوف محددة بشأن تهرب إيران وتركيا ودول قريبة من روسيا من العقوبات. وقال أديبمو: «سنتوجه مباشرة إلى شركاتهم ونوضح لها أن لديكم خيارا... يمكنكم مواصلة القيام بأشياء تفيد روسيا وتزودها بالدعم المادي ولكنكم بعد ذلك تتحملون خطر فقدان الوصول إلى الاقتصاد الأوروبي والاقتصاد الأميركي والبريطاني... هذا هو خياركم... نحن على استعداد لاتخاذ هذه الإجراءات».

وفرضت الولايات المتحدة وحلفاؤها، بما في ذلك الاتحاد الأوروبي وبريطانيا، عقوبات على روسيا في أعقاب غزو أوكرانيا واستمرت في زيادة الضغط منذ ذلك الحين. وكان من بين أهداف عقوبات واشنطن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والقطاع المالي ورجال الأعمال الداعمون للنظام بموسكو.

وقال أديبمو إن الحملة على التهرب من العقوبات باستخدام العقوبات وقيود التصدير وأدوات أخرى ستركز بشكل كبير على السلع المصنعة والبناء والمواد ذات الاستخدام المزدوج التي لها تطبيقات تجارية وعسكرية. وأضاف: «إنه خيار سهل للغاية بالنسبة لمعظم هذه الشركات وبالنسبة لمعظم هؤلاء الأفراد».

وقال أديبمو إن واشنطن ستتواصل أيضا مع البنوك في الولايات المتحدة وبريطانيا وأوروبا واليابان لتطلب منها تحذير عملائها من أنهم قد يفقدون إمكانية الوصول إلى المؤسسات المالية إذا تبين أنهم يتهربون من العقوبات الأميركية.

تأتي هذه التصريحات وسط مؤشرات على أن الاقتصاد الروسي لم يتضرر بشدة كما كان متوقعا في البداية من العقوبات الغربية.

وتوقع صندوق النقد الدولي الشهر الماضي أن يتوسع الاقتصاد الروسي 0,3 في المائة في عام 2023 بعد انكماشه 2,2 في المائة في عام 2022. وتوقع الصندوق في أبريل (نيسان) انخفاضا بنسبة 8,5 في المائة في عام 2022 وانكماشا آخر بنسبة 2,3 في المائة هذا العام.

أميركا تربط دعم الشركات بتقليل الانبعاثات الكربونية

لندن: «الشرق الأوسط»

دافعت كامالا هاريس نائبة الرئيس الأميركي جو بايدن خلال مشاركتها في مؤتمر ميونيخ للأمن عن خطط بلادها المثيرة للجدل الخاصة بتقديم إعانات للشركات التي تنتج داخل الولايات المتحدة.

وخلال جلسة للرد على الأسئلة، قالت هاريس في ميونيخ أمس السبت، إن الأصدقاء في أوروبا كانوا يطالبون منذ سنوات بضرورة أن تبذل الولايات المتحدة المزيد لمكافحة أزمة المناخ، مشيرة إلى أن برنامج الاستثمار الجديد سيقدم نحو 370 مليار دولار لهذا الغرض، وقالت إن الهدف من البرنامج هو تخفيض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري ودعم الابتكارات.

وأعربت هاريس عن أسفها لأن بلادها لا تزال حاليا واحدا من أكبر مصادر انبعاثات هذه الغازات في العالم، وقالت إن البرنامج ليس معنيا فقط بصحة ورفاهة الناس في الولايات المتحدة بل بالعالم كله.

ولم ترد هاريس تفصيلا على ما يتعلق بالانتقادات الأوروبية القائلة إن البرنامج يمكن أن يشوه المنافسة وأن يكون غير متوافق مع قواعد منظمة التجارة العالمية، واكتفت بالإشارة إلى مجموعة عمل تم تشكيلها بالفعل مع الاتحاد الأوروبي، وقالت إن «المحادثات مستمرة». وأضافت هاريس أنها التقت يوم الجمعة الماضي الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشار الألماني أولاف شولتس، وأنها تعتقد أن من الممكن ملاحظة تحقيق بعض التقدم.

يذكر أن برنامج الاستثمار الأميركي الذي يحمل رسميا اسم قانون خفض التضخم هو موضع جدل ولا سيما في الاتحاد الأوروبي لأن البرنامج يرهن الإعانات والإعفاءات الضريبية باستخدام الشركات المستفيدة لمنتجات أميركية أو بأن تقوم هذه الشركات بالإنتاج داخل الولايات المتحدة.

في الأثناء، قال مسؤولان بمجلس الاحتياط الاتحادي الأميركي (البنك المركزي) إنه يجب أن تستمر أسعار الفائدة في الارتفاع، مع دعوة أحدهما إلى ضرورة أن تستمر في التحرك بوتيرة تدريجية.

وقال توماس باركين رئيس فرع المجلس في ريتشموند للصحافيين، وفق وكالة بلومبرغ مساء الجمعة، في روسلين بولاية فيرجينيا: «أُفضِل مسار 25 نقطة أساس... إنه يعطينا المرونة للاستجابة» للبيانات بمجرد وصولها، مضيفا أنه أيد الخطوة في أحدث اجتماع لتحديد السياسة النقدية.

وقال المحافظ مايكل بومان، متحدثا في فعالية منفصلة في ناشفيل بولاية تينيسي إنه «يتعين علينا أن نستمر في رفع سعر الفائدة على الأموال الاتحادية إلى أن نبدأ في رؤية الكثير من التقدم» بشأن خفض التضخم.

متسوقون في لوس أنجليس بكاليفورنيا وسط استمرار ارتفاع التضخم الذي صعد في يناير 0,5% (أ.ف.ب)

صادرات العراق النفطية 3,5 مليون برميل يومياً في فبراير

بغداد: «الشرق الأوسط»

رجح مسؤول كبير بقطاع النفط العراقي أمس السبت، أن تصل مستويات صادرات النفط الخام العراقية للشهر الحالي، إلى سقف 3 ملايين و500 ألف برميل يومياً.

وقال عبد الباقي خلف مستشار وزارة النفط العراقية للصحافيين خلال مشاركته في فعاليات مؤتمر النفط والغاز الثاني في العراق، الذي يستمر يومين، بمشاركة عدد من الشركات النفطية الأجنبية: «إن معدلات إنتاج النفط الخام العراقية تبلغ حالياً 4 ملايين و500 ألف برميل يومياً». وذكر أن «أسعار النفط في السوق العالمية شهدت تقلبات جراء الأوضاع الدولية، وعلينا توفير التمويل لدعم مشروعات الصناعة النفطية في البلاد».

وأضاف أن العراق تمكن خلال السنوات الماضية من مضاعفة مستويات إنتاج النفط الخام، والوصول إلى مستوى إنتاج بلغ حالياً 4 ملايين و500 ألف برميل يومياً، فضلاً عن أن الحكومة تعتزم الشروع في تنفيذ الجولة الخامسة لتراخيص تطوير عدد من الحقول النفطية والغازية والرقع الاستكشافية الحدودية بالتعاون مع شركات أجنبية لدعم زيادة الإنتاج.

وذكر أن وزارة النفط تعمل وفق خطوات مدروسة في مجال إنتاج الغاز، من خلال مشروعات عملاقة بالتعاون مع شركات عالمية، أبرزها «توتال» الفرنسية، فضلاً عن مشروعات أخرى.

وأوضح المسؤول العراقي أن بلاده قطعت خطوات متقدمة في مجال بناء عدد من المصافي الجديدة لتكرير النفط الخام، أبرزها مصفاة كربلاء بطاقة 140 ألف برميل يومياً، وكذلك في الديوانية وكركوك وميسان.

وقال إن وزارة النفط ستعمل على تحقيق إنتاج يصل إلى 6 ملايين برميل يومياً من النفط الخام في غضون سنوات، في إطار خطة مستقبلية تهدف أيضاً إلى إيقاف حرق الغاز بشكل كامل في غضون عام 2026.

وسيناقش المؤتمر، على مدى يومين، عدداً من البحوث والدراسات في مجال النفط والغاز والصناعات الهيدروكربونية وإنتاج الطاقة وتحويل مشروعات الطاقة.

وانخفض سعر النفط دولارين للبرميل عند التسوية، يوم الجمعة، آخر تعاملات الأسبوع، وأنهى الأسبوع على انخفاض وسط مخاوف من جانب المتعاملين من أن يتأثر الطلب بأي رفع مستقبلي لأسعار الفائدة الأميركية، وأصابهم التوتر؛ بسبب بوادر متزايدة على وجود إمدادات وفيرة من الخام والوقود.

وحذر مسؤولان في مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) الخميس، من ضرورة اتخاذ مزيد من إجراءات رفع أسعار تكلفة الاقتراض لكبح جماح التضخم. وارتفع الدولار بسبب المعنويات، مما يجعل النفط أغلى بالنسبة لحائزي العملات الأخرى.

وانخفضت العقود الآجلة لخام برنت 2,14 دولار للبرميل، أو 2,5 في المائة، إلى 83 دولاراً للبرميل عند التسوية، لتبلغ خسائرها 3,9 في المائة خلال الأسبوع. وتراجع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 2,15 دولار، أو 2,7 في المائة، لينهي التعاملات عند 76,34 دولار للبرميل بخسارة أسبوعية قدرها 4,2 في المائة مقارنة مع سعر إغلاق الجمعة الماضي.

وقال ستيفن برينوك من «بي في إم» للسمسرة في النفط، وفق «رويترز»: «التوتر من رفع أسعار الفائدة عاد بضراوة». كما تأثرت السوق بعدد من المؤشرات على وفرة الإمدادات.

ونقلت صحيفة «فيدوموستي»، عن مصادر مطلعة، القول إن منتجي النفط الروس يتوقعون الإبقاء على أحجام صادرات النفط الحالية، على الرغم من خطة الحكومة لخفض إنتاج النفط في مارس (آذار).

وأظهر أحدث البيانات بشأن الإمدادات الأميركية، يوم الأربعاء، أن مخزونات الخام في الأسبوع المنتهي في العاشر من فبراير (شباط) ارتفعت 16,3 مليون برميل، إلى 471,4 مليون برميل، وهو أعلى مستوى لها منذ يونيو (حزيران) 2021.



حقل نفطي في العراق (رويترز)

تحضّرها بشغف الأطفال

منى سلامة تطرّز الشوكولاته بحب والدتها

بيروت: فيفيان حداد

تختلف قصة منى سلامة مع صناعة الشوكولاته عن غيرها من القصص التي نسمعها عادة. فهي تخلت عن مهنتها الأساسية في عالم التسويق، وعادت لتستقر في لبنان كي تعيد لأنامل والدتها هدى رونقها.

بدأت قصة منى مع الشوكولاته منذ صغرها، عندما كانت تشاهد والديها يحضران الحلويات بمناسبة عيد ميلادها وأخواتها، فكانت تراقبهما بعيون الأطفال المعجبين بقامات أهاليهم.

كبرت منى وسافرت خارج لبنان بحثاً عن رزقها، وتركت والدتها تعمل في مجال صنع الشوكولاته اللذيذة. «كانت معظم محلات الباتيسري في لبنان تصنع لهم والدتي شوكولاته الـ«كوبيدون» (يصنع من الشوكولاته المخلوطة بالعسل والكاراميل). ومن ثم تطورت صناعاتها لتشمل أنواعاً مختلفة. ولكن ما كان يحزّ في نفسي هو ضياع اسم والدتي في مهب أسماء تلك المحلات الذائعة الصيت. فهم كانوا يغلفون هذه الصناعات بأسمائهم، ووالدتي هدى كانت مجرد مصدّر لهذه الشوكولاته ليس أكثر».

بدأت والدة منى سلامة بعملها الخاص هذا في الثمانينات، ولم تكن تعلم أنها وبعد 40 عاماً ستحصل على المكافأة التي لطالما انتظرتها وعلى يد ابنتها. فمنى قررت العودة إلى لبنان، وراحت تفكر في كيفية تحقيق حلم والدتها. فأن يصبح اسمها (هدى) مطبوعاً كماركة مسجلة لا أحد يستطيع تقليدها، هو حلمها الأكبر.

«كنت خائفة من القيام بهذه الخطوة في ظل أوضاع غير مستقرة في لبنان. مترددة ولا أملك التمويل الكافي للقيام بهذه الخطوة. ولكن وفي يوم مشمس كنت أسير في شوارع ساحة ساسين رأيت إعلاناً لمحل للإيجار. لم أعرف من أين أتتني القوة والجرأة واتصلت بصاحب المحل. وفي ظرف ثلاثة أيام، وقعت الاتفاق واستأجرت المكان».

تخبر منى «الشرق الأوسط» عن يوم افتتاح محل «هدى والشوكولاته»: «كنت أنظر لأمي المتأثرة وعيوني تدمع من الفرح. فعندما علّقنا يافطة المحل (Hoda et chocolat) اجتاحنا معاً فرح لا يوصف. فأنا بذلك استطعت إسعاد والدتي واسترداد حقها الطبيعي في مشوار عمل دام أكثر من 40 عاماً».

تعلمت منى الكثير من والدتها، فكانت الوصفات الكلاسيكية تناسب زبائن أجيال سابقة. قررت أن تحدثها وتدخل عليها نكهات جديدة، «ركنت إلى حب الهال والمسكة وحبوب البن وبهارات القرفة وغيرها، كي ألون صناعاتي في عالم الشوكولاته فولدت عندي 4 أصناف حديثة الطعم».

في محلات «هدى والشوكولاته» الواقعة في ساحة ساسين في الأشرفية تحتار من أين تبدأ وأين تنتهي. فالشوكولاته الموزعة على الرفوف، وفي أوانٍ خاصة تدعوك إلى تذوقها من دون استئذان. «أحب هذا الشعور عند زبائني عندما يحتارون أي نوع شوكولاته يشترون. فهي إشارة إلى أني أجدت اختيار الطريق الصحيح في حياتي العملية».

4 أصناف شوكولاته تؤلف صناعات منى سلامة: الـ«أرابيسك» و«غورمانديز» و«الكلاسيك» و«المنمنم».

وتوضح لـ«الشرق الأوسط»: «الفئة الأولى استلهمتها من نكهات بلادي وحلوياتنا المعروفة كالمغلي وليالي لبنان وقمر الدين مع الزبيب، والتمر مع جوز الهند والسحلب، فيما الثانية أردتها مقتبسة عن الشوكولاته الفرنسية الشهيرة التي تقدم من دون تغليف. أما الفئة الثالثة فهي ترضي الزبائن الذين اعتادوا على أنواع شوكولاته معينة لا يحبون استبدال غيرها بها. وفي حبات الشوكولاته المنمنمة والمصنوعة على شكل نرد طاولة اللعب، أدخلت نكهات ومطيبات مثل المسكة وحب الهال».

تصف منى صناعة الشوكولاته بملعبها الذي تشعر فيه بأنها تطرز أحلامها وتحولها إلى حقيقة، «لن أستطيع وصف هذا الشعور الجميل عندي وأنا أصنع الشوكولاته وأتخيل أنامل والدتي التي تزورني في المحل بين وقت وآخر وهي تشد على يدي. لقد حققت حلمها أخيراً، ومن خلالها وجدت طريقي المهني الذي رغبت فيه منذ صغري».

تشعر منى وكأنها الطفلة التي تمارس لعبة مسلية لا تحب أن تتركها ولو للحظات. «أمضي في مطبخي أكثر من 12 ساعة، وتمر علي كثوانٍ قليلة من حبي لهذه المهنة. زرعتْ هدى في داخلي كل هذا الشغف لصناعة الشوكولاته. وأنا أحمل لها كل الحب والتقدير لمشوار خاضته وحدها وبإصرار وكان مكللاً بالقناعة».

احتفظت منى بفريق والدتها نفسه في المطبخ «إنهن نساء لبنانيات ربات منازل، لم أشأ أن أتخلّى عنهن لا سيما أنهن مسؤولات عن عائلاتهن. فنحن أصحاب المؤسسات الصغيرة تعذبنا كثيراً في السنوات الثلاث الماضية بفعل الأزمات المتلاحقة في لبنان، وكنا نقاوم للاستمرار والمكافحة». وتتابع: «عملنا هو حرفي ويدوي بامتياز. وأعتبر المؤسسات التجارية الصغيرة تشبه إلى حد كبير الجمعيات الإنسانية. ولذلك أتمسك بفريق عمل والدتي لأنهن بشكل أو بآخر يرمزن إلى اللبناني الصلب والمقاوم على طريقته».

وتختم منى: «أعرف اليوم أني قمت بإنجاز هام توجت فيه مسيرة المرأة التي كانت أهم محلات الحلوى في لبنان تفتخر بصناعاتها من دون ذكر اسمها. ولن أنسى بعض السيدات اللاتي كن يزرننها ويتذوقن حبات الشوكولاته التي تصنعها ويتركن لها تعليقاً يحزنها: «إنها لذيذة ولكن تلك التي تذوقناها في المحل الفلاني أطيب». فتلك السيدات لم يكن يعلمن أن أمي هي من تصنع تلك الشوكولاته التي تباع في أفخم محلات لبنان».


في محل «هدى والشوكولاته» باقة أنواع شوكولاته لذيذة (الشرق الأوسط)


منى شغوفة بصناعة الشوكولاته (الشرق الأوسط)


شوكولاته معجونة بالحب (الشرق الأوسط)

استحدثت منى أصناف شوكولاته تخرج عن العادية (الشرق الأوسط)

زبائنه يتأرجحون ما بين المحترفين والمبتدئين

«السوشي» يتنازل عن «نخبويته» وينافس عربات «الكبدة» في شوارع القاهرة

القاهرة: منى أبو النصر

لا تخلو الشوارع في مصر من عربات الطعام الشعبي، تلك التي تجتذب المارة بروائح الفول «المدمس» منذ طلوع النهار، مروراً بعربات سندويتشات الكبدة «الإسكندراني» والسجق، وحتى عربات البطاطا المشوية التي تفوح منها روائح ذكية تدفئ ليالي الشتاء القارس.

إلا أن نكهات «يابانية» بدأت فيما يمكن تسميته بكسر نخبويتها في المطاعم الفاخرة، والنزول إلى عربات الطعام المتجولة ببعض الأحياء المصرية، في دعوة للعابرين لخوض تجربة تذوّق مختلفة عن المألوف، وتذوق قطع من «السوشي»، الذي بات يشكل طبقاً أساسياً في مناسبات المصريين الاجتماعية.

ففي أحد الشوارع المحيطة بمنطقة الحصري، بمدينة السادس من أكتوبر (غرب القاهرة)، تستقر عربة لبيع «السوشي» التي لا تفوح منها روائح مألوفة كتلك التي تصدر عن نظيراتها الشهيرة في مصر، كعربات الكبدة مثلاً، إلا أنك تلاحظ أنها قادرة على اجتذاب المارة للتوقف عندها، إما فضولاً أو حباً في هذا النوع من الطعام الوارد من القارة الآسيوية.

يقف حازم (26 عاماً) بجوار عربته الصغيرة التي تحمل لافتة باسم «سوشي بيبس»، وعلى سطحها يستقر قارب خشبي مُعد خصيصاً لرص قطع السوشي بطريقة جمالية تقترب من عالم البحر، مبدياً حرصه على تغطية الطعام بغلاف بلاستيكي رقيق مُخصص لذلك في محاولة للحفاظ على نظافة معروضاته من التلوث.

بجوار صحن التقديم الذي يشبه القارب الصغير، يضع بائع «السوشي» عُبوات زجاجية وبلاستيكية مُختلفة من أنواع الصويا والصلصة الحارة (الواسابي)، يشير لها ويقول إلى «الشرق الأوسط»: «كل نوع هنا يمنح السوشي مذاقاً مختلفاً، فبعد أن يختار الزبون قطعه المفضلة، يختار معها إضافة من الصلصات التي أعرضها، وفي حالة إذا كان الزبون مبتدئاً في أكل السوشي، أنبه بأن هناك أنواعاً حارة جداً، قد تُزعج غير محبي الطعام الحريف».

ولكن هل استطاع السوشي، «النخبوي» أن يخلق لنفسه مكاناً بين عربات المأكولات الشعبية، بالتوازي مع وجوده المتزايد كوجبة رئيسية في الموائد التي تقام في الأفراح؟ الإجابة أنه لا يزال بالنسبة للكثيرين طعاماً مجهولاً، ويُقدم في مطاعم خاصة بهذا اللون من الطعام الياباني، بكل ما يتيحه لزبائنه من طقوس في طريقة تقديمه وتناوله أيضاً.

الملاحظ أن إقبال المارة على تلك العربات، شجع على زيادة عدد تلك العربات التي بدأت تحظى برواج في أنحاء متفرقة من العاصمة وبعض المحافظات المصرية، وتنتشر بشكل خاص بجوار مراكز التسوق، والنوادي الرياضية والجامعات والشوارع الحيوية بشكل خاص، في محاولة للاقتراب من جمهورها المرجح الذي يأتي لتناول السوشي «تيك أواي».

ويعتبر حازم أن أكبر مقياس نجاح بالنسبة له وللآخرين من رفاقه الذين افتتحوا مشروعات لبيع السوشي على عربات هو أن «السوشي ينفد سريعاً ويُباع بالكامل خلال ساعات»، على حد تعبيره.

ويرى أن «السوشي» أصبح له شعبيته الخاصة بين أكلات التسلية وليس أكلات «سد الجوع»، مضيفاً: «ينقسم زبائني إلى قسمين، الأول من محبي السوشي، ويعرفون تماماً أنواعه المفضلة، وكذلك يختارون نوع الصلصة بخبرة ملحوظة».

أما النوع الآخر، بحسب حازم، «فهم من فئة راغبي الاكتشاف، وهؤلاء عادة ما يكون لديهم تصوّر مسبق أن السوشي عبارة عن سمك نيئ، ويكون دوري تعريفهم بهذه الأكلة وأنواعها، وعادة ما أقوم بترشيح أنواع السوشي المقلي لهم، لأن طعمه يكون محبباً أكثر من النيئ، خاصة للمبتدئين في تذوقه».

يبلغ سعر القطعة الواحدة من السوشي على العربة 12 جنيهاً، وهو سعر موحد لأي قطعة مهما كان نوعها، أما الاختيارات فيمكن للزبون التعرف عليها عن طريق وصف البائع لكل قطعة، أو عبر الاطلاع على قائمة يضعها على عربته تصف مكونات كل نوع.

ولعل أشهر الأصناف والأكثر طلباً هو: «رول الليمون» وهو عبارة عن سالمون وكريمة الجبن والجمبري ونكهة الليمون، وهناك «الفولكانو» ويتكون من الكابوريا والسلمون المدخن، بالإضافة إلى «الإليكتريك»، الذي يشي اسمه بأنه نوع حريف يحتوي على جمبري مايونيز حار وقطع من فلفل الهالبينو الحارق، بجانب سوشي «الفيلاديلفيا» وهو من الأنواع الشهيرة كذلك وهو عبارة عن كريمة الجبن والخيار والسلمون.

أما الأرز الأبيض فيدخل في كثير من أنواع السوشي، كما الوصفة التقليدية التي يتم فيها لفّه بحصيرة مصنوعة من ورق عشب البحر، سواء أرز مسلوق أو مقرمش، ورغم اختلاف مكونات الأنواع المقدمة، فإن تثبيت سعر جميع الأنواع له سبب بالنسبة لبائعي السوشي على العربات.

يضيف حازم: «لست وحدي من يثبت سعر جميع قطع السوشي أيا كانت مكوناتها، فهذا عُرف متبع لدى بائعي السوشي في الشارع، ويشجع الزبائن على تنويع اختياراتهم، وكذلك يُسهّل عملية البيع في الشارع».

وعن طريقته بالبيع، يقول: «أضع القطع التي اختارها الزبون في علبة بلاستيكية، ولها حجمان، الأولى صغيرة للذين يختارون شراء قطعتين أو ثلاث، والعلبة الأكبر لمن يشتري أكثر من ثلاث قطع» كما يقول بائع السوشي الذي يقوم كذلك بتقديم عيدان «الشوب ستيكس» لزبائنه وهي العصا الخشبية الشهيرة التقليدية التي تقدم في المطاعم اليابانية لأكل السوشي والنودلز.

ويقول: «عادة ما يجد الزبون أن تناول السوشي بتلك العيدان صعب، ويكون تناولها باليد حلاً أسهل».

أما التعريف بأنواع الصلصات فيقول حازم إنها تحظى بالفضول الأكبر من الزبائن: «أسماؤها غير مألوفة لمن لا يعرف السوشي، خاصة الواسابي، وهو عبارة عن معجون أخضر حار جداً، وأقوم بتحذير الزبائن حتى لا يكثروا منه، أما الصويا بأنواعها فهي مألوفة بشكل أكبر»، ويشير أيضاً إلى صلصة الـ«ترياكي» التي يقول إنها حل لمن يفضلون الطعم الحلو، خاصة أنها تحتوي على الصويا والسمسم والسكر البني، فهي اختيار جيد لكثير ممن قاموا بتجربته.

يتم إعداد السوشي في مطاعم صغيرة، ثم يتم توزيعها للبيع على عربات متنقلة، كما يشرح حازم كيف يتم تشغيل مشروعه: «هذا جعل السوشي متاحاً أمام جمهور الشارع، وليس مقتصراً على المطاعم المعروفة بارتفاع أسعارها نسبياً ولها جمهور مُحدد، أما في الشارع فهناك فرصة لمن يريد شراء أي عدد من القطع بسعر معقول، أو حتى الاكتفاء بقطعة أو قطعتين للتعرف على هذا النوع من الطعام».


إقبال ملحوظ من المصريين على السوشي الذي يباع على العربات (الشرق الأوسط)

عروض للسوشي في شوارع القاهرة (شاترستوك)

بعد قرن من وفاة صاحبها

مذكرات كافكا بنسختها الأصلية غير المحررة

ندى حطيط

لا يوجد في تاريخ القرن العشرين كاتبٌ أصبح رمزاً للسوداويّة والعبث والكوابيس أكثر من فرانز كافكا (1883 – 1924)، حتى قيل إن الكافكاويّة «كل أدب يتقمّص نظرة كئيبة إلى العالم». فهذا الروائي والقاص؛ الذي وضع معظم نصوصه المذهلة بالألمانيّة، تخيّل عوالم يعمّها الظّلام تداخل فيها الواقعي بالعجائبيّ، وتقاطعت أحداثها بالكوابيس، ولا تكاد شخصياتها غريبة الأطوار تنجو من اغترابها الاجتماعي وقلقها الوجودي وشعورها المقيم بالذنب؛ حتى تسقط في جب مآزق سورياليّة تثير الذعر واليأس والقنوط.

ومما نعرفه عن كافكا اليوم؛ فإن سيرة حياته القصيرة كانت قاتمة ومحبطة كما نصوصه، وخاض صراعات هوياتية ثقافيّة وجندريّة زعزعت من إحساسه بالحياة، وفشل دائماً في تأسيس علاقات إنسانيّة سويّة على تعدد معارفه وعشيقاته، وتجرّع حتى الثمالة كل السواد وخيبات الأمل التي جلبتها كارثة الحرب العالميّة الأولى على جيل الشبان الأوروبيين؛ الذي عاش لحظة الانتقال بين القرنين التاسع عشر والعشرين. وفي الحقيقة، فإنّ كافكا، مع هوسه بالقراءة والكتابة، بنى سمعته العالميّة على نصوص لم يوافق عليها ولم يصححها مطلقاً؛ إذ لم يُنْهِ أيّاً من رواياته الثلاث الأهم، والقليل الذي نشره في حياته لم يحظ حينها بأي اهتمام يذكر من القرّاء، وفي وقت ما أطعم النار أغلب مخطوطاته؛ إذ لم تعنه – وفق ما نعلم - الشهرة قط، ولاحقاً - بينما كان يقضي عليه مرض السلّ وهو لّما يكمل العقد الرابع من العمر - أوصى رفيقه المقرّب ماكس برود بالتخلّص من كل ما تبقى من أوراقه. ولولا أن برود خان صديقه ولم ينفّذ رغبته لضاعت أعمال هذا الأديب العبقري إلى الأبد.

ولكن أمَا من لحظات مبهجة في حياة هذا اليهودي الكئيب على الإطلاق؟ لعل أفضل فرصة لنا للإطلال من كوّة ضيقة على عالم كافكا الإنسان بحثاً عمّا يغاير أدبه بعد مائة عام على غيابه، قد تكون مفكرته الشخصيّة. فمن المعروف أنّه احتفظ بنوع من مذكرات ثريّة بداية من عام 1909 إلى عام 1923؛ أي ما قبل وفاته المبكرّة بأشهر، جمع فيها من كل الأشياء: الرسائل، ومسودات القصص، ومراجعات المسرح، والملاحظات، والاقتباسات من الصحف والمجلات، والتأملات الذاتيّة، وحتى الأحلام.

لم تكن تلك مادة للنشر بأي حال، وإنما كانت نوعاً من طاولة عمل يعود إليها كافكا بين الحين والآخر، ويلتقط على صفحاتها ما يعبر برأسه من أفكار، ويودعها نظراته فيما يمر بحياته اليوميّة من أحداث وشخصيّات تأتي عفو الخاطر. وهي كانت ضمن الأوراق التي طلب كافكا من صديقه حرقها، وما أنقذها إلا إيمان برود الحاسم بعبقريّة صديقه، وقراره عصيان وصيته.

فضل برود على الأدب العالمي لم يأت خالصاً؛ إذ نصّب نفسه حارساً لصورة كافكا في المخيال الجمعي، فقام بتحرير مكثّف للمذكرات قبل أن يدفع بها إلى المطبعة، فظهرت متماسكة، جادّة، خالية من الظلال السوداء والشوارد السائبة والهفوات البشريّة. وبشكل خاص استبعد كل المقاطع التي يمكن أن تقرأ في سياق ميول مثليّة جنسيّة، واختفت أو تقلّصت حكايات زياراته المتكررة لدور البغاء. لقد تحوّل كافكا بفضل مقص برود إنساناً مترفعاً يرتقي به نقاؤه إلى مكانة مرتفعة فوق أوحال هذا العالم.

نُشرت هذه النسخة المشذبة من المذكرات بالألمانيّة، واطلع عليها العالم الأنجلوساكسوني لأوّل مرّة في أواخر الأربعينات، وبقيت دهراً مصدراً لصورة وحيدة؛ لكن مضللة، عن شخص الكاتب وراء الكتابة، ساهم في تكريسها دون تحدّ الصراع السياسي على ضمّ تراث كافكا بين هوياته الكثيرة: يهوديته وألمانيته وتشيكيّته ونمساويته وأوروبيته، وأيضاً أمميته بوصفه كاتباً عالمياً عابراً للهويات المحليّة. هذا التضليل الذي استمر لعقود انتهى في أجواء الثقافة الألمانيّة قبل ثلاثة عقود، عندما أعيد نشر المذكرات مجدداً بصيغتها المكتملة دون تدخلات برود، وقد انتظر الكوكب الأنجلوساكسوني الكاتب الأميركي روس بنجامين ليقدّمها هذا العام - بعد قرن من وفاة صاحبها - بهذه الصيغة الأصليّة غير المحررة وفي ترجمة محترفة وحساسة فاق عدد صفحاتها 700؛ رفقة مجموعة ثريّة من تعليقات المترجم وإشاراته، وستغدو دون شكّ مكملاً لا غنى عنه لأعمال كافكا الشهيرة في الرواية والقصّة القصيرة، ووثيقة لا بدّ منها لكل مؤرخ لكافكا ولأدب القرن العشرين.

فرانز كافكا

تجرجر هذه الطبعة كافكا من عليائه المزورة وتعيده إلى الأرض مع بقيتنا من البشر الفانين، لكنّها مع ذلك تقوم بتلك المهمّة بطريقة حميمة لا تؤذي إحساس القراء بطول معاناته، ولا تقلل بأي حال من موهبته العميقة والحقيقية والساطعة.

قراءة هذه المذكرات ليست بالأمر السلس، فهي أشبه بقطع أفكار وبروفات نصوص لا خيط واحداً يجمعها سوى الإحباط والشعور بالعزلة، فكأنها مجموعة من القصائد والأبيات التي كتبت في مناسبات «متفاوتة» وجمعت في دفتر واحد دون نظام. ومن الجلي أن جانباً مهماً من عذابات كافكا، إلى جانب وجع الكتابة وأرقها - «إنني أحسّ بالإمكانية الوشيكة لحال عظيمة من شأنها أن تمزقني وتجعلني قادراً على أي شيء» - وعلاقته المهتزة بوالده، كان مسائل تتعلق غالباً بهويته الجنسيّة المضطربة، وفقدانه الثقة بقدرته الجسديّة التي أنهكها السلّ والأرق والإمساك والأوجاع الدائمة، وهذه مهمّة بشكل أو بآخر لفهم ذلك الاغتراب الحاد الذي كان يحس به وانعكس في النهاية على مضامين نصوصه الأدبيّة الخالدة.



> ما يجعل هذه النسخة من المذكرات فائقة الأهمية للتأريخ الأدبي احتواؤها .على خلاف النسخة التي حررها برود .على المسودات الأوليّة لقصصه... فكأننا نقبض على نَفَس كافكا الأدبي الخاص وهو يتطور رويداً رويداً

ومع ذلك، تتسلل ملامح لطيفة عن تفاصيل العيش اليومي لكافكا من بين الصفحات؛ فيخبرنا مثلاً عن قضائه كثيراً من الليالي في المسرح، ويبدي آراء محكمة في الأعمال التي رآها على الخشبة حتى تكاد تعتقد أنّه كان ناقداً مسرحيّاً بارزاً، ونفهم أنّه أصبح صديقاً لأعضاء فرق مسرحيّة مغمورة، وتولّه بعدد من الممثلات فيها على نحو يثير تعاطفنا الشديد مع أولئك الممثلين الذين؛ رغم افتقادهم المال والشهرة؛ يستمرون في أداء مهمتهم النبيلة في محاكاة حزينة لمصير البشر البائس. وهناك إشارات إلى بكائه في السينما، وكذلك تفكيره في الانتحار.

ومع كل هذه الكآبة، يبدو من المذكرات أنّه كان قادراً على الضحك الهستيري أيضاً؛ إذ يخبرنا أنّه جلس في حانة بالعاصمة التشيكيّة رفقة صديقه ماكس برود بعد أن غادرا حفلاً للأوبرا، وبينما كان برود يحاول فتح عبوة مياه غازية؛ تناثرت محتوياتها كما رذاذ المطر على كل ملابس كافكا الذي ضحك بشدة حتى خرج المشروب الذي كان يشربه من أنفه.

على أنّ ما يجعل هذه النسخة من المذكرات فائقة الأهميّة للتأريخ الأدبي، احتواؤها – على خلاف النسخة التي حررها برود - على المسودات الأوليّة والبدايات التي عدل عنها لقصصه، فكأننا نقبض على نَفَسِ كافكا الأدبي الخاص وهو يتطور رويداً رويداً في الوقت الحقيقي لحياته القصيرة.

صورة كافكا بعد قراءة هذه النسخة من المذكرات أكثر اكتمالاً، وأقرب إلى الإنسانيّة والواقع؛ من التقديس والنمذجة المزيفة التي قدّمتها طبعة برود، وتوفّر انطباعاً غنياً عما سماه كافكا «ذلك الكون الهائل الذي أمتلكه في رأسي»، وهي تمكننا من استيعاب التجربة التي أنتجت تلك المجموعة المبهرة من روايات وقصص قصيرة وثّقت تضاؤل الفرد في كتل الآيديولوجيات الشمولية الهائلة التي هيمنت على بدايات القرن العشرين، والمناخات الحداثيّة التي أخذتنا تالياً إلى مأساة الحرب العالميّة الثانيّة وخروج أوروبا من مركز التاريخ. قراءة مزعجة من دون شك؛ لكنّها قيّمة ولا تقدّر بثمن.

«يوميات فرانز كافكا»
The Diaries of Franz Kafka، Translation: Ross Benjamin، (The Schocken Kafka Library)، Schocken Books 2023،

50 سنة مرت وموته لا يزال قضية مفتوحة

نيرودا... هل مات مسموماً؟

مدريد: شوقي الريّس

4 قضاة و3 فرق من الخبراء الدوليين أمضوا ما يزيد على 10 سنين يبحثون عن أسباب وفاة شاعر تشيلي الأكبر، بابلو نيرودا، الذي انطفأ في أحد مستشفيات سانتياغو، بعد 12 يوماً من الانقلاب العسكري الذي قاده الجنرال آوغوستو بينوتشيت في 11 سبتمبر (أيلول) عام 1973، وأطاح بالرئيس الاشتراكي سالفادور الليندي.

التقرير الأخير الذي صدر يوم الخميس الماضي عن فريق الخبراء الدوليين المكلفين البحث أسباب الوفاة، والذي أصبح في عهدة القضاء التشيلي المخوّل إصدار الحكم النهائي في هذه القضية، يفيد بأنهم لم يتوصلوا إلى توافق في الآراء. لكن ابن أخي الشاعر، وهو أحد أطراف الادعاء، يقول إنه اطلّع على خلاصة التقرير التي تؤكد أن السمّ كان سبب الوفاة.

عندما تُوفّي نيرودا على سرير بمستشفى سانتا ماريّا، جاء في التقرير الذي صدر عن الأطباء الذين كانوا يعالجونه أن سبب الوفاة انتشار الورم الخبيث الذي كان أصابه في البروستاتا. بعد وفاته، نُقل جثمان نيرودا (وكان اسمه الحقيقي نفتالي ريّس استبدل به اسماً مستعاراً ليرفع الحرج عن والده الذي كان يخجل أن يكون له ابن شاعر) ليُوارى في منزله الأثير الواقع على بُعد 100 كيلومتر من العاصمة، في بلدة إيسلا نيغرا، «الجزيرة السوداء»، التي ليست جزيرة ولا سوداء، بل قصيدة أبدية مطلّة على المحيط الهادي. وكان قد تولّى نقله إلى المستشفى، ثم من المستشفى إلى المنزل، سائقه مانويل آرايا، برفقة زوجة الشاعر الثالثة ماتيلدي أورّوتيا.

لكن بعد مرور 38 عاماً على وفاة صاحب «20 قصيدة حب وأغنية يائسة» خرج ابن أخي الشاعر عن صمته الطويل ليقول إن نيرودا مات بالسمّ بعد حقنه بمادة مجهولة في المستشفى، قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة بساعات قليلة. واستناداً إلى ذلك التصريح، على لسان الذي رافق الشاعر في السنوات الأخيرة من حياته، تقدّم الحزب الشيوعي التشيلي، الذي كان نيرودا ينتمي إليه، بدعوى قضائية لفتح تحقيق حول أسباب وفاته، استمرّ 12 عاماً، ومرّ بمراحل عديدة كان آخرها التي انتهت هذا الأسبوع بتصريحات لابن أخيه غير الشقيق، رودولفو ريّس، يؤكد فيها أن نيرودا اغتيل بسلاح بيولوجي.

يستند ريّس في تصريحاته إلى استنتاجات فريق الخبراء بعد التحاليل التي أجريت في الدنمارك وكندا على جرثومة «كلوستريديوم بوتولينوم» الموجودة في أحد أضراس الشاعر، ليتبيّن أنه كان قد تمّ حقنه بها عندما كان لا يزال حيّاً، ثم جرت في الدورة الدموية لتستقرّ في لباب الضرس الذي وقع الاختيار عليه لاعتباره منطقة عقيمة خالية من الجراثيم.

وكان المختبر الكندي قد اختار ضرساً كاملاً وعَظْمة من جمجمة نيرودا، بينما اختار المختبر الدنماركي عظمة الفخذ وأحد أنيابه، وكانت النتيجة في الحالتين أن الشاعر قد حُقن بتلك الجرثومة.



بابلو نيرودا

هذه الاستنتاجات التي وردت في التقرير الأولي الذي تسلمته يوم الخميس الماضي القاضية باولا بلازا المكلّفة التحقيق في ظروف وفاة نيرودا، وهي التي دفعت بابن أخيه إلى التأكيد أن السمّ كان سبب الوفاة. لكن هذا التقرير الذي وضعته الطبيبة التشيلية غلوريا راميريز، التي ترأست فريق الخبراء الذين ينتمون إلى 7 جنسيات مختلفة، ليس مُلزِماً بالنسبة للقرار الذي يجب أن تتخذه القاضية، التي لها أن توازن بين آراء الخبراء ومئات الشهادات والسوابق التي يزخر بها ملفّ نيرودا. ومن بين هذه السوابق نتائج التحاليل التي أجراها فريق الخبراء الأول على رفات نيرودا، في عام 2013، عندما تمّ نبش جثته، وأجمعت الآراء على أنه مات بالسرطان، أو تقرير الفريق الثاني من المختصين الدوليين الذين عثروا، عام 2017، على الجرثومة في أحد أضراسه، واستبعدوا أن يكون المرض سبب الوفاة، فضلاً عن أن شهادة الوفاة لم تحدد ذلك السبب. وكان هذا الفريق الأخير قد أجرى فحصاً جنائياً على حزام نيرودا، خلص بنتيجته إلى أن الشاعر لم يكن قد فقد من وزنه عند الوفاة كما كان مفترضاً لو أن الوفاة كانت ناجمة عن انتشار الورم السرطاني.

ومن السوابق الأخرى التي يمكن للقاضية بلازا أن تستند إليها قبل أن تلفظ قرارها، الدراسات العديدة حول عمليات التسميم التي نفّذتها مخابرات ديكتاتورية بينوتشيت العسكرية ضد معارضي النظام بعد وفاة نيرودا، والتي استخدمت فيها غاز «سارين» وجراثيم أخرى سامّة.

وكانت القاضية بلازا قد تسلّمت ملفّ التحقيقات في قضية وفاة نيرودا عام 2020 من القاضي ماريو كارّوزا الذي أمضى 9 سنوات يشرف على البحوث الجنائية وتقارير الخبراء والتحقيقات، قبل تعيينه عضواً في المحكمة العليا مكلّفاً تنسيق قضايا انتهاكات حقوق الإنسان في تشيلي بعد الانقلاب العسكري. وعندما تسلّم كارّوزا الملفّ، في عام 2011، كان أول قرار اتخذه استعراض الأيام الأخيرة من حياة نيرودا عندما كان في منزله بالجزيرة السوداء، أي قبل نقله إلى المستشفى حيث تُوفي بعد أيام قليلة. ويقول كارّوزا إن المعلومات التي جمعها آنذاك من الأشخاص الذين حقق معهم؛ من أقرباء الشاعر وجيرانه وبعض العمال الذين كانوا يترددون على المنزل، فيها كثير من التناقض حول حالته الصحية، ولم تساعده في الوصول إلى استنتاج حاسم.

لكن المرحلة الثانية من التحقيقات، التي تركّزت على وجود نيرودا في المستشفى حيث فارق الحياة، كشفت أن الطبيب سرجيو درابير الذي كان يشرف على علاجه، والذي توفي العام الماضي، سلّمه، قبل يوم من وفاته، لطبيب آخر ذكره بالاسم وأعطى مواصفاته، لكن التحقيقات والجهود التي بُذلت للعثور عليه باءت جميعها بالفشل. وينقل محامي درابير عنه أنه لم يكن قد رأى الطبيب المذكور من قبل، لكنه لم يكترث يومها للأمر، لأن البلاد كانت تعيش فترة مضطربة جداً، بعد أيام من الانقلاب العسكري. وكان كارّوزا قد خلص في تقريره الثاني والأخير إلى أن «المؤكد هو حقن نيرودا قبل يوم من وفاته، لكن من غير تحديد المادة التي حُقِن بها».

أما المرحلة الثالثة من التحقيقات التي انتهت هذا الأسبوع، واستندت إلى البحوث المخبرية التي قام بها فريق المختصين الدوليين؛ فقد أصبحت نتائجها في عهدة القاضية بلازا التي يعود لها لفظ الحكم النهائي حول الأسباب الحقيقية التي أدَّت إلى وفاة الشاعر الذي كان دائماً مثيراً للجدل في حياته، كما هو اليوم بعد مماته. لكن أيّاً كانت تلك الأسباب؛ ورماً خبيثاً أو سمّاً حقنه به أعداؤه السياسيون، فهي لن تقوى على قصائده الشاهقة التي وصفها غارسيا ماركيز بالمستحيلة، والتي ستبقى حيّة إلى الأبد.

ليست كلاً متجانساً وإنما هي إبداعات فردية

قصيدة النثر العربية... جذور تمتد في التراث العربي الأدبي والصوفي

د. ماهر شفيق فريد

إذا استثنينا الخلاف الذي ثار بين أنصار القصيدة العمودية وأنصار القصيدة التفعيلية (أو ما دُعي بالشعر الحر أو الشعر الجديد) في أواخر الأربعينات من القرن الماضي، عقب التجارب الريادية لبدر شاكر السياب ونازك الملائكة مما عدّ اختراقاً لعمود الشعر التقليدي، والجدل الذي دار بين دعاة «الفن للفن» ودعاة «الفن للمجتمع» في فترة تعاظم المد القومي والدعوة إلى الالتزام السياسي بقضايا الأمة في خمسينات القرن وستيناته، فإنه لا يكاد يوجد جنس أدبي أحدث من الضجة، وما زال يحدثها حتى اليوم، مثل ما يعرف بـ«قصيدة النثر».

ذهب منظرو هذه القصيدة وممارسوها (أدونيس وأنسي الحاج وإدوار الخراط وغيرهم) إلى أنها تجديد مشروع لشكل القصيدة العربية، وتعبير عن حساسية جديدة تواكب متغيرات العصر. بينما ذهب ناقدوها من المحافظين أو مجددون من شعراء التفعيلة إلى أن مصطلح «قصيدة النثر» في حد ذاته تناقض في الحدود - بتعبير المناطقة - إذ كيف يكون العمل شعراً ونثراً في آن؟ وما الضرر في أن يسمى «شعراً منثوراً» (مثل أعمال سابقة لجبران خليل جبران وبشر فارس وحسين عفيف وآخرين) أو «نثراً ذا طابع شاعري»؟

وصف أحمد عبد المعطي حجازي قصيدة النثر بأنها «القصيدة الخرساء» ودعاها الدكتور أحمد درويش «عصيدة النثر» قاصداً بذلك أنها كائن هلامي يفتقر إلى شكل محدد. وفي غمرة الاتهامات المتبادلة بين المعسكرين تزداد الحاجة إلى درس علمي موضوعي يقيم هذا اللون من الكتابة تقييماً عادلاً، ويستكشف إمكاناته وحدوده، ويراه في منظور التطور التاريخي لأشكال القصيدة العربية.

وهذا على وجه الدقة هو ما يفعله كتاب باللغة الإنجليزية من تأليف هدى فخر الدين أستاذ الأدب العربي المساعد بجامعة بنسلفانيا الأميركية.

إنه كتاب «قصيدة النثر العربية» الصادر عام 2021 في سلسلة «دراسات جامعة إدنبره في الأدب العربي الحديث» التي يشرف عليها الدكتور رشيد العناني أستاذ الأدب العربي الحديث بجامعة إكستر البريطانية.

على امتداد سبعة فصول، تؤطرها مقدمة وكلمة لاحقة وببليوجرافيا، تقدم المؤلفة دراسة عميقة، تشهد بثقافة واسعة وحس نقدي رهيف، لقصيدة النثر نظرية وتطبيقاً بما يتيح لنا أن نرى مختلف جوانب القضية، وأن تكون أحكامنا الخاصة عن بصيرة وبينة وننعم النظر في المنجز الإبداعي والنقدي الذي يمثله هذا الشكل.

كانت نقطة الانطلاق أو إشارة البدء في التنظير لقصيدة النثر مقالة لأدونيس عنوانها «في قصيدة النثر» في العدد الرابع عشر من مجلة «شعر» البيروتية عام 1960، ومقدمة أنسي الحاج لديوانه المسمى «لن»، الصادر في العام نفسه.

استوحى كلا الشاعرين آراءه من كتاب سوزان برنار «قصيدة النثر من بودلير إلى الوقت الحاضر» الصادر قبل ذلك بعام (تُرجم الكتاب إلى اللغة العربية في مرحلة لاحقة). ذهب أدونيس إلى أن قصيدة النثر بناء فني متميز مستقل بذاته. إنه قد يستخدم عنصر القص ولكنه إنما يفعل ذلك لأغراض شعرية خالصة. وعلى نحو مشابه قال أنسي الحاج إنها «نوع مستقل»، وحذر من أنها لافتقارها إلى الوزن يمكن أن تنزلق إلى مجرد نثر.

وترى المؤلفة أن قصيدة النثر لها جذور في التراث العربي الأدبي والصوفي. وتورد تمثيلاً لذلك «المواقف والمخاطبات» للنفري: «وقال لي: اقعد في ثقب الإبرة ولا تبرح، وإذا دخل الخيط في الإبرة فلا تمسكه، وإذا خرج فلا تمده، وافرح فإني لا أحب إلا الفرحان»، وكذلك «الإشارات الإلهية» لأبي حيان التوحيدي: «الهوى مركبي، والهدى مطلبي، فلا أنا أنزل عن مركبي، ولا أنا أصل إلى مطلبي». أما الخروج عن الوزن فيمثله أبو العتاهية القائل: «أنا أكبر من العروض» والخروج على مطالع القصيدة التقليدية يمثله أبو نواس، والإيغال في البعد العقلي واجتراح غير المألوف فيمثله أبو تمام القائل في صورة لافتة: «الشعر فرج ليست خصيصته إلا لمفترعه».

ولا تقتصر هدى فخر الدين على معالجة الجوانب النظرية من موضوعها، وإنما تقدم نقداً نصياً ممتازاً لعدد من القصائد كما في تحليلها المسهب لـ«مفرد بصيغة الجمع» لأدونيس، و«جنازة النسر» لمحمد الماغوط، و«قل ما تشاء» لمحمود درويش، و«استطراد في سياق مختزل» لسليم بركات (الذي ربما كان أعقد هؤلاء الشعراء وأعصاهم على الفهم)، وغيرهم.

وتتوقف المؤلفة عند عدد من الشعراء الأصغر سناً في مصر ممن أصدروا مجلة طليعية عنوانها «الجراد» بما يوحي لميلهم إلى التدمير وأكل الأخضر واليابس وحرق الأرض والعدمية. إنهم شعراء تسعينات القرن الماضي مثل أحمد طه ومحمد متولي. وقد أدانهم حلمي سالم في مقالة له بمجلة «نزوى» لما يشوب شعرهم من قصور لغوي وعروضي. وهؤلاء الشعراء أشبه بـ«أبطال - ضد» يغلب عليهم الشعور بالإحباط والكلبية.

وتلاحظ المؤلفة أن أدونيس طليعي ومحافظ في آن. فهو من ناحية مغروس في تراث الشعر العربي (المتنبي وأبو تمام والشريف الرضي والبحتري والمعري وغيرهم) وتراث النثر العربي. وقد انعكس هذا على مختاراته الشعرية والنثرية وعلى كتابه - الأطروحة «الثابت والمتحول» وسائر كتاباته النقدية. وهو من ناحية أخرى قارئ ذواقة للشعر الرمزي الفرنسي في القرنين التاسع عشر والعشرين ومترجم سان جون برس «ضيقة هي المراكب»، ومقيم الصلات بين الصوفية والسريالية.

وفي فصلها عن الماغوط تبرز هدى فخر الدين خصائص هذا الشاعر الذي كان من حيث الجوهر ريفياً محدود التعليم، ولكنه ذو موهبة فطرية نادرة تتميز بالسذاجة والبساطة، مع قدرة على ابتكار صور شعرية أصيلة، واعتماد أساسي على التشبيه أولاً، والاستعارة ثانياً.

ويبين الكتاب كيف يتقاطع الشعر والنثر في عمل درويش «ذاكرة للنسيان»، وكيف يجعل سليم بركات المألوف غريباً، وكيف أن وديع سعادة - اللبناني المهاجر إلى أستراليا - يكتب على حافة الصمت (تلاحظ المؤلفة في تحليلها النصي الوثيق أن أكثر الكلمات تردداً في شعر هذا الأخير هي كلمة «عبور». كما تلاحظ أن أكثر الكلمات تردداً في شعر سليم بركات هي «مديح» و«مشهد» و«سديم»). وتختم المؤلفة كتابها بكلمة وجيزة تقول فيها «إن عدداً من هؤلاء الشعراء قد أدلوا بدلوهم في ميدان الترجمة من لغات أجنبية (محمد بنيس، كاظم جهاد، بسام حجار)، مما أغنى قصائدهم الخاصة».

وتنتهي هدى فخر الدين إلى نتيجة مؤداها أن قصائد النثر ليست كلاً متجانساً، وإنما هي إبداعات فردية تحمل ميسم أصحابها وتتحرك في اتجاهات مختلفة. فشعراء هذه القصيدة لا يشكلون مدرسة موحدة وإنما يتفاعل بعضهم مع بعض، يتلاقون ويتصادمون، يتبادلون الأصداء، يتحاورون ويبني بعضهم على بناء بعض. ومنجزهم إنما هو فضاء إبداعي فسيح يضع تراث الماضي موضوع المساءلة، ويطمح إلى تجاوزه. وتظل قصيدة النثر - كما تقول المؤلفة - شكلاً متمدداً لا يكف عن الاتساع، ويمتاز بالتنوع، وهي جزء لا يمكن تجاهله من تضاريس الخريطة الشعرية المعاصرة.

يلتقيان اليوم على استاد الجنوب بالدوحة في ثمن نهائي البطولة

دوري آسيا: هجوم الشباب الضارب يصطدم بمتاريس ناساف

الدوحة: عبد الله المعيوف
الرياض: فهد العيسى

يسعى فريق الشباب لانتزاع بطاقة التأهل والعبور نحو ربع نهائي بطولة دوري أبطال آسيا، وذلك عندما يلاقي نظيره فريق ناساف الأوزبكي مساء اليوم الأحد على استاد الجنوب في العاصمة القطرية الدوحة في دور الـ16 من البطولة.

وتقام الأدوار الإقصائية من البطولة بنظام التجمع في العاصمة القطرية الدوحة لفرق غرب آسيا، على أن يتأهل فريق واحد إلى نهائي البطولة لملاقاة فريق أوراوا الياباني الذي سبق له الوصول للنهائي عن منطقة شرق القارة.

ويمني الشبابيون النفس بمعانقة مجد خارجي غاب عن خزائن النادي طويلاً، حيث تبدو الفرصة مواتية حالياً في ظل الإمكانات الفنية التي يملكها الفريق رغم التذبذب الذي بدا عليه الفريق في الفترة الأخيرة على صعيد نتائجه في دوري روشن السعودي.

وتشهد البطولة حضور الشباب من بين ثلاثة فرق سعودية نجحت في خطف التأهل عن دور المجموعات الذي أقيم بنظام التجمع في السعودية الموسم الماضي، حيث يشارك في الدور الحالي كل من الهلال والفيصلي الذي هبط إلى دوري الدرجة الأولى في السعودية.

وقدم الشباب مستويات مثالية وأرقاما غير مسبوقة له في دور المجموعات، حينما تصدر المجموعة الثانية وتأهل برصيد 16 نقطة وبفارق بلغ تسع نقاط عن وصيفه مومباي سيتي الهندي الذي كان يملك سبع نقاط، بالإضافة إلى تسجيل الشباب أكبر عدد من الأهداف على صعيد دور المجموعات، حيث سجل الفريق ثمانية عشر هدفا، واستقبلت شباكه هدفاً وحيداً.

أرقام مثالية لفريق الشباب ساهمت في زيادة طموحات النادي العاصمي في البحث عن تحقيق لقب البطولة القارية، خاصة في ظل الإمكانات الفنية التي يملكها الفريق الشبابي.

ورغم التغيرات الفنية في خريطة الفريق منذ دور المجموعات حتى خوض مباريات دور الـ16، فإن فريق الشباب بات يملك الكثير من الحلول الهجومية علاوة على تميزه الدفاعي في ظل وجود الحارس الكوري الجنوبي كيم سيونغ.

وقدم فريق الشباب مستويات لافتة بداية هذا الموسم واعتلى الصدارة قبل أن تشهد مستوياته تراجعا كبيرا تزامن مع التوقف الطويل لدوري روشن السعودي للمحترفين بسبب استعدادات المنتخب السعودي لنهائيات كأس العالم، والذي بدأ من شهر أكتوبر (تشرين الأول) حتى منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

عاد الشباب بعد فترة التوقف الطويلة وظهر بصورة فنية غير مطمئنة لأنصاره، خسر الكثير من النقاط في الدوري وتراجع نحو المركز الرابع، وودع بطولة كأس الملك سريعاً بعد خسارته أمام الاتحاد في دور الستة عشر من البطولة.

وفي الفترة الماضية استعاد الشباب جزءا من عافيته الفنية ونجح في تجاوز الأزمة التي لحقت به حتى تعادل نقطياً مع المتصدر النصر والوصيف الاتحاد برصيد 40 نقطة لكل منهما، مع امتلاك الشباب مباراة مقدمة له، حيث يحضر حالياً في المركز الثالث.



من تدريبات الشباب الأخيرة استعداداً لموقعة ناساف الأوزبكي (الشرق الأوسط)

ويملك الشباب العديد من الأسماء القادرة على ترجيح كفته في البطولة القارية، حيث يحضر الأرجنتيني إيفر بانيغا على رأس هذه القائمة وإلى جواره البولندي كريتشوفياك والحارس الكوري الجنوبي كيم سيونغ والغابوني آرون سالم والإسباني سانتي مينا والأرجنتيني جوانكا، فيما لا يزال الغموض يكتنف مصير كارلوس جونيور الذي لم يرافق الفريق حتى الآن.

وسيكون الإسباني فيسينتي مورينو أمام مهمة اختيار الأسماء الأربعة من قائمة المحترفين الأجانب للمشاركة في المباراة وفقاً لأنظمة الاتحاد القاري، حيث يتوقع أن يحضر الكوري كيم في مقدمة هذه الأسماء.

ويملك الشباب كذلك عددا من الأسماء المحلية المميزة، ويحضر في مقدمة هذه الأسماء هتان باهبري ومتعب الحربي وحسان تمبكتي وفهد المولد والمنضم حديثاً للفريق رياض شراحيلي بالإضافة إلى تركي العمار.

أما فريق ناساف الأوزبكي فيدخل المباراة أمام الشباب وهو بعيد عن خوض المباريات الرسمية، حيث لم يبدأ الدوري الأوزبكي بعد، وتأهل ناساف عن دور المجموعات بمقاعد أفضل الفرق التي احتلت المركز الثاني، بعدما حل وصيفاً لفريق الفيصلي السعودي في المجموعة الخامسة برصيد 9 نقاط.

وفي مباراة أخرى يلتقي الدحيل بطل المجموعة الرابعة مع الريان وصيف الأولى، في مواجهة قطرية خالصة على استاد الثمامة المونديالي.

وهذه رابع مواجهة تجمع فريقين قطريين بعد لقاءات الدحيل (لخويا سابقا) والسد في 2015، ولخويا والجيش في 2016، والدحيل والسد في 2019. وقدم الدحيل مستوى راقيا في الدور الأول، وسط آمال عريضة في تسجيل ظهور أفضل من مشاركاته الـ11 السابقة دون القدرة على تخطي عقبة الدور ربع النهائي الذي بلغه ثلاث مرات.

في المقابل، أظهر الريان مستويات لافتة وبلغ ثمن النهائي للمرة الأولى في مشاركاته الـ12 منذ استحداث نظام البطولة الجديد.

وتأتي المواجهة في ظروف متباينة للفريقين، حيث يتصدر الدحيل الدوري المحلي، بفارق أربع نقاط عن أقرب مطارديه العربي، بعدما حقق سلسلة انتصارات وصلت إلى ستة تواليا، فيما يقدم الريان مستويات مخيبة منذ انطلاقة الموسم ويحتل المركز التاسع، لكنه سيدخل المواجهة بدوافع معنوية جيدة بعد فوزه على الأهلي 4-صفر في المرحلة الماضية من الدوري.

تباين كبير في استعدادات الفريقين قبل مواجهة اليوم

مدرب الشباب يشكو من ضغط المباريات... والأوزبكي: دورينا لم يبدأ بعد

الدوحة: عبد الله المعيوف

شدد فيسنتي مورينو مدرب الشباب السعودي على أن فريقه جاء إلى الدوحة من أجل تقديم أعلى المستويات في البطولة الآسيوية التي تقام بنظام التجمع، ويلتقي خلالها ناساف الأوزبكي اليوم ضمن منافسات دور الـ16.

واعتبر مورينو، خلال المؤتمر الصحافي أمس، أن الأندية الآسيوية المشاركة جميعاً قوية وتملك لاعبين جيدين.

وتابع المدرب: «طموحي وتفكيري باعتباري مدرباً تحقيق البطولة، وفريق ناساف الأوزبكي يمتلك مدرباً ولاعبين جيدين، وبالتأكيد سنواجه صعوبات؛ لأن الفرق كافة أتت إلى هنا لتنافس على اللقب القاري».

وأوضح مورينو أن الأندية السعودية «كعبها عالٍ» في البطولة الآسيوية، ومن المتوقع مواجهة الهلال في الدور المقبل، «ولكن علينا أولاً تجاوز النادي الأوزبكي».

ورداً على سؤال «الشرق الأوسط» حول قدرة الشباب على تحقيق اللقب، قال: «ليس سهلاً الحديث عن ذلك الآن، ولكن تركيزنا حالياً على مواجهة ناساف الأوزبكي، وضغط مباريات الدوري لم يمنحنا فرصة كبيرة للاستعداد لهذه المواجهة، وسنتحدث عن إمكانية الفوز بالبطولة حين نتجاوز هذه المرحلة».

من جانبه، قال خالد الغامدي لاعب الشباب في المؤتمر الصحافي قبل مواجهة ناساف الأوزبكي، إن الشباب خاض بطولات آسيوية سابقة، والحقيقة أن المدرب عاقد العزم على تحقيق هذه البطولة القارية.

وأكد خالد الغامدي في حديثه أن «الدوري السعودي أقوى دوري في آسيا، والمدرب عرض علينا فيديوهات لمباريات فريق ناساف، ونحن اللاعبين مستعدون وجاهزون لهذه المواجهة».

في المقابل، أوضح روزيكول مدرب ناساف الأوزبكي، في المؤتمر الصحافي، أنهم سيواجهون فريقاً جيداً، وأنهم استعدوا لهذه المباراة منذ فترة طويلة، والأجواء داخل الفريق إيجابية وممتعة، «ونحن مستعدون لهذه المباراة».

وقال المدرب الأوزبكي: «الدوري لم يبدأ بعد في أوزبكستان، ولكننا لعبنا مباريات ودية مع فرق أخرى استعداداً لهذه البطولة، وسنقدم كل ما في وسعنا لننتصر ونتأهل».

وأكد روزيكول أنهم تابعوا مباريات فريق الشباب في الدوري السعودي، «وسنقوم بالتركيز على النقاط الضعيفة في الفريق المنافس لنتجاوزه».

مدرب الشباب خلال المؤتمر الصحافي أمس في الدوحة (الموقع الرسمي لنادي الشباب)

وفي مؤتمر عُقد لتسليط الضوء على استعدادات الدحيل والريان القطريين في المباراة الأخرى ضمن الدور نفسه، أكد هيرنان كريسبو مدرب الدحيل أن فريقه سينسج على منوال النجاحات الأخيرة ذاته، التي حققها سواء على صعيد الدوري أو كأس قطر عندما عبر إلى المباراة النهائية، وقال خلال المؤتمر الصحافي: «سنلعب بهويتنا التكتيكية المعهودة التي تعتمد على الاستحواذ والسيطرة على المنافس وتسجيل الأهداف، وهذا لا يعني أننا نقلل من شأن الريان الذي نكن له كل الاحترام، لكننا لن نغير طريقتنا، وسنسعى لتحقيق الفوز والتأهل إلى ربع النهائي».

وأضاف: «طموحنا كبير بطبيعة الحال، لكننا ندرك أننا أمام مهمة صعبة، وخصوصاً أن المنافس يريد أن يواصل نجاحاته في البطولة القارية».

في المقابل، يعتمد التشيلي نيكولاس كوردوفا صاحب إنجاز تأهل الريان إلى ثُمن النهائي القاري للمرة الأولى، على جهود الوافدين الجدد، المغربي سفيان بوفال، والتشيلي خيسون فارغاس، والمدافع الياباني شوغو تانيغوتشي، إلى جانب المهاجم العاجي يوهان بولي هداف الفريق في البطولة برصيد 4 أهداف، والفرنسي ستيفان نزونزي بطل عام 2018.

وقال كوردوفا: «قادرون على دخول التحدي الكبير أمام منافس قوي نعرفه جيداً، لكننا سندافع عن حظوظنا في التأهل بكل قوة، وسنبذل قصارى جهدنا للتمسك بالآمال».

وأضاف: «مررنا بفترات صعبة ونتائج متواضعة مطلع الموسم، لكن الوضع مختلف الآن، والفريق ظهر بصورة مغايرة تماماً في الآونة الأخيرة، بعد التعاقدات الجديدة الوازنة. منحنا الانتصار الأخير على الأهلي كثيراً من الدوافع المعنوية من أجل ظهور قوي أمام الدحيل بطموح كبير بالتأهل إلى ربع النهائي، ومواصلة النجاح في البطولة القارية».

صالح خليفة: الوضع لم يعد يحتمل الصمت

قلق «الهبوط» يقض مضاجع الاتفاقيين

الدمام: علي القطان

يستأنف فريق الاتفاق تدريباته، غداً، تحضيراً لمواجهة الباطن يوم السبت المقبل ضمن الجولة الـ17 لدوري «روشن» السعودي للمحترفين، بينما يساور القلق عشاقه من دخول «الكوماندوز» دائرة «صراع الهبوط»، عقب تعرضهم للخسارة الثانية على التوالي والثامنة هذا الموسم.

وخسر الاتفاق أمام ضيفه الاتحاد بثلاثية، وقبلها خسر بهدفين نظيفين ضد الطائي ليتراجع للمركز الـ11.

ورغم تقليص الهابطين هذا الموسم إلى فريقين فقط مقابل صعود أربعة ضمن خطط زيادة عدد الفرق في دوري «روشن» السعودي، فإن ذلك أيضاً لا يطمئن أنصار الاتفاق على ناديهم وإن كان فريق الباطن الذي يحتل المركز الأخير لا يملك أكثر من «3» نقاط، وقد يكون أول الهابطين.

وزاد القلق، الحديث الذي أدلى به المدرب الفرنسي كارتيرون عن أن الفريق يجب أن يتحسن دفاعياً وهجومياً حتى لا ينتظر حدوث ما وصفه بـ«معجزة» جديدة للبقاء بين الكبار، كما حصل الموسم الماضي، حيث احتاج الاتفاق لتحقيق الفوز على الفيحاء في الجولة الأخيرة من أجل ضمان البقاء.

وحديث كارتيرون بمثابة تأكيد على أن الفريق يعاني فنياً وأن هناك عملاً كبيراً يجب القيام به، وسط قلق من القيمة الفنية التي يمثلها اللاعبون الأجانب تحديداً، وإن كان حارس المرمى البرازيلي باولو فيكتور الأكثر تلقياً للإشادة حتى مع الأهداف التي استقبلتها شباكه، التي تصل إلى 20 هدفاً منها 7 أهداف في المباريات الثلاث الأخيرة.

وانبرى عدد من النجوم السابقين في الاتفاق عبر منصات التواصل الاجتماعي للحديث عن وضع فريقهم، متفقين على أنه يعاني كثيراً في جميع الخطوط وأنه بات من دون هوية بوجود المدرب الفرنسي كارتيرون، حيث اعتبر سمير هلال النجم السابق والمدرب الحالي أن ما شاهده أمام الاتحاد ليس الاتفاق الحقيقي.

وبين هلال أن الفريق لا يدافع بشكل جيد ويستقبل أهدافاً، لكنه لا يسجل الأهداف إذا هاجم، ويضيع الكثير من الفرص، معتبراً أن الفريق غير متماسك وينهار في لحظات ولا يملك شخصية قوية بالملعب.

ويرى نجم الاتفاق السابق صالح خليفة أن المهم أن يقف الجميع خلف الفريق في الفترة المقبلة الصعبة، على أن يكون هناك حل حتمي في نهاية الموسم، معتبراً أن الوضع في النادي لا يحتمل الصمت.

وأيد خليفة المطالبات بتولي إدارة جديدة قيادة النادي بعد نهاية عهد الإدارة الحالية، معتبراً أن 8 سنوات كانت كافية لكشف حال الاتفاق الذي يتردى من موسم لآخر.

وكان العضو الذهبي الأكثر تأثيراً عبد الرحمن الراشد أيّد من جانبه إحداث تغيير في النادي في الفترة المقبلة، مشدداً على أنه ليس متحيزاً لطرف على آخر بين الأسماء التي ستترشح لقيادة النادي في السنوات المقبلة.

ويعد الراشد الأكثر تأثيراً في القرار المتعلق بمستقبل الاتفاق، كونه يملك العدد الأكبر من الأصوات وكانت رغبته الواضحة هي السبب الرئيسي في التمديد لإدارة خالد الدبل لفترة ثانية، حيث طلب من عدنان المعيبد عدم الترشح في الجمعية العمومية، ما ألغى مسار الانتخابات ومنح التمديد للإدارة لأربع سنوات.

ويشترط المعيبد أن يلقى الدعم الواضح من الأعضاء الذهبيين من أجل تقديم برنامجه الانتخابي، وفي الوقت الذي يلقى فيه دعماً من شريحة واسعة من أنصار النادي ونجومه السابقين، فإن هذا التأييد لا يمكن أن يمنحه منصب الرئاسة دون أن يحظى بدعم الذهبيين الأكثر امتلاكاً للأصوات.

وسبق للمعيبد أن عمل أميناً للصندوق في عهد إدارة الرئيس السابق عبد العزيز الدوسري، كما كان عضواً في مجلس إدارة الاتحاد السعودي في عهد أحمد عيد، وكان المتحدث الرسمي باسم اتحاد الكرة.

وتدور أحاديث حول أن حاتم المسحل نائب الرئيس الحالي ينوي الترشح لرئاسة الاتفاق، على أن يضم أسماء سبق وأن عملت في إدارات سابقة، ويضم أيضاً أسماء من النجوم القدامى في الاتفاق في مناصب تتعلق بكرة القدم في جميع الفئات السنية، إلا أن المسحل يتحفظ عن الإعلان صراحة عن توجهاته المقبلة.

الخسارة الثامنة في الدوري أخرجت نجوم الاتفاق السابقين عن صمتهم (تصوير: عيسى الدبيسي)

تشيلسي يواصل الانهيار ويخسر أمام ساوثهامبتون «المتذيل»... وليفربول يعود منتصراً من نيوكاسل

آرسنال يستعيد صدارة الدوري الإنجليزي بفوز مثير على فيلا... وتعادل سيتي مع نوتنغهام

لندن: «الشرق الأوسط»

فشل فريق مانشستر سيتي في استعادة صدارة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، بعد تعادله مع مضيفه نوتينغهام فورست 1 / 1 خلال المباراة التي جمعتهما أمس في الجولة الرابعة والعشرين من المسابقة. وشهدت أيضا هذه الجولة فوز آرسنال على مضيفه أستون فيلا 4 / 2، وساوثهامبتون على تشيلسي 1 / صفر، وإيفرتون على ليدز 1 / صفر، وبورنموث على ولفرهامبتون بذات النتيجة، وفولهام على برايتون 1 / صفر، وتعادل كريستال بالاس مع برينتفورد 1 / 1.

وجدد فريق ليفربول آماله في احتلال أحد المراكز المؤهلة لبطولة دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل، عقب فوزه على مضيفه نيوكاسل 2 - صفر. وتقدم ليفربول بهدف سجله داروين نونيز في الدقيقة العاشرة، وأضاف كودي جاكبو الهدف الثاني في الدقيقة 17. واضطر فريق نيوكاسل لاستكمال المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد نيك بوب، حارس المرمى، في الدقيقة 22. ورفع ليفربول رصيده إلى 35 نقطة في المركز الثامن، بفارق 6 نقاط خلف نيوكاسل، صاحب المركز الرابع، آخر المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا. وهذا الانتصار هو الثاني على التوالي لفريق ليفربول في الدوري هذا الموسم، والعاشر له في الدوري هذا الموسم، مقابل الخسارة في 7 مباريات والخسارة في 5. فيما أصبحت هذه الخسارة هي الثانية لفريق نيوكاسل، في الدوري هذا الموسم، علماً بأن الخسارة الأولى كانت أمام ليفربول أيضاً في الدور الأول.

وتقدم مانشستر سيتي بهدف سجله برناردو سيلفا في الدقيقة 41، وتعادل نوتينغهام فورست في الدقيقة 84 بهدف سجله كريس وود. ورفع مانشستر سيتي رصيده إلى 52 نقطة في المركز الثاني بفارق نقطتين خلف آرسنال المتصدر، كما رفع نوتينغهام فورست رصيده إلى 25 نقطة في المركز الثالث عشر. وجاءت بداية المباراة متوسطة المستوى وسرعان ما فرض مانشستر سيتي سيطرته على مجريات اللقاء وتوالت محاولاته الهجومية بحثا عن تسجيل هدف التقدم، فيما اعتمد نوتينغهام فورست على تضييق المساحات وشن الهجمات المرتدة وقتما تتاح أمامه الفرصة.

ورغم أن مانشستر سيتي هيمن على مجريات اللقاء وحاصر فريق نوتينغهام فورست في وسط ملعبه لكنه فشل في تشكيل أي خطورة على المرمى في الربع ساعة الأول من هذا الشوط. واستمرت محاولات مانشستر سيتي الهجومية بعد مرور الربع ساعة الأول من اللقاء، ولكنه فشل في اختراق التكتل الدفاعي لفريق نوتينغهام فورست الذي أغلق كافة الطرق المؤدية إلى مرماه واعتمد على الهجمات الطولية التي تمثلت في إرسال كرات طولية إلى بيرنان جونسون. ومع ذلك فشل الفريقان في تشكيل أي خطورة على مرمى الآخر. وظل الوضع على ما هو عليه حتى جاءت الدقيقة 33 التي شهدت فرصة خطيرة لمانشستر سيتي عندما مرر كيفين دي بروين كرة عرضية إلى داخل منطقة جزاء نوتينغهام فورست ارتقى إليها رودريغو هيرنانديز وقابلها بضربة رأس لكنها مرت بجوار القائم الأيسر لكايلور نافاس، حارس نوتينغهام فورست.

وفي الدقيقة 39 كاد مانشستر سيتي أن يفتتح التسجيل عندما سدد برناردو سيلفا كرة قوية من على حدود منطقة الجزاء لكن كرته مرت بجوار القائم الأيسر بسنتيميترات قليلة. واستمرت محاولات مانشستر سيتي الهجومية بحثا عن تسجيل هدف التقدم، وهو ما تحقق بالفعل

غوارديولا وحسرة إهدار نقطتين (رويترز)

في الدقيقة 41 عندما سدد برناردو سيلفا كرة قوية من خارج منطقة الجزاء لتعانق كرته الشباك. ومر الوقت المتبقي من اللقاء دون جديد قبل أن يطلق الحكم صافرة نهاية الشوط الأول بتقدم مانشستر سيتي بهدف نظيف.

ومع بداية الشوط الثاني، استمرت سيطرة مانشستر سيتي على مجريات اللقاء وتوالت محاولاته الهجومية بحثا عن تسجيل الهدف الثاني، في المقابل تخلى نوتينغهام فورست قليلا عن حذره الدفاعي وحاول مبادلة مانشستر سيتي للهجمات. وكاد مانشستر سيتي يسجل الهدف الثاني في الدقيقة 52 عندما لعبت ركلة ركنية ارتقى إليها إيمريك لابورت وقابلها بضربة رأس قوية تصدى لها نافاس لترتد إلى روبين دياز الذي سدد كرة ضعيفة أمسكها نافاس.

واستمرت محاولات مانشستر سيتي الهجومية بحثا عن تسجيل الهدف الثاني، وكاد كيفين دي بروين أن يسجله في الدقيقة 61 عندما سدد كرة أرضية مرت بجوار القائم الأيمن. وفي الدقيقة 67 أهدر إيرلينغ هالاند فرصة تسجيل الهدف الثاني عندما سدد فيل فودين كرة قوية تصدى لها نافاس لترتد إلى هالاند الذي قابلها بتسديدة لتصطدم بالعارضة قبل أن تعود إليه مرة أخرى، حيث سددها مرة أخرى لكنها اصطدمت بالعارضة وخرجت لركلة ركنية. وبمرور الوقت أصبح اللعب سجالا بين الفريقين حيث حاول نوتينغهام فورست شن هجمات بحثا عن تعديل النتيجة، ومع ذلك فشل الفريقان في تشكيل أي خطورة على مرمى الآخر لينحصر اللعب في وسط الملعب.

وظل اللعب منحصرا في وسط الملعب حتى جاءت الدقيقة 84 التي شهدت تسجيل نوتينغهام فورست لهدف التعادل عندما توغل بيرنان جونسون بالكرة من الناحية اليمنى ومررها إلى مورغان وايت داخل منطقة الجزاء ليمرر كرة عرضية أرضية قابلها كريس وود بتسديدة إلى داخل المرمى. كثف مانشستر سيتي من محاولاته الهجومية في محاولة لتسجيل هدف الفوز، ولكنه اصطدم بدفاع قوي ومنظم من لاعبي فريق نوتينغهام فورست، لتمر الدقائق دون جديد قبل أن يطلق الحكم صافرة نهاية اللقاء فارضا التعادل 1/1 بين الفريقين.

وفي مباراة أخرى، قلب آرسنال الطاولة على مضيفه أستون فيلا واستعاد نغمة الانتصارات وصدارة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم بفوز مثير بشق النفس 4-2. وتقدم أستون فيلا مرتين عبر أولي واتكينز في الدقيقة الخامسة والبرازيلي فيليبي كوتينيو في الدقيقة 31، ورد آرسنال بهدفي بوكايو ساكا في الدقيقة 16 والأوكراني ألكسندر زينتشنكو في الدقيقة 61، قبل أن يسجل هدفين في الوقت بدل الضائع عبر حارس المرمى الدولي الأرجنتيني إيميليانو مارتينيز في الدقيقة الثالثة من وقت الشوط الثاني بدل الضائع من خطأ في مرمى فريقه والبرازيلي غابريال مارتينيلي في الدقيقة 97.

وكان آرسنال في طريقه إلى السقوط في فخ التعادل على الأقل والفشل في تحقيق الفوز للمرة الرابعة على التوالي ومنح فرصة لشريكه في الصدارة مانشستر سيتي للانفراد بها، لكنه ضرب بقوة في الدقائق الأخيرة واقتنص فوزا غاليا هو الأول له بعد خسارتين وتعادل. وانفرد آرسنال بالصدارة برصيد 54 نقطة بفارق نقطتين أمام سيتي الذي تعادل مع ضيفه نوتنغهام فوريست بهدف لكل منهما.

وافتتح واتكينز التسجيل مبكرا عندما تلقى كرة في منتصف الملعب من البولندي ماتي كاش خلف المدافع الفرنسي وليام صليبا فانطلق وتوغل داخل المنطقة وتلاعب به قبل أن يسددها قوية بيسراه على يسار الحارس آرون رامسدايل في الدقيقة 5. ولم يتأخر آرسنال في الرد وجاء بعد 11 دقيقة عبر جناحه الدولي ساكا الذي استغل كرة أبعدها المدافع تايرون مينغز برأسه إثر تمريرة عرضية لوايت، فسددها قوية بيسراه من داخل المنطقة وأسكنها الزاوية اليمنى البعيدة لحارس المرمى الدولي الأرجنتيني إيميليانو مارتينيز في الدقيق 16.

وهو الهدف التاسع لساكا هذا الموسم، كما بات ثالث أفضل مساهم في تسجيل الأهداف في الدوري برصيد 17 هدفا (8 تمريرات حاسمة) خلف مهاجمي توتنهام هاري كين (18: سجل 17 وصنع واحدا) ومانشستر سيتي النرويجي إرلينغ هالاند (30: سجل 26 وصنع 4). وأعاد كوتينيو التقدم لأستون فيلا عندما تلقى كرة داخل المنطقة من مورينو مستفيدا من تمويه جسدي لزميله الأرجنتيني إيميليانو بوينديا خادعا قائد المدفعجية الدولي السويسري غرانيت تشاكا فهيأها، البرازيلي لنفسه وسددها بيمناه على يمين رامسدايل في الدقيقة 31.

وكاد إدي نكيتياه يدرك التعادل بضربة رأسية من مسافة قريبة، لكنها ارتطمت بالعارضة وخرجت في الدقيقة 56. ونجح زينتشكو في إدراك التعادل بتسديدة قوية زاحفة بيسراه من خارج المنطقة إثر تمريرة من القائد النرويجي مارتن أوديغارد بعد ركنية لعبها مع ساكا فأسكنها على يسار الحارس مارتينيز في الدقيقة 61.وتابع نكيتياه مسلسل إهدار الفرص عندما تلقى كرة على طبق من ذهب من أوديغارد خلف الدفاع فتوغل داخل المنطقة ولعبها فوق العارضة في الدقيقة 63.

وأهدر أوديغارد فرصة ذهبية لتسجيل هدف الفوز عندما تلقى كرة رائعة من نكيتياه داخل المنطقة فسددها برعونة بجوار القائم الأيسر في الدقيقة 77. وحرمت العارضة والقائم البديل الجامايكي ليون بايلي من تسجيل هدف الفوز لأستون فيلا عندما ردا تسديدته القوية من مسافة قريبة في الدقيقة 82. وكاد المدافع البرازيلي غابريال يفعلها برأسية من مسافة قريبة فوق المرمى في الدقيقة 82، ثم سدد ساكا كرة ضعيفة بين يدي مارتينيز في الدقيقة 87. وأنقذ رامسدايل مرماه من هدف محقق بتصديه لتسديدة بايلي من داخل المنطقة في الدقيقة 92.

ونجح آرسنال في تسجيل هدف الفوز عندما تلقى جورجينيو كرة من مارتينيلي سددها قوية رائعة بيسراه من خارج المنطقة ارتطمت بالحارس مارتينيز وعانقت الشباك في الدقيقة 93. وفي الوقت الذي حاول فيه أستون فيلا إدراك التعادل في الدقيقة الأخيرة من الوقت بدل الضائع اثر ركلة ركنية صعد مارتينيز لتعزيز وجود زملائه داخل المنطقة، ارتد آرسنال مهاجما بكرة للبديل الآخر البرتغالي فابيو فييرا الذي مررها إلى مارتينيلي الذي انطلق منفردا وتابعها داخل المرمى الخالي في الدقيقة 97.

وفي مباراة أخرى، فاز ساوثهامبتون على تشيلسي بهدف نظيف سجله جيمس وارد براوس في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع للشوط الأول. ورفع ساوثهامبتون رصيده إلى 18 نقطة في المركز العشرين الأخير، وتوقف رصيد تشيلسي عند 31 نقطة في المركز العاشر. وفي المباراة الرابعة، فاز إيفرتون على ليدز بهدف نظيف سجله شيموس كولمان في الدقيقة 64. ورفع إيفرتون رصيده إلى 21 نقطة في المركز السادس عشر وتوقف رصيد ليدز عند 19 نقطة في المركز التاسع عشر قبل الأخير.

وفاز بورنموث على وولفرهامبتون بهدف نظيف سجله ماركوس تافيرنييه في الدقيقة 49. ورفع بورنموث رصيده إلى 21 نقطة في المركز السابع عشر، وتوقف رصيد ولفرهامبتون عند 23 نقطة في المركز الخامس عشر. وفي المباراة السادسة، فاز فولهام على برايتون بهدف نظيف سجله مانور سولومون في الدقيقة 88. ورفع فولهام رصيده إلى 38 نقطة في المركز السادس وتوقف رصيد برايتون عند 35 نقطة في المركز السابع. وفي مباراة أخرى، تعادل برينتفورد مع كريستال بالاس 1/1.


بن وايت وفرصة ضائعة من آرسنال (د.ب.أ)

بطولة إيطاليا: نابولي يواصل التغريد خارج السرب والزحف نحو اللقب

روما: «الشرق الأوسط»

واصل نابولي التغريد خارج السرب والزحف نحو لقبه الأول منذ عام 1990 بفوزه على مضيفه ساسوولو 2-صفر في افتتاح المرحلة الثالثة والعشرين من بطولة إيطاليا لكرة القدم. ويدين فريق المدرب لوتشانو سباليتي بفوزه إلى الجورجي المتألق خفيتشا كفاراتسخيليا والمهاجم النيجيري فيكتور أوسيمهن اللذين سجلا الهدفين في الدقيقتين 12 و33. وهي المباراة الثالثة على التوالي التي يمنح فيها الثنائي «كفارا» وأوسيمهن التقدم لنابولي، حيث منحه الجورجي التقدم في المباراتين ضد سبيتسيا وكريمونيزي (نتيجة واحدة 3-صفر) وأضاف النيجيري ثنائية في المباراة الأولى وسجل الثاني في الثانية قبل أن يضيف المقدوني الشمالي إليف إلماس الثالث.

ورفع «كفارا» الذي احتفل الأحد الماضي بعيد ميلاده الثاني والعشرين رصيده إلى 10 أهداف مع 11 تمريرة حاسمة في 19 مباراة خاضها حتى الآن في موسمه الأول في «سيري أ» و12 مع 14 تمريرة حاسمة في 24 مباراة ضمن جميع المسابقات. وعزز أوسيمهن صدارته لترتيب الهدافين بهدفه الثامن عشر في 19 مباراة. وهو الفوز الـ20 لنابولي هذا الموسم والسابع على التوالي منذ خسارته الوحيدة هذا الموسم أمام إنتر صفر-1 في المرحلة السادسة عشرة، فعزز صدارته برصيد 62 نقطة. ويقدّم النادي الجنوبي أداء رائعاً هذا الموسم في سعيه المستمر للفوز بلقبه الثالث في «سيري أ» والأول منذ العام 1990 حين قاده الراحل الأسطورة الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا إلى لقبه الثاني في تاريخه بعد الأول عام 1987. واستعد نابولي جيدا لرحلته إلى ألمانيا الثلاثاء المقبل لمواجهة أينتراخت فرانكفورت في ذهاب دور الستة عشر في مسابقة دوري أبطال أوروبا.

في المقابل توقفت صحوة ساسوولو في الآونة الأخيرة ومني بخسارته الأولى في مبارياته الخمس الأخيرة بعد انتصارين مدويين على ميلان وأتالانتا برغامو وتعادلين مع مونتسا وأودينيزي، فتجمد رصيده عند 24 نقطة في المركز الخامس عشر. ونجح كفاراتسخيليا في منح التقدم لنابولي عندما تلقى كرة من المدافع الأوروغوياني ماتياس أوليفيرا في منتصف الملعب فانطلق بمجهود فردي رائع متلاعبا بأكثر من لاعب حتى مشارف المنطقة وسددها زاحفة على يمين الحارس أندريا كونسيلي في الدقيقة 12. وكاد ساسوولو يدرك التعادل عبر لاعب الوسط الفرنسي أرمان لوريينتيه بتسديدة من مسافة قريبة ارتدت من القائم الأيمن للحارس أليكس ميريت وأبعدها الدفاع في الدقيقة 14.

وحرم القائم الأيمن الدولي النيجيري فيكتور أوسيمهن من تسجيل الهدف الثاني عندما رد تسديدته الزاحفة بعد مجهود فردي داخل المنطقة في الدقيقة 27. ونجح أوسيمهن في هز الشباك بعد خمس دقائق عندما تلقى كرة داخل الدفاع داخل المنطقة وتخلص من مدافعين وسددها قوية رائعة بيمناه من زاوية صعبة وأسكنها داخل المرمى في الدقيقة 33. وكاد أوسيمهن يسجل هدفه الشخصي الثاني والثالث لفريقه عندما طار برأسه لتمريرة رائعة بخارج القدم اليمنى لكفارا لكنها مرت بجوار القائم الأيسر في الدقيقة 36.

وسجل لوريينتيه هدفا لساسوولو في الدقيقة 41 ألغي بداعي التسلل على مواطنه غريغوار ديفريل. وسجل الأرجنتيني جيوفاني سيميوني، نجل مدرب أتلتيكو مدريد الإسباني دييغو، بديل أوسيمهن هدفا في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع ألغي بداعي التسلل.

وقال لوتشيانو سباليتي مدرب نابولي لمنصة داوزن: «فزنا بالمباريات القليلة الماضية (قبل الانتصار على ساسوولو)، لكن جودة الأداء كانت أقل. لكنني شعرت الليلة، من ناحية الاستحواذ وإدارة مراحل اللقاء والأداء الجماعي على كافة الأصعدة، إننا نتفوق مقارنة بالمباريات السابقة ويمكنني تصنيف ما حدث على أنه أداء رائع». وأضاف سباليتي: «في رأيي، عانينا عدة مرات لأن ساسولو يقوده مدرب جيد وقدم أداء مميزا، لذلك لا يمكنك التفوق على مدار 90 دقيقة... وأحيانا يجب أن تعاني. نحن نمر بلحظات جيدة، لكن لا أحد لديه ولو حتى الافتراض بالاستهانة بالمنافسين وهذه إشارات مهمة للمستقبل».

وتستكمل المرحلة غدا الأحد بلقاءات أتالانتا مع ليتشي، وساليرنيتانا مع لاتسيو، وفيورنتينا مع إمبولي، وسبيتسيا مع يوفنتوس، وروما مع فيرونا، على أن تختتم الاثنين بلقاء تورينو مع كريمونيزي.

وفي مباراة أخرى، فاز بولونيا على مضيفه سامبدوريا 2-1، ورفع بولونيا رصيده إلى 32 نقطة في المركز السابع، فيما تجمد رصيد سامبدوريا عند 11 نقطة في المركز التاسع عشر (قبل الأخير). وتقدم بولونيا عن طريق روبرتو سوريانو في الدقيقة 27، قبل أن يدرك سامبدوريا التعادل عبر عبد الحميد صابيري من ضربة جزاء في الدقيقة 68. وفي الدقيقة الأخيرة من الشوط الثاني سجل ريكاردو أورسوليني الهدف الثاني لبولونيا.

فيكتور أوسيمهن وهدف نابولي الثاني (أ.ب)

أعمال فنية جمعت التاريخ بالطبيعة

بساتين العلا تُلهم المبدعين من حول العالم

العلا: محمد هلال

بيئة فريدة جمعت تاريخاً طويلاً يمتد لمائتي ألف عام مع جمال الطبيعة التي تزخر بالجبال الشامخة وأشجار النخيل الباسقة في مدينة العلا، أصبحت مصدر إلهام للفنانين لابتداع أعمال جديدة تعكس هذا الترابط بين الأرض والماضي.

وتعزيزاً لمصدر الإلهام هذا، دعت «فنون العلا» عدداً من الفنانين للإقامة في إحدى واحاتها، والتمعن في تفاصيل المدينة وبيئتها الفريدة؛ لتكوين مجموعة متكاملة من الوسائط كالشعر والرسم والنحت والتصوير والفنون الأدائية والفيديو، هدفاً لتطوير مكان للحوار والتعاون بين الفنانين من حول العالم مع المواهب المحلية في العلا.

بالنسبة للفنانين، فإن الإقامة في العلا هي دعوة لإعادة اكتشاف تأملاتهم وتجاربهم في زمان ومكان تميّزا بقربهما العميق من ماض عامر وافر بالآثار والبيئات الطبيعية التي أسهمت في تشكيل الأنشطة البشرية.

وتوفر الإقامة إطاراً مرجعياً متميزاً يتيح للعاملين فيها إعادة النظر والتمعن في أدوار وأساليب الممارسات الإبداعية في الوضع الحالي للعالم، وكيفية التحاور مع مبدعي الماضي، وربط الطبيعة والبيئة المحيطة بالبشر والتركيز على ما يجمعهم من أحاسيس.

> بالنسبة للفنانين، فإن الإقامة في العلا هي دعوة لإعادة اكتشاف تأملاتهم وتجاربهم في زمان ومكان تميّزا بقربهما العميق من ماض عامر وافر بالآثار والبيئات الطبيعية التي أسهمت في تشكيل الأنشطة البشرية

بين الوادي والسماء

على مسرح صحو ذي طابع مُهَندم بين سعوف النخيل، حرّكت الدكتورة عفراء عتيق بأدائها الشعري رحلة تُخاطب الوادي وتحكي له عن الشوق والحب وصراعه لاحتواء مشاعره بالبهجة والأمل وعشقه الذي لم تبادله السماء، لتتخيل عالماً يجمع الوادي مع محبوبته السماء، لتكمل القصيدة لتضم مهنِّئين يحملون سلالاً من الفرح تعكس توْقها للعالم، وتختتم قصيدتها بأسطر لم يعد فيها للوادي أي شكّ حيال حب السماء إياه.

طعم «الحلاوة» المر

عمل متنوع يخبرنا به أوغاسطين باريديس حول حلاوة التمر التي تحمل عبء ومرارة حصادها، من خلال تنقُّله ذهاباً وإياباً بين كتاباته والوسائط الأخرى التي يمارسها، كالرسم والتصوير الفوتوغرافي والنشر والموسيقى والأداء، حيث يسرد روايته من خلال عدد من المناظير، قصّة تسرد حياة فلاح استأجره صاحب مزرعة ليعتني الفلاح بأشجارها ويحصد تمورها، وتصاحب هذه القصة التي تمتزج فيها الملاحظات الواقعية والخيالية، مجموعة شعرية كُتبت من ثلاث وجهات نظر، هي نظرة الكون، والنخلة، والمزارع، في جناح بلوري جمع القصة كاملة.

هينيث... امرأة العلا

يشير عنوان العمل إلى اسم المرأة النبطيّة التي عُثر على رفاتها في الضريح رقم 117 بموقع الحجر الأثري. «هذا هو الضريح الذي صنعته هينة بنت وهب لنفسها ولأولادها ولذريتها إلى أبد الآبدين»؛ في إشارة صريحة إلى مثال نادر للحديث عن المرأة في تاريخ المنطقة، فمن خلال تركيبها الذي يمزج بين تقلبات التصوير المختلفة (نقل الصور - الرسم - الفيديو - والتوليد الخوارزمي)، تتخيل دانية الصالح أن هينة حيّة في عالم تلتقي فيه الذكريات مع الخيال والواقع.

حكايات لم تحك

خيمة بدوية نُصبت لتحتوي معرضاً صغيراً للصور، فيها يوزِّع محمد كيليطو مطوية تحتوي على مجموعة من الصور التي التقطها في أرجاء العلا، حيث يعمل على تجميد اللحظة الفريدة التي تمرّ فيها المدينة، تكشف عن ذاكرة التاريخ الذي اختفى أو الذي قارب على الاختفاء بين المواقع الإنشائية المختلفة، كما تسلِّط الضوء على الأشخاص الذين قدِموا من بعيد ليعملوا في الخفاء بصفتهم قلب الواحة النابض بعينه وعدسته اللتين تسعيان دائماً لتحصيل البعد المناسب للتصوير. وبأسلوبه التحليلي الفضولي يؤطر كيليطو موضوعاته بمنحها المساحة التي تجسّد وتعبر عن الظواهر العامة التي تؤثر عليها.



خيمة بدوية نُصبت لتحتوي معرضاً صغيراً للصور (الشرق الأوسط)

دانية الصالح (الشرق الأوسط)



محمد كيليطو (الشرق الأوسط)



أوغاسطين باريديس (الشرق الأوسط)



الدكتورة عفراء عتيق (الشرق الأوسط)

تقويم المدارس خطوة لعلاج فقر التعلم

د. عزة السبيعي*

في عام 2015، أطلقت الأمم المتحدة «خطة التنمية المستدامة (2030)»، التي وعدت فيها بالقضاء على الفقر في العالم. وكان هدفها الرابع «ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع».

وتبعاً لذلك، أطلقت العديد من دول العالم (من بينها السعودية) خططها التنموية للوصول إلى عام 2030. معظم هذه الخطط استهدف التعليم باعتباره محركاً للاقتصاد، فعدَّته السعودية محوراً وركيزة أساسية نحو تقليل الاعتماد على النفط. وفي سبيل ذلك، وضعت العديد من الأهداف التي تمكّن التعليم السعودي من أن يكون رافداً للاقتصاد.

ومع انطلاق هذه الجهود واجهت دول العالم أزمة «كوفيد - 19» التي أصبحت فيما بعد أزمة التعليم، وفقاً لما أشار إليه تقرير الأمم المتحدة الصادر عن «قمة التحول في التعليم (2022)»، الذي نُشر الشهر الماضي، وكشف أن فقر التعلم الذي كان قد وصل إلى نسبة 57 في المائة عام 2019، عاود الارتفاع إلى 70 في المائة بسبب الجائحة.

هذه الأخبار المقلقة تصبح أكثر من محزنة عندما نتحدث عن أطفال العالم العربي، ونجد أنهم من أكثر الأطفال في العالم معاناة من فقر التعلم، حيث تصل النسبة عربياً إلى 63 في المائة (38 في المائة في السعودية)، في مقابل 4 في المائة في بريطانيا على سبيل المثال. والمقصود بفقر التعلم عدم قدرة الأطفال في سن العاشرة على فهم نص قصير يتكون من 80 كلمة.

ويشير التقرير إلى أن هؤلاء الأطفال سيخسرون - إذا لم تُحَل مشكلتهم - ما قيمته 17 تريليون دولار من دخلهم السنوي، ولن يتمكنوا من الالتحاق بوظائف جيدة؛ كون فهم المقروء يساهم في فهم بقية المواد الدراسية، مما يؤثر في اكتسابهم المهارات والقدرات التي تجعلهم منافسين لأقرانهم في الحصول على مستقبل بعيد عن شبح الفقر المادي.

كما أشارت دراسة أُجريت العام الماضي، وأشار إليها «صندوق النقد الدولي» (Gust، Hanushek & Ludger؛ 2022) إلى أن 70 في المائة من الأطفال في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لا يستطيعون الوصول إلى مستوى المهارات الأساسية، وهي المهارات اللازمة للمشاركة المنتجة في الاقتصادات الحديثة.

وتشير الدراسة نفسها إلى أن دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إذا تمكنت من ردم هذه الفجوة في المهارات، فإنها ستستطيع أن تضيف إلى دخلها المحلي ما يساوي 886 في المائة، مما يعني تحقيق نمو اقتصادي كبير وواعد، والرفاه للمجتمعات العربية.

إن هذه الأرقام المبشرة بالحلول نتاج دراسات امتدت لعشرات السنين قام بها العديد من الباحثين، ومنها دراسة لإريك هانوشك ولودجر ووزمان في 2015، رصدت الارتباط بين نواتج التعلم وزيادة النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة منذ 1960 وحتى سنة 2000. وللتوضيح، يُقصَد بنواتج التعلم المهارات المعرفية والسلوكية والقيم التي يكتسبها الفرد من التعلُّم وتظهر في تصرفاته وسلوكه وأدائه العملي. لذلك تشير المنظمات العالمية المهتمة بالاقتصاد والتعليم إلى أهمية اعتبار نواتج التعلم أولوية، وأن يستهدفها إصلاح التعليم وسياساته. كما أشارت إلى ضرورة المشاركة في الاختبارات الدولية التي تُعدّ نتائجها مؤشراً على تحسُّن نواتج التعلم، وبالتالي اكتساب الأفراد للمهارات التي سترتبط مستقبلاً بزيادة دخلهم، ومن ثم تحقيق النمو الاقتصادي.

كما تظهر الدراسات أن تحسين نواتج التعلم يحتاج إلى جهود كبيرة؛ فدولة مثل إندونيسيا - بحسب ورقة «البنك الدولي» - ستحتاج إلى 74 سنة حتى تصل إلى كفاءة أداء دول «منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية» (OECD)، مثل بريطانيا في نتائج القراءة، و48 سنة للرياضيات.

وتعلق شويلتنا سابراوال، وهي «خبير اقتصادي أول» في «البنك الدولي»، ومسؤولة عن ممارسات التعليم، بأن أول الجهود لتحقيق تحسن في نواتج التعلم - وبالتالي النمو الاقتصادي - تعريض هذه النواتج للقياس بشكل دوري حتى تكون نتائج هذا القياس القائدَ والموجه لسياسات التعليم. وينسجم هذا مع دعوة «البنك الدولي» دول العالم إلى بناء نظام تقويم لمهارات الأطفال بصفة دورية.

في السعودية، أنشأ النظام التعليمي هيئة تقويم التعليم والتدريب، التي تقود أهم مبادرتين تتعلقان بالمهارات واكتسابها في برنامج تنمية القدرات البشرية، وهي إطار المهارات الوطني ونظام التعرف على المهارات، وتستهدف تحديد المهارات المطلوبة لمختلف الوظائف، ووضع نظام لتقويم مهارات الأفراد. كما أنها تقود أيضاً مبادرة البحث والتطوير والابتكار في مهارات المستقبل؛ لتحديد المهارات التي يحتاج إليها سوق العمل، وسد الفجوات بين العرض والطلب.

وتجري الهيئة حزمة من الاختبارات التي تقيس جودة أداء الطلاب والطالبات في مواد الرياضيات والعلوم والقراءة، وهي المواد التي تعكس المهارات التي يحتاج إليها الاقتصاد لنموه، إضافة إلى اختبارات رُخَص المعلمين وأعمال تقويم أداء المدارس الحكومية واعتماد المدارس الأهلية والعالمية.

ويستخدم برنامج «تنمية القدرات البشرية» نتائج كل ما سبق كمؤشرات لجودة التعليم في السعودية. كما تُنشر هذه البيانات لتحقيق الشفافية ودفع أهل المصلحة من الآباء والأمهات والباحثين والإعلاميين والاقتصاديين، لمعرفة درجة تحسُّن فرص اكتساب المهارات التي يساهم بها التعليم السعودي من جهة، أو حتى دعم قرار إبقاء التلميذ في هذه المدرسة أو نقله لأخرى، وكذلك مراجعة مساحة مشاركة الأهل في رحلة أبنائهم التعليمية، خصوصاً أن «البنك الدولي» في تقريره عن حالة التعليم سنة 2021، أشار بوضوح إلى أن مساهمة الأسرة في منح أبنائها فرص التعلم تقارب 70 في المائة.

ويحتوي «مؤشر ترتيب» الذي أُطلقت النسخة الثانية منه، مطلع الشهر الحالي، على قوائم عدة تضم إدارات التعليم ومكاتب التعليم والمدارس، وترتب فيها هذه المؤسسات حسب أداء الطلاب والطالبات في الاختبارات التحصيلية واختبار القدرات العامة، على أن تُضاف نتائج الاختبارات الوطنية في النسخ المقبلة، وتليها الرخص وتقويم واعتماد المدارس.

وإضافة إلى السماح بالرقابة المجتمعية على التعليم لتحسينه، تمكِّن البيانات والمعلومات التي يقدمها «المؤشر» من رصد تطور القضاء على فقر التعلُّم الذي وضعت الأمم المتحدة تقليله إلى النصف هدفاً لدول العالم بحلول 2030. هذا بخلاف دعم تحسين فرص نمو الاقتصاد، عبر تحسُّن نواتج التعليم التي قدرتها دراسة «هانوشك» في حالة السعودية بزيادة تصل إلى 965 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

معظم الخطط التنموية استهدفت التعليم باعتباره محركاً للاقتصاد (غيتي)

* باحثة سعودية في مجال التعليم

لمحة عن فيلم «إيميلي»... حياة همجية جسورة ومتحررة

فيون وايتهيد وأوليفر جاكسون كوهين في مشهد من فيلم «إيميلي» (أ.ب)

نيويورك: مانهولا دارغيز*

زاهدة، عبقرية، متمردة وملهمة. جميعها صفات تفردت بها الروائية إيميلي برونتي وألهبت بها خيال المثقفين. كانت لطيفة، وقاسية، ومتحفظة، وهمجية ذات عينين رماديتين، وأحياناً زرقاوين، وربما رماديتين تميلان إلى الزرقة وربما عسليتين. كتبت شقيقتها تشارلوت تقول إن إيميلي، التي تتحدث الفرنسية والألمانية وتعزف ألحان بيتهوفن على البيانو ودرست في بروكسل وأبدعت رواية «مرتفعات ويذرنغ»، كانت «فتاة ريفية منزلية» بلا حكمة دنيوية. لكن تشارلوت كتبت أيضاً تقول إن إيميلي تتحلى بقوة خفية نارية كفيلة بأن «تثري عقل بطل وتلهب عروقه».

إن عدم توافق الآراء بشأن إيميلي برونتي - التي تركت وراءها رواية وحيدة، وما يقرب من 200 قصيدة، والعديد من المقالات، فضلاً عن الكثير من الغموض عند وفاتها عن عمر ناهز 30 عاماً في 1848 - أفسح مجالاً للحرية أمام الكاتبة والمخرجة فرانسيس أوكونور. فيلمها «إيميلي» هو تجربتها الإخراجية الأولى، التي استندت فيها إلى رصيد ضئيل للروائية الشهيرة لرسم صورة تخيلية لها.

رغم تناول الفيلم لأحداث الماضي، فإن الفيلم ليس توثيقاً أو تأصيلاً لسيرة ذاتية بقدر ما هو تعبير عن حب أوكونور ورغبتها في فهم تلك القصة المراوغة.

بتفاصيله الدقيقة، فإن فيلم «إيميلي»، رغم ذلك، يتضمن العديد من عناصر وأساسيات السيرة الذاتية الفنية. فالفيلم جرى تصويره في يوركشاير، المقاطعة التي عاشت فيها برونتي غالبية فترات حياتها، حيث تضمن العمل مشاهد الفساتين والقبعات الأنيقة، والغرف المضاءة بالشموع، والعربات التي تجرها الخيول. تظهر المشاهد أيضاً منزلاً حجرياً متواضعاً تعيش فيه إيميلي - تؤدي دورها الممثلة الفاتنة إيما ماكي - مع عائلتها، حيث تعمل وتحلم معهم. ومع مشاهد المستنقعات والوديان والأعشاب بألوانها المتباينة ومن فوقها السماء المتقلبة تشعر أنك وسط بيئة درامية ملائمة لذلك العصر.

بعد مقدمة مختصرة، تبدأ قصة إيميلي بالقرب من المستنقعات، حيث بدت مستلقية على الأرض تداعب العشب وتتحدث مع نفسها وتروي حواراً رومانسياً بين «كابتن سنيكي» وامرأة لم تذكر اسمها، في إشارة واضحة إلى حكايات ومغامرات الأطفال التي ألفها ورددها أطفال برونتي، مع خلفية موسيقى عسكرية خافتة ممزوجة بتغريد الطيور وهزيز الرياح. المقدمة جاءت ذكية لتمهد لظهور إبداعات إيميلي وعزلتها.

صورتها المشاهد وسط بلدتها تنعم بالطبيعة تجلس مع نفسها، لكنها كانت تتسابق بين المستنقعات في مغامرة المخرجة أوكونور.

من خلال عملها الرشيق، ترسم أوكونور عالم إيميلي مشاهد غنية بجماليات الصور، التي اقتصدت فيها قدر الإمكان، وقدمت فيها محادثات طبيعية تخللتها لحظات صمت موحية ونظرات ذات مغزى. تسأل إيميلي شقيقتها تشارلوت (يقوم بدورها الممثلة الجميلة أليكساندرا داولنغ): «هل من المقبول أن يكون لك أصدقاء من خارج العائلة؟» كان سؤال إيميلي بعد عودة تشارلوت من مدرسة داخلية من المفترض أن إيميلي ستلتحق بها أيضاً، وكان السؤال كارثياً بالنسبة لإيميلي. ضحكت تشارلوت قائلة، «بالطبع ممكن»، لكنها وبخت إيميلي لخيالاتها الجامحة، وهو ما يخلق جواً متوتراً يتخلل أحداث الفيلم. شأن إيميلي، لتشارلوت أيضاً رواياتها الخاصة ككاتبة منها رواية «جين أير»، لكن دورها في الفيلم اقتصر على دور الناصح الأمين والموبخ أحياناً.

كممثلة، لعبت أوكونور دور البطولة فيلم «Mansfield Park» إنتاج عام 1999 المقتبس من رواية جين أوستن، واعتمد الفيلم، شأن فيلم «إيميلي»، على هامش الحرية في التعامل مع المعلومات المتاحة عن بطلة القصة. الخطوة الأكثر راديكالية لأوكونور هنا هي خلق جو رومانسي لإيميلي، وهي اللحظة التي وقعت عيناها فيها على ويليام ويتمان (أدى دوره أوليفر جاكسون كوهين)، وهو شاب جاد ومرح في الوقت نفسه، جرى إحضاره لمساعدة رب عائلة برونتي، القس باتريك (قام بدوره أدريان دونبار) في أداء الصلوات مما لفت إليه الأنظار. كذلك كُلف ويليام بمساعدة إيميلي في دروس اللغة الفرنسية، لكن المشاعر تأججت بينهما سريعاً.

من بين المشاهد الحزينة في الفيلم تلك التي تضمنت شقيقها برانويل (يقوم بدوره فيون وايتهيد) الابن الوحيد التراجيدي للعائلة. (تلعب إميليا غاتينغ دور آن، الابنة الصغرى). في بعض المواقف العاطفية والسردية - تضمنت الأحداث مشاهد لمواعدات في الهواء الطلق واستراق السمع من خلال النوافذ - بدت علاقة إيميلي وكل من برانويل وويتمان قريبة الشبه بعلاقة كاثرين وهيثكليف في رواية «مرتفعات ويذرنغ».

المتشددون قد يعترضون على اعتبار أن ويتمان كان شخصية حقيقية لكن العلاقة غير حقيقية. والليبراليون من أنصار أوكونور يرون أن القصة يجب التعامل معها كعمل فني. فمن خلال البناء على عدد من الأضداد مثل الطبيعة والثقافة، الواقعية والرومانسية، الواجب والحرية، عملت أوكونور على جلب إيميلي الأسطورة إلى العالم النابض، مما يشير على نحو مقنع إلى أن هذه العبقرية الغريبة والمنعزلة ظاهرياً لم تظهر رغم كل ما شابها من تناقضات، بل ظهرت من خلال هذه التناقضات.

لقد جلبت أوكونور إيميلي لزمانها من دون قيود أو حدود. فإيميلي التي قدمتها جمعت كل الأضداد بأن صورتها كالمكبلة بلا قيود، لتطوع الحقيقة الموحشة وتحولها إلى عمل مدهش.

* خدمة «نيويورك تايمز»



إيما ماكي في لقطة من فيلم «إيميلي» (أ.ب)



إيما ماكي تقمصت دور إيميلي برونتي في فيلم «إيميلي» (أ.ب)



دراسة مصرية تتبعت مسار البشير الولاتي بشمال أفريقيا والحجاز

توثيق رحلة حج انطلقت من موريتانيا إلى مكة بالقرن الـ18

القاهرة: نادية عبد الحليم

بينما تشكل رحلات الحج القديمة جزءاً مميزاً من التراث العربي، فإن توثيق بعضها كان قليلاً؛ وفي خطوة جديدة نحو التوثيق لهذه الرحلات، حقق الباحث المصري الدكتور عمرو عبد العزيز منير، أقدم رحلة شنقيطية مدونة، وهي رحلة الحاج محمد البشير بن أبي بكر البُرْتُلي الولاتي، إلى الحرمين الشريفين سنة 1204هـ - 1789م؛ وذلك في كتاب جديد صدر حديثاً بعنوان «أقدم رحلة شنقيطية مدونة»، بعد أن ظلت الرحلة والمخطوطات التي تناولتها في طي النسيان لسنوات طويلة.

د. عمرو منير (الشرق الأوسط)

، فضلاً عن أنها تتميز عن الرحلات المدونة الأخرى بالطريق التي سلكته؛ وهي طريق تفتقد - أو تكاد - أي رحلة حجازية مدونة مشابهة، سلك صاحبها هذا الطريق التي تجمع المصادر على أهميته.

وتعود حكاية تحقيق الرحلة إلى أنه بحكم اهتمامه بعالم الرحلة والدراسات ذات الصلة بالثقافة الشعبية، كان د. عمرو منير، أستاذ مشارك التاريخ الوسيط بجامعتي أم القرى وجنوب الوادي، دائم التنقيب في مجاميع المخطوطات، بحثاً عن النوادر، وسعياً لنفض الغبار عن التراث وإعادته إلى الحياة، وهكذا جاء العثور على المخطوط الخاص بالرحلة مصادفة ضمن سجل فهرسة مجموعة مخطوطات كان بعضها في الأصل ملكاً لجده عبد السلام المعلم، الذي كان مهتماً بجمع الكتب والمخطوطات، وكان قد قام بإهدائها لدار الكتب بالزقازيق بمحافظة الشرقية (دلتا مصر).

> تكتسي الرحلة الحجازية للحاج البشير البُرْتُلِي بأهمية بالغة، إذ تُسهم في دراسة التواصل الحضاري بين غرب العالم الإسلامي، وشرقه بصفة عامة، وبين حواضر بلاد الساحل والصحراء وبلاد الحرمين الشريفين بصفة خاصة

في البداية لم يكن الأمر واضحاً، حيث كانت الرحلة منسوبة للمسمى «البيشي»، ولكن بعد البحث والتقصي اكتشف منير أنه لا وجود لشخص بهذا الاسم، وأنه ربما وقع تصحيف أو سوء قراءة أو فهم، على حد تعبير منير الذي قال لـ«الشرق الأوسط»: «اكتشفت أن المُفهرِس أو كاتب السجل بالدار لم يتمكنَ من قراءة الاسم المكتوب بالخط المغربي؛ فأثبته على أنه (البيشي)، وقد تأكدت من حقيقة الرحلة بالرجوع إلى المصادر، التي تحدثت عن صاحبها، وأنها رحلة الحاج البشير البُرْتُلِي الولاتي، المنتسب إلى مدينة ولاتة، وهي إحدى المقاطعات التابعة لولاية الحوض الشرقي الموريتانية حالياً، وقام الولاتي بالرحلة سنة 1204هـ - 1789م إلى الحرمين الشريفين، وهي بذلك أقدم رحلة حجازية خرجت من بلاد شنقيط، وقد ظلت في حكم المفقود لعشرات السنين».

منير أمام ضريح السيدة ميمونة أثناء تتبعه لرحلة البرتلي (خاص بعمرو منير)

ويضم الكتاب ملاحق توضيحية تتضمن بعض الصور والوثائق، ومنها خريطة توضح أهم محطات الرحلة ذهاباً وإياباً، وصور لبعض المحطات أو المعالم التي زارها البُرْتُلِي، وصوراً أخرى قام بتصوير أغلبها، وتظهر التغييرات التي طرأت على تلك المعالم.



رسم توضيحي للمسجد النبوي والروضة الشريفة (من الكتاب)

وفي سبيل ذلك، قام منير بتتبع خُطى البُرْتُلِي فزار أتوات بالجزائر، وحفرة الركب بعين صالح. كما سافر إلى ولاتة، مما ساعده على خدمة الرحلة بصورة أفضل، كما أحرم بالحج، ليعيش الأجواء التي كان يعيشها البُرْتُلِي وهو حاج، كما تتبع خُطاه في مصر فيما يزال ماثلاً من معالم، كالمزارات والمساجد التي زارها.

وتقدم الرحلة مادة أولية وافرة للجغرافيا الاجتماعية ولأوضاع القرى والمدن المختلفة في الأقطار التي مرت بها ذهاباً إلى بلاد الحرمين الشريفين وإياباً منها، مما يساعد على تفسير بعض ملامح الشخصية الجغرافية لتلك المناطق، ومن خلال الكتاب نتعرف على وصف البُرْتُلِي للمدن والقرى العامرة، معدداً مزاراتها وأضرحتها ورجالاتها الصالحين، كما تتفرد بوصف صحراء «تنزروفت» الموحشة، وتقدم لنا مادة جغرافية جزيلة حول هذه المنطقة المجهولة التي لم يتطرق إليها الجغرافيون الأوائل إلا بشكل سطحي وعام، كما تعدد الرحلة منازل الطريق وصولاً إلى الحرمين الشريفين وآبار المياه بعذبها ومالحها، واصفة جغرافيتها وتضاريسها، وتزخر حكايات صاحب الرحلة بالكثير من الإشارات التاريخية المتعلقة بمدينة ولاتة، وصحراء ليبيا، ومصر، والحجاز.

أما المظاهر الاجتماعية التي استفاض البُرْتُلِي في ذكرها، فمنها وصفه لحفرة الركب في عين صالح بالجزائر، ومرزق في ليبيا، ووصف المشاق التي لاقاها الركب في الصحراء وفي جبال الهروج الليبية وما بعدها قبل دخول مصر، ووصف دقائق المسلك الرابط بين مصر ومكة المكرمة، وما عانوه في صحراء التيه، كما وصف استقبال الحجيج من طرف سكان بعض المدن التي مروا بها.

لكنه أولى اهتماماً خاصاً ببلاد الحرمين الشريفين، ومعالم مكة، كدار المولد النبوي، التي وصف الحالة التي كانت عليها إبان حجته، وكذا المزارات التي زارها بالمدينة المنورة.

اللافت أن الكتاب «أقدم رحلة شنقيطية مدونة» قد خرج عن دار بريل، وهي مؤسسة نشر عريقة من أقدم المطابع الأوروبية، حيث تأسست في مدينة لايدن الهولندية سنة 1683 وعن ذلك يقول منير: «احتضان بريل للكتاب هو اعتراف بقيمة الإنتاج المعرفي العربي».

فهد القحطاني: لست فناناً كوميدياً... و«الهامور» نقلة في مسيرتي

القاهرة: انتصار دردير

قال الفنان السعودي فهد القحطاني إن فيلم «الهامور» يعد أول الأدوار الرئيسية التي يؤديها بوصفه ممثلاً بعدما قدم عدداً من الأدوار الثانوية في أعمال تلفزيونية وسينمائية، موضحاً في حواره مع «الشرق الأوسط» أن المخرج عبد الإله القرشي، فاجأه بهذا الاختيار، مشيراً إلى أن «كل الممثلين بالفيلم كانوا أبطالاً في أدوارهم».

وجسد القحطاني بالفيلم شخصية «حامد عوض» الذي يرمز إليه بحروف اسمه الأولى (ح.ع)، الذي ينتقل من الفقر إلى الثراء عبر الاحتيال على المواطنين، ليقضي عشرين عاماً من عمره وراء القضبان.

وكان مخرج الفيلم قد اختار القحطاني ليلعب دور البطولة رغم أنه لم يقدم أعمالاً لافتة قبل ذلك.

ويكشف القحطاني عن لقائه الأول مع المخرج قائلاً: «كانت هذه أكثر لحظة أصابتني بالقلق، فهو كان واضحاً معي، وقال قضيتنا هي رفع مستوى صناعة الفيلم السعودي، ثم فاجأني بقوله (أنت سوف تلعب الشخصية الرئيسية بهذا الفيلم)، وبقدر سعادتي شعرت بالقلق والتوتر لحجم المسؤولية».

وبشأن تعامله مع الشخصية وإضافاته، يقول فهد القحطاني: «بنيت الشخصية مع المخرج وكاتب العمل، وتحدثت معهما عن تفاصيل تخصها، وأُضيفت أبعاد جديدة خلال جلسات المناقشة، ثم كُتب الفيلم على الورق، وما ظهر على الشاشة هو ما جاء في النسخة الأخيرة للسيناريو بنسبة مائة في المائة، وقد التزمنا بها جميعاً».

فهد القحطاني في مشهد من فيلم «الهامور» (الشرق الأوسط)

وعلى الرغم من خفة ظل القحطاني التي بدت واضحة بالفيلم، وأثارت ضحك الجمهور المصري في عرضه الخاص، فإن الممثل الشاب يؤكد أنه لا يصنف فناناً كوميدياً: «المخرج هو الذي اكتشف بي ذلك، ولم أجسد أدواراً رئيسية من قبل، بل أديت أدواراً ثانوية في أعمال تلفزيونية وسينمائية، لذا أعتبر هذا توفيقاً من الله، وأعتبر الفيلم نقطة انطلاق كبيرة لي باعتباري ممثلاً، ولا أقول إنني بطل؛ لأن الممثلين زملائي جميعاً أبطال أيضاً، وقد صورت قبل (الهامور) فيلم (تشيلو) من كتابة المستشار تركي آل الشيخ، وإخراج دارين لين بوسمان، ولم يعرض بعد، ولدي أعمال أخرى سأبدأ تصويرها خلال الفترة المقبلة».

وشهدت شخصية «حامد عوض» تحولات عديدة، استطاع القحطاني التعبير عنها بصدق، ويوضح أنه من بين أكثر الصعوبات التي واجهته بالعمل «تقديمه مراحل الشخصية من عمر 15 وحتى 47 عاماً»، لافتاً: «لقد مرت الشخصية بتقلبات عديدة من الفقر إلى الثراء ثم إلى الفقر، ثم تقديم الشخصية زوجاً وأباً وزواجه الثاني، ما تطلب تحولات نفسية متباينة، بالإضافة إلى أن التصوير لا يتم بالتتابع الزمني للفيلم».

وعن مدى توافقه مع الشخصية، يضيف القحطاني: «لا بد أن أتعاطف مع الشخصية لكي أستطيع تجسيدها، وبالنسبة لحامد فقد ارتكب جرائم عديدة وكسب أموالاً بطرق غير مشروعة، لكن بوصفي ممثلاً لابد أن أتقبلها بكل تحولاتها». وكان عرض فيلم «الهامور» قد بدأ بالسعودية في يناير (كانون الثاني) الماضي.

إنعام كجه جي

برلمان سوق هرج

سوق هرج موقع في وسط بغداد يقصده الناس، يوم الجمعة، لبيع واقتناء الحاجيات القديمة والخردوات. صار اسمه مصطلحاً يُطلق على أي مكان يكثر فيه الضجيج والفوضى.

تنقلك قفزة طويلة بالزانة من العاصمة العراقية إلى العاصمة الفرنسية. مدينة جميلة تحوّل برلمانها إلى سوق هرج. أنت هنا في بلد يُضرب به المثل في التحضر. لديه برلمان عريق رأت بشائره النور أواخر القرن الثامن عشر. يستقر في قصر «بوربون» التاريخي ويجمع تحت قبته 577 نائباً. أكبرهم في الثمانين وأصغرهم في الحادية والعشرين. كيف انقلب هذا المحفل الديمقراطي النموذجي إلى حلبة للصراخ والتلويح بالقبضات وخبط الأرض بالأقدام؟

السبب هو النقاشات الحامية التي دارت حول مشروع تعديل نظام التقاعد. هناك مؤيدون ومعارضون. هل يكون الخلاف في الرأي حجة لأن يتحوّل البرلمان إلى فسحة في مدرسة المشاغبين؟ لا يشبه الجيل الحالي من النواب ما كان عليه نظراؤهم في العقود الماضية. خاض إيمانويل ماكرون الانتخابات من دون حزب يقف وراءه. جاء فوزه ضربة حظ. وكان عليه أن ينشئ حركته الخاصة. فتح الرئيس أبواب الانضمام إلى حزبه على الرحب والسعة. دعا إلى قوائمه في الانتخابات التشريعية كل من يجد في نفسه الرغبة والكفاءة. وبهذا جلس على مقاعد الجمعية الوطنية نواب من مختلف فئات المجتمع. شابات وشبان لا يمتلك أغلبهم خبرة في العمل العام.

تحاول رئيسة البرلمان الفرنسي أن تضبط الإيقاع. تضرب بالمطرقة على منصتها طالبة التزام النظام. لكن لا «حياء» لمن تنادي. وقف نائب معارض أثناء استجواب وزير العمل وصرخ فيه: «أنت نصّاب وقاتل». ساد الهرج والمرج ورُفعت الجلسة لمدة دقيقتين. ولم يأبه الوزير كثيراً لصفة نصّاب، لكنه اعترض على قاتل.

رئيسة البرلمان هي أول فرنسية تصل إلى هذا المنصب. ونائبتها من أصل عربي. ورئيسة الوزراء امرأة أيضاً. هل تجوز الشتائم في حضرة القوارير؟ غرّدت رئيسة وزراء فرنسا: «يجب أن تكون الجمعية الوطنية مكاناً للنقاش لا للسباب». وصدرت عقوبات في حق عشرة نواب. تم استبعاد نائب من اليمين المتطرف وحرمانه لأسبوعين من تخطي عتبة البرلمان، وخفض مرتبه إلى النصف لمدة شهرين. السبب أنه قاطع نائباً أسود البشرة وصاح بصوتٍ عالٍ: «عودوا إلى أفريقيا». وعوقب نائب آخر لأنه نشر تغريدة مرفقة بصورته وهو يلعب كرة القدم. الكرة تحمل صورة وزير العمل والنائب يسند قدمه عليها.

الدنيا إلى انحدار. كان التصدي للخلاف يتم على طريقة الفرسان. يلقي أحدهم بقفازه في وجه خصمه، داعياً إياه إلى المبارزة. منعت فرنسا هذا النوع من التحدي الدموي، لكنه جرى بين عمدة مرسيليا الاشتراكي غاستون دوفير وزميله النائب الديغولي رينيه ريبيير. قال الأول للثاني: «صه يا معتوه». وبعد انتهاء جلسة البرلمان ذهب المشتوم إلى الشاتم يطالبه باعتذار. ولما رفض أن يعتذر أرسل له شاهدين يدعوانه إلى المنازلة. ووافق دوفير واختار السيف سلاحاً للمبارزة.

حاول الجنرال ديغول وقف المهزلة دون أن يتراجع النائبان. وفي فجر ربيعي رائق من عام 1967 تقابل الرجلان والشهود في حديقة أحد المنازل. تبارزا لأربع دقائق لا أكثر. أصيب ريبيير بجرحين في الذراع والتقاليد تقضي بوقف المواجهة مع أول قطرة دم. وكان هناك مصور سجل الواقعة وتسربت الصور إلى الصحف. قال المنتصر إنه أراد أن يصيب خصمه في منطقة تفسد عليه ليلة عرسه. وكان المهزوم قد قرر الزواج في اليوم التالي.

سوق هرج يتابعه الفرنسيون مثل مسلسل كوميدي. ولا أتحدث عن نوابنا ونوائبنا.

عرب وعجم

● يوسف بلا، سفير المغرب لدى الجمهورية الإيطالية، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس النواب الإيطالي لورنزو فونتانا، في مقر البرلمان الإيطالي بروما، وناقش الطرفان العلاقات الثنائية بين البلدين، وإمكانية تعزيز التعاون بين برلماني البلدين من خلال أدوات جديدة مثل المنتدى البرلماني، إضافة إلى الموضوعات ذات الاهتمام الإقليمي. وجدد السفير دعوة رئيس مجلس النواب المغربي رشيد الطالبي العلمي، للمسؤول الإيطالي؛ للقيام بزيارة رسمية للمغرب.

يوسف بلا



منصور العمر

● منصور العمر، سفير دولة الكويت لدى تونس، التقى أول من أمس، وزير الاقتصاد والتخطيط التونسي سمير سعيد؛ لبحث فرص التعاون والاستثمار بين البلدين. وأكد الجانبان عمق الروابط التي تجمع بين تونس والكويت ومتانتها، مشددين على الحرص المشترك لتطوير التعاون الثنائي في مختلف المجالات وعلى الأصعدة كافة.

وأشار الوزير إلى دور الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية ومساهماته القيمة في تمويل عديد من المشروعات التنموية في مختلف القطاعات الحيوية في تونس.

● يوسف بن أحمد الجابري، سفير سلطنة عمان المعتمد لدى المجر «غير مقيم»، اجتمع أول من أمس، مع البروفسور فيرينشز لاكاتوس، نائب رئيس جامعة سوبرون المجرية للشؤون الخارجية والبحث العلمي، حيث تم بحث سبل التعاون بين سلطنة عمان وجامعة سوبرون.

يوسف بن أحمد الجابري

● محمد سالم الراشدي، سفير دولة الإمارات لدى جمهورية إثيوبيا والمندوب لدى الاتحاد الأفريقي، أكد أول من أمس، أن مشاركة بلاده في المؤتمر الفني الإقليمي للاتحاد الأفريقي للأرصاد الجوية بأديس أبابا، ممثلة بوفد برئاسة الدكتور عبد الله المندوس، مدير عام المركز الوطني للأرصاد رئيس الاتحاد الآسيوي للأرصاد الجوية التابع للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية، تأتي في إطار التزام دولة الإمارات بتعزيز سبل التعاون المشترك مع شركائها على المستويين الإقليمي والدولي، ولتعزيز الممارسات ذات الصلة بعلوم الأرصاد الجوية والمناخ.

● لي بيغن، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير الزراعة الموريتاني يحيى ولد أحمد الوقف، في مكتبه بنواكشوط، وتناول اللقاء أوجه التعاون القائم بين البلدين، وسبل تطويرها، وخصوصاً في مجال التنمية الزراعية. واستعرض الوزير مع السفير الصيني جهود الحكومة الموريتانية في مجال النهوض بالقطاع الزراعي، مبرزاً أهمية إدخال الميكنة الزراعية.

● المستشار حمد راشد المنصوري، القائم بالأعمال في سفارة دولة الإمارات لدى دولة الكويت، حضر أول من أمس، حفل الاستقبال الذي أقامته سفارة جمهورية السودان في الكويت بمناسبة ذكرى الاستقلال الـ67. حضر الحفل عدد من أعضاء السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي المعتمدين لدى دولة الكويت.

● الأميرة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة، قرينة ملك البحرين رئيسة المجلس الأعلى للمرأة، أرسلت أول من أمس، ببرقية تهنئة إلى الدكتورة الشيخة إيشاع بنت محمد بن حمد آل خليفة، الرئيس التنفيذي لشركة «صحي للخدمات والاستشارات التكنولوجية»، النائب الأول لرئيسة جمعية سيدات الأعمال البحرينية، وذلك بمناسبة حصولها على «جائزة التميز للمرأة العربية» في دورتها الثالثة عن مجال التكنولوجيا والابتكار من جامعة الدول العربية، وأعربت عن خالص تمنياتها بمزيد من التفوق والنجاح.

محمد ماء العينين

● محمد ماء العينين، سفير المغرب لدى السودان عميد السلك الدبلوماسي، استقبله أول من أمس، المخرج والمنتج السينمائي طارق خندقاوي، في مكتبه بالخرطوم، وناقش الطرفان أهمية تفعيل دور الثقافة بين البلدين. وقال خندقاوي إن الدبلوماسية الشعبية هي التي تحرك الدول عبر القوة الناعمة، مضيفاً أن ما تتمتع به المملكة المغربية من تطور كبير في مجال السينما لا يوصف، وخصوصاً ما شاهده خلال زيارته الأخيرة لمدينة ورزازات (هوليوود أفريقيا). ولفت السفير إلى أن اللقاء خرج بتوصية بشأن تصوير فيلم سينمائي بين السودان والمغرب.

أوتشيدا تاتسوكوني

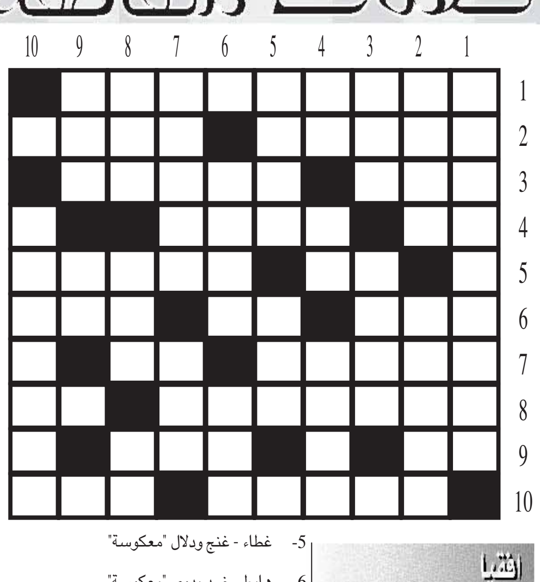
● أوتشيدا تاتسوكوني، سفير اليابان المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير المالية الموريتاني إسلمو ولد محمد أمبادي، بمكتبه في نواكشوط، وتم خلال اللقاء استعراض مجالات التعاون بين البلدين وسبل تعزيزها. جرى اللقاء بحضور الأمين العام للوزارة جيالو مامادو عبد الله.



زينه نيراماتاما

● زينه نيراماتاما، سفيرة جمهورية رواندا في الرباط، استقبلها أول من أمس، رئيس مجلس جهة طنجة تطوان الحسيمة عمر مورو، في مقر مجلس الجهة، وبحث الطرفان التعاون الثنائي في المجالات السياحية والمبادلات التجارية، وشكل اللقاء فرصة لمناقشة مجموعة من المشروعات ذات الأهمية للبلدين، كما كان اللقاء فرصة لتقديم عرض مفصل من طرف إدارة الجهة ركز على مؤهلات الجهة، وخصوصاً في مجال صناعة النسيج، وصناعة الخشب.

كلمات متقاطعة



أفقيا

1- مدينة المانية
2- تقوى وورع - صوت الالم
3- آلة طرب "معكوسة" - عقائد وملل
4- للتعريف - احصل على
5- بحر - ضد الظلم "معكوسة"
6- نعاس - جهل - ضد نهار
7- دولة في جبال الهامالايا - ضد ميت
8- سلسلة جبال امريكية - قهوة
9- حرف نصب "معكوسة" - خاصتنا
10- مدينة عراقية - منتجع فرنسي "معكوسة"

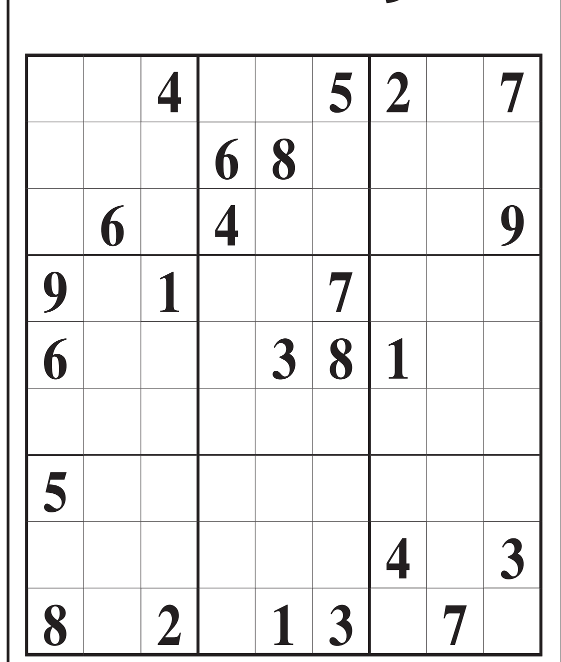
عموديا

1- مغنية سورية
2- عملة عربية - جريان الماء
3- طمأنينة - أشيّد "معكوسة"
4- حرف نصب "معكوسة" - احد الوالدين - صوت الالم
5- غطاء - غنج ودلال "معكوسة"
6- هابط - ضد يدوي "معكوسة"
7- شاعر انجلوايرلندي - هم وغم
8- علم مؤنث - علم مذكر - حرف نصب
9- من الفاكهة - خاصتي
10- مدينة يونانية

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	س	ا	ن	ت	و	ر	ي	ن	ي	
2-	ا	ر	ب	ي	ل		ا	م	ي	ل
3-	م	ب	ا	ر	ا	ة			ي	ا
4-	ر		ت	ا		ل	ن	ا		م
5-	ا	ا		ن	ي	ا	ج	ا	ر	ا
6-	ل	ي	ل		و	ل	ي	ا	م	
7-	م	م		ن	ا	س	ل		ا	ح
8-	ص	ن	د	ي	د			ن	ع	ل
9-	ر		ا	ل	ن	ي	ل		ل	ا
10-	ي	و	ل	ي		ن	ي	ب	ا	ل

سودوكو



		4			5	2		7
			6	8				
	6		4					9
9		1			7			
6				3	8	1		
5								
						4		3
8		2		1	3		7	

الحل السابق

9	3	5	7	8	6	4	1	2
4	8	1	5	9	2	6	7	3
6	2	7	1	3	4	8	9	5
2	9	6	8	4	7	5	3	1
3	1	4	6	5	9	7	2	8
5	7	8	2	1	3	9	4	6
7	5	3	4	2	8	1	6	9
8	4	2	9	6	1	3	5	7
1	6	9	3	7	5	2	8	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1. 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

London - Sunday - 19 February 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16154

الأحد 28 رجب 1444 - 19 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16154

عالم الرياضة

مانشستر سيتي يسقط في فخ التعادل وآرسنال يستعيد صدارة الدوري الانجليزي



سمير عطا الله

أرانب... فراولة... وقمصان!

مع بدايات الأزمة الاقتصادية في لبنان رويت حكاية محامٍ شاب من أنسبائي قرر الاستدارة على الهجوم، فانصرف إلى الزراعة والتشجير، بدل أن ينتظر فك الإضراب الذي أعلنه القضاء، وأغلقوا بذلك المحاكم، وهي أساساً ليست على ذلك النشاط.

تفاقمت الأزمة ولم أعد أرى النسيب العزيز. وهو للمناسبة من ظرفاء أهل القانون، وعند «الحشرة» لا يتزمت كثيراً لمقتضاه. بعد أشهر التقينا. وكان أول سؤال لي عن موسم الفراولة: «رائع. رائع. سوف أرسل لك حصتك». وفعل. ثم غاب. ثم عدنا والتقينا. وسألته عن موسم الفراولة الجديد، فقال إنه انتقل إلى حقل آخر: تربية الأرانب. وشرح أن الفراولة موسم بطيء، بينما الأرانب حدِّث، ولو بالقليل من الحرج. يا لطيف... يا لطيف!

وثمة ما هو أهم من ذلك، ألا وهو تفكيره الاقتصادي العلمي. فهو لم يضع قرشاً من جيبه. إذ أقام المزرعة في مبنى قديم يملكه أحد موكليه. الموكل مدين له بأتعاب. أما العمال فبدل أن يسدد أتعابهم نقداً يسددها أرانب. وقد أقنعهم أن سعر الأرانب ثابت، بينما صرف العملة مثل وعود البنك المركزي.

هنأته على المشروع، فقال إنه سوف يرسل إلى «حصتي» قريباً. فأسرعت راكعاً على ركبتي أرجوه ألا يفعل.

اتصلت بالنسيب المتعدد المواهب والمداخل والمخارج والأرانب قبل أيام فأجابني من مصر. القاهرة؟ «لا. مرسى مطروح». أرانب أم فراولة؟ «لا. عدت إلى شغلتي. محاماة وحقوق». وهل يُسمح لك ممارسة الحقوق في مصر؟ «لا، إنما أنا هنا بصفة إدارية مدير. وأستطيع من خلال المنصب أن أقوم بجميع الأشغال القانونية للشركة».

لا أعرف ماذا سيكون عمله المقبل، ولا أين. لكن ثمة خواطر تخامرني. إذ سألني قبل أن ننهي المكالمة: «عمي سمير، بتعرف حدا في قطر»؟ فكرت قليلاً ولم يخطر لي اسم. وسألته لماذا قطر؟ «لأن شركات كثيرة ستأتي إلى هناك بعد كأس العالم. وقد حصلت مؤخراً على وكالة مسحوقات تجميلية وأريد شريكاً هناك».

يفعل كل ذلك ضاحكاً. يقول «إذا أردت أن أواجه الحياة في لبنان سوف أموت غمّاً، ويموت معي من أعيلهم». كلما قابلته أضمن لنفسي ساعة من الضحك فيما هو يحكي في الأشياء المتعبة والمقلقة. «الشطارة» اللبنانية في تجلياتها الكثيرة. قانون. فراولة. أرانب! انتهى؟ أبداً. لا شيء ينتهي عنده. أوصلني إلى البيت في سيارته ولم أتوقف عن الضحك الذي يهمر الدموع إلا أمام المنزل. تذكّرت شيئاً وأنا أترجل، فسألته إن كان يعرف خياط قمصان جيداً. ورجع على مقعده معترضاً: «ولو عمو سمير، أنا شو عم اشتغل».



عارضة تقدم زياً خلال أسبوع أزياء الخريف والشتاء في العاصمة الإسبانية مدريد (إ.ب.أ)

مشعل السديري

من أمن العقاب (.....)

ليس هناك أشرف من محاربة الفساد في كل القطاعات العامة والخاصة ومعاقبة مرتكبيها، لأن بعض الناس تنطبق عليهم للأسف مقولة: (من أمن العقاب أساء الأدب).

ولا أظن أن هناك ألعن من إساءة الأدب في المساجد، التي هي: (بيوت الله) -ولكن بعض (الغوغاء) من البشر قد فعلوا ذلك، وكأن القلم مرفوع عنهم.

وهناك (فضيحة) لو أن أحدهم قد حدثني عنها قبل ذلك لما صدقته، لولا أنني اطلعت على مداهمة لبعض المساجد، ومصورة وموثقة بالصوت والصورة، وفيها مسؤولون ورجال شرطة.

وأكبرت وارتفعت في عيني وزارة الشؤون الإسلامية في السعودية التي فطنت لذلك، ولم تترك المياه تجري من تحتها وهي لا تدري، وحتى لو كان هناك بعض التأخير الناتج عن التحقق والتأكد، إلا أنها وصلت في الوقت المناسب.

تصوروا أن بعض المساجد اقتطعت من أراضيها أجزاء وبنيت فيها شقق، بل إن دورات المياه والمواضي حولت بقدرة قادر إلى غرف تؤجر كلها للعمالة الوافدة، واستهلاك الكهرباء والماء للأسف الشديد كانت تتحمله وزارة الشؤون الإسلامية.

ويقول المذيع الذي ينقل الخبر: توجهنا إلى مسجد آخر الإمام فيه هو (دكتور في إحدى الجامعات)، وهو يحاضر للطلاب في الصباح، ويؤم المصلين في العصر أو المغرب أو العشاء أو كلما تسنى له ذلك، ويقول عن نفسه: إنني (محتسب) لله في هذا المسجد، وأرفض أن أتقاضى أجراً مقابل ذلك!

ويمضي المذيع قائلاً: هل تصدقون أنه حتى قاعدة المنارة الواسعة وُضعت فيها أسِرّة وأُجرت للعمالة، والأرض الخلفية للمسجد تحولت إلى مدرسة لإحدى الجاليات، والدكتور الإمام هو الذي يقبض.

طولوا بالكم فالجولة إلى الآن لم تنته، لأن الفرقة المكلفة بكشف هذه الفضيحة المخزية، انتقلت بنا إلى مسجد في ضاحية أخرى، تحول جزء من فناء المسجد إلى مجموعة من الدكاكين، بينها مغسلة مما أدى إلى تضخم مبلغ فواتير المياه والكهرباء وإيقاف الخدمة عن المسجد، الذي وصلت فاتورته إلى ما يقرب من مائة وثلاثين ألف ريال.

ويقول مندوب الوزارة المرافق: إننا تفاجأنا ببعض فواتير المساجد العالية، التي وصل بعضها إلى أكثر من مليون ريال.

والمضحك المؤلم أن المذيع يسأل أحد المحصلين للنقود من المستأجرين قائلاً: لمن تسلمون النقود، فيرد عليه بكل ثقة، نسلمها للإمام، وإذا لم يكن موجوداً نسلمها للمؤذن!

وأختم بقوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ» الآية.

كرنفال ريو دي جانيرو يعود مجدداً

ريو دي جانيرو: «الشرق الأوسط»

انطلق كرنفال ريو دي جانيرو رسمياً، الجمعة، في نسخة كاملة للمرة الأولى منذ ثلاث سنوات، في حين أكد رئيس بلدية المدينة البرازيلية أنّ هذا المهرجان يحتفي بالحياة والديمقراطية، بعد ما شهدته البرازيل من أضرار جراء كوفيد - 19 بالإضافة إلى انتخابات أثارت الانقسامات داخل البلاد.

وفي خطوة رمزية، سلّم رئيس بلدية ريو دي جانيرو إدواردو بايس مفتاح المدينة إلى «الملك مومو» الذي سيحكم ريو لأربعة أيام يُعفى خلالها الجميع من أي قيود.

وقال رئيس البلدية وهو يسلّم المفتاح العملاق لـ«الملك»، وهو أحد المولعين بالكرنفال ويتم اختياره استناداً إلى شخصيته وحضوره ومهاراته في السامبا: «احتفاءً بالحياة وبالديمقراطية، يسعدني ويشرفني أن أسلّم مفاتيح المدينة للملك مومو».

وقال بايس «حري بنا التذكّر أنّ قبل بضع سنوات فقط، وبعد كرنفال عام 2020، عندما كان الجميع محجورين داخل منازلهم، كنّا نتساءل عما إذا كان من الممكن أن نجتمع مجدداً هنا ونتبادل القبلات والعناق وإقامة الكرنفال».

وتابع «بفضل العلم ونظام الصحة العامة ومَن تلقوا اللقاح، أتيحَ لنا الاحتفاء بالحياة مرة جديدة».

وفي الواقع، تشهد المدينة الساحلية الشهيرة احتفالات بالكرنفال منذ أسابيع، مع إقامة حفلات كبيرة في الشوارع تُعرف بالـ«بلوكوز».

ويشهد الكرنفال أبرز احتفالاته الرسمية مساء الأحد والاثنين مع عروض بارقة وأصوات طبول وأزياء مرصعة بالأحجار ضمن المسابقة السنوية لمواكب مدارس السامبا.

في العام الماضي، أقامت ريو نسخة محدودة من الكرنفال مستثنيةً الحفلات المُقامة في الشوارع، فيما جرى تأجيل المهرجان شهرين بسبب الجائحة التي أودت بحياة نحو 700 ألف شخص في البرازيل. أما هذا العام فيعود الكرنفال بنسخته الكاملة.

وتتسابق مدارس السامبا لوضع لمساتها الأخيرة على عروض ستمتد طوال الليل.

ويقول روجيريو سامبايو (54 عاماً) من مدرسة «فيرادورو سامبا» «نوفر كل قدراتنا ووقتنا للعروض. نعمل حتى الفجر وننام هنا. ليس لدينا حياة اجتماعية»، مضيفاً «مستعدون لفعل أي شيء يُسعد السكان في الكرنفال».

ويتوقع المسؤولون حضور أكثر من 70 ألف شخص في كل ليلة من عروض جادة سامبادروم، التي تتنافس خلالها 12 مدرسة متخصصة في السامبا على لقب أفضل استعراض.

وتُبث المسابقة مباشرة عبر التلفزيون، فيما يتوقع أن يشاهدها ملايين الأشخاص.

الباندا العملاقة «شيانغ شيانغ» تغادر اليابان قريباً



شيانغ شيانغ في طوكيو قبل عودتها للصين (إ.ب.أ)

طوكيو: «الشرق الأوسط»

من المنتظَر أن تغادر الباندا العملاقة «شيانغ شيانغ»، ذات الخمسة أعوام، حديقة حيوان أوينو في طوكيو، لتعود إلى الصين يوم الثلاثاء المقبل. وأفادت وكالة «جي جي برس» اليابانية للأنباء، أمس (السبت)، بأن «تطبيقات اليانصيب» لآخر جلسة مشاهدة لـ«شيانغ شيانغ»، التي توافق يوم الأحد المقبل، قد أُغلقت بالفعل. وأبدى الأشخاص في المناطق القريبة من حديقة الحيوان في مقاطعة أوينو بمنطقة تايتو وارد مشاعر متباينة بشأن الباندا العملاقة المحبوبة.

وُلِدت «شيانغ شيانغ» لأم تُدعى «شين شين» وأب يُدعى «ري ري»، في يونيو (حزيران) 2017، وأصبحت أول باندا عملاقة تُولَد في حديقة الحيوان خلال 5 سنوات. ووُلدت باندا في حديقة حيوان أوينو، عام 2012، ولكنه تُوفِّيت بعد 6 سنوات من مولدها، وبالتالي صارت «شيانغ شيانغ» أول باندا تترعرع بعد ميلادها في المنشأة، منذ الباندا «يويو» في 1988، حسب تقرير «وكالة الأنباء الألمانية». وجرى إطلاق اسم «شيانغ شيانغ» على الباندا، في سبتمبر (أيلول) 2017، وذاع صيتها منذ ظهورها أمام الجمهور في ديسمبر (كانون الأول) من العام ذاته.

العثور على عملين لسلفادور دالي سُرقا العام الماضي في برشلونة

برشلونة: «الشرق الأوسط»



إحدى اللوحتين اللتين رسمهما سلفادور دالي حين كان يبلغ من العمر 18 عاماً (أ.ف.ب)

عُثر على لوحتين للفنان الإسباني سلفادور دالي كانتا قد سرقتا العام الماضي في برشلونة وتبلغ قيمتهما 300 ألف يورو، وأُعيدتا إلى الجهات التي تملكهما، على ما أفادت السلطات الإسبانية الجمعة.

وكان هذان العملان سُرقا في يناير (كانون الثاني) 2022 من شقة تقع في أحد الأحياء الغنية. وأتاح التحقيق تعقب أثر ثلاثة أشقاء متخصصين في عمليات السطو، وفق بيان للشرطة الإقليمية الكتالونية.

وبعد العثور على العملين، الأول يظهر فلاحين كاتالونيين والثاني راقصين تقليديين من المنطقة، أحضرتهما الشرطة إلى مؤسسة غالا سلفادور دالي ليتحقق خبراء من أصالتهما.

وتمكن المتخصصون بفضل التحليل التقني، واستناداً إلى مستندات وفرها أصحاب اللوحتين، من تأكيد أنّ هذين العملين أنجزهما الفنان الكتالوني عام 1922 حين كان يبلغ 18 عاماً، على ما أوضحت المؤسسة.

وليست المرة الأولى التي يسرق فيها الأشقاء الثلاثة الذين يبلغون 50 و53 و55 عاماً أعمالاً فنية، فهم معتادون على اقتحام المنازل في ظل غياب أصحابها، وسرقة أعمال فنية ومجموعات من العملات المعدنية وغير ذلك من القطع القديمة وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وسبق أن أوقفوا في مايو (أيار) 2022 مع اثنين آخرين، وكانت بحوزتهم خمسة أعمال يُقال إنها لخوان ميرو، إلا أنّه لم يجر التأكد من أصالة هذه الأعمال بعد، ولا حتى أُعيدت إلى الجهات التي تملكها، بالإضافة إلى 55 ساعة وقطع فاخرة أخرى. وأطلق سراح الأشخاص الخمسة بشروط.

محاكمة سعد لمجرد تنطلق غداً في باريس

باريس: «الشرق الأوسط»

تنطلق في العاصمة الفرنسية، غداً الاثنين محاكمة المغني المغربي سعد لمجرد المتهم باغتصاب شابة وضربها في أحد الفنادق عام 2016 قبل أيام من حفلة له كانت مقررة آنذاك في باريس.

ويفترض أن يمثل نجم البوب البالغ 37 عاماً والذي يحظى بشعبية كبيرة في المغرب ومختلف البلدان العربية، أمام محكمة الجنايات مدى خمسة أيام. وتعود الوقائع التي أبلغت عنها لورا ب. إلى أكتوبر (تشرين الأول) 2016 حين كانت الشابة تبلغ عشرين عاماً. وتشير لورا إلى أنها تبعت لمجرد وصديقين له إلى إحدى السهرات بعدما كانا التقيا داخل ملهى ليلي. وفي نهاية الأمسية التي جرى فيها تناول كمية كبيرة من الكحول والكوكايين، رافقت لمجرد إلى الفندق الذي كان ينزل فيه في جادة الشانزليزيه طبقا لتقرير وكالة الصحافة الفرنسية.

وداخل الغرفة، شرب لمجرد ولورا الشمبانيا ورقصا وتبادلا القُبَل. ثم حاول لمجرد الاقتراب منها لكنها ابتعدت، بحسب ما روت للمحققين. وقالت إنه أمسكها من شعرها ثم استلقى فوقها واعتدى عليها جنسياً فيما كانت عاجزة عن صده.

وأشارت للمحققين إلى أن لمجرد وجه لكمة لها حين حاولت صده، ثم اغتصبها فيما كانت تدفعه عنها وتعضه وتخدشه، قبل أن يضربها مرة جديدة.

وأوضحت أنها تمكنت من الإفلات منه وأخبرته أنها ستتقدم بشكوى ضده، ليعرض عليها مبلغاً من المال وسواراً مقابل التزامها الصمت، على حد قولها، قبل أن يدفعها مرة جديدة نحو السرير ويعتدي عليها.

وكان موظفو الفندق أفادوا بأن امرأة شابة كانت ترتدي قميصاً ممزقاً لجأت إليهم وهي «تبكي وتشعر بالرعب»، وبأنهم أوقفوا رجلاً مخموراً كان يطاردها.

وأشار أحد عناصر الأمن إلى أن لمجرد قال حينها مع ابتسامة تنطوي على تعجرف «لا دليل».

وأكد المغني من جانبه أن ما أقدم عليه هو مجرد دفاع عن النفس حين هاجمته لورا فجأة عندما كانا يتبادلان القبل. واعترض على اتهامه باغتصابها مؤكداً أنه «عاجز» عن ضرب أي امرأة. وأوضح أنه لحق بها لتجنب أي «فضحية» لأنه شخصية معروفة.

وأودع لمجرد السجن إثر ذلك قبل إطلاق سراحه في أبريل (نيسان) 2017 مع إرغامه على وضع سوار إلكتروني لمراقبة تحركاته. ثم سجن عام 2018 لفترة وجيزة بعدما وجهت له تهمة اغتصاب شابة أخرى في مدينة سان تروبيه الفرنسية.

وكان خبير نفسي فحص المغني أثناء التحقيق ووصفه بأنه رجل تصرفاته «لا تنم عن نضوج» ولديه «غرور كبير يحد من قدرته على تحمل الإحباط».

تحديد الخلايا المسؤولة عن نوبات صرع الأطفال

القاهرة: حازم بدر

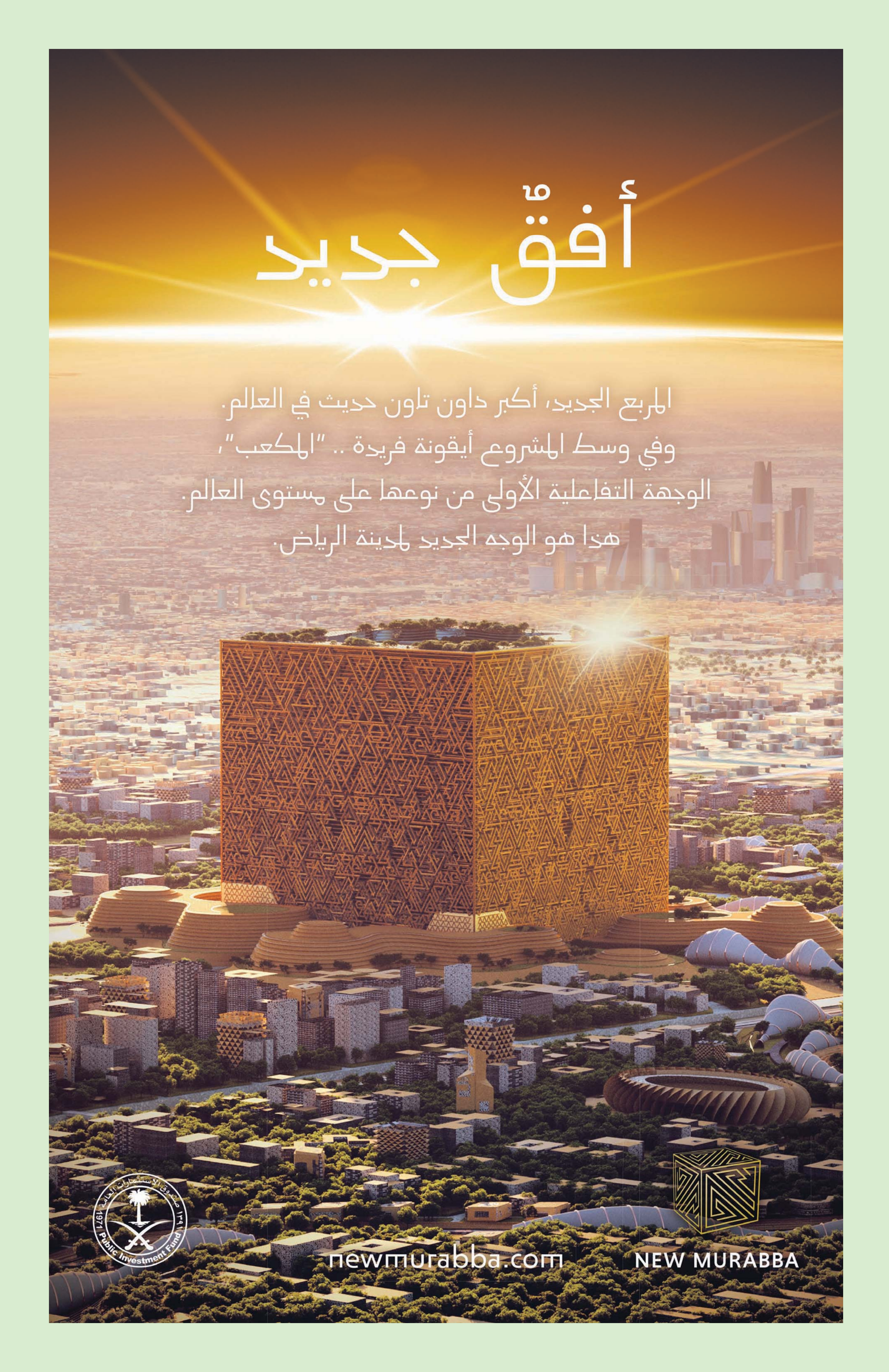
نجح فريق بحثي من جامعة تكساس الأميركية «للمرة الأولى» في تحديد خلايا الدماغ التي تؤدي إلى نوبات الصرع لدى الأطفال، حسبما تم الإعلان عنه في العدد الأخير من دورية «برين».

واستخدم الفريق البحثي تقنيات غير جراحية، وأساليب حسابية متقدمة لقياس الإشارات الكهربائية والمغناطيسية التي تولدها الخلايا العصبية في الدماغ البشري، وتحديد الشبكات الوظيفية المسؤولة عن توليد النوبات لدى الأطفال الذين يعانون الصرع. وحددت هذه الطريقة الجديدة تلك الشبكات الوظيفية بـ«دقة عالية».

ويقول كريستوس باباديليس، مدير الأبحاث في مركز جون جاستن للعلوم العصبية، في تقرير نشره الجمعة الموقع الإلكتروني لجامعة تكساس، إن «هذا الاكتشاف يمكن أن يفيد عدداً كبيراً من الأطفال الذين لا يستطيعون السيطرة على الصرع بالأدوية، وهم يمثلون ما بين 20 و30 في المائة من الأطفال الذين يعانون الصرع».

ويضيف أن «الجراحة هي العلاج الأكثر أماناً وفعالية لمرضى الصرع؛ لأنها توفر فرصة بنسبة 50 في المائة للقضاء على النوبات، ومن خلال تحديد أجزاء الدماغ التي تسبب النوبات، يمكن بعد ذلك استئصالها بجراحة الدماغ أو بالليزر، والاختبار الذي تم تطويره يحدد بالضبط مكان حدوث شبكة الصرع».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية


أفقٌ جديد
المربع الجديد، أكبر داون تاون حديث في العالم.
وفي وسط المشروع أيقونة فريدة .. "المكعب"،
الوجهة التفاعلية الأولى من نوعها على مستوى العالم.
هذا هو الوجه الجديد لمدينة الرياض.
Public Investment Fund
newmurabba.com
NEW MURABBA